# التراكيب النحوية نظامها و خصائصها
# في شعر سقط الزند
## " دراسة في تحليل الخطاب و علم النص "

د / ممدوح عبد الرحمن الرّمّالي
أستاذ العلوم اللغوية
ورئيس قسم النحو والصرف و العروض
كلية دار العلوم

٢٠٠٣ م

# إهـــــداء

إلى أستاذيَّ الجليلين :

الدكتور / ***عبد المجيد عابدين*** ،،

***تحية إعزاز وإجلال وتقدير ، ،***

إلى أستاذ وأستاذ أساتذة الجيل الذي علمنى من علمه وحلمه وخلقه ، وورعه وديـــنه ، ومنحـــنى حبه واحترامه، وأكسبنى عزة النفس والتواضع تحية له بقدر ما أعطـــى ويعطي للعلم وطلابه، وبقدر ما أنجز وينجز مع طلابه وأقوى الدراسات في علم اللغة الحديث وميدان الساميّات .

ومعلمتى الأصيلة الجليلة :

السيدة / ***جليلة حسنين منصور*** ،،

التى علمتنى أبجديات الحياة والمعرفة ، وشمعتى التى تضيء لى السبيل بعد أن أظلمــت عيناى ، وشراعى الذى يشق لى الأجواء بعد أن ضاق الزحام بمنكبىّ ، وكهفـــى الـــذى أخفى فيه ضعفى عن أعين الناس ، وساعدى وعونى يوم لم ينفعنى جهـــدى واجـــتهادى ، وصديقتى بعد أن دفنت أصحابى فى التراب ، ومركبى الذى يقلّنى بعد أن ضاق الطريق بقدمىّ .

***فعُدْتُ كذِى رِجْلَيْن رِجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رَمَى فيها الزّمانُ فَشُلَّت***

***وكـنت كـذات الظلع لمّا تحـاملت على ظَلْعها بعد العِثـار اسْتَقلّت***

## ملخص لرسالة الدكتوراه بعنوان

## " نظام التراكيب وخصائصها في شعر سقط الزند" لأبي العلاء المعري

## دراسة في ضوء علم اللغة الحديث

تتخذ هذه الدراسة من علم التراكيب منطلقاً لتحليل مجموعة الأشعار التى وردت في ديوان " سقط الزند " وعدتها ألفان ونيف من الأبيات .

هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تأصيل بعض القيم العلمية واختيار الفرضيات والحقائق اللغوية على المستوى التطبيقي ومدى إمكانية الاستفادة من النظريات الحديثة في اللغة لخدمة التراث العربي، وذلك من خلال التعرض لبعض الإشكاليات لتحديد مصطلحات الجملة، والجملة الصغرى والكبرى والقول والكلام والعبارة والمركب والتركيب، ودراسة مدى علاقة الأبنية العروضية بالتراكيب النحوية . ومعالجة دراسة الشواهد سياقياً، ومدى صدق دلالة الأداة على الأسلوب أو أداء دلالته ووظيفته ومناقشة فكرة تأويل الجملة بمفرد ومدى صحتها، وبحث صلاحية فكرة الرتب المحفوظة في إطار الاستعمال الشعري وإعادة النظر في تقرير المحذوفات بفعل الدراسة النصية السياقية التى لها دور كبير في إعادة تصنيف العوامل النحوية إلى قوى وأقوى وضعيف ومهمل ، وقيمة التناول الوظيفي في إبطال – مقولة – " ما أخطأ نحوى قط " ودور نظام التراكيب وخصائصها في تميز مستوى لغة الشعر عن النثر، ودور تقسيم النص إلى شبكات تركيبية في إزالة غموض الدلالة والبحث عن أسباب التماسك السياقي والترابط النصي في العلاقات التركيبية، التي تؤدي بأدوات أو مركبات ذات وظيفة، وبحث مدى صدق ارتباط الأبنية العروضية المختلفة للمواقع النحوية للمفردات واختلاف وظائفها أو تعددها.

فبينت الدراسة إمكانية استثمار علم التراكيب في دراسة التراكيب، من حيث كونها شرائح ووحدات الكلام المستعمل في التعبير عن التجارب الإنسانية، كما أنه لا

يهمـل دراسـة اللفظـة المفردة تماماً ، وإنما يدرسها بما لها من علاقة مع الوحدات المـتجاورة مـن باقـي أجـزاء التركيب، محاولة للوصول إلى أسرار هذا التركيب ونظامـه، ثم دراسة علاقة هذا التركيب مع التراكيب الأخرى المجاورة في النص أو الـتى تليه والتى ترتبط معه بفواصل، هي الروابط، والأدوات، والحروف فيما يشبه فـي وظائف الأعضاء اتصال الأعضاء اتصالاً مفصلياً متماسكاً يؤدي فيه كل مركب وظيفته وتنقل هذه الوظائف من مركب إلى آخر عن طريق هذه الروابط، التى تجعل الـنص في النهاية ركاماً من التراكيب، وهو ما سماه [ زيلج هارس ] و [ بلومفيلد ] بالتراكيـب التراكمـية، الـتى تـتآلف معاً لتكون شبكة من العلاقات التركيبية تحمل المضـمون الشعري من الباث إلى المتلقي في سياق متكامل العناصر وهذا ما أضافه الإنجلـيزي [ فـيرث ] ، ومـن بعده أصحاب النظرة الوظيفية للتراكيب التى تجعل النموذج اللغوي كلاً متماسكاً .

وأجـرت الدراسـة التحليل اللغوي على النصوص مقسمة إياها إلى البحور والقوالـب الـتى صـيغت عليها متتبعة أنماط التراكيب، وخصائصها راصدة نسبة المكونـات وهيئاتها، وأثر التقطيع الشعري مع كل بحر، لعلها تتوصل إلى بحر بعينه تتخذ فيه التراكيب بنية أو هيئة مخصوصة تتفق مع البناء العروضي لهذا البحر دون حدوث حذف أو تقديم أو تأخير للمكونات التركيبية في هذا المستوى اللغوي .

لكـن الـتجربة أثبتـت أن ذلك غير ممكن وأن لهذا المستوى اللغوي نظاماً خاصـاً ، ولكـل بحـر تراكيـب تـتفق مكوناتها مع بنيته المقطعية يعين على ذلك الخصـائص التركيبية التى رصدها علماء العربية الأجلاء، والتى أوضحتها الدراسة، كما أوضحت أن الجملة والعبارة والقول والكلام فيها من العموم، بحيث يعد مصطلح التركيب أخص منها جميعاً ؛ لأنه طريقة تأليف المفردات ونظامها .

**تقديم :**

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، والحمد لله الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين ، ونعوذ بوجهه الكريم من العجب بما نحسن ومن التكلف لما لا نحسن ، ونصلى ونسلم على خير خلقه وخاتم أنبيائه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين مهتدين بهديه إلى يوم الدين، نحمدك اللهم ونستعينك ونستهديك ونستغفرك – فاشرح لنا صدورنا ويسر لنا الأمور.

١-١ – إن لكل شيء في هذا الوجود نظاماً، فالكون بما فيه من مكونات ومخلوقات يعد نظاماً، وكل آلة من الآلات التى نستخدمها في حياتنا اليومية تعد نظاماً بما تحويه من أجهزة فرعية تترابط وتتآلف معاً لتؤدي الغرض المراد منها في وقت وزمن معينين يضبط لهما هذا الأداء على النحو المطلوب ما نسميه بالنظام ، بل إن جسم الإنسان بما يحويه من أجهزة مختلفة تنظم له الحركة الميكانيكية والدورة الدموية وعمليتى الهضم والإخراج، يعد نظاماً دقيقاً حدده علم وظائف الأعضاء، وليست اللغة أقل شأناً من هذه الموجودات ، بل هى مرآة وصورة لهذا الإنسان، تصور وتعكس ما يدور بداخله وما يريد إيصاله لمن حوله من الموجودات، لذا فاللغة نظام وما وحدات اللغة إلا فنون القول التى يعد المستوى اللغوي موضوع الدراسة إحداها، وإذا اعتبرت أن النص بمثابة جسم الإنسان الذي يتكون من هيكل عظمي مكسو بلحم وشحم يتصل بعضه البعض بأعصاب ومفاصل، فإن الهيكل العظمي في النص الشعرى هو مجموعة التفعيلات والمقاطع التى حسب عددها يطول التركيب أو يقصر أو تتعدد وحداته ، أما الشحم واللحم فهما بمثابة التراكيب النحوية التى تتكون من خلايا ووحدات تعد في الوقت ذاته وحدات التركيب، أما المفاصل فهي الأدوات والحروف، أما الروابط الضميرية والإسنادية فهي بمثابة الأعصاب، وهناك نظام يربط هذه العناصر في إطار واحد وهو علم وظائف

الأعضـــاء الـــذي ينظم ويحدد وظيفة كل عضو، وما علم اللغة إلا انعكاس لمجموعة العلوم المتطورة في العصر الحديث ومنها علم وظائف الأعضاء .

١-٢- يعــد علم التراكيب قمة الدراسات التى توصل إليها علم اللغة الحديث ، فقــد لقى اهتماماً من علماء اللغة المحدثين في أمريكا وأوربا، فالاهتمام بالتراكيب مــتوفر في كتابات [بلومفيلد Blomfild ] ومن بعده [ زيلج هارس Zilg Harris ] لكــنه فــي الحقيقة اهتمام من الناحية الشكلية للتراكيب ومكوناتها وهيئاتها، وبوجود [ شومســكى Chomesky ] وبحـــثه عن مفهوم النحو التوليدي [ Le generative gramnair ] الــذى تــلاه عــدد من الأبحاث أوضحت ودعمت اتجاهه الجديد، مثل كــتابه مظاهــر النظرية النحوية [ Aspects of the theory of syntax ] تحول الاهــتمام من الناحية الشكلية للتراكيب إلى علاقتها بالفكر الإنساني والاستخدام، ولقد تتــبعه فـــي ذلــك عدد من مريديه وتلامذته الذين طوروا نظريته الشهيرة التوليدية التحويلـــية [Transformational] واشـــتقوا منها فروعاً أخرى لها صدى في مجال علــم اللغـــة التطبيقـــي مـــثل علم الأسلوب [ Stylestics ] ولقد بلغ من أهمية علم التراكيـــب أن خصــص له مؤتمر خاص هو المؤتمر الثالث للبحث في تراكيب اللغة الـــذي عقد في بولندا سنة ١٩٨٠م ، وتناول فكرة العناصر الرئيسة للتراكيب اللغوية بعامـــة والخصـــائص المشتركة لتراكيب عدد من اللغات، ولقد سار في الركب عدد كبـــير من أساتذتنا، علماء اللغة المحدثين في الجامعات المصرية والعربية في الكتابة عن هذا العلم وإمكانية تطبيقه على النصوص العربية .

ولقــد بهرنى علم التراكيب وأغراني فيمَنْ أغرى فوجدت أن أحقَّ النصوص العربية ميداناً لتطبيق هذا العلم هو شعر [ سقط الزند ] لأبي العلاء المعرى، ذلك أن علــم التراكيـــب لا ينطوى على دراسة اللفظة المفردة أو الجملة التى حدد عناصرها الـــنحويون بأنها ما كانت اسمية أو فعلية كما حددوا عناصر كل من هاتين الجملتين،

لكــن هــذا العلم يركز على دراسة التراكيب من حيث كونها شرائح ووحدات الكلام المســتخدم في التعبير عن التجارب الإنسانية، كما أنه لا يهمل دراسة اللفظة المفردة تمامــاً ، وإنمــا يدرســها بما لها من علاقة مع الوحدات المتجاورة من باقي أجزاء التركيــب محــاولاً الوصــول إلى أسرار هذا التركيب ونظامه ثم دراسة علاقة هذا التركيــب مــع التراكيب الأخرى المجاورة له أو التى تليه والتى ترتبط معه بفواصل هــي الــروابط والأدوات والحــروف في ما يشبه في علم وظائف الأعضاء اتصال الأعضــاء اتصالاً مفصلياً متماسكاً يؤدي فيه كل مركب وظيفته وتنقل هذه الوظائف من مركب إلى آخر عن طريق هذه الروابط التى تجعل العمل الفنى في النهاية ركاماً مــن التراكيب وهو ما سمّاه [ زيلج هارس ] ، [ و ... بلومفيلد ] بالتراكيب التراكمية الــتى تــتآلف معاً لتكون شبكة من العلاقات التركيبية تحمل المضمون الشعري من الــباث إلــى المتلقي في سياق متكامل العناصر، وهذا ما أضافه الإنجليزي [ فيرث Firth ] ومــن بعــده أصحاب النظرة الوظيفية للتراكيب التى تجعل النموذج اللغوي كلاً متماسكاً .

والــنحو الوظيفــي [ Functional Grammer ] هــو مذهب مدرسة براغ [Prague School] الــذي يقف على رأسها جاكوبسون وتربيسكوى وللعالم اللغوي سامبســون [ Saimpson ] كتاب عنوانه [ School of Linguistics ] ففي الكتاب فصل كامل عن علم اللغة الوظيفي ، وقد سمّى [ Sampsen ] هذا الفصل كما يلي :

[ Functional Linguistics the Prague School ]

وقال العلامة [ John Lyons ] في الجزء الثاني من كتابه [ Semantics ] إن مــن أهم خصائص مدرسة براغ التى تميزها عن غيرها من المدارس اللغوية هو تركيزها على الوظيفة [ Functionalism ] .

وإحقاقاً للحق فإن شيئاً من هذا نلحظه في نموذج عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، كما نجده عند بعض اللغويين العرب في تحليلهم للتراكيب الجزئية ، حيث أضافوا إليها عنصر السياق الاجتماعي .

فدراسة التراكيب عندهم تشمل البنية التركيبية والسياق الاجتماعي خاصة عند التفسير وهذا ما نجده في دراسات البيانيين من علماء البلاغة، لكن النظرة التركيبية والمكونات لا تصل إلى حد الشبكة التركيبية .

-٣- دعاني إلى هذه الدراسة ما وجهه ناقدو النحو العربي لأنه يدرس، من خلال الكتب التى صنفت لوصف قواعد اللغة العربية وأن هذه القواعد قواعد عقلية ترتبط بالمنطق أكثر مما ترتبط بالواقع، وأن النحو العربي نحو صورى، لذلك آثرت أن أدرس التراكيب النحوية من خلال النصوص التي يعبر بها أبناء اللغة لقضاء حاجاتهم ، فالشاعر ابن اللغة وما يبثه في قصيدته إنما يبثه لحاجة في نفسه يوجهها إما لقبيلته : والقبائل الأخرى أو صديقه أو حبيبته .

كما دفعنى إليها البعد عن النمط المألوف في الرسائل الجامعية مثل : جهود [فلان] اللغوية أو الصوتية أو اللهجة أو اللغة في شعر [فلان] من الشعراء ولرغبتى في إظهار أهمية جانب الاستخدام اللغوي الذي ركز عليه علماء اللغة المحدثون ودعوا إلى البعد عن النظرة المعيارية للغة بوجه عام والتراكيب النحوية بوجه خاص ورفض مبدأ استخدام الفلسفة والمنطق في اللغة، كما نجد ذلك في أغلب كتابات [ماريو باى ] فاللغة الطبية، ويجب أن تستخلص قواعدها من خلال استخدام ناطقيها وإتماماً لرغبة أساتذتنا الأجلاء في إعادة وصف اللغة العربية من خلال نصوصها بالتركيز على الدراسات التطبيقية التى بدأناها من مرحلة الماجستير رغبة في تأصيل بعض القيم العلمية التى يحاول أساتذتنا من علماء اللغة المحدثين إرساء دعائمها في الجامعات من خلال مثل هذه الدراسات ومن خلال الباحثين الشبان الجادين

والراغبيـــن فـــي خدمة العربية والتراث العربي الإسلامي ، ولقد شجعنى على التقدم نحـــو هـــذا العمل أساتذتي الأجلاء الدكتور عبد المجيد عابدين ، ود. محمود فهمي حجـــازى ، د. حلمي خليل ، غير أن أستاذي الجليل حلمي خليل كان مشفقاً عليّ من هـــذا الـــنص موضوع البحث لشدة تعقده من الناحية التركيبية بخاصة ونتيجة للتقدم العلمي والتطور في شتى ميادين العلوم الرياضية والطبيعية والعلوم الإنسانية، ونظراً لاتصـــال اللغـــة بهـــذه العلـــوم فقد وجدنا أن مصطلح تركيب هو أحد المصطلحات المســـتحدثة فـــي شتى نواحي المعرفة ، فعلى سبيل المثال في الهندسة الإنشائية عند اتصـــال عمـــود بكمـــرة عن طريق مفصل فإن هذا الشكل يسمى مركباً كما أن أى عضـــوين ميكانيكيين يتصلان اتصالاً مفصلياً فإن هذا المكون الجديد يعد مركباً كما أن المخـــترعات الحديـــثة لابد أن يتكون كل منها إما من مركب ميكانيكي أو مركب كهروضـــوئي أو مركب إلكتروني وعن طريق مجموعة من الخلايا تحمل داخل هذا المركب وتكون هيكلاً وذلك هو شأن اللغة ، فإنها تتركب من وحدات ، هذه الوحدات لا تجد مبعثرة وإنما تشكل داخل نظام يختلف هذا النظام في كل لغة عن الأخرى كما يختلف داخل كل نص عن النصوص الأخرى ، فهناك مركب يتكون من وحدتين مثل المركب الإضافي ... إلخ .

ولكن توجد هناك مركبات متعددة الوحدات أو متسلسلة الوحدات ، وقد تشمل هـــذه المركبات إما على فعل وفاعل فتسمى مركباً إسنادياً فعلياً أو مبتدأ وخبر حينئذ يســـمى مركباً إسنادياً اسمياً، وقد يطول المركب كما في أسلوب الشرط فيتصدر بأداة أو تحذف في بعض الأحيان ويتكون من مركبين إسناديين يسمى أحدهما جملة الشرط والآخر جملة الجواب ، وتتصل هذه الجملة ببعضها بالأداة في بداية الأسلوب ورابط الجـــواب وهو [ الفاء ] في بعض الأحيان، وقد تختزل في بعضها وهذه الأدوات التى توصل وحدات التركيب ببعضها تعقد بمثابة المفاصل أو المثبتات [ Supports ] في المركـــبات الإنشـــائية والميكانيكـــية والإلكترونية ، وكما يوجد في العلوم الرياضية

والمعـــادلات ثوابـــت ومتغيرات [ Variables ] فإن هناك في التركيب وحدات ثابتة ووحـــدات قابلـــة للتغـــير عـــند التعبير عن شيء بعينه في نفس الشاعر، ففي داخل التراكيـــب تثبت بعض المكونات وتتغير أخرى كما تثبت بعض الأدوات وتختزل في أوضـــاع أخرى مشابهة ، وفي التركيب ذاته وفقاً للضرورة الفنية والمستوى اللغوي والصحة النحوية والعوامل الفكرية والنفسية الأخرى التى تتعلق بالشعر والسياق.

٤- وجعلـــت أتلمس سبل تطبيق علم التراكيب فتصورت أن النص إنما هو هـــيكل نباتـــي يتصل اتصالاً مفصلياً بعض أجزائه مع البعض الآخر ويقوم كل جزء مـــنها بوظيفة وتلك هي التراكيب وأن المفاصل إنما هي الروابط التى تؤلف بين هذه التراكيـــب كمـــا تقوم هي الأخرى بوظائف نحو هذه التراكيب ونحو النص الأصلى مشكلة في النهاية مجموعة من شبكات التركيبية التى تؤلف في النهاية النص الأصلى وبحثـــت عن مستوى من اللغة أحقق من خلاله هذا التصور الذي عنّ لى فوجدت أنه يـــتحقق بشكل حيوي في الشعر الذي تكون فيه التراكيب ووحدات هذه التراكيب في حالـــة ديناميكـــية نشطة ودائبة في أجزاء النص توافقاً مع قيود نظام الشعر من وزن وقافـــية وتوافقـــاً مـــع الغرض الذي أنشأ الشاعر النص من أجله والحاجات النفسية والفنـــية ، كمـــا أنه فوق كل ذلك يعد توافقاً مع النظام النحوي للغة العربية استغلالاً لإمكانات وخصائص هذه اللغة من تقديم وتأخير وحذف واعتراض وحتماً وجدت أن هـــذا العلم يتطلب نصاً خاصاً ، لذا عمدت إلى اختيار شعر سقط الزند الذي يدل على مسماه محاولاً دراسة نظام التراكيب واستخلاص خصائصها وأسرار العلاقات بينها.

والـــنموذج المـــدروس مجموعة من القصائد كتبها [ أبو العلاء المعرى ] في عصـــر مليء بالاضطرابات السياسية والمذهبية في العالم العربي، وغلب فيه سلطان الـــروم علـــى العرب واختلفت فيه بعض القيم الخلقية والنخوة العربية ، فأنشأ [ أبو

العلاء ] هذه النصوص صدى لهذه التجارب المريرة وجعلها على هيئة قصائد مدحية لبعض الولاة والأمراء المعاصرين له ورثاء لبعضهم الآخر الذي توفى .

هـذا من الناحية السطحية، أما من حيث العنف فهناك مضمون عميق وبنية واحـدة دلالـية هي إذكاء روح النخوة العربية والتذكير بالأمجاد القديمة وذكر المثل العُلَـى العربـية والجاهلية والإسلامية، وذم الرذائل التى استحدثت في عصره على هيـئة مركـبات حكمية مستقلة منفصلة عن السياقات التى تكونت على هيئة شبكات تركيبـية، فنرى في القصائد تمجيداً للناقة واعتزازاً بالفرس ، وتمجيداً للبطل العربي القديـم – كـل هـذا – داخـل قصيدة المدح أو الرثاء مما أدى إلى تداخل الشبكات التركيبية وتعقدها .

وصـف [ أبو العلاء ] هذه البنية الكلية الدلالية الموحدة في عدة بنى وأنماط تركيبـية صـاغها الشاعر في شكل شبكات وتراكيب فاصلة رسمنا لها مخططاً في نهايـة البحـث يبيـن هيـئة هذه الشبكات وهياكل النصوص التى تشكل بنية النص، والتى يؤدي مجموعها في النهاية إلى تصور البنية الكلية لشعر [ سقط الزند ] وحجم هـذه النصوص هو : عدد الأشعار = ٨٧ ، وعدد القصائد = ٦٤ ، وعدد المقطعات = ١٨ ، وعـدد أبـيات الديـوان = ٢٢٦٧ ، وأبـيات القصائد = ٢١٩٨ ، وأبيات المقطعات = ٦٩ .

-٥- ومـنهج البحث وصفي لكنه ليس وصفياً شكلياً، بل إنه يتضمن جوانب تحولـية تولـيدية لمعالجة النموذج موضوع الدراسة الذي تحتاج جميعاً إلى إيضاح علاقة التراكيب بعضها مع البعض الآخر عن طريق الوظائف التى يؤديها كل مكون تركيبـي بالنسبة للآخر داخل المركب، وكل مركب بالنسبة للمركب الآخر أو المكون التركيبـي المشترك معه في تركيب واحد، وعلاقة ووظيفة التراكيب بالنسبة لبعضها داخل الشبكة التركيبية وعلاقة الشبكات والفواصل التركيبية بعضها مع البعض الآخر

داخـــل النص، ولذا فقد أضفنا العنصر الوظيفي إلى الدراسة وصولاً للهدف المنشود، وتكامل الدراسة دون الاقتصار على نظرية بعينها أو جانب بعينه ، فدراسة لتراكيب مـــن حيث أسميتها أو فعليتها وإحصاء هذه وتلك قد لا يكون نافعاً في أغلب الأحيان اللهم إلا في الدراسات التى تركز على دراسة المركبات الاسمية أو دراسة المركبات الفعلية لكننا في هذه الدراسة نركز على وظيفة التركيب وخصائصه بما له من علاقة مـــع التراكيـــب الأخـــرى ، كما أن خصائص التراكيب من حيث التقديم والتأخير قد تحـــدث وهمـــاً في تصنيف التراكيب، فقد يبدأ المركب باسم وهو في الحقيقة مركب فعلـــي والضرورة اقتضت وروده على هذا النحو بخاصة في هذا المستوى من اللغة، ويعـــتمد هـــذا المـــنهج علـــى إجراءات التحليل اللغوي وإعادة الترتيب لاستخلاص الخصـــائص والســـمات ، وأســـرار التركيب ونظامه مع الاستعانة بتحليل المكونات الدلالـــية للمكونـــات التركيبية المسببة لتعقد التراكيب بسبب عدم وضوح وظيفتها أو موقعها بسبب اختزال بعض المكونات اللازمة لتجلية هذا أو تواجد هذه المكونات في شبكات تركيبية أخر تتداخل مع شبكة المكون التركيبي مسبب الغموض، لذا فتوظيف التحلـــيل هـــنا للوصـــول إلى الكليات والقوانين العامة من خلال الجزئيات وتلك هي وظيفة العلم .

-٦- يـــتألف هذا البحث من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، أما المقدمة فقد بيـــن فـــيها الباحث أهمية علم التراكيب والأسباب التى دعته إلى القيام بهذه الدراسة وأسباب اختياره لهذه المجموعة من النصوص العربية والمنهج الذي اتبعه في تحليل هـــذه النصـــوص وتصـــنيفها وفائدة هذا المنهج وملاءمته لهذه الدراسة، كما عرض بإيجاز شديد لما قام به خلال فصول هذه الدراسة فصلاً فصلاً .

**-٧-أ- الفصـــل الأول من هذا البحث بعنوان [ هياكل التراكيب وأنماطها ]** ويتألف من ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول بعنوان** : الشبكات التركيبية ، ويتضمن بالدرس الشريحة المستخدمة من النصوص التى تسير وفقاً لنظام خاص خاضع للمستوى اللغوي موضوع الدرس، وطريقة تناول علماء اللغة العربية القدماء للتراكيب وتركيزهم على الوحدات المتجاورة في الجملة وهو تناول بلغ دقة في التحليل لكنه لم يتطرق إلى النظرة الكلية الشاملة التى تتناول علاقة التركيب بما يليه ويسبقه من تراكيب بل وقفت عند حدود البيت الواحد وإن تعدته فإنها لا تزيد عن بيتين وذلك عند دراسة ظاهرة التضمين، وهم عند دراسة هذه الظاهرة لا يتناولون علاقة التراكيب ببعضها بل يركزون على المكونات التركيبية موضوع التعلق وهذا يثبت من ناحية أخرى تلك النظرة الجزئية وإن كان علماء البلاغة والبيان قد أضافوا لهذا التناول عنصر المعنى فإنما أضافوا إلى طريقة اللغويون عنصر السياق الاجتماعي .

أما المحدثون من علماء اللغة الأمريكيين والإنجليز وغيرهم من أصحاب مدرسة براغ [ Prague ] فقد تناولوا دراسة التراكيب على نطاق أوسع وأشمل وإن بدا شكلياً في بدايته، لكنه طُوِّرَ بحيث يصبح الكلام مجموعة من تراكيب متسلسلة ومحدودة بحدود المضمون والسياق اللذين تتحملهما، وتلك التى استنتجنا منها فكرة الشبكات التركيبية، ومنها الاستقلال في بعض الأحيان والتداخل في أحيان أخرى مع وجود فواصل شبكية على هيئة تركيب أو تركيبين يستقلان في بيتين لتبدأ الشبكة الجديدة، وفي نهاية المبحث وصف لهياكل الشبكات وفواصلها التركيبية .

**والمبحث الثاني عنوانه** : مكونات الشبكات التركيبة وأنماطها ويعرض لمكونات الشبكات وهي التراكيب التى يؤلف مجموعها وطريقة اتصالها مع بعضها البعض هيكل الشبكة ، وهذه التراكيب تتألف من تركيب رئيسي يضم داخله مكونات تركيبية ينبني على أحد هذه المكونات مركب جديد يتصل به مركب آخر وهكذا

تــتوالد المركــبات ليتم التركيب الرئيسي موضوع الشبكة ، كما قد تتألف الشبكة من تركيبين رئيسيين أو ثلاثة .

وفــي المبحــث رصد للتراكيب الممتدة وخصائصها وهي غالباً ما تنجم عن تركيــب الشــرط وتركيب مقول القول أو تركيب فعلي امتدت متعلقاته إلى النهايات التالية ، وللمركبات الاعتراضية دور ملحوظ في امتداد التراكيب فهي غالباً ما تؤدي إلــى امــتداد تركيب الشرط بسبب الفصل بين مركب الشرط ومركب الجواب، كما تفصــل بيــن الفعــل ومــتعلقاته أو بيــن متعلقات الفعل وبعضها، وتتسم المركبات الاعتراضية بتألفها من عدد من المكونات يعادل المركب الأصلي في بعض الأحيان.

**والمبحــث الثالــث بعنوان** : البناء التركيبي الوظيفي، ويتضمن بياناً لأهمية عنصــر الوظــيفة فــي الدراسات النصية بخاصة لإظهار علاقة التراكيب ببعضها ومكوناتهــا كمــا يتضمن مسألة الخلط بين مصطلحات اللغويين والبلاغيين في تناول التراكيــب بالدرس، وفي المبحث عرض لطرق بناء التراكيب وتألفها وكيفية توالدها ببناء المركب على مكون من التركيب السابق يؤدي له وظيفة الوصفية أو الحالية أو تولد مركب يؤدي وظيفة الظرفية للتركيب الرئيس .

وفــي المبحــث تركــيز على مسألة الوظيفة ، فلابد لكل مركب من وظيفة للمركبات والتراكيب داخل الشبكة، أما مسألة عدم وجود محل إعرابي لهذه المركبات والتراكيب فهو راجع لنظرتهم الجزئية .

**-ب- والفصــل الثانــي عنوانه : [ التراكيب والمستوى اللغوي ]** ويشتمل على مبحثين :

**المبحــث الأول بعنوان** : التراكيب المحددة مقطعياً ويركز على بيان الفارق بيــن هــذا المستوى من اللغة والمستويات الأخرى وكيف أن التراكيب تخضع لهذا المســتوى وقــيوده مــثل الوزن والقافية، فضلاً عن الضرورات الفنية الأخرى التى

تسخر إمكانات اللغة وخصائصها لتتوافق التراكيب مع بناء هذا المستوى فتتخذ نظاماً خاصاً .

كمـــا يتناول المبحث مسألة الطعن في القرآن ونسبته إلى مستوى لغوي، هو الشـــعر اعـــتماداً علـــى فكـــرة التوافق التركيبي العروضي التى عرض لها الباحث بالدراســـة فـــي هـــذا الفصـــل وفنّد هذه الطعون وأبطلها بسند من التوافق التركيبي العروضي أيضاً .

**والمبحث الثاني بعنوان** : التراكيب النحوية والأبنية العروضية، ويتناول من حيـــث التطبيق التراكيب التى اتخذت أنماطاً محددة لتتفق مع بحر بعينه وحللها تحليلاً لغويـــاً ، وفسّـــر هذا التطابق بتوافق البناء المقطعي لمجموع التراكيب التى يتحملها البيـــت الواحد ، كما يثبت المبحث نسبية هذه المسألة وعدم شمولها لكل تراكيب هذا المستوى التزاماً بالمنهج العلمي القويم والأمانة العلمية .

**– ج – والفصل الثالث عنوانه : [ التراكيب والعلامات الثابتة ] ويتكون من مبحثين :**

**المبحـــث الأول بعنوان** : الخصائص التركيبية ويتضمن مفهوم العلامة الثابتة التـــي يحملها آخر مكون في البيت الشعري، وعلى أساس هذه العلامة تتحدد وظيفة هـــذا المكـــون بالنسبة لتركيبه وبالنسبة لباقي المكونات التي تشترك معه في التركيب نفســـه، ولـــذا فإن مكونات التركيب تنتظم انتظاماً خاصاً يتوقف على علامة ووظيفة آخـــر مكون في تركيب البيت، ولما كان المستوى اللغوي الذي نعالجه هو الشعر، لذا فـــإن الـــنموذج الشعري يتّسم بوحدة هذه العلامة في جميع الأبيات، ولذا فهي علامة ثابتة .

والعلامـــة الثابـــتة تعـــد أحد طرفي معادلة رياضية، وعليه فهناك متغيرات، وتلـــك المتغـــيرات هي التى يستخدمها الباحث ليتحقق له في النهاية انتظام التركيب

انــتظاماً يشمل الصحة النحوية، والدلالة والغرض الشعري والعلامة الثابتة على آخر مكــون في تركيب البيت ، وهذه المتغيرات هي ما عرّفها علماء العربية بالخصائص التركيبــية مــن تقديم وتأخير وحذف واعتراض، مما يعد من الإمكانات المتاحة في نظــام اللغــة العربــية بالإضـــافة إلى الرخص والضرورات الشعرية الخاصة بهذا المستوى اللغوي وما يمكن أن يبتكره كل باحث بالنسبة لفنه .

**المبحــث الثاني بعنوان** : العلامات وهيئات التراكيب، ويتضمن تطبيقا لأثر العلامة الثابتة على التراكيب المختلفة مع العلامات الإعرابية المعروفة، كما يتضمن تطبــيقاً على أثر العلامة الثابتة في التراكيب المتماثلة التي لا يطرأ على مكوناتها أى تغيير إلا المكون الحامل للعلامة الثابتة .

ويتضــمن المبحــث بــياناً لاستخدام الخصائص التركيبية المتاحة من حذف واســتغلال لإمكانـــات الـــروابط التركيبية في الاستعاضة عن المكونات والمركبات المحذوفة والتقديم والتأخير في المكونات والمركبات وبخاصة مكون شبه الجملة الذي يمثل خلايا نشطة داخل التركيب لا يتخذ موقعاً ثابتاً بعينه كما لا تؤدي وظيفة واحدة ، بــل تتعدد مواقعها ووظائفها بما يحقق انتظام التركيب انتظاماً تتحقق معه العلامة الإعرابية الثابتة على آخر مكون تركيبي في البيت وسائر أبيات النموذج .

**د- والفصــل الــرابع عنوانه : [ الروابط والعلاقات التركيبية ]** ، ويتكون من مبحثين :

**المبحــث الأول بُعــنوان** : الــروابط والهيكل البنائي التركيبي، وانصّب فيه الاهــتمام علــى وظــيفة الــروابط مــن حيث التأليف بين الوحدات داخل المركب والمركــبات داخــل التركيب الرئيس والتراكيب داخل الشبكات، ويبعد عن الاهتمام بدراسة هذه الروابط من حيث معانيها وأثرها في دلالة التراكيب ، ويتضمن المبحث بــياناً لدور الروابط في اتصال أو انفصال أو تداخل الشبكات التركيبية ، كما يعرض

لـدور هـذه الـروابط فـي اتصال التراكيب الممتدة داخل الشبكات بأشباه الجمل أو الروابط الحرفية الأخرى، ويعرض للعلاقات التركيبية بين مركبات التركيب الأصلي وعلاقـة مركب الحال الاعتراض بالتركيب الأصلي وأثر الروابط الحرفية في توليد المركبات بالتفريع والتفصيل والتعليل .

**والمبحث الثاني يعنوان** : الروابط وتراكيب المستوى اللغوي، ويتضمن بياناً لأثر الروابط في انتظام تراكيب ومركبات ومكونات هذا المستوى الخاص من اللغة، كمـا يتضـمن تطبـيقات لأثر هذه الروابط في التراكيب المتوازية للتطابق مع البنية المقطعية لتفعيلات البحر المستخدم مع بيان وتفصيل ظاهرة التقطيع الشعري ودورها في التراكيب .

كمـا يتضـمن بـياناً لـدور الروابط في إكمال التراكيب لملأ حشو الأبيات ودورهـا في اختزال بعض المكونات التي يحتاجها التركيب في مستوى لغوي آخر، كمـا يتضـمن تفصيلاً للعلاقات التركيبية التى تنشأ بوجود النواسخ الحرفية وبعض الأدوات، والـتى تعـد علاقات تجاور كتلك العلاقات التى تنشأ بين المكونات داخل التراكيـب، ويوضح المبحث أن هذه العلاقات تنشأ بتمام التركيب وألفته لدى المتلقي أو السـامع كما تتم بحساب المكونات التركيبية للمركب كما هو شائع في نظام اللغة العربـية، كما يتم بالاستعانة بعنصر الدلالة وبخاصة في تركيب الشرط الذي انعدمت فـيه الرابطة بين مركب الشرط، ومركب الجواب ، وفي نهاية المبحث بيان لسمات هذه الروابط بعامة مع التراكيب .

**هـ - أما الفصل الخامس فعنوانه : [ غموض دلالة التراكيب ]** ، ويتضمن بـياناً وتفسـيراً لظاهـرة غموض التراكيب التى لا تتوقف على الباث فحسب، وإنما جـزء منها أيضاً يقع على المتلقي، فلكل منهما ثقافته وبيئته وفكره وقدرته الذهنية ، فـإذا توافق الاثنان فهناك وضوح، أما إذا اختلفت المقاييس السابقة بحيث يكون هناك

فــرق فــي أحــد هذه المكونات بينها فينشأ لون من الغموض بالنسبة للمتلقي تختلف نسبته باختلاف نسبة المقاييس السابقة .

كمــا يتضــمن تصــنيفاً بأسباب الغموض التى تتعلق باستخدام المصطلحات اللغويــة والنحوية والعروضية، وتوظيفها لتؤدي أغراضاً لا تكاد تتضح لدى المتلقي؛ لأنــه لا يــدرك مفهوم المصطلح ولا لون التوظيف الذي يعتمد على طريقة التركيب وأســباب تتعلق باستخدام معلومات تاريخية وأعلام تاريخيين وأنباء وقصص حدثت لهــؤلاء وأولــئك لا يدركها المتلقي وإن أدرك بعضها فإنه لا يدرك البعض الآخر ، وإن أدرك الاثنيــن فإنــه لا يــدرك طريقة التوظيف لهؤلاء الأعلام والقصص التى تتعلق بهم فليس كل سامعي [ أبى العلاء ] في مستوى واحد من الثقافة حتى إن كانوا علماء أو تلامذة، ناهينا بالمتلقي العادي .

وأســباب تــتعلق بالأساطير القديمة وتفاصيلها يجهلها الكثيرون، يضاف إلى ذلــك ما يتعلق بالنجوم والكواكب ومساراتها في الأفلاك المختلفة وما يتعلق بذلك من حركة الكون والكائنات والأساطير التى تروى في ذلك، وأسباب أخرى تتعلق بتداخل بعــض التراكيــب وعدم استقلالها والشك في استقلالها أو عدم استقلالها وما يترتب عليه من احتمال الدلالة وعدم تحديدها .

وأســباب تــتعلق بالروابط الضميرية منها بخاصة وعدم عودها على أقرب مذكــور، بــل قد يذكر الضمير ولا يذكر مرجعه فيوقع في لبس وإبهام، والحقيقة أن [أبــا العــلاء] لا يفوته أمر هذا الغموض خصوصاً أنه أديب كبير لغوي عظيم ، بل وأســتاذ لمدرسة من اللغويين والأدباء، ولكن في رأى الباحث أن [ أبا العلاء ] كثيراً مــا يــتعمد هــذا الغمــوض واللبس والإبهام خاصة في استخدامه المشترك اللغوي والمجانســات التركيبية التي يتعمد إحداثها بإثبات مقدرته التأليفية العالية ولطرح أكبر عــدد من الدلالات الممكنة بالنسبة للمتلقي العادي وإن كان [ أبو العلاء ] يعيش في

عــزلة فلــيس من شك في أن له متلقين كما أن هذا الديوان بخاصة كُتِبَ قبل العزلة وهو مجموعة من الرسائل، والتهنئات ، والمجاملات، وهذا يثبت من ناحية أن هناك قدراً من التواصل بين الشاعر وبين متلقيه .

وفـــي نهاية المبحث معادلة رياضية لكشف درجة الغموض المتعمد المستفاد مـــن خاصة الاشتقاق في اللغة العربية وإمكانية دخول السوابق والدواخل، واللواحق على المكونات التركيبية وإمكانية التباس بعض الأسماء بالأفعال، وإمكانية ضم مكون تركيبـــي إلى مكون آخر ليصنعا لبساً مع مكون تركيبي آخر يطابقهما معاً في الشكل ويختلف معهما في الدلالة .

**أمـــا الخاتمـــة** ، ففـــيها خلاصة هذه المحاولة العلمية ، وأهم ما توصل إليه الباحـــث مـــن نـــتائج، وبعد فما كان يمكن إنجاز هذا البحث على هذا النحو الذي لا أدّعـــي له شـــأناً كبـــيراً إنما أقر فيه بالاجتهاد، وللمجتهد أجران فإن أصاب فله أجر الفـــوز وإن أخطـــأ فحسبه المحاولة والاستفادة من الخطأ في تصحيح ما يستقبل من أعمال إلا بمجموعة من العوامل، أهمها خطوة البحث والباحث بإشراف العالم الجليل الأستاذ الدكتور / **عبد المجيد حسن عابدين**، الذي فتح لي مكتبته وبيته، وفوق كل ذلـــك صـــدره الرحـــب الذي يتسع لكل هفوات وأخطاء الباحثين الشبان من أمثالي، ويســـرنى أن أثنى على خلقه الرفيع وتواضعه الجم في توجيهاته العلمية السديدة التي تجعـــل مـــن القضايا العلمية والمنهجية الكبرى أموراً تواكب مقدرة الباحث الناشيء فـــبارك الله لنا فيه وفي صحته وعمره بقدر ما ربى ويربي من أجيال الباحثين ، كما تم البحث بفضل استشارة كثير من أساتذتنا الأجلاء علماء اللغة وأخص منهم أستاذي الجلـــيل وأبـــي وصـــديقي الدكتور/ **حلمي خليل** الذي يمثل نموذج العطاء بلا حدود والـــذي كـــان له دور كبـــير فـــي تشجيعي على الإقدام في هذا السبيل والسير في ، فأشـــكره بقدر ما وضع فيّ من ثقة وحب وصفاء وكل ما يمكن أن يعطيه أستاذ من

عطـاء إنسـاني ، ولا يفوتنـي الثناء على النزاهة العلمية والخلقية لأستاذ الدكتور/ **عبده الراجحي** الذي كان عوناً لي وسنداً لي في كثير من المواقف .

وهـذا البحث وصاحبه يدينان بالفضل والاعتراف بالصنيع الجميل لأصحاب الفضل الذين لم يضنوا بأى جهد في سبيل إنجازه من قراءة وكتابة وإحصاء ، فضلاً عـن القـوة المعـنوية التى أسدوها إلى الباحث خلال مراحل صنع هذا البحث التى كـادت أن تـتوقف ، ولمـا أعادوا إليه من قوة وثقة كادت تخفت، فلهم منى التقدير والإعظام وهم الأساتذة الزملاء :

**١- ليلي إدورد عبده .**

**٢- جهود عبد الرحمن مرسى عبد الرحمن .**

**٣- منى عز الدين فهمي .**

**٤- زينب إبراهيم يونس .**

ولقد ابتغيت بهذا العمل ما ورد في الحديث الشريف من أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : علم نافع، أو صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له ، وقد رضـيت بـأولى هـذه الثلاثة .. فحاولت بكل ما أوتيت من علم وعقل وفكر وثقافة وطاقـة أن أصنع بحثاً قوياً وجديداً يضيف إلى المكتبة العربية ما يستحق أن يوضع فـيها وإسهاماً في علم اللغة يستحق أن يعد منه ما أنجزه أساتذتنا الأجلاء من علماء اللغة المحدثين ورسخوا به قواعد هذا العلم في عالمنا العربي، وإنجازاً يليق بإشراف أستاذ وعالم جليل له منجزاته العلمية التى أثرت الفكر اللغوي العربي وتلامذته الذين يقـودون الحـركة اللغويـة الآن ، وعملاً يليق بعلم التراكيب من ناحية ، ومجموعة أشـعار [ سقط الزند ] من ناحية أخرى ، اللذين هما مكمن صعوبة هذا العمل ، كما يلـيق بالأسـاتذة الأجـلاء الذيـن أخذنا برأيهم واستشرناهم خلال مراحل صنع هذا البحـث، ويلـيق بالأصدقاء والزملاء الذين يعملون معي ويبذلون أقصى جهد مادي

ومعـــنوي لإنجازه من أجل كل هؤلاء اجتهدت أقصى اجتهاد، وإنى لعلي وعي بقول الإمام على بين أبي طالب كرم الله وجهه :

**إذَا لَمْ يكُنْ عَوْناً منَ اللهِ للفَتَى ... فأوَّلُ ما يَقْضِي عَلَيهِ اجْتِهَادُهُ**

لـــذا فإني أسأل الله العون والتوفيق، وإنى لعلى ثقة من أنه لن يضيّعنى أبداً، فقد ضحيت بكل غال وعزيز، وزهدت فيما يمكن أن يتهافت عليه البشر ابتغاء إنجاز هذا العمل، ومرضاة الله، والله على ما أقول شهيد وهو سبحانه وتعالى ولي التوفيق.

*البياصا / ممدوح عبد الرحمن الرمّالي*

## الرموز المستخدمة في البحث

| الرمز | الاستخدام | الرمز | الاستخدام |
|---|---|---|---|
| أ.ع | اعتراض | فض | فضلة |
| أ س .د | الأساليب المبدوءة بأداة | ف . قص | فعل ناقص |
| ب. | بيت | ف . مج | فعل مبنى للمجهول |
| ت. | تركيب | ق . ع . ن .ت | القانون العام لأنماط التراكيب |
| ت.ء | تركيب بسيط | م. | مركب من وحدتين أو أكثر |
| ت. | تركيب معقد بمتعلق | م.ح | مركب الحالي |
| ج. | جزء من أقسام الديوان الخمسة | م.س | مركب اسمي |
| ج.ش | جملة الشرط | م.سخ | مركب ناسخ |
| ج.ج.ش | جملة جواب الشرط | م.ف | مركب فعلي |
| ح. | حال | مف | مفعول به |
| ح | احتمال | م.صل | مركب موصولى |
| ح.د | احتمالات تبادل الرتب | م.ظ | مركب ظرفي |
| د. | أداة | م.ع | مركب اعتراضي |
| ر. | رابطة | م.و | مركب وصفى |
| س. | اسم | ن. | الحد النوني ويلحق بالرموز السابقة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سخ | ناسخ حرفي أو لعلي | نفا | نائب فاعل |
| ش. | شبكة | و. | وحدة وصفية |
| شج | شبه جملة | α | يتناسب طردياً |
| صل | صلة | | يتناسب عكسياً |
| ض. | ضمير | Ø | وحدة منعدمة |
| ضم | ضميمة | Ø م.س | مركب اسمي ينقصه مكون |
| ظ. | ظرف | Ø د | الرابطة المحذوفة |
| ع. | علامة | ف. | فعل |
| فا | فاعل | فص | فاصل بين التراكيب أو الشبكات |

# الفصل الأول

# هياكل التراكيب وأنماطها

[١] الشبكات التركيبية .

[٢] مكونات الشبكات التركيبية .

[٣] البناء التركيبي الوظيفي .

## [١] الشبكات التركيبية :

[١-١] تعد أشعار [ سقط الزند ] من الشرائح الكبرى لمثل هذه الدراسة التطبيقية ، إلا أننا لا نفصل أخذ عينات أو نماذج لنحكم بها أو نحدد بها السمات التركيبية، فهذه الأشعار تتعدد أغراضها نسبياً وإن كانت تتضمن بنية دلالية واحدة كما أنها صيغت في تسعة أبحر شعرية يكاد البحر الواحد لا يتفق في كل القصائد التى وردت عليه من جهة عدد المقاطع، وغياب مقطع واحد قد يؤدي إلى اختفاء أداة أو رابط، كما يؤدي إلى ظهورها في قصيدة أخرى إذا زيد هذا المقطع، كما أن المقطع الواحد قد يؤدي إلى تشكل التركيب على هيئة معينة، فإذا ما اختفى هذا المقطع فحينئذ لابد من إعادة ترتيب مكونات التركيب لتتسق مع البنية العروضية للبحر ، خصوصاً أننا نتعرض بالدراسة لمستوى [١] لغوي خاص وهو مستوى لغة الشعر التى يكون فيها الشاعر محكوماً بقوانين خاصة تجبره على ألا يتحرك إلا في نطاق حدودها كما سنبين في الفصل التالي ، وحجم الشريحة المستخدمة في التحليل والتطبيق كالتالى: عدد الأشعار= ٨٦ ، وعدد القصائد= ٦٤ ،وعدد المقطعات= ١٨، وعدد أبيات الديوان =٢٢٦٧ ، وأبيات القصائد = ٢١٩٨ ، وأبيات المقطعات= ٦٩.

[٢-١] اعتاد دارسو الأدب العربي والنقاد القدماء على دراسة الشعر بطريقة البيت الواحد فنجد عندهم التعابير [٢] أجمل بيت وأحكم بيت وأغزل بيت قالته العرب، لذا نجد في كتب النقد تركيزاً على اعتبار البيت وحدة القصيدة، والبيت وحدة

---

(١) هناك فرق بين مستويات التحليل اللغوي وهي المستوى الصوتي الوظيفي والمستوى الصرفي والمستوى النحوى والمستوى الدلالي والمعجمي، وبين مستويات اللغة وهي لغة الشعر ولغة النثر ولغة الكلام المستخدمة ولغة الكتابة الرسمية والجرائد ... إلخ .

(٢) انظر ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢١٣/١ .

المعنى، ولقد اختلفت المقاييس في النظر إلى البيت الواحد فعدَ النقاط[1] التضمين عيباً من عيوب الشعر، وفي الشعر العباسي عدّوه ميزة لاكتمال المعنى في أكثر من بيت.

ولقد انتقلت هذه النظرة للبيت المستقل إلى النحاة واللغويين ، فلا نجد إلا تركيزاً على الشاهد الشعرى، ولا نجد استشهاداً في كتب اللغة يتضمن مقطوعة من عدة أبيات فتشتمل على سياق البيت، وكانت هذه النظرة سبباً في توصل علماء العربية إلى عدد من الظواهر وخصائص العربية قد تتغير إذا نظرنا إلى القصيدة على أنها مجموعة من الشبكات التركيبية، ومن أثر نظرة علماء العربية إلى الأبيات والتراكيب نظرة جزئية أنهم عدوا الجملة الاستئنافية لا محل لها من الإعراب، والجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب ، وأنواعاً [2] أُخَر من الجمل لا محل لها من الإعراب، وهذا عندهم يدل على استقلال التراكيب، وهذا يُحمد لهم من حيث الدقة في التحليل والتبسيط على أننا نجد [ عبد القاهر الجرجاني ] [3] يطور هذه النظرة فيجعل النظم هو تعليق الكلام بعضه ببعض [ وعبد القاهر ] هنا يقصد الوحدات المتجاورة أفقياً داخل التركيب وأقصى تصور عند [ عبد القاهر ] هو التركيب الممتد لغوياً بسبب شبه جملة أو جواب شرط، وذلك في حدود بيتين .

ومن علماء اللغة المحدثين الذين نظروا نظرة أشمل [ فيرث ] [4] صاحب نظرية السياق ، وهو يقصد السياق الاجتماعي واللغوي، وهذا النوع من السياق انتبه

---

(1) الجاحظ : البيان والتبيين ١/١٦٧ ، ١٤٨ . ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١/٧٧ ، ٧٨ . المرزباني : الموشح ص ٣٣ .

(2) انظر الأمير: حاشية الأمير ٢/٤٦ ، القاهرة ١٣٧٢هـ .

(3) انظر الجرجاني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ، دلائل الإعجاز ص ٥٥ ، ٨٠ ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٨٤م ، ط مدنى .

(4) فيرث .. . G.R - Firth

إلـــيه [ عـــبد القاهـــر ] ففسر التراكيب تفسيراً سياقياً اجتماعياً والاثنان [ عبد القاهر وفيرث ] لم يتوصلا إلى فكرة التراكيب التراكمية والشبكات التركيبية التى أشار إليها [ بلومفـــيلد ] (١) و [ هـــاريس ] و [ ســـيمون ديك ] و [ مارى كاترين باتسون ] في دراســـتها البنـــيوية للشـــعر الجـــاهلى – وإن لم تكن تشبه نظرتهم نظرتنا للتراكيب والشـــبكات ، فهـــناك نوعان من التراكيب الممتدة أكثرها شيوعاً وأكبرها حجماً هي التراكيـــب الممـــتدة ســـياقياً أى تترابط في سياق واحد لتشمل معنىً واحداً ، وأغلب روابطهـــا هـــي الضـــمائر وبعـــض الحرف والأدوات والموصولات وهي الشبكات التركيبية (٢) .

والنوع الثاني من التراكيب الممتدة هي التراكيب الممتدة وظيفياً وهي أقل من الأولـــى كمّـــاً وحجماً ، وغالباً ما لا تتعدى حدود البيتين ويكون فيها متصلاً اتصالاً وظيفـــيّاً ولا يـــتم إلا بضم أجزائه بعضها إلى بعضها الآخر وروابطه غالباً ما تكون موقعية مثل أشباه الجمل .

[٣-١] تحـــتوى أشـــعار [ ســـقط الزند ] على ١٥٤ شبكة تركيبية ، و١١٤ تركيـــباً ممـــتداً لغويـــاً ، ولقـــد اعتمدنا في حساب التراكيب الممتدة على اعتبار كل مجموعة من التراكيب نشترط في سياق واحد (٣) وتتحدث عن مضمون واحد وترتبط

---

(١) Z.S. Harris Structural-Linguistics (Chicago) - (1969). P14. L. Bloomfield : Language. P. 170 .

مارى كاترين باتسون : الإطراد البنيوي في الشعر ص ٣٠٦ – ٣١٢ .

(٢) Z.S Harris: Discouree analysis in Papers instructural and Transformational Linguistics . P 315 .

غير أن هاريس ينظر إلى التراكيب من الناحية الشكلية .

(٣) CH.F. Hockett. A Course in Modern Linguistecs (Neew York 1958 ) P. 15-18 . وقد طورنا نظرتها فأضفنا إلى التراكيب عنصر الوظيفة .

معـــاً بمجموعـــة من الضمائر والروابط تكون شبكة جزئية من التراكيب تحمل داخل شـــبكة أكـــبر تـــتحدث عن موضوع واحد وهي القصيدة، وبين هذه التراكيب توجد تراكيـــب اعتراضية نستخرجها وندرس خصائصها، كما نعنى بمسألة رتبة العناصر داخـــل التراكيـــب ونركز على دراسة خصائصها لنصل في النهاية إلى دراسة شبكة العلاقـــات بين تراكيب شعر [ سقط الزند ] مصنفة على شكل متواليات منتظمة وغير منـــتظمة مـــن التراكيـــب كمـــا نركـــز على دراسة خصائصها وعلاقاتها التركيبية بالاستعانة بالعلاقات السياقية والمكونات الدلالية في إيضاح البنية الكلية للنصوص .

وقـــد قســـم [ ريمـــون طحـــان ] في كتابه " فنون التقعيد وعلوم الألسنية " المســـتويات اللغوية إلى مستويين ، الأول : مستوى الشعر ، وقال عنه إنه عبارة عن تلمـــيح [1] وإشارة ، والثاني : النثر ويزيد عن الشعر في أن فيه منطقاً بمعنى اكتمال عناصـــر الســـياق ، والحقـــيقة أن كلامه هذا في آخر بحث من كتابه قد ينطبق على الشعر في مرحلة من مراحله وهي بداياته أو العصر الجاهلي ، أما ونحن بإزاء شعر [ سقط الزند ] ونظرية دراسة النصوص من خلال شبكات العلاقات التركيبية فالأمر يخـــتلف، فكـــل شبكة تتألف من سياق تام العناصر بأدواته وروابطه وجمله البسيطة والمركـــبات المكملـــة – أمـــا فـــي الشعر القديم فقد كان البيت يستقل بمعناه وفكرته وأحـــياناً يســـتقل الشـــطر بفكـــرة لا تتصـــل بفكرة الشطر المجاور ، بل قد يتصل المضـــمون في [2] أول القصيدة بآخرها وإن تخللها مقاطع وصفية أو حكمية كما هو معروف عن بناء القصيدة الجاهلية [3] .

---

(1) انظر ريمون طحان : فنون التقعيد وعلوم الألسنية ص ٣٢٢ .

(2) انظـــر: معلقـــة عنترة في ديوانه ففيها غزل وشكوى من رحيل محبوبته ، وفي نهاية القصيدة التى تصل إلى ٦٠ بيتاً يعود إلى حديث صاحبته ومخاطبتها ومناجاتها بألمه .

(3) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٧٤/١ ، تحقيق أحمد شاكر ، دار المعارف .

ونتـيجة لوحـدة المعـنى والبنية العروضية في هذا الجنس الأدبي غالباً ما يحدث غموض ناتج عن عدم معرفة وظيفة الأداة الحقيقية، ولذا فالدراسة عن طريق التقسـيم إلـى شـبكات من العلاقات التركيبية تعد طريقة ناجحة ، ويؤيد ذلك رأى الباحـثة [ مارى كاترين باتسون ] ومثاله الأبيات من رقم [ ب ٤٨ ص ١٤٥٨ إلى البيت رقم ب ٥٢ ص ١٤٦٣ ج٤ ] :

يُرُدُّ مَعاطِسَ الـفِتيانِ سُفعـاً ... وإنْ ثُنِيَ اللِّثَامُ عَلَى اللِّثَـامِ
إذا الحِرباءُ أظهَرَ دينَ كِسْرَى ... فصلّى والنّهارُ أخُو صِيـامِ
وأذّنتِ الـجَنادبُ في ضُحاها ... أذاناً غيرَ منتَظَرِ الإمَـامِ
وغَـاضَ مِيَاهُنا إلا فرِنـداً ... إذا نَكَزَ المَوارِدُ جاشَ طَامِ
فأفْلَتَ سَـالماً إلاّ بَقَايَـا ... عَلَى أثرَيهِ منْ أثَرِ القَتَـامِ

فـالفعل [ يرد ] له مكملات منها مركب ظرفي في البيت الثاني [ ب٤٩ ] إذا بدأنـا بهذا المركب الظرفي بشبكة جديدة لعد شرطاً يشك في أن جوابه في البيت [ب ٥٢] ، فالشـطر الثانـي مـن البيـت [ ب ٤٨ ] – وإن ثنى اللثام على اللثام – يعد اعتراضـاً ، وعلـيه يكـون البيـت [ ب ٤٩ ] مركباً ظرفياً متعلقاً بالفعل [ يرد ] ، خصوصـاً أن الشطر الثاني من البيت [ ب ٤٩ ] ليس جواباً للشرط وإنما هو مركب موظـف لحـدث لغـوي مترتب على حدث سابق وإلغاء الرابطة للترتيب توهم بأن مركـبها جواب شرط، ولكن الفعل [ يرد ] فيه رابط إسنادي يعود على حر الهجير ، والفعـل [ أفلـت ] في البيت [ ب ٥٢ ] فيه ضمير يعود إلى السيف ، وعليه فتحليل المكونات الدلالية سيخطّئ الظن السابق ويثبت ما توصلنا إليه.

ومـن هنا فإن تداخل شبكات العلاقات التركيبية في النص الواحد الناتج عن تداخـل الأفكـار وتولُّد التراكيب يعد لوناً من ألوان الغموض الذي سنبيّنه في الفصل الأخير من هذه الرسالة .·.

وهــذا التداخل في الشبكات له صدى في معلقة عنترة [1]، حيث يبدأ بالغزل ثــم يخــرج إلــى الفخر والقتال ووصف الحصان والحرب، ثم يعود في النهاية إلى حبيبــته عبلة في أبيات هادئة تكشف عن نفسه المتألمة، ومن هنا فاتصال المضمون الفكــري مــتوافر نسبياً في بعض الشعر الجاهلي، ولكن تركيب الشبكات لغوياً قد لا يكون متوافراً في أغلبها اللهم إلا في الشعر القصصي الغزلي في صدر الإسلام مثل شــعر [ عمــر بــن أبي ربيعة ] ولذا فإن نظرة النقاد والرواة واللغويين لفكرة البيت الواحــد لا تعــد لونــاً مــن ألــوان القصور في النظرة إلى النصوص وإنما طبيعة النصــوص التى تصدّوا لها هي التى أوحت لهم بذلك، أما ما لم ينتبهوا له فهو فكرة السياق اللغوي .

[٤-١] غلــب علــى أشعار [ سقط الزند ] غرض المديح [2]، فالقصيدة رقم [٢٨ مــن ص ٧١٥ - ج٢ إلــى ص ٧٢٨ ، وعددهــا ٢٢ بيتاً ] يمدح فيها شاعراً صــديقاً وســنختار بعض الأبيات التى تمثل القيم التى كان يهدف إليها أبو العلاء من وراء إنشاء قصائده ، فالبيت يقول :

أشفَقْتُ منْ عِبء الــبقَاءِ وَعَابــه وَمَلِلْتُ منْ أرى الزّمانِ وصَابِهِ

والبيت ٣ يقول :

وَأرَى أبَا الخطّاب نَالَ من الحجَا حظّاً زَوَاهُ الدّهْرُ عنْ خُطّابِــهِ

والبيت ١٢ يقول :

سَهْمُ الفتَى أقْصَى مدَى منْ سَيفِهِ والرُمْحِ يومَ طِعَانِهِ وضرَابِــهِ

---

(١) غــير أن فكــرة الشبكات في معلقة عنترة غير متداخلة تداخلاً يؤدي إلى اللبس والغموض، بل هي شبكات متجاورة نسبياً .

(٢) هو لون من المجاملة والتهنئة أو التعزية .

والبيت ١٤ يقول :

والسّمْهريّة لَيْسَ يشرفُ قَدْرُها حتّى يُسافِرَ لدنهَا عنْه غابهِ

والبيت ١٨ يقول :

عُرِفتْ جدُ ودكَ إذ نَطقْتَ وَطَالمَا لفَظَ القَطَا فأبانَ عنْ أنْسَابهِ

والمديـــح عند " أبى العلاء " يختلف عن مديح كافة الشعراء العرب، فهو يعد لونـــاً مـــن المجاملـــة ، لكنه يعكس لنا صورة لنموذج من الرجال يبدو أنه الصورة المـــثلى عند " أبى العلاء " أو أن عصره المليء بالاضطرابات، والخلافات السياسية والمذهبـــية يحتاج إلى نموذج فريد من الرجال هو الذي صوره " أبو العلاء " والذي كـــان يتمـــناه ويحلم به، فهو رجل كريم ينتمى إلى أسرة عربية شريفة الأصل يحمل تـــراث أجـــداده ويحافظ عليه ، فارس عربي أصيل يقود الخيل العربية الأصيلة التى تعودت خوض الحروب، فارس يركب الإبل السريعة الصورة التى اعتادت السير في الجـــبال وتحمـــل العطـــش والتغلب على الحيوانات المفترسة وهي تفوق كل حيوان مفترس في الصفة التى اشتهر بها فهي تفوق الأسد في الشجاعة ، والنمر في السرعة والثعبان في الشراسة والتوقد .

تلـــك هـــي الموضـــوعات التى تكون شبكات العلاقات التركيبية التى شكلت النصوص التى تخللتها بعض المركبات الحكمية التى تلخص التجربة التى تذكر رأى " أبـــى العلاء " في هذه التجربة ، وتعكس خبرته وتظهر ثقافته، ومعلوماته التاريخية التراثـــية والفلســـفية وإضفاء عليها بعض ما اكتسبه وعرفه من مصطلحات ومباحث عربـــية، الـــتى وظفها توظيفاً محكماً لبيان مراميه وطرح دلالات خاصة أرادها من وراء اســـتخدام هـــذه المصـــطلحات الـــتى كانت تشكل في بعض الأحيان لوناً من الغموض يحدث فصلاً بالنسبة للمتلقي في شبكة العلاقات التركيبية الواحدة .

وهذه الأفكار التى كانت تشغل ذهن " أبى العلاء " صنعت مركزاً حفيّاً تدور حوله التراكيب والشبكات، وتتداخل هذه التراكيب [ Structures ] والشبكات ، وهذه أهـــم السمات التركيبية [ Symtactic Features ] في أشعار [ سقط الزند ] ، ففي القصـــيدة [ ٦٤ من ص ١٤١٣ إلى ص ١٤٧٥ ج٤ ] وعدتها [٦٤ بيتاً ] هي قصيدة رثائـــية يرثى فيها أمه غير أنها تتألف من عدد من الشبكات التركيبية ، يبدؤها بنعيها في بيت ١ ، ٢ :

سَمِعتُ نَعيهَا صَمِى صَمَامِ        وإنْ قَالَ العَواذِلُ لا هَمَامِ

وأمَتْنِى إلَـــى الأجْداثِ أمُّ        يَعِزُّ علىّ أنْ سَارَتْ أمَامِى

وينـــتقل إلـــى شبكة أخرى بعد أن أغرق في المركبات الوصفية والحالية في نطـــاق [٣٤] بيتاً ، ويعود إلى ما يشغله وهو ذكر أيام العرب ومآثرهم كما في البيت [ص١٤٤٧ – ٣٤ ، ٣٥ ص١٤٤٩ – والبيت٣٦ ص١٤٥٠ ، والبيت ٣٤ – ج٤ ] :

كَدرعِ أُحيحَةَ الأوسِـــيِّ طَـــالتْ        عليهِ فهىَ تُسْحَبُ في الرّغَامِ

نسيبُ معَاشِرٍ وُلـــــدِتْ عَليهِـــمْ        دُرُوعُهُمُ فصَارتْ كـــاللِّزامِ

كدعْوَى مُسلمٍ ليَزيدُ حَملَ السَّـــ        ـــوابغِ في التّغاوُرِ والسِّلامِ

ثم يخص بعض القبائل العربية بالذكر وذكر المآثر والأيام والوقائع في شبكة أخرى كما في بيت [ ٣٩ص ١٤٥٣ ، ٤٠ ص ١٤٥٤ ج٤ ] :

إلى منْ جُبْتُ والحدثانُ طَاوٍ        قَبائلَ عَامرٍ لا كنتَ عَـــامِ

وَقدْ ألِفُوا القَنَا فغدتْ عَليهِمْ        رِماحُهمُ أخفَّ منْ السِّهامِ

ولا يفـــوت " أبا العلاء " ذكر مضمون دلالي رئيس من خلال شبكة تركيبية جديـــدة وهو وصف عظمة الرجل وسيفه ، كما لا يفوته الاستشهاد في شعره بالصيغ

التركيبية الجاهزة كما في [ بأن القول ما قالت حذام ] فيقول في البيت [ ٥٦ ص ١٤٧٨ ، ٥٧ ص ١٤٦٨ ، ٥٨ ص ١٤٧٠ ج٤ ] :

خضَمٌ سيفُهُ لُجّ الرّزايَا     وَصفْحتُهُ منَ الموتِ الزّؤامِ
وشفْرتُهُ حذامِ فلا ارتيابٌ     بأنّ القولَ ما قالتْ حَذامِ
تَوارثَهُ بنو بنِ نوحٍ     ثقيلَ الغمْدِ منْ دُرٍّ وسَامِ

ويعود في نهاية القصيدة إلى إكمال الشبكة الأولى في بداية القصيدة الخاصة بالنعي فيقول في البيت [ ٦٣ ص ١٤٧٥ ، ٦٤ ص ١٤٧٥ ج٤ ] :

سقَتْكِ الغَادياتُ فمَا جَهامٌ     أطلَّ على مَحلّكِ بالجَهَامِ
وقَطْرٌ كالبِحارِ فَلستُ أرْضَى     بقَطرِ صابَ منْ خَلَلِ الغَمامِ

وفي نموذج آخر يهنئ فيه بمولود تتداخل فيه الشبكات تداخلاً أعمق من النموذج السابق، وذلك لتداخل المكونات الشبكية ثم الخروج إلى شبكات أخرى والتداخل ثانية، وهكذا على التوالي – فيبدأ بمكونات شبكة حكمية كما في [ ج٤ ص ١٦٥٧ ب١ ، ص ١٦٥٨ ب ٢ ] :

متَى يُضعفْكَ أيـنٌ أو مَلالُ     فليسَ عليْكَ للزّمنِ ابتهَالُ
وحَبلُ الشّمسِ مُذْ خُلقتْ ضَعيفٌ     وكمْ فَنيتْ بقوّتِهِ حِبَالُ

وينتقل إلى شبكة تركيبية صيغ فيها المضمون الرئيسي بعدد من المركبات المتصلة لغوياً بمكونات [ Componants ] موقعية وهي أشباه الجمل كما في البيت [ ١٩ ، ٢٠ ص ١٦٦٩ ، ٢١ ، ٢٢ ص ١٦٧٠ ] :

هَنيئاً والهَناءُ لنَا جَميعاً     يَقيناً لا يُظَنُّ وَلا يُخَالُ
بِمُنتظَرٍ مُراقَبةَ السّوارِى     يَهَشُّ لبَرقِها عُصَبٌ نِهَالُ
علَى آسانِ آبَاءٍ كِرامٍ     لَهم عنْ كلِّ مَكْرُمةٍ نِضَالُ

إذا نَالُوا الرَّغائبَ لم يَتيهُوا وإن حُرِمُوا العَظائِمَ لَمْ يُبالُـوا

ثـم يدخل في شبكة أخرى يبدو أول تركيب فيها كما لو كان نتيجة للتراكيب السـابقة، لكنه بداية لشبكة جديدة سنكتفي بذكر مثال لها يقول بيت [ ٢٣ ص ١٦٧١ ج٤ ] :

فَيَا رَكباً غَدَتْ بهمُ رِكابٌ تُنَصُّ على غَوارِبِهَا الرِّحَالُ

ويصـوغ في شبكة جديدة مضموناً يجد فيه مثله الأعلى ونموذجه الفريد من الأمـراء العرب فيعظم المولود في أبيه بمكونات شبكية أغلبها وصفية وبعضها حالى مثل البيت [ ٣٠ ، ٣١ ص ١٦٧٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ص ١٦٧٧ ] :

دَلائلُ مُشفقٍ يَخشَى ضَلالاً وكيفَ يُخَافُ عنْ قَمَرٍ ضَلالُ

بأنَّ اللهَ قدْ أعطَاكَ سَيفـاً عدُوُّكَ منْ مَخايلِـه يُهَـالُ

ولا أدْنَى القُيونُ إليه نـاراً إرادةَ أنْ يُـهذِّبَـهُ الصقَّـالُ

إذا خِلَلُ السُّيوفِ بلينَ يوماً تبلّجَ لا تـرثُّ لـه خِـلالُ

وقَـدْ سمّـاهُ سيّدُهُ عليّـاً وذلك منْ عُلُوِّ القَدْرِ فَـالُ

وفـي نهاية النموذج يورد شبكة تركيبية تحمل المضمون الدلالي الرئيسي له علـى أن مكوناتهـا مستقلة تركيبياً في أغلبها إلا أحدها فيمتد تركيبياً مع سابقه وهذه سمة التراكيب الحكمية داخل النماذج الشعرية في [ السقط ] كما في [ ج٤ البيت ٣٩ ، ٤٠ ص ١٦٧٨ ، ٤١ ص ١٦٧٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ص ١٦٨٠ ] :

وهَلْ يثِقُ الفتـى بنَماءِ وفْرٍ إذَا لمْ تنـلْ أينُقَهُ فِصَـالُ

وأوّلُ مَا يكـونُ اللّيثُ شِبْلٌ ومبْدأُ طَلْعَةِ البَدْرِ الـهِلالُ

ستُركزُ حـولَ قُبّتِكَ العَوالِي وتكثُرُ في كِنانَتِكَ النّبـالُ

فإنّ مُنَاىَ أنْ يُثرِي حصاكُمْ وتقصر عن زُهائكُمُ الرّمالُ

وأنْ تُعطوا خُلوداً في سُعودِ     كما خَلَدتْ على الأرضِ الجبالُ

وفي نموذج آخر تتجاور فيه المكونات الشبكية تراكمياً [ Accumulated ] دون مكونات فاصلة كما في القصيدة [ ج١ ص ٤٤١ ب ٢١ إلى ب ٣٢ ] التى تعد نموذجـاً جيداً لتداخل الشبكات ، فالشبكة الأولى في مدح أبناء على وتنتهى في البيت [ ٢٧ ص ٤٤١ ] :

وعلَى الدّهرِ منْ دماءِ الشّهيدَيــــ     ــنِ عليّ ونجلِــهِ شــاهدَانِ
فهُما في أواخِــرِ اللّــيلِ فــجرا     نِ وَفِي أوليَاتِــهِ شَفقَـــــانِ
ثبتَا في قميصِــهِ ليجــئَ الــــ     ــحَشرَ مُستعدياً إلى الرّحمنِ
وجمـــالُ الأوانِ عقــبُ جُــدودٍ     كلُّ جدٍّ منهــمْ جَمــالُ أوانِ
يا بنَ مُستعرضِ الـصّفوفِ ببدرِ     ومُبيدِ الجُموعِ منْ غَطفــانِ
أحدُ الخمسةِ الذينَ هــمُ الأغــرا     ضُ في كلِّ منطقٍ والمعاني
والشّخُوصِ التى خُلقْنَ ضيـــاءً     قبلَ خَلْقِ المرّيخِ والميــزانِ

ثم تتداخل معها شبكة أخرى في وصف على وأبنائه بأنهم أفلاك دائرة تستمر إلــى البيــت [٣٢] فيقول من البيت [ ج١ ب ٢٨ إلى ب ٣٢ من ص ٤٤٨ إلى ص ٤٥١ ] :

قبلَ أن تخلقَ السمــواتُ أو تُــؤْ     مَـــرُ أفــلاكهُنّ بالـــدّورانِ
لو تأتّى لنَطحِها حُملُ الشُّهْــــ     ــبِ تردّى عنْ رأسِهِ الشرطَانِ
أو أرادَ السّمـــاكَ طعنــاً لهاعَا     دَ كسيرَ القنــاةِ قبل الطّعَـــانِ
أو رَمَتْهَا قوسُ الكَواكبِ زالَ الــ     تعَجْسُ منها وخَانَها الأبهَــرانِ
أو عصاهــا حُوتُ النّجومِ سقّاهَا     حتْفَهُ صامدٌ مــن الحَدَثــانِ

والحقــيقة أن تلاصــق الشــبكات وتراكم مكوناتها التركيبية [ Structural Componants ] فـــي الــنماذج الشــعرية السابقة قد لا بسبب صعوبة في التحليل اللغـــوي [ Linguistic analysis ] فـــي أغلـــب الأحيان لكنه في كثير من نماذج [الســقط] يؤدي إلى تداخل الشبكات وصعوبة تحديد وظائف المكونات الشبكية. ومن ثـــم تعقـــد الفهم مما يعد لوناً من ألوان غموض دلالة التراكيب الذي سنعرض له في الفصل الأخير من هذه الرسالة ، ففي القصيدة [ ٥٤ ج٣ ص ١١٣٢ ب ١١ ] :

وهجيرةٍ كالهَجرِ موجُ سَرابِهَا    كالبحْرِ ليسَ لِمَائِها منْ طُحْلبِ

هـــذا البيـــت يـــبدأ بمجرور ويحتمل حذف [ رب ] لبدء شبكة من العلاقات التركيبـــية الجديـــدة تنتهي بها القصيدة كما يحتمل [١] أن يكون معطوفاً على مجرور لـــيس في البيت السابق ، وإنما في أبيات تبعد عنه بمقدار شبكة ، وهذا الأمر متوافر في شعر [ السقط ] ، ففي بعض الأحيان يعطف على مجرور بعد [١٤] بيتاً ولكن في حالتـــنا هـــذه وبعـــد تحليل القصيدة تركيباً نستبعد أمر العطف من وجهة نظر تحليل المكونات الدلالية للمكونات التركيبية .

وهـــذا اللبس الذى أوضحناه ناتج عن تداخل شبكات العلاقات التركيبية وليس عـــن تداخل الأبيات فحسب، ولذا فإن استقلال بيت الشعر العربي بوحدة القصيدة أو وحـــدة المعـــنى يعد أمراً مرفوضاً في ظل دراسة شعر [ السقط ] ونفضل أن نذكر الشاهد في موضع اللبس [ج٣ ص ١١٣٢ بيت رقم ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ] :

وأهجُمْ على جُنحِ الدُّجَى ولو أنّهُ    أسدٌ يصولُ منَ الهِلالِ بمخلَبِ

وهَجيرةٍ كالهجرِ موجُ سَرابِهـــا    كالبحرِ ليسَ لمائها منْ طُحلُبِ

أو في بها الحِرباءُ عُودَى منبـــرِ    للظُّهـــرِ إلاّ أنّـــهُ لـــمْ يخطُبِ

---

(١) Chomesky essays on form and interpretation P.27 .

فكـأنّـهُ رامَ الكلامَ ومسّـــهُ ... عـيَّ فـأسعدَهُ لِـسانُ الجُندبِ

كلّفتُهـــا جـدليّـةً رمـليّـــةً ... نضبتْ ولمْ تلحَقْ بأهلِ التّنصُّبِ

وفي القصيدة رقم [٨] تداخل بين مكونات الشبكات ففيها شبكة ممتدة لوصف الناقة وصبرها وسرعتها تتداخل معها شبكة أخرى في وصف النجوم، ثم يعود بعدها لوصف الناقة، وسنجتزئ في ذكر الشبكتين بحيث يحوى الاستشهاد مواضع التداخل، فالبيـــت رقم ٣٣ ، ٣٨ في وصف الناقة وما بينهما شبكة أخرى كما هو مبين [ ج١ ص ٣٧٣ ، ص ٣٨٠ ب ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ] :

وَلاحتْ لَها نارٌ يُشبُّ وقُـودَهـــا ... لأضيافِهِ في كـلِّ غـورٍ وفَدْفدِ

بخرقٍ يُطيلُ الـــبجنحُ فيه سُجـودَهُ ... وللأرضِ زيّ الــرّاهِبِ المتعبِّدِ

ولو نَشَدتْ نعشـــاً هنـاكَ بنَـاتُهُ ... لمَاتتْ ولمْ تسمعْ له صوتَ مُنشدِ

وتكتُمُ فيه الــعَاصِفاتُ نُفُوسهـــا ... فلو عَصَفَتْ بالنّبتِ لـمْ يتـأوّدِ

ولمْ يثبُتِ القُطبــانِ فيـه تخيُّراً ... وما تلكَ إلاّ وقفَـــةٌ عنْ تبلُّـدِ

فمَرّت إذا غنّى الرّديفُ وقدْ ونَتْ ... تزفُّ زفيفاً كالنّعامِ الــمُطّردِ

وهــذا الــتداخل قد يحدث كثيراً من اللبس وقد يحكم بسببه على وجود شذوذ نحــوى أو تركيبـــي أو بلاغي ، ولما كانت شواهد سيبويه وغيره من النحويين مبنية على الشواهد المفردة، فهذا يدعونا إلى دراسة النصوص العربية دراسة نصيّة سياقية جديــدة ولا أظن أن سيبويه رجع بتقعيده للنحو إلى الاستخدام العربي، خصوصاً أنه كــان يعيش في عصر متقدم عن العصر الذي كتبت فيه هذه النصوص التى ندرسها ومــتأخر عــن النصـــوص العربــية الأولـــى، وأنه اعتمد على الرواة السابقين أو المعاصرين له في وصف الاستخدام العربي وصنع قواعد النحو .

[٥-١] وهــناك لون آخر من الشبكات داخل النصوص وهي شبكات تركيبية منفصــلة بعضـــها عن البعض بتراكيب مستقلة ، أى لا يؤدي كل تركيب فيها وظيفة بالنســبة لسابقه أو بالنسبة للشبكة الكلية، وهذه التراكيب الفاصلة غالباً ما ترد حكمية مـــن جهـــة الدلالـــة [ Semantic ] أمـــا مـــن جهة التركيب النحوي [ Syntatic Structure ] فغالباً ما ترد على هيئة مركب ندائي أو مركب مبدوء بناسخ حرفي أو بـــ [ ربّ ] المثبتة أو المحذوفة، وهذه سمة تركيبية [ Structural Feature ] من سـمات التراكيـــب الفاصلة بين الشبكات التركيبية وبين مكونات الشبكات التركيبية، فالقصـــيدة الثانـــية [ ج١ ص ١١٥ وعدتها ٧٥ بيتاً ] وسنقتصر على ذكر نماذج من تراكيبها مثل [ ب١ إلى ب ٥] :

يَا ساهرَ البرقِ أيقظْ رَاقِدَ السَّمُـــــرِ ... لعلّ بالجزعِ أعواناً عَلى السّهرِ

وإنْ بخلتَ عن الأحيــاءِ كلّهِـــمُ ... فاسقِ المَواطرَ حيّاً منْ بنِي مَطرِ

ويَا أسيرَةَ حجليْهَا أرَى سفَهـــــاً ... حملَ الحُلى بمنْ أعيَا عنِ النّظرِ

مَا سرتُ إلاّ وطيفٌ منكِ يصحَبُني ... سُرى أمامى وتأوِيباً على أثَــرِى

لـــو حطّ رَحْلِى فوقَ النّجمِ رافعُهُ ... ألفيتُ ثمّ خَيالاً منكِ مُنتظِــــرِى

فكل تركيب محكم على بنيته العروضية ، وكل شطر يستقل بتركيبه اللهم إلا نـــادر مـــن التراكيب الممتدة التى يكون تاليها نتيجة الأول أو يكونان متصلين موقعياً بشبه جملة .

وفـــي الحقـــيقة أنـــنى حاولت تتبع النصوص وشبكاتها التركيبية والفواصل الاعتراضـــية ملتمســـاً تصنيفها إلى متواليات من الشبكات والفواصل التركيبية ، لكن طبـــيعة نصـــوص شعر [ السقط ] لم تسعفنى نظراً لعدم اطراد نظام موحد للشبكات فهـــي تســـتقل حيـــناً وتتجاور حيناً آخر وتتداخل أحياناً أخرى ، وترد داخل الشبكة الواحـــدة فواصـــل تركيبـــية مســـتقلة التراكيب ثم تستكمل بعد ذلك الشبكة ... إلخ ،

فالقصيدة [ ٢٧ ج٢ ص ٦٨٩ إلى ص ٧١٤ وعدتها ٣٤ بيتاً ] تبدأ القصيدة بالأبيات من ١ – ٩ تراكيب مستقلة وسنعرض لبعضها :

ب١ . لَولا تَحيَّةُ بعضِ الأربعِ الدّرسِ – ما هَابَ حدُّ لسانِي حادثَ الحُبسِ

ب٢. هلْ تسمعُ القولَ دارٌ غير ناطقةٍ وفقدهَا السّمعَ مقرونٌ إلى الخَرَسِ

ب٣. لا أنسينك إنْ طالَ الزّمانُ بنَـــا وكمْ حبيبٍ تَمادَى عهدُهُ فنُسِـــــي

فالبيـــت الأول تركيـــب شـــرطي تستقل فيه جملة الشرط عن جملة الجواب، والبيت الثاني تركيب استفهامي يستقل شطره الثاني عن الأول بمركب حالي، والبيت الثالـــث مركب خبري والسمة لتركيبية [ Structural Feature ] للتراكيب المستقلة، أنـــه يـــنعدم فيها تماسك السياق اللغوي [ Linguistic Contexte ] سواء بعلاقات التجاور أو الإسناد أو الروابط الحرفية والموقعية .

والأبـــيات من ١٠ –١٢ جزء من شبكة تركيبية كبرى، يفصل بين مكوناتها تراكيب مستقلة وهي التي أطلقنا عليها فواصل تركيبية [Structural Separators ] فجزء الشبكة من ١٠-١٢ [ ج٢ ص ٦٩٤ ، ص ٦٩٥ ب ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣] .

ب١٠. لَـــقَدْ تواضعتِ الدُّنيا لذِي شرفٍ بمُلبساتِ الدّنَايـــا غيـــرِ مُلتبسِ

ب١١. لغَاسِلِ الكفِّ من أعراضِها مائةٌ ومَا يُجاوزُ سبعاً غاسلُ الـــنّجسِ

ب١٢. غمرَ النّوالِ ولنْ تبقى على أحدٍ حتّى توفّى بجودِ ضدّ مُحـــتبسِ

والبيت ١٣ بمثابة فاصل اعتراضي مستقل تركيبياً :

والنّفسُ تحيَا بإعطاءِ الهَواءِ لَهَا منهُ بمقدارِ ما أعْطتهُ منْ نَفسِ

ثـم تتوالى سلسلة من التراكيب المتماسكة سياقياً [1] وتركيبياً لإكمال الشبكة التى تمتد حتى البيت [٢٢] وسنجتزئ في ذلك هذه التراكيب ب١٤ ، ب١٥، ب١٦ :

يَا فارسَ الخيلِ يدعوكَ العِدَى أسداً — مَا استُنقذتْ منْ يَديه عُـنُقُ مُفترسِ

نَـاَلُوا يسير حياة كـابنِ ليلتِـــهِ — منْ الأهلّةِ أو كالنّجمِ فِي الـــقَلَسِ

يجولُ كلُّ سوادٍ فِي عُيــونهـــمُ — كالأكمِ في السّيرِ عندَ الأعيُنِ النّعسِ

وفـي نموذج آخر [ القصيدة ٦٧ ج٤ وعدتها ٥٥ بيتاً ] يبدأ النموذج بخمسة تراكيب أشبه ما تكون مستقلة تركيبياً فيما عدا الخامس الذي يتصل بالرابع بـ "حتى" فهو غاية له ، وسنذكر البيت ١، ٢ ، ٣ ، ص ١٥٥٣ :

هَاتِ الحديثَ عن الزّوراءِ أوهيتا — ومُوقدِ النّارِ لا تكرَى بتكريتَـا

لَـيستْ كنارِ عدىّ نارُ عاديةٍ — باتتْ تُشبُّ على أيدى مصاليتَا

وما لُبينَى وإن عـزّتْ بربّتهـا — لكن غذتها رجالُ الهندِ تربيتَا

وأمـا الأبيات من ٦ إلى ١٢ ، فهي شبكة مستغرقة في وصف السيف الذي اعـتاده " أبو العلاء " في شعر [ السقط ] دون مبرر فلا علاقة له بالموضوع، شأنه شأن الناقة في سائر النماذج ثم يعود في البيت ١٣ إلى مخاطبة من خاطبه في خمسة الأبيات الأولى وها هي ذى الشبكة الخاصة بالسيف من ب٦ إلى ب١٢ ص ١٥٥٩

مـنْ كلّ أبيضَ مهتزّ ذوائبُـــهُ — يُمسى ويُصبحُ فيه الصوتُ مسئوتَا

تَرَى وُجوهَ المَنَايا في جَوانبِـــه — يُخلَنَ أوجـــهَ جـنّـانٍ عَفاريتَـا

بـرٌ وبحـرٌ مبيدٌ لا تُـحسُّ به — ضبُّ العَرارِ ولا ظَبيـاً ولا حُوتَـا

كأنّ أهلَ قُرى نملٍ علونَ قَـرَا — رَملٍ فغادرنَ آثـــاراً مخافيتَـــا

---

(1) Ch:F. Hockette A course in Modern Linguistics New York 1958, Chop 17 18.-

وحفّرتْ فيه رُكبانُ الرّدى فقراً ... حفرَ ابنِ عادٍ لإيرادِ هَراميتَـــــا
كأنّهنّ إذا عُرينَ فـــي رَهـــجٍ ... يُعرينَ بالورد إرعـــاداً وتصويتــا
معظّماتٌ عليها كبــوةٌ عجبٌ ... تُكبى المُحاربَ أو تثنيه مُكبُوتـــا

والبيــت رقم ١٣ يبدو كما لو كان تركيباً مستقلاً فاصلاً خصوصاً أن علامته الإعرابـية الكسرة التى هي قرينة على حذف [ ربّ ] لكنها في الحقيقة – أى العلامة الإعرابية – ليست كذلك ، والمسألة فيها عطف على أول مركب في النموذج [موقد] والبيت هو [١٣] الذي يعود فيه إلى الخطاب في أول النموذج :

وأهلِ بيتٍ من الأعرابِ ضِفتُهُم ... لا يَملِكُونَ سِوَى أسيــافِهم بيتَــا

ولا تقتصـــر الفواصل التركيبية على الحكمة، فبعضها يرد لتعديد الصفات ، ســواء أكـــان النموذج في الرثاء أم في المدح كما قد لا تفصل بين الشبكات من جهة الوظـــيفة، بل ترد مستقلة بذاتها بين شبكتين من النموذج متصلة بخيط فكري واحد، فالنموذج [ ستون من ص ١٢٦٤ حتى ص ١٣٢٠ وعدته ٦٨ بيتاً ] فالأبيات من ٣٣ – ٤٠ تراكيب منفصلة ومتوازية بين مجموعات من شبكات العلاقات التركيبية ، وقد تـــوازت وانفصلت هذه التراكيب بالرغم من تواليها ؛ لأنها بمثابة تعديد صفات، وهي تثبــت أن للفكر(١) علاقة بنوع التراكيب في القصيدة نفسها يسبق هذه التراكيب شبكة من العلاقات استغرقت في وصف الدرع وتلتها شبكة أخرى خاصة بأمجاد " الشريف الرضـــى " و " الشريف المرتضى " ثم تلتها شبكة أخرى خاصة بالجد " المرتضى " وهـــو " الشـــريف الطاهـــر الموسوى " وهاهى ذى التراكيب المشار إليها ب٣٣ إلى ب ٤٠ ص ١٢٩٣ :

الرّكبُ إثرِكَ آجمونَ لن ادهِـمْ ... واللّهجُ صادفةٌ عن الأخلافِ

---

(١) انظر: د. ريمون طحان، فنون التقعيد وعلوم الألسنية ص ٣٠٩ .

والآن ألقى المجدُ أخمصَ رِجلِهِ ... لم يقتنعْ جَزعاً بمشيةِ حــافِ
تكبيــرتانِ حيالَ قبركَ للفتــى ... محسوبتانِ بعُمرةٍ وَطَــوافِ
لــو تقدرُ الخيلُ التى زايلتَهَا ... أنحتْ بأيديها عَلى الأعرافِ
فارقتَ دَهركَ ساخطاً أفعالَهُ ... وهوَ الجديرُ بقلّةِ الإنصــافِ

ولـلــروابط الحرفــية دور مهــم في عمليتي التوازى والاستقلال التركيبتين [ Structural Separable and paralel processes ] كمــا أن للإسناد والروابط الضــميرية دوراً مهمــاً في التماسك السياقي التركيبي للشبكة التركيبية كما في الِابات من [ ٢٨ – ٣٢ ] من النموذج نفسه :

يَا لابسَ الدّرعِ التى هو تحتَهــا ... بحرٌ تلفّعَ فـــي غَــديرٍ صَــافِ
بيضاءَ زُرقُ السُمرِ واردةٌ لَهَــا ... وردَ الصّوادى الوُرقِ زُرقَ نِطَافِ
والنّبلُ يسقُطُ فوقَها ونِصالُهـــا ... كالرّيشِ فهوَ عَلى رَجَاهَا طـــافِ
يُزهَى إذَا حرباؤُهَا صلّىَ الوَغَى ... حرباءُ كـلُّ هجيــرةٍ مهيـــافِ
فَـلذاكَ تُـبصِرُهُ لـــكِبرٍ عادَةً ... يُوفِي علــى جِذلٍ بكـلِّ قِـــذَافِ

[ والــنموذج رقــم ١٦ ج٢ مــن ص ٥١٩ إلى ص ٥٥٢ وعدته ٤١ بيتاً ]

فالأبيات من ٢١ إلى ٢٤ :

إذا وَصفَ الطّائىّ بالبُخلِ ما درٌ ... وعيّرَ قسّـــا بالفَهَاهَـــةِ باقِــلُ
وقــالَ السُّها للشّمسِ أنت خَفيّةٌ ... وقالَ الدُّجَى يــا صُبحُ لونُكَ حائلُ
وطَاولتِ الأرضُ السّماءَ سَفَاهةً ... وفَاخرتِ الشُهبَ الحَصَى والجَنادِلُ
فيــاموتُ زُرْ إنّ الحياةَ ذَميمةٌ ... ويَا نفسُ جدّى إنّ دَهــرَكِ هـــازِلُ

شــبكة صغيرة حكمية تخللت سياق الفخر عبارة عن تركيب شرطي داخله تراكيــب متوازية تتخلل جملة الشرط وجواب الشرط وتقوم الروابط الحرفية بعمليتي

الاستقلال والتوازي وهذا النموذج نمط آخر من أنماط النماذج والشبكات ، والحقيقة أن التراكيب الفاصلة وإن كانت مستقلة تركيبياً من علاقات التجاور والإسناد والربط بأنواعه غير أنها في بعض النماذج لا تستقل سياقياً فتتماسك المكونات التركيبية داخل التراكيب الفاصلة وتؤدي تقريراً أو تأكيداً لمعنى الشبكة التى سبقتها كما في النموذج رقم [ ٤١ من ص ٩٠٧ إلى ص ٩٤١ ج٢ وعدته ٥٣ بيتاً ] وفيه يرثى أباه " عبد الله بن سليمان " يحتوى النموذج على عدد من الشبكات ، بينهم فاصلان تركيبيان الأول [ ب ١٥ ، ب ١٦ ص ٩١٦ ] :

إذا غُيِّبَ الميتُ استسرَّ حديثُـهُ ... ولَمْ تُخبِرِ الأفكارُ عنهُ بِمَا يُغْنِي

تَضِـلُّ العُقولُ الهبرزيّاتُ رُشْدَهَا ... وَلا يسلَمُ الرَّأىُ القويُّ منَ الأفْنِ

والثاني في الأبيات ٢٤ ، ٢٥ :

وخوفُ الرّدَى آوَى إلى الكَهفِ أهلَهُ ... وكلَّفُ نوحاً وابنَهُ عملَ السُّفْنِ

ومَـا استعذبَتْهُ رُوحُ مُوسَـى وآدَمٍ ... وقَدْ وُعِدَا من بعدِه جَنّتَى عَدْنِ

هذه تراكيب حكمية فاصلة في قصيدة يرثي فيها أباه وقد بدأها بمطلع رثائي ثم ترد في وصف الناقة ووصف حمر الوحش ثم فصل بمركبات حكمية ثم عاد إلى الرثاء وهو الغرض الأصلي في البيت ٢٧ :

هَنيئاً لَكَ الـبيتُ الـجَديدُ مُوَسَّداً ... يَمينَكَ فيه بالـسّعَادَةِ والـيُمْنِ

وإن كان هذا الأمر يتعلق بالمعاني والمضامين غير أنها لا تنفصل تماماً عن التراكيب، فهذا الفصل والتماسك بين الشبكات لاشك سمة تركيبية هامة ، في دراسة شعر [ السقط ] وفي الاستخدام [ Usage ] التركيبي بعامة لنمط من الأشعار يختلف عن نمط وحدة البيت .

وهــناك نموذج من النصوص، حجمه شبكة واحدة، أبياتها مستقلة تركيبياً بل شــطور أبياتها ونسبتها نادرة في الأشعار وغالباً ما تبدأ تراكيبها بالنواسخ والروابط الحرفية كما في النموذج رقم [ ٤٦ من ص ١٠٣٧ إلى ص ١٠٣٨ ب١ إلى ب ٥ ]

رُويداً عَليهــا إنّها مُهجَـــاتُ وفي الدّهرِ محياً لأمرئٍ ومَمَاتُ
أرَى غَمرات ينجلينَ عن الفتَى ولكنْ تُوافِي بعدهَا غَمَـــــرَاتُ
ولابُدّ للإنسانِ منْ سُكرِ ساعةٍ تَهونُ عليــهِ غَيرهـــا السّكَــرَاتُ
ألا إنّما الأيّامُ أبنـــاءُ واحدٍ وهَــذِي اللّيـــالــي كلّهـــا أخواتُ
فلا تطلبَنْ منْ عندِ يومٍ وليلةٍ خِــلافَ الـــذي مرّت به السّنَواتُ

وهــناك نــوع فَريد من النماذج يكون شبكة واحدة يتخللها فاصل حكمي ثم تســتمر الشــبكة التركيبــية ، فالنموذج رقم [ ٤٨ من ص ١٠٤٦ إلى ص ١٠٦٦ ] شبكة كبرى في المدح بالفروسية والمقدرة القتالية العالية يتخللها فاصل حكمي مكون من البيتين ٢٨ ، ٢٩ :

فَــإنّ أبَا الأشبالِ يخشَاهُ مِثلُهُ ويأمَنُ منْهُ آرضٌ ونمَالُ
ولَمْ يَصرِهِنّ العزُّ منْهُ وإنَّمَا صَرَاهُنّ منْهُ إنّهُنّ ضِئَالُ

وواضـــح أمـــر النواسخ والروابط الحرفية في حد امتداد التراكيب واقتصاره علـــى البـــناء العروضي للشطر، والغالب على أشعار [ سقط الزند ] احتواء النموذج مـــنها علـــى ثـــلاث شبكات تركيبية، والمتوسط من خمس إلى ست شبكات، والقليل شبكتين والنادر تشكل النموذج (١) على هيئة شبكة واحدة ، وقد حاولت الوصول إلى تشـــكيل نمـــاذج الديوان على هيئة متواليات عددية من الشبكات والفواصل التركيبية،

(١) النموذج = النص ، المكونات الشبكية – التراكيب ، والمكونات التركيبية هي وحدات التراكيب المتجاورة .

لكننـى لـم أتوصل إلى هذا النمط من المتواليات وأستطيع أن أصنف النصوص إلى أنواع – فإذا رمزنا للشبكة بالرمز [ ش ] والتركيب بالرمز [ ت ] والفواصل بالرمز [ فص ] فإن النماذج الكبرى تصبح :

١- النموذج = ش١ + ش٢ + ش٣ + ش٤ + ش٥+ ش٦+ ت١+ ت٢ #

٢- النوذج = ت١+ش١+ ش٢+ ش٣+ ش٤+ ت٢+ ت٣+ ش٥ #

٣- النموذج = ت١ + ش١ + فص١ فص٢ + ش٢ + ش٣ ش٤ #

٤- النموذج = ت١ + ت٢ + ش١ + فص + ش٢ + ش٣ #

٥- النموذج = ش١ + فص + ش٢ #

٦- النموذج = ش١ + ش٢ #

٧- النموذج = ت١ + ت٢ + ت٣ + ت٤ + ش #

٨- النموذج = ش = ت١ + ت٢ + ت٣ + ...... + ت ن #

وقــد رسمنا في نهاية الرسالة مخططات تبين تشكل النصوص من الشبكات والتراكيب ، وتشكل مكوناتها التركيبية .

## [٢] مكونات الشبكات التركيبية وأنماطها

[٢-١] اتسمت أشعار [ سقط الزند ] بتضمن الواحدة منها لمجموعة من المكونات تعرف هذه المجموعة باسم شبكة العلاقات التركيبية التى تحتوي على مجموعات من التراكيب التراكمية تحمل في النهاية مضموناً شعرياً مقصوداً إليه .

وقد قام الباحث بإحصاء هذه الشبكات ودراسة نظامها داخل النص الواحد فوجد أن أغلب النصوص يتألف من ثلاث إلى خمس شبكات تركيبية ، غالباً ما يفصل بينها بتراكيب حكمية منفصلة ترد على هيئة مركبات حالية، وغالباً ما يرد هذا التركيب الحكمي مبدوءاً بـ [ ربّ ] المثبتة أو المحذوفة (١) .

أما بعض النصوص ذات التراكيب المحدودة التى تتألف من خمسة إلى ثمانية أبيات فغالباً ما ترد على هيئة شبكة تركيبية واحدة .

وبعض النصوص تتسم بتداخل بعض هذه الشبكات مع البعض الآخر نتيجة امتداد تركيب شرطي أو تعلق شبه جملة بفعل ، نتيجة واقعية لعمق فكر " أبي العلاء المعرى " وشروده الذهني إلى أمور تعلق بذهنه تخرجه عن حدود النص الذي يؤلفه ثم يعود إلى الغرض مرة أخرى، وما الشبكات التركيبية إلا مجموعة المكونات التى نتصدى لها بالدرس في هذا المبحث التى قد تطول فتمتد خصوصاً في تركيب مقول القول وتركيب الشرط، وقد تقص فتصبح مركباً إسنادياً ذا متعلقات ، أو غير إسنادي، وقد تناولنا الشبكات التركيبية بالتحليل إلى تراكيبها وتحديد وظيفة كل تركيب بالنسبة إلى ما يسبقه وما يليه من تراكيب ، وبالنسبة للشبكة الرئيسية .

وقسم الباحث هذه التراكيب إلى شرطية ووصفية وحالية وظرفية، وندائية واعتراضية .

---

(١) أى يبدأ التركيب بمكون مجرور يدل على حذف [ ربّ ] .

والملاحظ أن التراكيب الشرطية تتخذ هياكل مختلفة، فمنها ما يستغرق البنية العروضية للبيت ومنها ما يستغرق بيتين أو ثلاثة كما أن الشاعر قد يستخدم في بعض المواضع قدرته على التأليف في جعل البنية العروضية للبيت الواحد تستغرق تركيبي شرط، وفي هذه الحالة يضغط أجزاء التركيب الشرطي الواحد إلى أقل عدد ممكن من المكونات مع اختزال المتعلقات والاستغناء عن الروابط، كما يلجأ إلى عكس وضع التركيب الثاني فيقلب التركيب الشرطي إلى شرط إخباري .

ولقد اختلف النحاة من جهة تقسيم أجزاء النص، واستخدموا في ذلك عدداً من المصطلحات – منها القول والكلام والجملة، كما أنهم اختلفوا في حد الجملة قسموا بعضها بالجملة الصغرى : وهي التى تتكون من مبتدأ وخبر مفردين ، وسموا بعضها الآخر(١) بالجملة الكبرى : وهي التي تتكون من مبتدأ مفرد والخبر جملة تامة، والحقيقة أننا بعدنا عن هذا التقسيم الشكلي ، والخوض في الخلافات حول هذا التقسيم ومناقشة آراء من كتبوا عنه وقصرت جهدى على الاهتمام بشعر [سقط الزند] ودراسة أهم السمات والخصائص التركيبية محاولاً الوصول إلى بنية هذه النصوص الشعرية واستخلاص أسرار التركيب من خلال علاقة وحداتها بعضها مع البعض الآخر، واكتفينا باستخدام مصطلح تركيب [ Mechanism ] ندل به على مجموعة المكونات المتجاورة التى تفيد دلالة محدودة أو غرضاً محدداً أراد الباث أن ينقله إلى المتلقي ، وليس شرطاً أن يلتزم هذا التركيب بمساحة شطر أو بيت أو بيتين، فقد يقص التركيب أو يمتد حسب متعلقات التركيب وحجمه وإفادته للمقصود الشعري، وبذا نكون قد توصلنا إلى بغيتنا وهي التركيز على الاستخدام في المستوى المدروس

(١) ابن هشام : مغنى اللبيب ٢٧٤/٢ . إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ص ٣٦٠ وما يليها ، القاهرة ١٩٦٦ . سيبويه : الكتاب ١٢٣/١ ، تحقيق عبد السلام هارون. ابن جنى : الخصائص ١٨/١ ، تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة .

ولـــيس علـــى التقسيم المنطقي أو على أمر الخلاف حول هذا التقسيم، فكل من القول والكـــلام والجملـــة يعد أمراً عاماً أما التركيب [١] فهو أخصّ إذ إنه نظام المكونات داخل التواليف السابقة .

أمـــا عن كيفية تشكل التراكيب من المكونات التركيبية في اللغة العربية بعامة وفي شعر [ السقط ] بخاصة وتميزها بعضها عن البعض الآخر، بالرغم من أن هذه المكونـــات ووظائفها محدودة في نظام اللغة، وهي وحدات مجردة، وقبل دخولها في تراكيب أولاً وسياقات ثانياً ونصوص ثالثاً ... إلخ .

فكل هذه الاحتمالات [٢] التى يمكن أن يدخلها المكون التركيبي فيحتل موقعاً تشـــكل التركيب في صورة مميزة كما تشكل السياقات – من ثم – في صور متميزة لكـــنها أقل من جهة النسبة، ومن ثم تتشكل النصوص في صور متميزة لكنها أقل من الســـياق وهكـــذا ... فـــإذا افترضنا أن هناك مركبين في اللغة العربية أحدهما اسمى والآخر فعلى وأن هناك تركيباً وسيطاً بينهما اسمياً من جهة الشكل وحقيقة أنه فعليّ، وأن هـــناك نمطـــاً آخر من التراكيب وهي التراكيب المبدوءة بأداة [٣] التى نسميها بلاغـــياً بالأســـاليب ، وأن أحد هذه الأساليب مثل الشرط تتغير معادلته التركيبية وفقاً لثلاثة احتمالات يتغير فيها موقع الأداة ، وجملة الشرط وجملة الجواب فإن :

---

(١) Harris : Structural . Linguistics , P. 14 -16 .

(٢) Harris : Co-Occurrence … P. 444 .

(٣) نحـــن نعرف أن الأساليب تعد أحد أنماط التراكيب العربية كما نعرف أن حذف الأداة في حالة أداء التركيب وظيفته مثل الاستفهام، لكننا لم نشر إلى الحذف في التقسيم ولم ندخله في المعادلة لأننا ندرس أنماط التراكيب وأشكالها دون الإشارة إلى الوظائف الدلالية في المعادلات الرياضية بخاصة وليس في التناول .

القانون العام لأنماط التراكيب = الاحتمالات الممكنة للتركيب اسمياً وفعلياً × الأســاليب المبدوءة بأداة. × احتمال تبادل مواقع وحدات الأسلوب × احتمالات تشكل وانعدام الاعتراض الفاصل .

ق .ع . ن . ت = حس .ف × أس .د × ح.ر × ح . فص

أمـــا مـــن جهة التراكيب الإسنادية وغير الإسنادية فهذه تحولات لبنيات تقع داخل التركيب لكنها لا تشكل نمط التركيب الأساسي وهيكله .

[٢-٢] هـــناك نمط من المكونات الشبكية يمتد تركيبياً على هيئة مقول القول أو الشرط أو مركب فعليّ كثير المتعلقات يرتبط مع تاليه بشبه جملة، وهذا النمط يقع ضـــمن الشـــبكات فـــي أغلب أحواله وفي حالات قليلة يرد مستقلاً بين مجموعة من التراكيـــب المـــنفردة خـــارج شبكة من العلاقات التركيبية ، كما يكون في كثير من الأحـــوال علـــى هيئة قضية ونتيجة [ فالنموذج ٤٢ ج٣ ص ٩٤٩ وعدته ٤٦ بيتاً ] البيـــت مـــن [١] إلى [١٠] شبكة تركيبية مستغرقة في مخاطبة أهل الميت ودافنيه + البيـــت مـــن [١٠] إلى [٢٤] شبكة تركيبية مستغرقة في تمجيد صفات الميت، بينها بيـــتان فاعلان داخل الشبكة نفسها ، ونلاحظ في التراكيب والأشعار عموماً أن هناك تراكيـــب مســـتقلة في مطالع القصائد وفي حالة الفصل بين الشبكات، وهذه لا تدخل ضمن نطاق الشبكات، كما أن هناك تراكيب ممتدة لغوياً تقع داخل الشبكات التركيبية وأغلـــبها مكـــون مـــن بيتين والقليل منها ثلاثة والنادر أربعة ، وهذه تقع في نطاق الشـــبكات كمـــا أن هـــناك بعض القصائد الصغيرة والمقطعات لا تتشكل على هيئة شبكات وإنما تتكون من تراكيب مستقلة وتراكيب ممتدة لغوياً مما نحن بصدد درسه، وقـــد بلغ حجم هذا النمط من التراكيب ١١٤ تركيباً ، وهذا النمط لا يمكن أن نفصل أحـــد أجزائه عن الآخر وإلا اختل الحدث اللغوي ، ومن ثم الدلالة والغرض كما في [ج٣ ص ١٠٥٧ ب ١٧ ، ١٨ ] :

فإنْ تسلَمُوا منْ سَورةِ الحَربِ مَرّةً     وتعصِمكُمْ ثمّ الأنوفِ طِوَالُ

فَفِــي كــلّ يــومٍ غَــارةٌ مشمعلّةٌ     وفي كلّ عامٍ غزوةٌ ونِــزَالُ

فالتركيــب شرطي = رابط + أداة شرط + م ف [ ج . ش ] + رابط + م . ف + ر + م . س + رابط + م س مماثل .

وفي [ ج٣ ص ١٠٨٣ ب ٢٨ ، ٢٩ ] :

فَمِنْ صارمٍ بالكفّ يحملُ كلّهَا     ومنْ صارمٍ يختصُّ بعضَ الأناملِ

فمقبضُ هذا السّيفِ دونَ ذُبابِه     ومقبِضُ ذاكَ السّيفِ دونَ الحَمَائلِ

والنمط أجزاؤه متصلة تركيبياً بالرغم من توازي المركبات الداخلية وتساويها مــن جهة الربط، ذلك أن البيت التالي تفسير للأول وإيضاح لما يحتمل فيه من معاني المجاز، فقد ساوى الشاعرُ في الإسناد بين القلم والسيف بالرغم مما بينهما من فروق دلالية تحول دون التساوي في علاقة الإسناد، ولقد أقرّ العلماء العرب ظاهرة المجاز فــي كثير من الاستخدامات الشعرية وبعضهم أثبت المجاز في القرآن وبعضهم أنكره حتى لا يمس مسألة الإعجاز القرآني .

ويــبدو أنهــم في نظرتهم للمجاز[1] إنما صدروا عن فكرة استقلال التركيب الــذي يتضــمن المجــاز فلــو نظرنا إلى كل مجموعة من التراكيب على أنها شبكة تركيبية تتحدث عن موضوع واحد لاستبعدنا كثيراً مما عدّوه مجازاً ، وهذا يدعو إلى تســاؤل وهو : إذ كان النقاد والشعراء عدوا البيت وحدة القصيدة وأنه مستقل بمعناه، فهــل يحقّ للنحويين والبلاغيين عد البيت وحدة مستقلة ؟ أظنهم لم يفعلوا ذلك بدليل أنهم درسوا ظاهرة التضمين العروضي وارتباط البيت بما يليه في التركيب والمعنى،

---

(1) انظــر : أبــو عبــيدة : مجــاز القــرآن ٣٠/١ – ٤٥ ، وكذا تناوله لسائر السور، حيث عدّ الخصائص التركيبية مجازاً .

كما أن دراستهم للجملة ومواقع الجمل بالنسبة لبعضها تنتفي وتصور نظرتهم إلى التراكيب واقتصارها على الوحدات المتجاورة .

ومن هنا نرى أن نظرتهم كانت جزئية في بعضها، فنظرتهم إلى المكونات على أنها متجاورة متحققة بالفعل، ونظرتهم للتركيب على أنه ممتد فيما يعرف بالتضمين متحققة أيضاً بالفعل وعليه فإن رصدهم لظاهرة التضمين نابع أيضاً من فكرة تجاور المكونات كرصدهم لحرف جر في قافية بيت[1] والاسم المجرور في بداية البيت الثاني، أو موصوف في قافية بيت صفته في البيت التالي، أو ناسخ حرفي أو فعلي ومكملاته في البيت التالي وهكذا ، ففي [ ج١ ص ٣٦١ ب١٨ ، ص ٣٦٢ ب١٩ ] :

فأنقَذْتَ مِنْهـا مَعقلاً هَضَبَاتُهُ　　　تلفّحُ منْ نسجِ السّحابِ وتَرتَدِى

وحيداً بثغرِ المُسلمينَ كأنّـهُ　　　بفيه مُبقى منْ نَواجِـذِ أدرَدِ

فالمكون [ وحيداً ] إذا نظرنا إليه نظرة المتجاورة فقد يعد شذوذاً نحوياً [Ungramatical ] لكنها في الحقيقة ليست كذلك، فالمكون [ معقلاً ] وصف بمركب وصفي [ تلفح من نسج السحاب ] وورد [ وحيداً ] وصفاً مفرداً .

وإيضاحاً لعلاقة التشابك والتراكم ننظر في البيت [٢٠] من النموذج نفسه:

بأخْضَرَ مثْلِ البَحرِ ليسَ اخضِرَارُهُ　　　منَ المَاءِ لكنْ منْ حَديدٍ مُسَرَدِ

الذي تتعلق شبه الجملة في أوله [ بأخضر ] بالفعل [ فأنقذت ] في البيت [١٨ ] فلهذا الفعل قدرة تركيبية [ Structural Compentance ] على العمل والتأثير في المكونات [ Constituants ] التي تفوق في بعض الأحيان هذه المكونات = م.ف +

---

(١) التبريزى : الوافي في العروض والقوافي ص ٢٣٧ وما يليها .

ف.س [ س + م ف ] + ر + م. ف + و + Ø م . س + م . ســخ + [ ش . ج ] + م . و + م . سخ + ر + Ø م . س #

ومـــا القدرة التركيبية للفعل إلا أداة لا نستطيع إلى جانبها أن ننكر قدرة الباث التى تتجلى في البيت [٢٠] الذي بنى التركيب فيه على نواه [ Cernel ] هي المكون [أخضـــر] حيــث يليه مركبان أحدهما وصفي [ مثل البحر ] والآخر مركب تفسيري [ لـــيس إخضراره من الماء ولكن من حديد مسرّد ] ، فبتحليل المكونات الدلالية نجد أن الأخضر = ذو لون ويمكن للنظرة العجلى أن يكون نباتاً أو ثوباً أو صبغاً ... إلخ ، إلا أنـــه من حديد مسرّد وهو أداة للإنقاذ ولن يكون إلا السيف، وليس من شك في أن الـــباث قـــد أغمـــض حين أراد الغموض، وأومض حين أراد الوضوح، لكنه في أحاييـــن كثيرة يعمد إلى الإبهام واللبس والتعقيد الذي سنعرض له في الفصل الأخير مـــن هذه الرسالة وليس امتداد التراكيب مقصوراً على الغموض وإرادة التعقيد، ففي بيت [٢٣ + ٢٤ + ٢٥ ص ٣٦٧ ، ص ٣٦٨ ج١ ] :

مَتَى أنا في ركبٍ يؤمنونَ منزلاً ... توحّدَ منْ شخصِ الشّريفِ بأوحَدِ
عَلَـــى شدْ قميّاتٍ كأنّ حُداتَهَا ... إذَا عَـــرّسَ الرُّكبانُ شرّابُ مُرْقِدِ
تُـــلاحظُ أعـــلامَ الفَلاَ بنـــواطرٍ ... كُـــحِلْنَ منْ اللّيلِ الـــتَّمامِ بإثْمِـــدِ

نلاحـــظ تماســـكاً تركيبـــياً قائماً على علاقات الإسناد والتعلق التركيبي بين المكونـــات التراكمية ، فيتمثل في الفعل [ نلاحظ ] ب ٢٥ ، وشبه الجملة [ على شد قميات ] ب ٢٤ ، أما المكونات الداخلية فوصفية في معظمها وإن كانت مزدوجة في بعضها كما في البيت [٢٤] فالمكون [ شد قميات ] له مركب وصفي [ كأن حداتها إذا عـــرس الركـــبان شـــراب مـــرقد ] وهذا المركب الوصفي الأصلي الممتد في خلال مركبات وصفية :

ط + م . س + م . و + م . ر + [ شج ] Ø م . س + م . سخ + م . و + م . و #

ومــن السمات التركيبية المميزة [ Distinctive Structural Features ] فــي أشــعار [ ســقط الزند ] امتداد القدرة التركيبية للفعل على مدى عدد كبير من الأبيات – قد يكون ٥ أو ٨ أو ١٠ أو ١٤ بيتاً ، وقد ينجم عنه بعض الغموض للفعل الأصــلي وشبه جملة تتعلق به بعدد كبير من المركبات الوصفية والحالية والشرطية، ومركــبات النواســخ الحرفية والفعلية والمركبان الأخيران بخاصة كثيراً ما يحدثان فصلاً بين التراكيب ثم يرد بعد ذلك المتعلق فيساء فهم تعلقه فينجم الغموض .

فــي البيتيــن [ ٣٣ ] ، ٣٤ ] ج١ ص ٣٧٣ ، ص ٣٧٤ تعلــق بشبه جملة [بخــرق] تســبب في إحداثه مركب وصفي [ نار يشب وقودها لأضيافه في كل غور وفدفد ] ، بيت ٣٣ ص ٣٧٣ :

وَلاحتْ لَهــا نارٌ يشبُّ وقُودُهَا لأضيافِهِ في كُل غورٍ وفَدفَدِ

بيت ٣٤ ص ٣٧٤ :

بِخَرقٍ يُطيلُ الجُنحُ فيهِ سُجُودَهُ وللأرضِ زىّ الرّاهِبِ المُتعبِّدِ

والبيت [٣٨] من النموذج نفسه مركب مفصل للحديث اللغوي في البيت [٣٣] ، وتتضــح مــن العلاقــة [و لاحــت لها النار، فمرت ] والحديث عن الناقة، ولكن استمرت قدرة الفعل الأول من خلال عدد من المركبات الوصفية والحالية والشرطية حتى البيت [٣٧] وورد الفعل الآخر وهو فعل رئيس ، أى له قدرة كبيرة؛ لأنه يحوي فــي نطاقــه بعض المركبات الفعلية التى لها فعل، وتؤدي وظائف أُخَر كالحالية أو الشرطية أو خبر ناسخ ... إلخ .

ويبدأ الثاني الرئيس الجورة نفسها بيت [٣٨] ص ٣٨٠ :

فمَرّتْ إذَا غنّى الرّديفُ وقدْ وَنَتْ تَزِفُّ زفيفاً كالنّعامِ المُطَرّدِ

وفــي الــنموذج نفسه [٩] [ ج١ ص ٣٨٢ بيت ٤٠ إلى ٤٢ ] يمتد التركيب للعلاقة بين المكونات المفردة [ ب٤٠ جدول + ب٤١ بمائة ] ويرد شبه الجملة [ إلى بردى ] الذي يتعلق بالفعل ] ينفرن ] في بيت ٤٠ :

وينْفِرنَ فِي الظّلماءِ عنْ كل جَدْولِ ... نِفارَ جبانٍ عنْ حُســـامٍ مُــجَرّدِ
تطـــاولَ عهدُ الوَارِدينَ بِمَائِـــه ... وعُطّلَ حتّى صارَ كالصّارمِ الصّدِ
إلَى بَرَدَى حتّــى تظــلّ كأنّهَــا ... وقــدْ شَــرَعتْ فيــهِ لَوائمُ مبردِ

الـــذي يليه مفرد [ جدول ] يليه مركب أشبه ما يكون اعتراضياً [ نفار جبان عـــن حســـام مجرد ] فاصلاً بين المفرد ومركبه الوصفي في البيت [٤١] يليه مركب حالـــي ثم يرد موضع التعلق [ إلى بردى ] يليه تركيب مكمل لناسخ فعلي متداخل مع مركـــب ناســـخ حرفي فصل بين معموليه مركب حالي اعتراضي ب٤٢ ، والتركيب الشـــرطي يعـــد مـــن القوالـــب التى يمتد فيها التركيب مع استخدام علاقات العطف والتماثل في إيراد جملة الشرط وجملة الجواب كما في [ ج١ ص ٤٤٨ ب٢٩ و ص ٤٤٩ ب٣٠ ، ص ٤٥٠ ب٣١ ، ص ٤٥١ ب٣٢ ] :

لو تأتّى لنَطحِهَا حَمَلُ الشُّهْبِـــــ ... ـــبِ تردّى عنْ رأسِهِ الشّرطَانِ
أو أرَادَ السمَاكُ طعناً لهَا عَــــا ... دَ كَسيرَ القَنَــاةِ قبلَ الطعَـــانِ
أو رَمتهَا قوسُ الكَواكِب زالَ الــ ... ـعَجْسُ منْهــا وخَانَها الأبْهَرانِ
أو عَصَاها حوتُ النُّجومِ سَقَاهــا ... حتفَهُ صامدٌ منَ الحَدَثـــــانِ

والتراكيب متماثلة داخل القالب الشرطي على شكل [ مركب شرط + مركب جـــواب ] فـــيماعدا البيـــت الأول الذي تثبتت فيه أداة الشرط، أما في الأبيات التالية فـــيحدث تحـــول استبدالي فيستعاض عن أداة الشرط [ لو ] بأداة العطف [ أو ] التى تساويها مقطعياً .

ويعــد التمثــيل الأســطوري وذكر قصص العرب القديمة وأيامها سبباً من أســباب امــتداد التراكيــب وغموضــها أيضاً، فعند تشبيهه لممدوحه [ ابن جلبات ] بجذيمــة الأبــرش وندمائــه ابتكر أسلوب شرط امتد فبدأ فيه ب ٢٧ ج٢ ص ٤٨٨ بالأداة [ لولا ] وجملة الجواب، ثم عطف عليه تركيباً في البيت التالي ب٢٨ :

وَلَوْلا سعيدٌ باتَ ندمانَ كَوكبٍ ... يُريقُ لهُ فِي الأرضِ شَطْرَ مُدَامِهِ

وكانتْ بَقايا نِعمــةٍ عَضُديّــةٍ ... تَرُدُّ إلَى الزّوراء بعضَ اهتِمامِهِ

ثم بدأ تركيباً جديداً في البيت الثالث ب٢٩ بالفعل [ سرى ] ثم ص ٤٨٩، ثم عطــف تركيباً آخر على البيت التالي ، ثم ذكر متعلق فعل [ سرى ] وهو شبه جملة في البيت التالي [ بعيس ] ب٣١ ، ثم عقب بذكر تركيب وصفي لتلك [ العيس ] التى سرى بها الممدوح ب٣٢ ص ٤٩١ :

سَرى نحوهُ والصُّبحُ ميتٌ كأنّما ... يُسائلُ بالوخْدِ البَرَ عنْ رِمَامِهِ

ونكبَ إلاّ عن قُويــقٍ كأنّــهُ ... يظُنُّ سِواهُ زائداً في أُوَامِــهِ

بعيسٍ تُقَطّى الدّهرَ جَوباً كأنّها ... مُفَتشةٌ أحشاءهُ عنْ كِرَامِــهِ

خِفافٍ يُباهي كلُّ هجلٍ هَبَطْنَهُ ... بهِنّ عَلَى العِلاتِ رُبْدَ نَعَامِهِ

والأبــيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ص ٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ج٢ ، الــتى تبدو مستقلة تركيباً لتوازي تراكيبها وتماسكها بروابط حرفية، وهي في الحقيقة متماسكة داخل قالب شرطي أداته وجملته في البيت الأول وجوابه المبتكر الذي ورد علــى هيــئة مركب ندائي في البيت الأخير، ويفهم الجواب من دلالة مركب الناسخ الحرفي المتماثل [ إن الحياة ذميمة + إن دهرك هازل ] :

إذَا وَصَفَ الطّائيَّ بالبُخل ما درٌ ... وعَيّر قســاً بالفهَاهَــةِ بَاقِــلُ

وقَــالَ السُّها للشّمسِ أنتِ خفيّةٌ ... وقالَ الدُّجَــى يا صُبحُ لونُك حَائلُ

وطَاولَتِ الأرضُ السّماءَ سَفَاهةً        وفَخَرَتِ الشُّهبَ الحَصَى والجَنَادِلُ
فَيَــا موتُ زُر إنّ الحياةَ ذميمةٌ        ويا نفسُ جِــدّى إنّ دَهْرَكِ هَــازِلُ

كمــا تســتخدم علاقة العطف بالسلب داخل أسلوب الشرط كما في ج٢ ص ٦١٧ ب٣١ ، ب٣٢ :

فلــولاكَ بعدَ اللهِ ما عُرِفَ النّدَى        ولا ثَارَ بينَ الخَافِقينِ قَتَــــامُ
ولا سُلّ في نَصْرِ المَكَارِمِ صَارِمٌ        ولا شُدَّ فِي غَزْوِ العَدُوّ حزَامُ

ويمــتد التركيــب في قالب التركيب الشرطي خارج مكوناته وليس بين حدّى الشــرط والجــواب مع عدم ثبوت علاقة التوازي التى ينشئها التناسب الحجمي بين المكونات والتراكيب كما في [ ج٤ ص ١٥٩٦ ب٣٨ ، ب ٣٩ ] :

لَــولاَ رَجــاءُ لِقَائِيهَا لَمَا تَبِعَتْ        عنْسٍ دَليلاً كَسرَ الــغِمْدِ إصليتَــا
وَلا صَحِبْتُ ذِئَابَ الإنسِ طَاوِيةً        تُراقِبُ الجَدْىَ فِي الخَضْراءِ مَسبُوتَا

فجملة الجواب منفية [ لما تبعت ] والمركب التالي ليها [ ولا صحبت ] منفي أيضــاً، وقــد يبدو أن التركيبين منفصلان لاختلاف الضمير في الفعل الأول وعوده علــى الناقة عنه في الفعل الثاني لعوده على الشاعر، لكن العلاقة متحققة ، فالتركيب الشــرطي حدث لغوي بَ عناصره الشاعر والناقة، فحركته متوقفة على حركة الناقة كما تقترن حركة الناقة برجاء اللقاء .

والتركيب الشرطي نمط هذا الاقتران، وفي أنمط أخر يكون الامتداد التركيبي صــادر عــن امتداد متعلقات جملة الشرط، فتشغل البنية العروضية في البيت، وترد جملة الجواب تالية لها كما في ج١ ص ٤٥٤ ب٤٠ ، ب ٤١ :

وإذَا الأرضُ / وَهيَ غَبْراءُ / صَارَتْ        منْ دَمِ الطّعْنِ وَرْدَةً كالدّهانِ
أقبَلُوا / حَامِلِى الجَداوِلِ في الأغَــــ        ــمَادِ مستلئِمينَ ب الغُداران

د ش + م ش + م. ج ش ، تلك هي المركبات الأساسية [ Fundamental Componants ] للتركيـــب الممتد، لكنه يمكن أن تتناول على شكل شرائح كما هو متـــبع في تحليل المكونات المباشرة [1] [ Immediate Canstituants Analysis ] م ش = ر + د. ش + مبــتدأ + م [ ر + ضمير مبتدأ + خبر ] م ناسخ [ شج + خبر + ف ] ، وقــد أســـهم أيضــاً في هذا الامتداد وجود مركب اعتراضي يؤدي وظيفة الحال [وهي غبرا ] والوصف [ كالدهان ] والمركب التعليلي السببي [ من دم الطعن] وبنـــية هذا التركيب الأصلي الذي عرضناه له هي [ إذا صارت الأرض وردة ] أما جملة الجواب فتحليلها = م ف [ ف + فا ] م . ح + م. ح # .

وقـــد تســـبب عـــن امتداد هذا التركيب وجود مركبين حاليين يؤديان وظيفة واحـــدة ، ونظراً لتوحد وظيفة المركبين يمكن في البنية الأساسية للتركيب استبدالهما بمفـــرد من خارج التركيب الأصلي فتصبح البنية الأساسية [ أقبلوا مسلحين ] ، وهذا يخـــالف حالة المركب الأول ، حيث استعضنا عن التركيب بنية أساسية من مكونات التركيب نفسه واختزلنا بعضها، يضاف إلى ذلك أنه يخضع لقانون إعادة الترتيب [2] فيصـــبح [ وإذا صـــارت الأرض وهـــي غبراء وردة كالدهان من دم الطعن ] ويرد التركيـــب الشرطي على النمط نفسه من جهة الامتداد واحتواء المكونات بين جملتي الشرط والجواب كما في [ ج٢ ص ٨٤٢ ب ٧ ، ٨ ] :

إنْ فَسَدَتْ منْ زَمنٍ نيّةٌ — أوْ ظَهَرَتْ منْهُ خَبيّاتُ

فـــالأعوَجيّاتُ لَنَا عُدّةٌ — تقدُمُهُنَّ الأرْحَبيّـــاتُ

---

(1) Frank Ralmar. P. 25 + L . Bloom Field : Languge London (1979) P. 161 .

(2) وذلك في مستويات أخرى من مستويات فن القول أو الاستخدام العادي .

لكـــنه فـــي هـــذه الحالـــة لا يخضع لقانون إعادة الترتيب لتوازي التراكيب والفصـــل بينها بالروابط الحرفية، فالتركيب = د ش + ج ش [ م ف ( ف + شج + فا ) + ر + م ف ( ف + شج + فا ) + ( ر + م ش + م ف ) ] .

ويـــبدو أن للبـــناء العروضـــي دوراً فـــي هذا التحكم التركيبي ، من حيث الخضـــوع لإعادة الترتيب أو عدمه، فالتركيب الأول من [ بحر الطويل ] والتركيب الثانـــي الشرطي من [ بحر السريع ] ، كما سنعرض لذلك عرضاً مفصلاً في الفصل القادم .

وتعد جملة مقول القول أحد أسباب امتداد التراكيب ، وهنا يحدث تناقض من جهة التقسيم ، ففي تركيبُ الشرط [1] يعد مصطلح [ تركيب ] هو القالب الأكبر وكل مـــن جملـــة الشـــرط والجواب حدّاه الأصغران، بينما عدّ النحاة العرب مقول القول جملـــة، وحددّوا لها موقعاً بالنسبة للجمل الأخرى ، أى لها محل من الإعراب بالرغم مـــن أنهـــا غالباً ما تتضمن في قالبها عدداً من الجمل، والتراكيب ، وأكبر دليل على ذلـــك شعر عمر بن أبي ربيعة [2] المخزومي ، وكان الأولى بهم من جهة التقسيم أن يعدّوهـــا كلاماً ، ولهذه الأسباب المعقدة لم نخض في مسألة التقسيم وعددنا كل قالب يحوي داخله مكونات صغرت أم كبرت تركيباً ، فتركيب مقول القول يحوي في قالبه عـــدداً من المركبات الحالية والوصفية كما يمكن أن يحوي داخله أيضاً تركيباً ممتداً أصغر منه لكثرة متعلقات فعل من الأفعال يقع داخل التركيب الأصلي كما في [ ج١ ص ١٣٠ ب ١٦ ، ١٧ ؛ ص ١٣١ ب١٨ ، ص ١٣٢ ب١٩ ] :

---

(1) جعـــل سيبويه الكلام ما كان تام المعنى مثل قيام زيد، بينما عد القول ما لم يفد معنى مثل جملة الشـــرط . ابـــن جـــنى : الخصـــائص ١٧/١ ، تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة . سيبويه : الكتاب ١٢٣/١ ، تحقيق عبد السلام هارون .

(2) انظر : الديوان شرح وتحقيق محيي الدين عبد الحميد .

أقولُ والوَحشُ تَرمِينِي بأعيُنِهـــا ... والطّيرُ تعجَبُ مِنى كيفَ لم أطِرِ
لمُشمعلينِ كـــالسّيفينِ تَحتَهمـــا ... مثلُ القَناتَينِ من أين ومنْ ضُمُرِ
في بَلدةٍ مثلِ ظَهرِ الزنبي بتُّ بِهَا ... كأنّنى فوقَ روقِ الظّبى منْ حَذَرِ
لا تَطويَا السِّرَّ عنّى يومَ نائبَـــةٍ ... فـــإنّ ذلك ذنبٌ غيـــرُ مغتَفَـــرِ

فالبنية الأساسية [١] للتركيب هي [ أقول لمشمعلين ، في بلدة بت بها لا تطويا السـر عـنى ] وقـد اسـتغرقت هذا العدد من الأبيات باستخدام المركبات الوصفية والحالية وتحليلها = [ ف . رئيس + م . ح + ر + م ح٢ + شج + م . و + شج + م . و + م . سخ + م ف + ر + م . سخ ] #

وكـل مركـب من عناصر التحليل السابقة يحوي داخله عدداً من المكونات لأداء الغرض المراد من وصف دقيق وبيان أحواله .

وأمـر تحقـيق الغـرض المراد من التركيب ليس فقط هو السبب في امتداد التركيـب، فقـد تـتحقق الفائدة ويفهم المعنى ، لكنه ليس كل ما أراده الشاعر فيمتد التركيـب باستخدام العلاقات التركيبية المختلفة من روابط وإسناد كما في [ ج٢ ص ٨٦١ ب٢٩ ، ٣٠ ] :

فَقُـلْ لِـمَنْ تَـربَ العُلاَ ... التُربُ خيـرٌ لكَ لَـوْ تعلَمُ
مَا أنتَ فِى عِدةٍ منْ يُتقــى ... بلْ أنتَ في عِدةٍ منْ يُرحَمُ

وتحقـق تمـام الفائدة من الخطاب يتضح ويكتمل في البيت الثاني، وفي هذه الحالة لا يمتد التركيب أكثر من بيتين بالرغم من أنه يمكن أن يمتد لأكبر عدد ممكن

---

(١) Some Methodological Remarks in reading in Applied English Linguistics . P. 182 New York .

من الأبيات باستخدام ما أتاحه نظام اللغة من إمكانات[1] لغوية وأدوات وتراكيب أوضحناها في تركيب الشرط، وأوضحناها أيضاً في مقول القول السابق .

وأغلب أنماط التراكيب الممتدة هي ما تعلق فيه شبه الجملة بالفعل وتبدو في هذا النمط، بخاصة القدرة التركيبية الفعلية التى تتجاوز[2] حدود الوزن والقافية كما في [ ج٢ ص ٧٤٣ ب٦ ، ب٧ ] :

يَـمَّمْتُهُ وبـودّى أنّنـى قَلَمٌ    أسعَى إليه ورأسِي تَحتِيَ السّاعِي
عَلَى نَجاةٍ منَ الفِرصادِ أيّدَهَا    رَبُّ القَدُومِ بـأوصالٍ وأضـلاعِ

فالمكون [ علـى نجاة ] تعلق بالفعل [ أسعى ] وذلك لوجود مركب حال ، وتحليل التركيب هو = م .ف [ ف + شج + م . ح ( ر + س١ ) + ضم إضافي + شج + س٢ + شج ) ] .

والحقيقة أن تراكيب [ سقط الزند ] ليست كلها نمطية ، فقد يمتد هذا التركيب بسبب شبه الجملة ، لكنها لا تثبت قدرة تركيبية لفعل معين ، بل المضمون الدلالي والغرض الرئيس يقتضي أن يرد على هذا النحو فللتعبير عن [ صلاة الظهر مع العصر بالتيمم يستخدم التركيب ( ج٢ ص ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ب١٢ ، ب١٣ ) ] :

وربّ ظُهْرٍ وصلّنَاهَا عَلى عَجَلٍ    بِعَصرِهَا في بَعيدِ الوِردِ لمّاعِ
بضربتينِ لظَهْرِ[3] الوجهِ واحدةٌ    وللكّراعينِ أخرى ذاتَ إسْراعِ

---

(1) انظر ابن جنى : الخصائص ٢/٤٦٦ – ٤٦٩ .

(2) المرجع السابق : ٢/٣٩٢ .

(3) وردت هكذا في الديوان وصحتها [ يطْهُرِ ] .

فالفعل [ وصلناها ] يتعلق به المكون [ بعصرها ] وليس معنى هذا أن الفائدة قد تمت ، فيرد بعد ذلك مكون تفسيري بنيته الأساسية المكون [ بضربتين ] : [ لطهر الوجه واحدة ، وللذراعين أخرى ذات إسراع ] .

وهذا التركيب له من الخصائص ما سنعرض له عرضاً مفصلاً في الفصل القادم .

ولمـــا كان الوصف عنصراً هاماً من عناصر البنية الشعرية في شعر [ سقط الـــزند ] بخاصـــة والشـــعر العالمي[1] بعامة ، لذا نجد التركيب غالباً ما يمتد بسبب وجـــود مركب وصفي شبه جملة أحد مكوناته كما في [ ج٢ ص ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ب ١٥ ، ١٦ ] :

ومـــا جَهَـــرنَا ولمْ يَصْدحْ مُؤذِّننا ... منْ خوفِ كلِّ طويلِ الرُّمحِ خدَّاعِ

منْ معشرٍ كجِمَارِ الرّمْيِ أجمعهَا ... ليلاً وفي الصُّبحِ أُلقيها إلى القَاعِ

فـــالمكون [ مـــن معشر ] أحد عناصر المركب الفعلي المزدوج الذي يحوي داخله مركباً وصفياً كما يأتي = م .ف [ ر + د + ف + فا + ض + شج + س + ر ( س + ضم إضافية + و + شج ) + م . و ] #

وهـــذا الوصـــف المفـــرد بُنى عليه مركب وصفي لملء حشو البيت التالي، وبعـــض التراكيب إلى جانب امتداده تركيبياً – بمعنى تجاور المكونات وتعلق بعضها بالبعض الآخر، فإنه يمتد سياقياً فيكون المركب التالي غاية للأول، يضاف إليه تعلق شبه الجملة بتركيبها في البيت السابق على موضعها كما في [ ج٤ ص ١٥٥٧ ب ٤ ، ٥ ، ٦ ] :

أذكتْ سَرنْديبُ أُولاهَا وآخرَهَا ... وعَوّدَتْهَا بناتُ الـــقَينِ تشميتَـــا

حتَّـــى أتتْ وكأنَّ اللهَ قالَ لَهَا ... حُوطِي المَمالِكَ تمكينـــاً وتثبيتَـــا

---

(1) انظر جون كوين : بناء لغة الشعر ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

مِنْ كـلّ أبيضَ مُهتزٍّ ذوائبُهُ          يُمسِي ويُصبِح فيه الصوتُ مسنُوتَا

فالتركيب = م .ف + م . ف [ ر + ف + ض + فا + فض + ر + د + ف [ ثانوي ] + ر + م . ح { م . شخ + ف + شج + م . ف ( ف + مف + فض + ر + فض + شج + م . و ) } ] #

كمـا يـنجم الامـتداد عن تركيب توليدي(١) [ Generative Structure ] أساسـه(٢) ثانـي المفاعيل للفعل [ أخبر ] ثم يرد تركيب ناسخ حرفي لإكمال السياق اللغوي كما في [ ج٣ ص ١١٠٠ ب٩ ، ١٠ ، ١١ ] :

مَنْ يُخبرُ الليلَ إذْ جاءتْ حَنادِسُهُ          والرّملَ عنّى لمّا طَلّ أوْ جيَدا

أنّى أراحُ لأصـواتِ الحُداةِ بِهِ          وللرّكائبِ يخبِطْنَ الجَلاميـدَا

كـأنّهُنّ غُـروبٌ ملؤهَا تَعَبٌ          فهُنّ يُمتَحْنَ بالأرسانِ تقويـدَا

فـالمكون [ أنـى أراح ] وهو مكون مستقل ، لكنه ثانوي الدرجة يقع ضمن مركـب فعلـي رئيس [ من يخبر الليل ] على النحو الآتي : [ م . صل ( د + ف + مـف + م . ظ(٣) + ر + م . ف٢ + شج + م. ظ + م . سخ { د + س + م . ف } ف + شج + شج + ر + س + م . ح ) ] # .

ومـن المركـبات الـتى تبدو مستقلة لكنها في الحقيقة تتعلق بتركيب رئيسي المركب الظرفي كما في [ ج٤ ص ١٦٩٧ ب ٢ ، ٣ ] :

أذاكرٌ أنتَ عصراً مرّ عندكَ لي ؟          فليسَ مِثلى بناسٍ ذلكَ العُصُرَا

---

(١) Chomskey : Syntoctic Structure the Hague 1957 . P. 19 .

(٢) Harris, discourse analysis some papers in structure and ransfarnatianel Linguistics , P. 34 .

(٣)نلاحظ أننا لا نحلل المركبات التى ليست موضوع الشاهد ونركز على مكونات المسألة الرئيسة.

أيّامَ واصلتنِـــــى وُدّاً وتكرِمَـــةً وبالقَطيعةِ دارى تحضُرُ النّهَرَا

فالمكون [ أيام ] الذي يتصدر مركباً فعلياً يتعلق بالتركيب الأساسي الذي يبدأ بـــالفعل الرئيســـي [ أذاكـــر ؟ ] ونشـــأ امتداد التركيب عن شغل المركب التفريعي التفصيلي [ فليس مثلي بناس ذلك العصرا ] للمساحة المقطعية للشطر الثاني .

وفي حالات قليلة ينشأ الامتداد بسبب مساحة البنية المقطعية للبحر المستخدم كما في [ ج٢ ص ٨٥٢ ب ١٧ ،١٨ ] :

لَمْ يـــزلِ الليلُ مُقيماً يَرَى مَالا رأتْ عادٌ ولا جُرْهُمُ

في ساعةٍ هشّتْ إلى مثلِهَا مكةُ وارتَاحتْ لَهَا زَمْزَمُ

فـــالمكون [ في ساعة ] يتعلق بالفعل [ رأت ] والمكون في موضعه الطبيعي بحيث إن هذا التركيب لو ورد في مستوى آخر من مستويات القول كالنشر لورد كما هـــو ، وهـــنا يكـــون الســـبب الطبيعي هو البنية المقطعية للبحر [ السريع ] ، ونثر التركيـــب هـــو [ لم يزل الليل مقيماً يرى ما رأت عاد ولا جرهم في ساعة ] وهذا يـــبدو موافقـــاً لما قاله [ ابن الأثير ] في كتابه [ المثل السائر ] [1] من أن الوزن يعد لوناً من ألوان البلاغة، وتفسير قوله هذا معناه أن بحوراً بعينها مثل الطويل والبسيط تتحمل بنيتها المقطعية تراكيب تتميز بمقدرة الباث على التصرف فيها تصرفاً يمنحها خصائص تركيبية سنعرض لها عرضاً مفصلاً في الفصل القادم ، وعلى سبيل المثال فـــي بحـــر مـــثل [ الخفيف ] ينشأ الامتداد عن أثر القدرة التركيبية للفعل [ ابق ] في مركـــبات تامـــة للعناصر تؤدي الوظيفة الحالية ولا يبدو فيها قصور البنية المقطعية، بل أى أثر للبنية المقطعية كما في [ ج١ ص ٢٢٤ ب ١ ، ٢ ] :

ابـــقَ فـــي نعمـــةٍ بقاءَ الدُّهورِ نافذَ الأمرِ في جميعِ الأمورِ

---

(1) انظر المثل السائر : ابن الأثير ١/٦١ ، ٦٢ .

خَاضعاتٍ لكَ الكَواكِبُ تختَصُّ ... مَــواليكَ بــالمَحَلّ الأثيــرِ

فالتراكيــب الحالــية المــزدوجة مــتوازية دون استخدام أى نوع من أنواع الروابط والعلاقة بينها علاقة تجاور كما يأتي = [ م . ف رئيس + شج + فض + م . ح١ + م . ح٢ + م . خ٣ ] #

[٣-٢ ] هــناك نوعــان من الفواصل أحدهما يفصل بين الشبكات التركيبية وبين غيرها من الشبكات، كما قد يفصل بين مكونات الشبكات الممتدة سياقياً وتركيبياً ، وهــذه التراكيب الفاصلة غالباً ما تكون مبدوءة بــ [ ربّ ] المثبتة أو محذوفة هذه الأداة مــع بقــاء الرابط [ الواو ] وفي هذه الحالة لا يعد رابطاً لكنه يشغل مقطعاً من البــناء العروضــي ، كما أن التركيب بأكمله يعد مألوفاً بهذا النمط [ رابط + ربّ + اســم مجرور + ... ] وقد تحذف [ ربّ ] فيصبح التركيب [ رابط + اسم مجرور + العلامة قرينة الحذف + ... ] ، كما في [ ج٤ ص ١٥٢٠ ب ٢٧ ] :

وَليلٍ كذئبِ الفَجْرِ مَكراً وَحِيلَةً ... أطلّ عَلى سفرٍ بحُلّةِ أذرَعِ

فالتركيــب فاصــل بين شبكتين تركيبيتين، الأولى في وصف [ قرى النمل ] والثانــية فــي وصــف [ الصحراء ] ، وقد أطلقنا على مثل هذه التراكيب [ فواصل تركيبــية ] ؛ لأن الشبكات في شعر [ سقط الزند ] غالباً ما تتداخل بل هذه الفواصل نفسها قد تتداخل فتحدث لبساً كما في [ ج٤ ص ١٥٢٩ ب ٣٦ ] :

ومَطليّةٍ قَــارَ الظّلامِ وَمَا بَدَا ... بِها جَرَبٌ إلاّ مَواقِعُ انسُعِ

فــالمكون [ مطلــية ] يــبدو كما لو كان مسبوقاً بــ [ ربّ ] المحذوفة لكنه معطــوف علــى المكــون [ ليل ] في البيت السابق الذكر، كما يرد التركيب الفاصل مفســراً بسياق سابق وهو في هذه الحالة يعد فاصلاً ومفصولاً عن التراكيب السابقة كما في [ ج٢ ص ٥١١ ب٦٢ ] :

ورُبَّ جُرازٍ يُتّقَى وهو مُغمَدٌ ... ولُجٍّ تُهالُ النّفسُ دونَ اقتِحَامِهِ

ت + ر + ربّ + ف + م . ح × ٢ للـتماثل ، أمـا التركيـب الـذي حمل المضمون الأساسي فهو السابق له .

تَهابُ الأعادِى بأسَهُ وهو سَاكِنٌ      كما هِيبَ مسُّ الجَمْرِ قبلَ اضْطِرامِهِ

كمـا يـرد التركيب الفاصل مستقلاً وأن تصدّره رابط ليحمل مضمون شبكة تركيبية كما في النموذج [ ٤٨ ج٣ ص ١٠٥٤ ب ١١ ] :

فـسيفٌ له غمدٌ من الدّمِ قانئٌ      وطرفٌ لـهُ ممّـا يُشيرُ جَـلالُ

ففـي النموذج شبكة تركيبية تبدأ من [ ب٣ إلى ب١٠ ] في وصف الحرب، وحـركة الخـيل، يرد البيت المذكور حاملاً مضمون الشبكة وفاصلاً إياها عن شبكة تالية في المديح، ويتميز بالتوازي والتماثل ت = م . س + م . و × ٢ للتماثل .

ومـن السمات التركيبية في شعر [ سقط الزند ] أن يرد التركيب الفاصل بين مكونـات شـبكة واحـدة، بحيث يكون مستقلاً وعازلاً التراكيب الشبكة فلا يتضمن علاقات إسناد وإن تصدرته روابط فإنها لا تؤدي وظيفة تركيبية، بل وظيفتها دلالية، وورودهـا غالـباً ما يكون لشغل وحدة من البنية العروضية، وفي هذا المثال سنورد التركيب الفاصل متوسطاً تراكيب الشبكة وهو ب ٢٨ [ ج٣ ص ١٠٦٣ الذي يتوسط الأبيات ب ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ] :

وقدْ علـمَ الرّومىُّ أنّكَ حتفُـهُ      عَلى أن يعضَ الموقنينَ يَخَالُ

فمَا كَبُرُوا حتّى يكونُوا فَريسـةً      ولا بَلَغُوا أن يَقصِدُوا فيُنَالُـوا

فإنّ أبـا الأشبالِ يَخشاهُ مِثْلُـهُ      ويأمَنُ منـــهُ آرضٌ ونمَـالُ

ولم يصرهنّ العزُّ منهُ وإنّمَـا      صَراهُنّ منـــهُ أنّهُنّ ضِئَـالُ

فَلا زِلتَ بَدْراً كاملاً في ضِيائِهِ      عَلَى أنّه عندَ النّماءِ هِـــلالُ

ت فص = ر + م . سخ [ د + س + ضم إضافي + م . ف { ف + مف + فا } + Ø م . سسخ ( ر: + ف + شج + فا + فا ٢ ) ] # .

ومثله [ ب ١٢ ج٣ ص ١٩٧٣ ] وورد التركيب داخل شبكة خاصة بالمديح فاصـــلاً ، ومفصولاً تركيبياً عما سبقه ويليه من التراكيب ومقرراً للمضمون الدلالي للتركيبيـــن الســـابقين علـــيه ، فقد فضل الشاعر ممدوحه على [ الفرات ] في تزيينه لمدينة [ دوسر ] وعزا ذلك إلى الحكمة التى جعلت من شفرتي السيف مقدمتين على عقبـــيه ، وســـنورد التركيـــب بين تراكيب تسبقه وتليه ليتضح التركيب والمضمون الدلالي من السياق .

| | |
|---|---|
| فـــزَيّنتُماهَا في البِلادِ وَزَادَهَا | أحقَكُمَا بالفَضلِ مـــنْ كلِّ فاضِلِ |
| إذا عُدّ خَلْخَالاً لها كنتَ تاجَها | ولَمْ تزلِ التِّيجانُ فـــوقَ الخَلاخِلِ |
| لأمرٍ أُحِلَ الزّجُّ في عقبِ القَنَا | ورُفّعتِ الخُرْصَانُ فوقَ العَوامِلِ |
| تنـــازعَ فيكَ الشّبهَ بحرٌ وديمَةٌ | ولستَ إلى ما يزعمـــانِ بمائِـــلِ |
| إذا قيلَ بحرٌ فهو مِـــلحٌ مكَدّرٌ | وأنْتَ نميرُ الجُودِ عَذْبُ الشّمائلِ |

ت فـــص = شج + م + ف [ ف . مج + نف + شج + ضم إضافي ] + ر × ٢ للتماثل #

وقـــد عنـــت لي فكرة وهي اقتران الفواصل بتراكيب محدودة كتركيب [ ربّ الجـــارة ] أو تركيـــب الناســـخ الحرفـــي، لكننى عثرت على تراكيب من أنماط أخر كتركيـــب الشرط، ولذا فمسألة الفصل ليست تركيبية محضة، وإنما تتساوى معها في الدرجـــة دلالـــة التراكيب، فأغلب التراكيب الفاصلة تقترن دلالتها بالحكمة، وللحكمة تراكيـــب خاصـــة تتميز بتوازي التراكيب وتساويها، بل وتتطابق في أغلب الأحيان، ففي [ ب ٢٦ ج٣ ص ١٠٨٢ ] يرد التركيب شرطياً وسنورده في سياقه [ ب ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ص ١٠٨١ ] :

فـــكمْ فارسٍ عوّضتَهُ عنْ جَوادِهِ		بأرفعَ إلاّ أنّه غيـــرُ صاهـــلِ
إذا النّاسُ حلّوا شِعْرهم بنشيدِهمْ		فدُونَكَ منّي كلّ حسناء عَاطِلِ
ومنْ كانَ يستدعى الجَمال بحِليةٍ		أضرّ به فقدُ البُرَى والمَراسِلِ
كأنّ حَراماً أن تُفارقَ صَارِمـــاً		يكونَ لِمَا أضمَرتَ أوّلَ فَاعِلِ

ت فـــص = د + ج . ش [ ف . فص + ف + فا + شج ] + Ø ر + ج . ش { ف + شج + فا + ضم إضافي + ر + ضم ٢ إضافى } # .

ولبيان فكرة توازي وتساوي التراكيب نلحظ ثبوت المكون التركيبي [ ومن ] وغياب رابط جواب الشرط في الشطر الثاني تعويضاً للكم المقطعي للبنية العروضية الذي يؤدي إلى توازي وتساوي التركيب .

وفـــي عـــدد قليل من النماذج لا تتلاحم الشبكات أو تتداخل ، بل ترد أبيات تتماســـك تراكيبها مضموناً، يفصل بينها فاصل تركيبي ثم تتكرر المسألة مرة أخرى كمـــا فـــي البيت [ ب ٥٧ ج١ ص ١٦٢ ] الذي يرد مقرراً أو مطابقاً لدلالة ما سبقه مـــن تراكيـــب ثـــم يرد بعده تركيب وفاصل وهكذا، والفاصل الثاني ب ٦١ ، ٦٢ ، وسنورد التراكيب في سياقها كما يلي :

قَالتْ عُداتُكَ ليسَ المجـــدُ مُكتسَبـــاً		مَقَالةَ الهُجْنِ لَيسَ السّبْـــقُ بالخُصُرِ
رأوْكَ بالـــعَيْنِ فـــــاستغوتْهُمُ ظنَنٌ		ولمْ يَروكَ بفكـــرٍ صـــادِقِ الخَبَـــرِ

فاصل ١ :

النّجمُ تستصغِرُ الأبصـــارُ صُورتَـــهُ		والذّنبُ للطّرفِ لا للنّجْمِ في الصّغَرِ
يَا غيثَ فَهْمِ ذَوى الأفهامِ إنْ سَدِرَتْ		إبلِى فمـــرآكَ يشفِيهـــا مـــنْ السَّدَرِ

فاصل ٢ :

والـــمرُ مـــا لمْ تُفدْ نَفعاً إقامتُـــهُ		غيمٌ حَصَى الشّمسَ لم يُمطِرْ ولمْ يَسِرِ

فَزَانَها اللهُ أنْ لاقتْكَ زينَتَـــهُ        بَنَــــاتِ أعــوجَ بالأخْجَـــالِ والغُرَرِ

والنمط(١) الثاني من الاعتراض يتسم بكونه مركباً بسيطاً يفصل بين المكونات المتلازمة للتركيب الأساسي الذي تحصل بها الفائدة كما في [ب ٣٨ ج١ ص٣٨٠ ]:

فمَرّتْ إذَا غنّى الرّديفُ وقدْ وَنَتْ        تزفُّ زفيفاً كالنّعامِ المُطَرَّدِ

فقد ورد المركب الاعتراضي [ وقد ونت ] فاصلاً بين الفعل الرئيس [مرت] ومتعلقاته(٢) .

ت = ر + ف رئيس + م ظ [ د + ف + فا ] + [ م . ع ] + م . ح #

والملاحظ أن هذا المركب الاعتراضي يؤدي وظيفة الحال .

وورد المركــب فاصـــلاً بين معمولي الناسخ الحرفي مؤدياً وظيفة الحال في [ ج١ ص ٣٨٣ ب ٤٢ ] :

تَطاولَ عهدُ الوَاردينَ بمائِهِ        وعُطّلَ حتّى صارَ كالصّارِمِ الصَّدِى

إلى بَرَدَى حتّى تَظَلَّ كأنَّها        وقَــدْ شَــرَعَتْ فيــه لَــواثِمُ مبْرَدِ

ت + سخ + س + م . ع [ ر + د + ف + شج ] + خ مضاف + مضاف إليه # .

كما ورد فاصلاً بين الفعل والفاعل [ ج٢ ص ٤٧٣ ب ١ ] :

يَرُومُكَ والجَوزَاء دونَ مَرَامِهِ        عَدُوٌّ يَعيبُ البَدْرَ عِندَ تَمَامِهِ

ت = ف + مف + م . ع [ ر + س + ش . ج + س + ض ] + فا + م . و #

وإن كانــت وظــيفة الحالية(٣) تغلب على أنماط التراكيب الاعتراضية التى وردت فــي شعر [ سقط الزند ] فإن هناك مركبات ذات وظائف أخرى مثل المركب

(١) انظر الجدول في آخر الرسالة .

(٢) الســيوطي : همــع الهوامع، القاهرة ٢٤٧/١ . ابن عقيل : شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، القاهرة ١٩٤٧ ، ١٤٧/١ .

(٣) انظر ابن هشام : أوضح المسالك ١٠١/٢ .

الظرفــي [ إذا الحرب شبّت ] الذي ورد فاصلاً غير مباشر بين متعلقات الفعل وبين الفــاعل ، حيث اتسم التركيب بتقدم المفعول والمتعلقات على الفاعل [ ج٢ ص ٤٨٦ ب ٢٤ ] :

وَما كانَ يُغنِي القِرْنَ عنْ حَمْلِ سَيْفِهِ     إِذَا الحَرْبُ شَبّتْ كثرةٌ منْ سِهَامه

ت = ر + د + ف . فص + ف رئيس + مف + شج + س + ض + م . ظ [ د + س + ف ] + فا + شج + ض #

والحقــيقة أننا في كثير من الأحيان وفي العديد من المسائل الخاصة بمعالجة التراكيــب لا نســتطيع أن نفصل فصلاً تاماً بين الوظائف التركيبية [ Structural Functions ] والوظــائف الدلالية [ Semantic Functions ] ، ولذا فإننا نستعين فــي هــذا الدرس بالوظيفتين معاً ؛ لأننا لا نتعامل مع تراكيب أو جمل حرة مفردة، لكنــنا نركز في الدراسة على الاستخدام ، فإن بدت التراكيب على أنها هياكل يتصل بعضها مع البعض، فهي مع ذلك تحمل عناصر فكرية وشحنات عاطفية وآلام نفسية، ولــذا فهــذه التراكيــب وطرق معالجتها تعد معقدة بقدر تعقد العقل البشري والنفس البشــرية الــتى تصدر عنها وتمثلها تمثيلاً أميناً ، فالتركيب [ ولم يجب حوار ] من جهة التركيب يبدو فاصلاً بين حدّى الشرط [ ج٢ ص ٤٩١ ب ٣٣ ] :

إِذَا أَرْزَمَتْ فيهِ المَهَارِيَ ولَمْ يُجِبْ     حُوارٌ أجَابَتْ عنْهُ أصْدَاءُ هَامِه

لكن هذا المركب الاعتراضي إذا اختزلناه فسنجد أن جملة الجواب غير تامة العناصــر الدلالية، فهي مترتبة على المركب الفاعل من جهة الشكل الذي يتصل بها دلالياً خصوصاً أن فعلي المركبين [ يجب وأجابت ] مشتقان من مادة واحدة .

ت= د + ف + شح + فا+ م . ع [ ر + د + ف + فا ] + Ø ر + ف + شج + فا#

وورد المركب الاعتراضي فاصلاً بين مركبين متلازمين [1] ومقترنين برابط يمثل أولهما قضية والآخر يمثل النتيجة وهو نمط شائع في أشعار [ سقط الزند ] [ ج ٢ ص ٦٠٦ ب ٩ ] :

فأضْحوا حَديثاً كالمَنامِ ومَا انقضَى    فَسيّانِ منْهُ يَقْظَةٌ ومَنَامُ

ت = ر + م . ف + م . ع [ ر + د + ف ] + م . س #

والحقــيقة أن المركــب الاعتراضـــي لا ينفصل تمام الانفصال عن التركيب الأساســـي خصوصــاً أن في الفعل [ انقضى ] ضمير مستتر وجوباً يعود إلى المنام، وورد [ والصلح ممكن ] [ ك٢ ص ٦١١ ب١٨ ] :

وَرَدُّوا إليكَ الرُّسلَ والصُّلحُ مُمْكِنٌ    وقَالُوا علَى غيرِ القِتَالِ سَلامُ

فاصلاً من جهة التركيب بين مركبين فعلين متعاقبين دلالياً مؤدياً وظيفة الحال

ت = ر + م . فً + م . ع [ م . س ] + ر + ف + م . س #

والملاحــظ أن المركب الاعتراضي عند وروده على صورة الشرط فإنه يرد غــير تام العناصر؛ إذ غالباً ما يختزل فيه رابط الجواب والجواب معاً مما يدل على أثــر المستوى اللغوي المعالج بالدرس في نمط التركيب ، فالمركب [ وإن كان البقاء محبباً ] ورد في [ ج٢ ص ٦١٢ ب ٢١ ] :

فَلَسْنَا وإنْ كانَ البَقاءُ مُحبَّباً    بأوّلِ منْ أخنَى عليهِ حِمَامُ

فاصلاً بين معمولي [ ليس ] :

ت= ر + سخ + س١ + م .ع [ر + د + س خ + س + س ] + س + س٢ +... #

---

[1] ابن جني : الخصائص ٢/٣٩٠ – ٤١١ .

وممـا يؤكـد دور المستوى اللغوي المعالج في نمط التراكيب هيئة المركب الدعائـي الذي كثيراً ما استشهدت به كتب اللغة والبلاغة [1] على الجمل التي لا حل لها من الإعراب على الصورة الآتية [ ج٣ ص ١٢٤٤ ب ٣٠ ] :

ظَلَمْنَ وبيتِ اللهِ كَمْ منْ قِلادَةٍ    تُوازِرُها سُورٌ لَهُنَّ وأحْجَالُ

فالمركـب [ وبيت الله ] يفصل بين عناصر التركيب الأصلي في هيئته هذه، والبيـت في تقديم وتأخير وحذف، وإعادة ترتيبه يصبح [ كم لهن من قلادة توازرها سـور وأحجال وقد ظلمنك وبيت الله ] وأمر الانفصال من جهة الشكل والاتصال من جهـة المعنى نلحظ فيه تبايناً بين موقف اللغويين الذين يسلبونه محله الإعرابي، وبين البلاغيين الذيـن يولونه أهمية من جهة المعنى والوظيفة، وهو بالفعل يؤدي وظيفة التركيـب الأساسي، ويؤدي غرضاً في الخطاب الشعري ، ففي [ ج٤ ص ١٦٠١ ب ٤٥ ، ٤٦ ] :

ذَمَّ الوليدُ ولَمْ أضنمْ جوَارَكُمُ    فَقَالَ ما أنْصَفَتْ بغدادُ حُوشِيتَا
فإنْ لقيتُ وليداً والنّوَى قَذَفٌ    يومَ القيامةِ لمْ أعدمْهُ تَبْكِيتَـا

يؤدي المركبان الاعتراضيان وظيفة هامة لتمام الخطاب الشعري فهو يؤدي وظـيفة الحال، ومادام مركباً حالياً فهو في محل نصب ، وهنا يبدو لنا تساؤل وهو : هل المحل الإعرابي موقوف أمره على الوظيفة عند النحويين أم ماذا ؟

وإذا كـان المحـل الإعرابي موقوف أمره على الوظيفة التي يؤديها المركب داخـل الكـلام فهـل مـن المعقول أن المركب الاعتراضي لا يؤدي أية وظيفة في التركيـب [2] أو أنه مبتوت الصلة تماماً عن سائر أجزاء التركيب، ولذا لم يحددوا له

---

(1) انظر ابن هشام : مغني اللبيب ٤٩/٢ ، ٥٠ ، مطبعة عيسى الحلبي .

(2) أما مسألة [ أن يحل المفرد محل الجملة ] هو مصدر موقعها وعلامتها والعكس، فهذا أمر غير منطقي؛لأن الاستخدام يثبت أن المفرد يؤدي وظيفة،والتركيب يؤدي وظيفة،والوظيفتان مختلفتان

موقعـــاً إعرابـــياً ؟ على أن هناك تراكيب أخر مثل جملة مقول القول التى حددوا له محل النصب الذي تحظى به الأسماء المفردة .

وبالنســبة لأمـــر مواقع الجمل ومحلها يرى الدكتور [١] تمام حسان : أنه لو حددنا لها علامة إعرابية لكثرت المعربات وتداخلت المكونات والجمل في محل واحد ، لكنى أرى أن السبب الحقيقي يتمثل في أمرين :

**أولاً** : بعد نظرهم عن الشبكات .

**ثانــياً** : بعد نظرهم عن تراكم التراكيب، وبالتالي إهمال الوظائف التركيبية والتركيز على الوحدات المتجاورة كما يبدو ذلك في مسألة الاعتراض .

(١) تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٠٥ وما يليها ص ٢٣١ .

## [٣] البناء التركيبي الوظيفي

[١-٣] كما أنّ هناك مسائل خلافية في التقسيم إلى جملة وقول وكلام من جهة الشكل، فهناك أيضاً عدد من المصطلحات يشترك في إطلاقه على تراكيب اللغويون والبلاغيون [١] فعلى سبيل المثال المركبات الوصفية والحالية والظرفية ... إلخ ، من تسميات اللغويين ، والتراكيب الاستفهامية والتعجبية من تسميات البلاغيين، والمركبات الندائية والشرطية ... إلخ ، من تسميات الفريقين .

والحقيقة أنه ليس هناك حدود فاصلة في استخدام المصطلحات حتى في العصر الحديث في ظل تطور علم المصطلح، ذلك أن الخطاب سواء أكان شعرياً أم غيره من مستويات الأداء اللغوي إنما يعبر عن أوجه النشاط الإنساني المتعددة، ولذا فاللغة ليست ملكاً للغويين وحدهم وهي كذلك غير متروكة للغوين وحدهم وبابها مفتوح لكثير من باحثي ألعلوم الإنسانية وغير الإنسانية يضرب فيها كل من استطاع بسهم، وكما أن التراكيب ليست شكلاً وحسب ، فهناك عوامل أخرى مثل حذف الأداة في تركيب بعينه أو التنغيم في اللغة المنطوقة ، أو وجود علامات ترقيم في اللغة المكتوبة تدل على وظيفة التركيب، وإن لم توجد الأداة التى تعد عنواناً لهذا التركيب، فأشكال الجملة الرئيسة مثلاً هي الجملة الخبرية [ بما فيها الجملة المنفية ] والجملة الاستفهامية، والجملة التعجبية ، وجملة الأمر، غير أنه ليس من المحتم أن تعطينا الجملة الخبرية خبراً أو تستفهم الجملة الاستفهامية عن شيء ، بل إنّ كثيراً ما نجد أن شكل الجملة تختلف عن وظيفتها، فسؤال المدرس لطالب قائلاً : لماذا نسيت القيام بواجبك المنزلي يا يوسف ؟ ليس سؤالاً على الرغم من شكله، بل هو تأنيب واضح للطالب على كسله وتخاذله، أما قول الأم لابنها في الصباح : ألم تتناول فطورك بعد

---

(١) د. عبد المجيد عابدين : المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ص ٦ .

يـــا عـــبد الله ؟ فيمكـــن أن يكون تأنيباً أو طلباً أو استعجالاً [1] ، ولكنه بالتأكيد ليس سؤالاً، وهذا يبين الفرق بين الشكل والوظيفة .

والحقـــيقة أن تراكيب [ سقط الزند ] نموذج يتضمن تراكيب شرطية وحالية ووصفية وندائية وتعجبية واستفهامية وظرفية ... إلخ ، وقد وضعنا في نهاية الرسالة مخططاً بيانياً ليكون أوضح للرؤية البصرية من جانب، ولعدم شحن الرسالة بالأرقام والإحصاءات من جانب آخر .

فالتراكيـــب الشرطية تتخذ هياكل مختلفة، فمنها ما يستغرق البنية العروضية للبيـــت ومـــنها مـــا يســـتغرق بيتين أو ثلاثة، كما أن الشاعر قد يستخدم في بعض المواضع قدرته على التأليف في جعل البنية العروضية للبيت الواحد تستغرق تركيبي شـــرط ، وفي هذه الحالة يضغط أجزاء التركيب الشرطي الواحد إلى أقل عدد ممكن مـــن الوحـــدات مع اختزال المتعلقات، والاستغناء عن الروابط، كما يلجأ إلى عكس وضع التركيب الثاني فيقلب التركيب الشرطي إلى شرط إخباري .

أمـــا المركـــبات الوصـــفية فتشغل مساحة كبيرة من حجم الشبكات التركيبية وغالـــباً مـــا تـــرد بعد صفة مفردة لإكمال تركيب البيت، وقد يمتد المركب الوصفي مكونـــاً وصفياً متعدداً يتركب من أكثر من مركب وصفي واحد تستخدم فيها الروابط أحياناً وقد تنعدم .

والمركـــبات الحالية تشبه إلى حد كبير المركبات الوصفية من جهة ورودها بعـــد حال مفردة، وإن كانت تتقل عنها في النسبة وهذه المركبات الحالية غالباً ما ترد فـــي حالـــة اعتراض بين المركبات الممتدة، وغالباً ما تقترن بلون من الروابط وهو [ واو الحـــال ] وكثـــيراً مـــا يرد في البيت الواحد مركب حالي قبل مركب وصفي، والأغلـــب أن يـــرد فاصلاً بين التراكيب الممتدة والشبكات التركيبية، وهذه التراكيب

---

(1) انظر الدكتور نايف خرما : اللغات الأجنبية ص ١٢٥ .

هي التى تشكل أكبر جزء، وتشغل أكبر حيّز في الشبكات التركيبية لشعر السقط، أما المركبات الظرفية فبعضها يرد على هيئة تركيب شرط والبعض الآخر يكون ظرفياً، وتركيب النداء غالباً ما يكون قليل المكونات وتثبت الأداة في بعضه، وتحذف في البعض الآخر على عكس تركيب الاستفهام الذي يتميز بكثرة المكونات التى تمتد لاستخدام الروابط الحرفية، وسنعرض عرضاً مفصلاً لأهم التراكيب التى تشكل سمات تركيبية مميزة في شعر [ السقط ] .

[٢-٣] ويتسم شعر [ سقط الزند ] بأن فيه شبكات تركيبية يبدأ فيها بذكر المفرد موضوع الشبكة، وغالباً ما يحذف في باقي التراكيب أو تذكر صفات مفردة تدل عليه ، ففي [ ج٣ ص ٩٦١ ب٣٠ ] :

كُمَاةٌ إذَا الأعرافُ كانتْ أعِنّةً     فمُغنيهِمُ حُسنُ الثّباتِ عنِ الحَزِمِ

فهذا النمط من التراكيب، نظامه من جهة الشكل[ مبتدأ مفرد + خبر + أسلوب شرط ] كما يمكن أن يكن المبتدأ محذوفاً فيصبح المركب [ خبر + مركب وصفي تركيبي شرط ] كما يمكن أن يكون المبتدأ والخبر هو جواب الشرط وجملة الشرط مركب ظرفي، وهنا يتضح الفرق بين الشكل والوظيفة، ولكن يظل رابط ملة الجواب هو المميز لأسلوب الشرط أو عامل الغموض عند اعتبار الجواب خبراً أى أنه مميّز، ولكن جملة الخبر لها رابط أيضاً .

ت = Ø م . س + ت١ . ش١ د + ( س + ف . فص + س ) + ح . ح . ش ( ر + س + س + شج ) #

ويمكن أن تكون الفاء هي فاء النتيجة في مواضع أخرى وليست في هذا الشاهد وهي شائعة في أشعار [ سقط الزند ] وسنعرض لها عرضاً مفصلاً في

الفصل الخاص بالروابط، وعبّر سيبويه [1] عن تعدد الوظيفة للمركب بتعدد الحالات الإعرابيــة للمفــرد أو المركب، وقد يتضمن التركيب معنى الشرطية من جهة شكل التركيب والوظيفة، ولكنه أيضاً يؤدي الوظيفة الظرفية، وهنا يبدو مبدأ تعدد الوظائف في التراكيب كما في [ ج٢ ص ٥٢٨ ب ١٥ ] :

وَلَمّا رأيتُ الجَهْلَ فِي النّاسِ فاشياً      تجاهَلْتُ حتّى ظُنَّ أنِّى جَاهِلُ

فإذا عددنا الأداة [ لما ] لها الصدارة فيصبح التركيب :

ت = د + ج . ش Ø + ج . ج . ش + د + م ف #

وإذا عددنــا المكون [ تجاهلت ] مكوناً رئيساً يتعلق به المكون [ لما ] فتصبح البنية الأساسية للتركيب :

ت = ف رئيس + م ظ + د + ف + م . شج #

فصورة التركيب [ تجاهلت لما رأيت الجهل في الناس فاشياً ، حتى ظنّ أني جــاهل ] كما تنتظم المكونات انتظاماً آخر وإن بدت في شكلها ووظيفتها على ما هي عليه في النمط السابق ففي [ ج٢ ص ٦١٤ ب ٢٤ ] :

فَلَمّا تَجَلّى الأمرُ قالُوا تمنّياً      ألاَ ليتَ أنّا في التُّرابِ رِمامُ

ت = ر + د + ج . ش + Ø + ج . ج . ش + س + د + م . س خ #

وعند عد التركيب ظرفياً يصبح :

ت = ف رئيس + س + د + م. س خ + م ظ #

فيصــبح [ قــالوا تمنياً ألا ليت أنا في التراب رمام ، لما تجلى الأمر ] وإذا عددنــا هذا التركيب السابق شرطياً فسنلحظ اختفاء رابط جواب الشرط، وعند إعادة الترتيب نلحظ اختفاء الرابط تماماً من التركيب كما نلاحظ وجود هذا الرابط متصدراً

---

(1) انظر سيبويه : الكتاب ٦٦/١ ، ٤٠٠/١ ، ٧٧/٢ .

التركيب الثاني [ فلما ] وهذه الفاء تصلح لأن تكون رابطاً لجواب الشرط، لكنها في التركيب الأول [ ولما ] لا تصلح فلم ترد [ الواو ] رابطاً لجواب الشرط .

وفي تراكيب أخر ينعدم هذا الرابط مع احتفاظ التركيب بشكله الشرطي من جهة توفر الأداة وجملة الشرط وجملة الجواب، وأدائه الوظيفة الشرطية وأدائه وظيفة المركب الظرفي بالنسبة للتركيب الأساسي كما في [ ج٢ ص ٦٢٠ ب ٥٠ ]:

وكُنّ إذَا لاقينَنِي لَيُردنَنِي رَجَعْنَ كما شاءَ الصّديقُ حِرَارَا

ت = ر + Ø + م . س خ + ت . ش ( د + ج . ش + Ø ر + ج . ج ش #

وفي هذه الحالة يصعب [1] إعادة الترتيب لأن التركيب سيتحول إلى غير نحوي [Ungramatical] على النحو الآتي :

ت = ج. ج . ش + ر + م . س خ + ج . ش # فيصبح [ رجعن كما شاء الصديق حراراً وكن إذا لاقينني ليردنني ] كما يمكن أن يصبح :

ت = ج . ش + ج . ج ش + ر + Ø م . س . خ #

فيصبح [ وإذا لاقينني ليردنني رجعن جراراً كما شاء الصديق وكن ] ، لكن إعادة الترتيب قد تكون لها جدوى إذا كان هذا التركيب الشرطي معزولاً عن التركيب الرئيس حينئذ يصبح تركيب الشرط :

ت . ش = ج . ش [ د + ف + ض فا + ض مف + د + ف + ض فا + ض مف ) + ج . ج . ش [ م ف ( ف + ض + فا + شج + م ف ) ] #

فيصبح التركيب [ رجعن حراراً ، وإذا لاقيننى ليردنني كما شاء الصديق .

(1) Harris :co -occurrennce and transformation in papers in structural and transformational linguistics ( Holland 1970 . P. 396 , 340).

وقـــد تتضـــح الوظيفة الظرفية في تراكيب دون إعادة الترتيب كما في [ ج٢ ص ٦٢٢ ب ٨ ] :

سَرَتْ بِى فيه نَاجياتٌ مِياهُهَا     تَجِمُّ إذا ماءُ الرّكائبِ غَارَا

ت = ف + ٢ ش ج + فـــا + م . و ( ف + فا + ض ) + م . ظ ( د + س + ف ) #

وإذا أردنـــا إعـــادة الترتيب بالنسبة للمركبين الآخرين [ الظرفي والوصفي ] فسيتحول المركبان إلى تركيب شرطي معدوم رابط الجواب .

وهـــناك نـــوع مـــن الشرط الإخباري تشبه جملة الشرط والأداة فيه المركب الظرفي من جهة الوظيفة كما في [ ج٣ ص ٩٥٨ ب ٢٥ ] :

فَيَا مَعشَرَ البيضِ اليَمانيةَ اسألِى     بَنيه طَعَاماً إنْ سَفِبْتِ إلَى اللّحْمِ

فـــالمكون [ إن ] معـــروف بأنـــه أداة شرط بل إنه [ أم الباب ] لكنه في هذا التركيـــب يـــؤدي وظـــيفة الظرف؛ إذ يمكن أن يحل محله المكون الاستبدالي [متى] وحينـــئذ لا يصـــبح تركيب الشرط محذوف الجواب ودلت عليه قرينة سبقته [ اسألى بنيه طعاماً ] وهنا يبدو أمران :

**الأول**: يـــتعلق بالأداة وهي أنها لا تؤدي وظيفة التركيب بأكمله، وإنما تحصل عنوانه الـــذي وضـــعه النحاة [ فإن ] أداة شرط وليست ظرفية، لكنها في عديد من تراكيب [ سقط الزند ] الشرطية الإخبارية تؤدي وظيفة الظرفية مع مركبها.

**الثانـــي**: هو أن الكوفيين [١] من النحاة لم يصيبوا حين عمموا القول بأن هناك جواب شـــرط مقـــدم، فالمســـألة ليســـت أسلوب شرط في جميع الأحيان ، إنما هي تركيـــب يحوي داخله مركباً ظرفياً ، ويبدو أنهم لم ينظروا إلى التراكيب من

---

(١) انظر ابن مالك: تسهيل الفوائد ص ٢٣٨ ، ابن هشام : مغني اللبيب ١٧٥/٢ .

الناحـــية الوظيفـــية، لكن غلبت عليهم الناحية الشكلية، والسبب في ذلك أيضاً نظـــرتهم إلـــى الشـــاهد الشعري فحسب وليس إلى الشبكة التركيبية أو إلى السياق اللغوي والاجتماعي، حتى إن الشاهد الشعري المفرد يحتاج إلى نظرة خاصـــة من جهة الاستخدام، فهناك استخدام خاص وكسر للبناء أو انحراف عـــن النمط المألوف [ Deviation ] كما أن لنظام التقطيع الشعري والوقف أثراً في تحديد هذه الوظائف ، ففي [ ج٣ ص ١١٧٢ ب ٩ ] :

وَهـــنّ مُنيفـــاتٌ إذا جُبْنَ وادياً     توهمتّنَا مِنهُنّ فوقَ جِبَالِ

فإذا لم يحدث وقف في الشطر الأول يصبح التركيب كما يلي :

ت = ر + م . س + م . ظ #

أمـــا إذا حدث وقف بعد أول تفعيلتين [ فعولن ] [ مفاعيلن ] اللتين تتوازيان مع المركب الاسمي [ وهن منيفات ] يصبح التركيب كما يلي :

ت = ر + م . س + ت . ش ( د + ف + ض فا + مف + ؟ ) .

وهـــنا تصـــادفنا مشـــكلة وهي البحث عن جملة تتضمن ضميراً مرجعه إلى الإبـــل الـــتى أســـند ضميره إلى فعل الشرط [ جبن ] ليكون جواباً للشرط، لكننا نجد الفعـــل [ توهمتنا ] مسند إلى ضمير مرجعه إلى الراكبين ، والحقيقة أنه حدث هناك انحراف أسلوبي استدللنا عليه من وجود الضمير ملتصقاً بحرف الجر [ منهن ] .

[٣-٣] تعـــد المركبات الوصفية أساساً تبنى عليه الشبكات التركيبية في شعر [ســـقط الزند ] كما أنها تعد عنصراً هاماً في البنية الشعرية لكثير من نصوص الشعر العربـــي ، بل الشعر العالمي [١] ففكرة الشبكات التركيبية تحوي مضموناً واحداً غالباً ما يكون مكوناً تركيبياً مفرداً يعقبه العديد من المركبات الوصفية، ففي شبكة لوصف

---

([1]) انظر جون كوين : بناء لغة الشعر ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

الإبــل في الأبيات [ ج٢ ص ٦٢٩ – ٦٤١ ، ب ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ] :

وَلَمْ أَرَ خَيــلاً مثلَهَـــا عـــربيّـــةً ... تُذيلُ عدُوّاً أو تصونُ ذِمَارَا
لأشدّ علَـــــى منْ حَاربتَهُ تسلُّطـــاً ... وأبْعَدَ منْهَا في البلادِ مُغَارَا
يُكلّفُهــــا الأرضَ البعيدةَ مـــاجدٌ ... يُشيّدُ مجـــداً لا يُكشّفُ عَارَا
غَدَاهنّ مُحمّر الـــنّجيعِ قَوارحــــاً ... بِمَا كُنّ يُغْذيْنَ الحَليبَ مهَاراً
سَمِعْنَ الوغَى قبلَ الصّهيلَ وما انسرَتْ ... مَشايمُها حتّى اكتسين غُبارَا

فالمكون التركيبي [ خيلاً ] بنيت عليه أغلب تراكيب الشبكة كما يلي :

ت = م . ف ( ر + د + ف + مــف ) + و + م . و١ + م . و٢ + ر + م . و٣ + م . و٤ ( ف + ض + مف + و + فا ) + م . و + م . و٥ + م . و٦ #

ويلحظ التداخل والازدواج في المركب [ م . و٤ ] الذي ورد وصف للمكون التركيبي [ ماجد ] ومن السمات التركيبية لتراكيب [ سقط الزند ] أن الشبكة التركيبية الــتى تبدأ بمكون تركيبي غالباً ما لا يعاد ذكر هذا المكون فيعد محذوفاً في التراكيب التالــية المســندة إليه أو يعبر عنه بصفة مفردة يبنى عليها مركب وصفي ومكملات باستخدام أنواع الروابط المختلفة كما في [ ج٢ ص ٤٩٩ ب ٤٤ ، ٤٥ ] :

نَهَارٌ كأنّ البدرَ قَاسَى هَجيرَهُ ... فَعَادَ بلونِ شَاحِبٍ منْ سَهَامِهِ
بِــلادٌ يضلُّ النّجمُ فيهَا سَبيلَهُ ... ويثْنِى دُجَاهَا طَيْفَهَا عنْ لِمَامِهِ

ت١ = س + م . و + ر + م . ف #

ت٢ = س + م . و + ر + م . ف #

وأغلــب التراكيــب تكــون بنيــتها الأساسية بسيطة كما في المركب الفعلي [ يصرح بقول وفعل ] وفي [ ج٢ ص ٩٣٣ ب ٤٢ ] :

يُصرِّحُ بقولٍ دُونَهُ المِسْكُ نَفحةً وفعلٍ كأمواهِ الجِنَانِ بلا أسْنِ

فيبـــنى على كل مكون من مكونات المركب الفعلي مركباً وصفياً على النحو التالي :

ت . د = ف + ر + س١ + ر + س٢ #

ت = ف + ر + س١ × م . و + ر + س٢ × ( م . و ) #

كمـــا ورد الـــنمط عيـــنه على هيئة مركب اسمي يحوي مكونين تركيبيين ، متعاطفين ألحق بكل منهما مركب وصفي، فالبنية الأساسية للتركيب هي [ ومن دونها يوم وليل ] في [ ج٣ ص: ١٢٠٧ ب ٤٧ ] :

ومنْ دُونِهَا يومٌ منَ الشّمْسِ عاطِلٌ ولَيْلٌ بأطرافِ الأسِنَّةِ حَالِ

ت . = ر + شج + س ١ + ر + س٢ #

ت . = ر + شج + س١ × م . و + س٢ × م . و #

فـــي [ نموذج رقم [٨] ص ٣٦٧ ب ٢٣ إلى ٣٤ ] شبكة تركيبية في وصف الناقة .

وفي معرض المدح نلحظ كثافة في الوصف وازدواجاً أيضاً، فكرته الأساسية هـــي ما أوضحناه من قبل بأن يبنى المركب الوصفي على مفرد، ثم يبنى مركب آخر على مفرد من المركب الأول، وسنمثل لذلك [ ب٢٣] :

مَتَى أنَا في رَكبٍ يؤُمُونَ منزِلاً تَوَحَّدَ منْ شَخصِ الشَّرِيفِ بأوْحَدِ

فالبنـــية الأساسية للبيت هي [ متى أنا في ركب ] ثم يخصص النكرة بمركب وصفي مزدوج كالآتي :

ت . = ظ + ض + شج #

ت . = ظ + ض + شـــج + م . و ( ف + ض فا + مف ) + م . و ( ف + شج + شج ) #

وهـــذا التركيـــب يمـــتد لعلاقـــة المكون التركيبي [ على شد قميات ] بالفعل [يؤمنون] وذلك في ب ٢٤ :

عَلَى شَدِّ قَمِيّاتٍ كأنَّ حُداتَهَا إذَا عَرّسَ الرُّكبانُ شُرّابُ مُرقِدِ

فـــالمكون [ شـــد قميات ] وصف بمركب وصفي متداخل من مركب الناسخ الحرفي الذي خبره تركيب شرطي :

ت= شج +م . سخ[ د + س + ت . ش ( د + ج . ش + ج . ج . ش ) ]#

والبيت الذي يليه ب ٢٥ :

تُلاحِظُ أعلامَ الفَلاَ بنَواظِرٍ كُحِلْنَ منَ الليلِ التّمَامِ بإثْمِدِ

فيه المركب الفعلي الرئيس لوصف المكون [ شد قميات ] يتفرع منه المكون [ نواظر ] الذي يبني عليه مركب وصفي مزدوج :

ت = م . و = م . ف [ ف + مف + شج ] + م . و [ ف + ٢ شج ] #

وهكذا تستمر التراكيب على هيئة متسلسلات، ولكنها غير منتظمة أو موحدة الـــنمط ؛ لأن هناك قيوداً أخرى سنعرض لها عرضاً مفصلاً في الفصل القادم ، لكن هذا البناء يمثل تلاحم الشبكات التركيبية وتفرعه ببناء التركيب على مفرد، ثم وصفه إمـــا بمفـــردات، أو بمركبات يتلاحم بعضها مع البعض الآخر، ويتداخل بل وأهم من ذلك يتوالد بعضها عن مفردات سابقة وهكذا .

والمركـــبات الحالـــية تشبه إلى حد كبير المركبات الوصفية في طريقة بنائها ونســـبة ورودها وتشكيلها لهذه المجموعة من النصوص غير أن المركبات الوصفية تتماســـك بالـــتجاور بين المكونات والمركبات بينما التراكيب الحالية تتميز بالاستقلال

عـن التركيـب المجـاور بالرابط [ الواو ] في بعضها، وغالباً ما تتوازى مع باقي التركيـب الأصلي والقليل منها يكون محدوداً فلا يتوازى مع التركيب المجاور ، ففي [ ج١ ص ٤٢٢ ب ١٢ ، ١٣ ] :

يَستقصرُ العيسَ عَلَى بُعدِ المَدَى　　　وهُنّ أمثالُ الظِّبَاءِ النُقّزِ
والـبَدْرُ قد مدَّ عمَـادَ نُـورِهِ　　　واللّيلُ مثلُ الأدهمِ المُقفّزِ

ترد التراكيب الحالية تابعة للمكون الرئيس [ يستقصر ] وتتميز بالتوازى:

ت رئيس = ف رئيس + مف + شج + ضم + م . و١ + م . و ٢ + م . و٣ #

وكمـا أن شـعر [ السـقط ] يتّسم بظاهرة الشبكات التركيبية، فإن التراكيب الحالية تعد عنصراً من عناصر هذه الشبكات وهي سر من أسرار امتداد التراكيب ، ففي شبكة لوصف النجوم [ج١ ب ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،١٣ ، ١٤ ص ٤٣١ – ٤٣٥ ]:

قالَ صَحْبِي في لُجّتَينِ منَ الحِنـ　　　ـدسِ والبيدِ إذْ بَدَا الفَرقدانِ
نحنُ غَرقَى فكيف يُنقِذُنَـا نَجْـ　　　ـمَانِ في حَومةِ الدُّجَى غَرقانِ
وسُهيللاٍ كوَجْنةِ الحِبِّ فـي اللّوْ　　　نِ وقـلبِ المُحِبِّ فـي الخَفَقانِ
مُستبدّاً كـأنّهُ الـفارسُ المُعْـ　　　ـلَمُ يبدُو مُعَـارِضَ الفُرسانِ
يُسرِعُ اللّمحَ في احمرارٍ كما تُسْـ　　　ـرِعُ في اللّمحِ مُقلةُ الـغَضبانِ

فالتركيـب الحالي المتعدد يعد بذاته تركيباً ممتداً ويبدأ من [ فكيف نجمان في حومـة الدجى غرقان ] وعامله الفعل الرئيس [ ينقذنا ] الذي مركبه الحالي في حالة توازي .

ت = ر + م . ف رئيس + ر + م . ح١ + ر + م . ح٢ #

ويتولد من المركب الحالي الأول مركبات حالية أخر غير متوازية أولها يبدأ بمكون حالي مفرد [ مبتدأ ] والآخر مركب فعلي .

ت . ح٢ = ح + م . سخ + م . ح١ + م.ح٢ + شج + م . ف #

كمـا تـرد التراكيب الحالية نمطاً متوازياً مع بعضها البعض وليس مع باقي أجزاء التركيب للتوافق المقطعي مع البناء العروضي كما في [ ج١ ص ٣٩٦ ، ص ٣٩٨ ب ٧ ، ٨ ] :

تُساوِرُ فحلَ الشِّعرِ أولَيتَ غايــهِ سَفَاهاً وأنتَ النّاقةُ العُشَراءُ
أتمشِي القَوافي تحت غيرِ لوائنا ونحنُ عَلى قُوّالِهَا أُمَــراءُ

والمركبان الحاليانِ كل منهما في تركيب مستقل كما يأتي :

ت١ = م . ف رئيس + د + مف٢ + مضاف إليه + ح + ( م.ح ) #

ت٢ = د+ م . ف رئيس + د + م . ح #

وورد الحـال المفـردة مـزدوجة مع الحال المركبة في حالة توالي يعد من السـمات التركيبـية فـي شعر [ السقط ] ، فيرد المركب الفعلي الرئيس وترد الحال المفردة إحدى توابعه يليها المركب لحي كما في [ ج٢ ص ٤٨٨ ب ٢٧ ] :

وَلولاَ سعيدٌ باتَ نَدْمانَ كَوكبِ يُريقُ لهُ في الأرضِ شطرَ مُدامِهِ

ت = ر + د + س + ف رئيس + ح + م . ح #

وقـد يجـتمع المركبان الوصفي والحالي معاً في تركيب واحد ممتد وهذان المركـبان هما سر من أسرار امتداده ، فالتركيب [ ج٢ ص ٥٣٨ ، ٥٣٩ ب ٢٥ ، ٢٦ ] :

وقَدْ اغتَدَى والليلُ يبْكِي تأسُفــاً عَلَى نفسِهِ والنّجْمُ في الغَرْبِ مائلُ
بريحٍ أُعيرتْ حافراً من زَبرجدٍ لهَا التِّبرُ جسمٌ واللُّجينُ خَلاخِـلُ

بنيـته الأساسـية [ وقـد اغتدى بريح ] وقد ألحق بالمركب الفعلي الرئيس مركبان حاليان متواليان ، كما وصف الاسم بمركب وصفي كما يأتي :

ت . S = ر + د + ف رئيس + ش ح #

ت . C = ر + د + ف رئيس + م . ح١ + م . ح٢ + شج + م . و (م. و٢ ) #

وفي [ ج٢ ص ٩٣٣ ، ص ٩٣٥ ب ٤٢ ، ٤٣ ] :

يُصرِّحُ بقولٍ دونَهُ المسكُ نفحةُ　　　وفِعلٍ كاموِاةِ الجبانِ بلا أسْنِ

يَدٌ يَدَتِ الحُسنى وأنفاسُ ربِّها　　　تُقىً ولِسانٌ لا يُحــرّكُ للّسْنِ

وردت المركــبات الوصفية والحالية مزدوجة بالرغم من استقلال تركيب كل منهما ، فالأول وصفي وبنيته الأساسية [ يصرح بقول وفعل ] :

ت١ . S = ف رئيس + شج + ر + س #

ت١ . C = ف رئيس + شج + م . و١ + س + ر + م . و٢ #

ت٢ = س + ف + مف + ر + م + ح١ + ر + م . ح٢ #

بيــنما وردت فيه هذه المركبات لملء حشو البناء العروضي ، يحدها تركيب الشرط [ ج٢ ص ٨٩٦ ب ١١ ] :

ولمَّا رأتْنَا نذكُرُ الماءَ بيْننَا　　　وَلا ماءَ غَارتْ منْ حِذارٍ عُيُونُها

ت = ر + د + ج + ش + م . ح + ج . ج . ش #

ومثله التركيب [ ج٢ ص ٨٩٩ ب ١٦ ] :

إذَا أُلقيتْ في الأرضِ وَهىَ مَفَازةٌ　　　إلى الماءِ خلتَ الأرضَ يَجرى مَعينُها

ت = د + ج. ش + ر + م . ح + ج . ج . ش #

وهــذه التراكيب إن حكمنا عليها بأنها حشو للبناء العروضي ، فهذا من جهة الشــكل والتركيــب النمطــي الذي سأطلق عليه [ Mechanism ] غير أنها ليست أشــكالاً جامدة، وإنما هي بالطبع تؤدي وظيفة التركيب، وتضيف دلالة جديدة يهدف إليها الباث .

# الفصل الثاني

# التراكيب والمستوى اللغوي

[١] التراكيب المحددة مقطعياً .

[٢] التراكيب النحوية والأبنية العروضية .

## [١] التراكيب المحددة مقطعياً :

[١-١] تعد النظرة إلى المستوى المدروس أس العمل وأساسه، فهذا بحث في نظام التراكيب وخصائص هذا النظام، والمستوى المدروس هو مستوى الشعر الذي يتسم بسمات خاصة منها الوزن والقافية وكم التفعيلات والبنية المقطعية التى تتطابق مع هذه التفعيلات .

ولقد تنبه القدماء إلى هذه الفروق بين هذا المستوى وغيره من المستويات، وإن لم تكن متعددة تعددها في العصر الحاضر بظهور ألوان وأجناس من فن القول، غير أنهم في تقعيدهم للنحو سوّوا بين جميع التراكيب في كل المستويات المدروسة وما خالف ذلك عدّوه عيباً أو شذوذاً أو ضرورة شعرية وإن عدّوا أغلب ما ورد تحت النمط الأخير عيباً أيضاً . ولأستاذنا (١) الجليل الدكتور عبد المجيد عابدين مؤلف قيم لا مزيد عليه في فنون القول عند القدماء وإن كان تركيزه على الأداء التمثيلي والنطقي في هذه الفنون ، غير أننا كما أشار أستاذنا لا نملك إلا الأداء التعبيري أى التركيبي موضوع دراستنا ، والحقيقة أن هذا المستوى المدروس لا ينتظم نمطاً واحداً من التراكيب، بل إنه يحوي داخله مجموعة من الأنظمة تنتظم داخلها مجموعة من البنيات تتشكل وفق عوامل كثيرة منها : طول البحر ، وعدد تفعيلاته ، ونوع البحر، بالإضافة إلى الخصائص والسمات اللغوية التى يتيحها نظام اللغة المستخدم والرهص الشعرية [ Peoticol Lincense ] المتاحة في النظام العروضي من زحافات وعلل، وما يبتكره الشعر لنفسه من رخص، لذا أجرينا عمليات التحليل اللغوي [ Linguistic Analysis ] لكثير من الظواهر التركيبية، كل بحر على حدة وأدرجناه موضحة في نهاية الرسالة .

---

(1) انظر الدكتور عبد المجيد عابدين : مدخل إلى فنون القول .

[٢-١] لقد أدرك القدماء الفارق بين هذا المستوى اللغوي وبين غيره، وأن كان نظيره هو النثر الفني وارتكزت نظرتهم على تفسير كل تركيب خاص بأنه ضرورة شعرية وهذه الضرورة [١] كانت جائزة في بعض الأحيان ومستقبحة في أحيان أخرى ومجحفة في حالات قليلة.

والحقيقة أنه ليس هناك حد واضح للتمييز بين المصطلحات السابقة – إن جاز لنا أن نعبر عنها بالمصطلحات – لكنها جميعاً تبدو صادرة عن فكرة تعليمية نستدل عليها من الشواهد التى عرضت في هذه الكتب التى نستدل عليها من عناوين كثيرة من مثل [ الضرائر وما يجوز للشاعر دون الناثر ] .

ويبدو أن سبب تأليف الكتب هذه هو تعليم الناشئة من الشعراء تجنب الأخطاء التى يمكن أن تقع لهم عند النظم ، وركزوا في دراستهم لهذه الشواهد على اختلاف العلامات الإعرابية وعدم موافقة حركة بيت لحركة سائر القوافي في القصيدة، وحدثت لهم معضلة وهي الحيرة بين تفضيل القاعدة النحوية على النظم أم كسر القاعدة النحوية لمناسبة النظم .

والحقيقة أن مسألة العلامات الإعرابية ليست ضرورة من الضرورات، بالرغم من أن لها أهميتها [٢] في تحديد المكون التركيبي الأخير بالنسبة لسائر التركيب، بل هناك مسألة هامة وهي توافق البنية المقطعية للتفعيلات مع تراكيب بعينها وعدم اتفاقها مع تراكيب أخرى، وللتغلب على هذه المسألة فإن الشاعر يستخدم الخصائص والإمكانات التركيبية بتحريك مكونات التركيب أو استبدالها بمكونات أخرى ، بحيث إذا سبكت مع غيرها فإنها تؤلف مركباً عروضياً إما من تفعيلتين أو

---

([1]) انظر ابن فارس في ذمّ الخطأ ، ص ٧ – ٢٤ ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب، الضرورات للقزاز.

([2]) انظر عبد الرحمن أيوب : دراسات نقدية في النحو العربي، الأنجلو المصرية ١٩٥٧م ٤٨/١ .

من تفعيلة وجزء من تفعيلة أخرى ؛ لأنه في الحقيقة من غير الممكن أن يشغل كل مكون تركيبي تفعيلة مستقلة وإلا ما كانت هناك صعوبة في التوفيق بين الأبنية العروضية [Structures Metrical] والتراكيب النحوية [ Gyntacteh Structurs ] اللهم إلا في بحر المتقارب الذي يمكن أن تستقل فيه التفعيلة بمكون تركيبي واحد .

[٣-١] ولم تستمر نظرة علماء العربية لتراكيب هذا المستوى اللغوي والتصرف فيها على أنها أخطاء أو ضرورات، بل نظروا إليها بمنظور آخر وهو إرادة الباث في إيصال الخطاب إلى المتلقي بكيفية محددة يريدها هو، فيقدم مكوناً(١) على مكون أو يؤخره في أحيان أخرى أو العامل النفسي في داخل الشاعر من ألم أو حزن أو فرح أو استعطاف ... إلخ ، فيأتي التركيب موافقاً لجميع هذه العوامل معاً وموافقاً للقاعدة النحوية والمألوف في الاستخدام .

ومن أهم من وضع اليد على هذه الناحية من الأوروبيين [ ياكوب سون ](٢) في عدة أبحاث منطلقاً من مبدئه المعروف [ إسقاط محور التعادل على محور التركيب ] فالتعادل عنده لا يشمل الوزن فقط، وإنما يحتوي على التركيب والمعنى، ونجد توضيحاً لرأيه في التعادل في أن كل (٣) مقطع في الشعر له علاقة توازن بين المقاطع الأخرى في نفس المتتالية وكل نبر لكلمة يفترض أن يكون مساوياً لنبر كلمة أخرى، وكذلك فإن المقطع غير المنبور يساوي المقطع غير المنبور، والطويل عروضياً يساوي الطويل، والقصير يساوي القصير، وحدود الكلمة تساوي حدود الكلمة، وغياب الحدود يساوي غياب الحدود، وغياب الوقف يساوي غياب الوقف،

(١) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ص ١٠٦ وما يليها .

(٢) R. Johobson Essais de Lenguistique general , Paris Nivuit 1963 .

(٣) R.Johobson Huit Questions de Petiques Paris point 1977 , P. 89 - 108 .

فالمقـــاطع تحوّلـــت إلـــى وحدات قياس ، والشيء نفسه تحولت إليه أجزاء المقاطع وأنواع النبر .

وأهـــم مقال ركّز فيه(١) [ ياكوب سون ] على التعادل النحوي ودور العلاقات الـــنحوية في جمال الشعر ودلالته هو مقاله [ نحو الشعر وشعر النحو ] وقد نمّى ما ورد فـــي هذه المقالة من إشارات وضرب الأمثلة التوضيحية، فقد انطلق من مسلّمة وهـــي : أن البنية النحوية تؤدي في الأثر الشعري وظائف مكملة لا تؤديها في غيره ولخّصها في وظيفتين :

فـــي المواقع النحوية المتعادلة أو المتقابلة التى تؤدي وظيفة جمالية في إسهام التركيـــب النحوي في المعنى وتكوين الصورة، وقد جاء تطبيقه موضّحاً لفرضياته ، وهكذا يعادل بين بعض المقولات :

| | | |
|---|---|---|
| المضارع | المضارع | |
| المذكر | المذكر | إلخ |

أو يقابل بينها :

| | |
|---|---|
| المضارع | الماضي |
| التعريف | التنكير |
| التذكير | التأنيث |

وتوالـــت الدراسات بعد [ ياكوب سون ] وتلميذه [ أولتمان Auoletman ] للبناء النحوي وقيمته الجمالية والمعنوية في النص الشعري ، فدرس التقديم والتأخير وإضافة الصفة إلى الموصوف، وحاول اللسانيون أن يضعوا له بعض القواعد .

---

(١) انظر ياكبسون : قضايا شعرية ، من ص ٦٣ – ١٠٢ ، ترجمة محمد الولي ، ومبارك حنون، المغرب ، دار توبقال ط ١٩٨٨م .

وقد استثمرت هذا الاتجاه في تحليل القصيدة فبينت أنواع التعادل وضروب التقابل وأصناف الروابط وتكون التركيب النحوي والمعنوي من مقطع إلى مقطع .

[٤-١] ولقد أصبح من المؤكد أن دراسة نظام التراكيب في نص شعري لابد أن يكون له طابع خاص يختلف عنه في نصوص أخرى نثرية أو في القرآن الكريم كما عبَّر القدماء، والشعر العربي يلتزم فيه بوحدة الوزن كما قال المحدثون وحدة البيت وحدة القصيدة ، وهذا من الناحية التركيبية معناه أن البيت يستقل بمعنى تام، وهذا المعنى لا يتم إلا بتمام التركيب الذي يُحدّ بعدد من الوحدات العروضية أو المقطعية تختلف من بحر إلى بحر ، وأنا أعتقد أنه على أساس عدد هذه المقاطع يتحدد طول التركيب وكيفية تشكله على أساس من موقعية وحداته وعندي على ذلك أدلة من أمثلة حذف ياء التفعيل من الفعل لعدم تحمل التركيب مقطعاً أو مقطعين زائدين، وأيضاً زيادة الواو دون أدائها وظيفة وهي ظاهرة شائعة في أشعار [السقط] وإذا ظُنّ أن هذه الأمثلة تتعلق بالفونولوجيا أكثر من من تعلقها بالتراكيب فإنني أؤكد أنه على أساس زيادة أو نقص مقطع واحد من التراكيب يستطيع الشاعر أن يشكل تركيبة من وحدات أخرى تشكل في مجموعها العدد المطلوب من المقاطع لشغل المساحة المقطعية للشطر أو البيت، كما يمكنه أيضاً تحريك الوحدات بالتقديم والتأخير أو الحذف في بعض الأحيان ليحدث هناك تطابق وتواق بين البنية المقطعية للبحر واطراد التركيب المراد .

ولقد دخلت إلى هذا البحث وفي ذهني افتراض وهو علاقة الوزن الشعري [البحر] بطول التركيب أو قصره ، فمثلاً البحر الطويل يتكون الشطر فيه من ١٤ مقطعاً× ٢ = ٢٨ مقطعاً للبيت، أما مجزوء الرجز فيتكون من ٨ مقاطع × ٢ =١٦ مقطعاً للبيت ، ومن غير المعقول أن تتساوى التراكيب في البحرين ؛ إذ لابد أن يطول التركيب في البحر الطويل عنه في مجزوء الرجز ، ولعل سبب تسمية القدماء

للطويل بالطويل هو إتاحته للشاعر مد التراكيب ، وهذا محض افتراض ولكن البحث العلمي لا يسلم بالافتراض المسبق، حيث إن بحر الطويل بما له من عدد مقاطع كبير وبمـــا له من بنية عروضية يمتد فيها التركيب قد يحتوي البيت الواحد على تركيبين لتركيـــب مجـــزوء الرجز، وعليه فالمسألة يجب أن تحسب بدقة من مقارنة التراكيب في البحور المختلفة المتساوية في عدد المقاطع ، وهذا ما ستعرض له عرضاً مفصلاً في المبحث القادم .

لـــذا وضـــعنا نظاماً محكماً لدراسة التراكيب وخصائصها كأن ندرس الشرط وخصائصـــه فـــي البحور جميعاً مع مقارنتها ببعضها وعمل جداول مقارنة ، بحيث يشـــمل الديوان بأكمله بدِلاً من دراستها في قصيدة واحدة أو سياق واحد ، فهذا طابع الدراســـات غـــير الأكاديمية ، ولأننا نركز أساساً على نظام التراكيب أى البنية التى شُـــكلت علـــيها خصوصاً أننا ندرس أيضاً شعراً نظامه الأساسي هو البنية المقطعية، سواء أكانت وحدات عروضية أو مقاطع أو وحدات زمنية ، فكل هذه أمور عارضة، لكـــن الـــذي لاشك فيه أن هناك بنية تتحكم في أنماط التراكيب وتبادل مواقع وحداته تخـــتلف مـــن بحـــر لآخر من حيث البناء العروضي وحجم التراكيب ، وفي تركيب واحـــد هـــو تركيب الشرط، ففي نموذج من بحر البسيط تشغل الأداة وجملة الشرط البنية المقطعية للشطر الأول، وكل من الرابط وجملة الجواب يشغلان البنية المقطعية للشطر الثاني كما في [ ج١ ص ١١٥ ب ٢ ] :

وإنْ تَخلّتَ عنْ الأحياءِ كُلّهِمُ          فاسقِ المَواطِر حيّا من بَنِى مَطَرِ

ت = ر + د + ج ش [ م . ف ] + ر + ج . ج . ش [ م . ف #

وفـــي الـــبحر نفســـه والبنية المقطعية عينها نجد تركيب الشرط يتوزع على الشـــطرين بالـــنمط نفسه مع فارق هو وضع مقابلات استبدالية تتساوى مع المكونات المبدلة من حيث عدد المقاطع ونوعها كما في [ ب ٥ ج١ ص ١١٩ ] :

لَوْ حط رَحْلِيَ فوقَ النّجمِ رافعُهُ          ألفَيْتُ ثمّ خيالاً منك مُنتَظِرِى

ت = د + ج . ش [ م . ف ] + Ø ر + ج . ج . ش [ م . ف ] + ر + ف #

ففـــي البيـــت الأول نجد رابطاً زائداً عن أول البيت الثاني ، وقد تم معالجته بـــزحاف ... عروضـــي [ وإن تجلــت = لو حطّ رحل ] ، أما في البيت الثاني فنجد انعدامـــاً لـــرابط جملـــة الجـــواب وتعويضاً عنه برابط مكمل للبنية المقطعية للبيت [منتظرى] الذي نجد بدلاً منه في البيت الأول شبه جملة .

والتركيـــب الشـــرطي نفســـه يمكـــن أن يشغل نصف البنية المقطعية للبيت وبطبـــيعة الحـــال سيُختزل حجم التركيب، وتتعدم الروابط وتقل توابع كل من جملتي الشرط والجواب، أو تنعدم كما في [ ج١ ص ١٢٠ ب ٧ ] :

لَو اختصرتُمْ منَ الإحسانِ زُرتُكُمُ          والعَذْبُ يُهجَرُ للإفراطِ في الخَضَرِ

ت .ش + د + ج . ش [ ف + ض + ش ج ] + Ø ر + ج . ج . ش [ م . ف ] #

وحـــتى عـــند تســـاوي الحجم الذي تشغله مكونات الشرط وهو نصف البنية العروضـــية للبيت ليس من الضروري أن يتخذ التركيب نمطاً واحداً ، وإلا كان من اليســـير دراسة خصائص أية لغة، خصوصاً إذا أصبحت أنماطاً موحدة متماثلة ، ففي [ ج٢ ص ٦٩٠ ب ٣ ] :

لا أنْسَيَنْكَ إنْ طـــالَ الزّمانُ بنَا          وكَمْ حبيبٍ تَمَادَى عَهْدُهُ فَنُسِي

ت . ش = ج . ش [ د + م . ف ] + Ø + ج . ش [ ف + ف١ + ش ج ] #

وفـــي تركيـــب آخر متساو كمياً نلاحظ أنه يختلف تركيباً كما في [ ج٢ ص ٦٩١ ب ٥ ] :

واخْلَعْ حِذَاءَكَ إنْ حاذَيْتَها وَرَعاً          كَفِعْلِ مُوسَى كَلِيمِ اللهِ فِي القُدُسِ

ت = ر + ج . ج . ش [ م . ف ] + د + ج . ش [ م . ف ] #

وفـــي التركيـــب نفسه والبنية نفسها والحبر عينه يرد تركيباً شرط يشغل كل مـــنهما البنـــية المقطعية والوحدات الزمنية لشطر البسيط مع توفر حدود الشرط من حيث الأداة ومكونات جملتي الشرط والجواب كما في [ ج٢ ص ٧٤٢ ب ٣ ] :

إذاَ رأيتِ سَوَادَ الليلِ فاتصلَي وإنْ رأيْتِ بياضَ الصُّبْحِ فانصَاعِى

ت١ . ش = د + ج . ش [ م . ف ] + ر + ج . ج . ش [ ف ] #

ت٢ . ش = ر + د + ج. ش [ م . ف ] + ر + ج . ج . ش [ ف ] #

والملاحظ أن رابطة جملة الجواب مثبت في تركيب الشرط بالرغم من أنه قد يـــنعدم حيـــن يشغل تركيب الشرط الواحد البنية المقطعية للبيت كاملة ، لكننا نلاحظ غـــياب توابـــع جملـــة الجـــواب وورودهـــا على هيئة فعل أمر، ومن تماثل تركيبي الشـــطرين مـــن حيث تكوين كل منهما من الأداة ومركب فعلي للشرط ورابط وفعل للجواب، نجد أن للبناء العروضي تأثيراً على التركيب ، وهذا ما سنعرض له عرضاً مفصـــلاً فـــي المبحـــث القادم والنمط [ ج٢ ص ٦٨٧ ب ٢٩ ] يبين تعادل وتوافق التراكيـــب مـــع البنـــية العروضـــية، فالبيت مركب نهي + مركب أمر يفصل بينهما حروف العطف × ٢ للتماثل ، وهو يبين من جانب آخر دور أدوات الربط في تعادل التراكيب كما في [ ج٢ ص ٦٨٧ ب ٢٩ ] :

لا تَنْسَى لِى نَفَحاتِى وانسَ لِى زَلَلِى وَلا يُغَرِّنْكَ خَلقِى واتّبِعْ خُلُقِى

ت = و + م١ . ف + ر + م٢ . ف + ر + و + م٣ . ف + ر + م٤ . ف #

ولقـــد ركّـــز الـــنقاد [1] واللغويـــون العرب وعلماء العروض ممن ألفوا في الضـــرورات علـــى تصـــيّد أخطـــاء الشعراء ورموهم بها وعدوها من الضرورات

---

(1) انظـــر عبد العزيز الجرجاني : الموازنة بين المتنبي وخصومه ص ٥ ، ٦ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط٧٣ .

الشـــعرية ، لكنى أعتقد أنهم لم يلتفتوا إلى جانب مهم وهو ارتباط وحدات بعينها معاً فـــي شكل مركب يتطابق مع البنية المقطعية ،إما لوحدات شطر بعينه أو على الأقل بتفعيلتيـــن معـــاً، وسأحاول التدليل على هذا بعدد من المركبات الإضافية أو مركبات أخـــرى، ففـــي [ ج٢ ص ٧٥٣ ب ٢٢ ] وردت المركبات معدومة الروابط الحرفية لإحداث تعادل وتوافق مع الوحدات الزمنية للبنية العروضية :

مُؤدّبِ النّفسِ أخَالِ عَلَى سَغَبِ          لَحْمَ النّوائِبِ شَرّابِ بأنقاعِ

وهناك خصائص تركيبية [ Structural Featurs ] أخرى أدت إلى التعادل والـــتوافق، كـــانعدام أول المركب الاسمي من مركبات البيت [ مؤدب النفس = أكال علـــى سغب = شراب بأنقاع ] حتى إن المركب المفعولي يتوازى مع هذه المركبات بالرغم من اختلاف وظيفته وعدم استقلاله.

ومكونات هذه التراكيب تنقسم مكوناتها من حيث البنية الصرفية إما إلى اسم فـــاعل أو صـــيغة مـــبالغة مضافة لمكون آخر، وتظل علاقة التوازي بين المركبات بالـــرغم من اختلاف المكونات الشاغلة للبنية المقطعية للبيت فتحل المركبات الفعلية موقـــع المركبات الإضافية، وتشغل الصيغ الفعلية موقع الصيغ الاسمية كما في [ج٤ ص ١٧٠٢ ب ١٣ ] :

مُدَّ الزّمانُ وأشوتني حَوادثُهُ          حتّى مَلِلْتُ وَذَمّتْ نَفسِيَ العُمُرَا

ت = م١ . ف + ر + م٢ + د + ف [ م٣ . ف ] + د + م٤ . ف #

ونلاحـــظ اخـــتلاف صيغة المركب الفعلي الثالث [ د+ ف ] لكنه يتساوى مع باقـــي المركـــبات ، مـــن حيث شغله لكم الوحدات المقطعية التى يُحد بها حجمه كما يمكـــن أن يقـــيد الـــتوافق المقطعي تركيباً معيناً بنمط تركيبي لا يُلتزم في غير هذا المستوى كما في [ ج٣ ص ١٠٩٤ ب ٣ ] :

رُدّى كَلامَكِ مَا أمْلَلْتِ مُستَمِعاً          ومنْ يمَلُّ منَ الأنفاسِ تَرديدَا

ت = ومن يمل من الأنفاس ترديداً .

وهناك عدة احتمالات لتشكّل هذا التركيب مع احتفاظه بمكوناته الأساسية مثل:

ج١ = ومن يمل ترديد الأنفاس .

ج٢ = ومن يمل من الأنفاس ترديدها .

ج٣ = ومن يمل ترديداً من الأنفاس .

والحقيقة أن هذه الاحتمالات تنتج تراكيب صحيحة ، من حيث الاستخدام وأداء المضمون الشعري وموافقتها (١) لقواعد النحو ونظام اللغة [ Gramaticality and Lenguistic System ] ويعد هذا المستوى من اللغة متوالية من الأوتاد والأسباب ، فلو فرضنا أن الوتد هو [ أ ] والسبب هو [ د ] فإن بحراً مثل البسيط يصبح متوالية مكونة من [ ٢ د + أ ] + [ د + أ ] + [ ٢ د + أ ] + [ د + أ ] وفي بعض الأحيان تتحول [ د + أ ] إلى [ د + د ] علة طارئة # هذا للشطر الواحد ويتضاعف في حالة البيت الكامل .

وفي بحر مثل الطويل تصبح المتوالية : [ أ + د + أ + ٢ د + أ + د + أ + أ ] علة طارئة # .

وبالنسبة للتحليل المقطعي يمكن تقسيم الأسباب والأوتاد إلى مقاطع طويلة وقصيرة، ولا يهمنا أمر المفتوحة والمغلقة، وبطبيعة الحال يختلف كل بحر عن الآخر ، من حيث كيفية هذه المتوالية ومقدارها، وأنا أزعم أن المقطع الواحد بين الطويل والرجز والكامل قد يكون له أثر تركيبي من حيث وجود الرابطة أو عدمها في بعض التراكيب أو زيادتها أو نقصها في هذه التراكيب على سائر الوحدات فيتسنى الإضافة إلى التنوين ، وبذلك يتوفر مقطع أو مقطعان .

---

(١) New Horizans in Lenguistic Edited by John Lyans Bangin Books , P. 115-116 .

ومن هنا تأتي علاقة البنية العروضية بنظام التراكيب النحوية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن استخدام مجزوءات الأوزان لابد أن يكون له تأثير على امتداد أو قص التركيب النحوي، فمن غير الممكن أن يتساوى التركيب في بحر الطويل مع تركيب من مجزوء الرجز ، من حيث حجم التركيب، ومن حيث استخدام الروابط ، هذا في الغالب الأعم لكن هناك حالات يحتوي فيها البيت الواحد من بحر الطويل أو البسيط على مركبين أو ثلاثة مركبات في حالات قليلة .

كما أن هناك ظاهرة شائعة في أشعار [ سقط الزند ] وهي ظاهرة الشبكات التركيبية والتراكيب الممتدة التى تناولناها بالدرس في الفصل السابق وفيها تمتد متوالية الأسباب والأوتاد إلى رقم هائل يُحد بانتهاء الشبكة أو انتهاء النموذج في سياق لغوي واحد ، لكن تظل المتوالية ثابتة ، ومنتظمة حسب القانون الذي وضعناه لحد الشطر والبيت، ففي نمط تركيبي من بحر المنسرح [ ج٢ ص ٨٣١ ب ١٨ ] نلحظ زيادة ضمير تأنيث عن المضمون الرئيس المراد من التركيب ، وهذا الضمير يشغل مقطعاً طويلاً مفتوحاً [ Opend Syllable ] :

جَاءَتْكَ لِيلَةٌ شَامِيةٌ كأنَّهَا بالعِراقِ مَوْلِدُهَا

م . س خ = س خ + [ ض ١ ] + شج + س + ض٢ #

فإذا اختزلنا هذا الضمير الزائد = م . س خ = Ø + شخ + س + ض #

فيصبح المركيب [ كأن بالعراق مولدها ] لكن يظل المكون الشاغل للمقطع [Ø ] منعدماً والتركيب صحيح نحوياً، وإذا ما أعدنا ترتيب مكونات التركيب فإنا نحصل على النتيجة نفسها :

ت = س خ = س خ + [ ض١ ] + شج + س + ض ٢ #

وبعد إعادة الترتيب :

ت = سخ + Ø + س + ض + شج # فتصبح [ كأن مولدها بالعراق ] وفي هـذه الحالة إذا لم تختزل المكون الشاغل للمقطع سيصبح التركيب غير نحوي وفيه انحـراف أسلوبي [ Styhstic Deviation ] كما يأتي [ كأنها مولدها بالعراق ] كما أن هناك تراكيب أخرى حدد النظام النحوي حدودها مثل تركيب الشرط في المستوى المألوف من اللغة [ د + ج . ش + ر + ج . ج . ش ] لكنه موافقة للبناء العروضي يـرد مجـتزءاً بدون أداة أو رابط جواب مع اختزال توابع جملتي الشرط والجواب بالـرغم مـن اتسـاع البنية العروضية التى شملت تراكيب أخرى لاحتواء الخطاب الشعري كما في [ ج١ ص ٣٥٩ ب ١٥ ] :

ودَانَتْ لكَ الأيامُ بالرّغمِ / وانضوَتْ إليكَ اللّيالِى / فَارْمِ منْ شِئتَ تُقصدِ

ت = [ م . ف + ر + م٢ . ف + ر + ت . ش ] #

ت . ش = ر + ج . ش [ ف + س + ف ] + Ø + ج . ج . ش [ ف ] #

كما قد يرد الرابط والتركيب في غير حاجة إليه ولا يؤدي وظيفة دلالية اللهم إلا الربط بالتركيب السابق كما في [ ج٢ ص ٥٢٥ ب ٥٠ ] :

وإنّى وإنْ كنتُ الأخيرَ زَمَانُهُ      لآتٍ بِمَا لمْ تستطِعْهُ الأوائلُ

فالبنية الأساسية للتركيب [ إنى لآت بما لم تستطعه الأوائل ] :

ت = [ ر ] + د. س خ + س + ر + م . ج + ر + خ [ م . س ] #

علـى أنه في تراكيب أخرى قد يستغنى عن رابط الجواب والتركيب مؤلف بهـذا الـرابط كما في تركيبي الشرط الآتيين ، حيث يتصدر كل منهما رابط تركيبي وينعدم داخلهما رابط الجواب[ ج٢ ص ٥٣١ ب ٢ ] :

فَلَو بانَ عضدِى / ما تأسّفَ مَنْكبِى      ولَوْ ماتَ زَنْدِى ما بَكَتْهُ الأنَاملُ

ت = ر + د + ج . ش + د + ج . أ . ش × ٢ للتماثل #

وهـــناك بعـــض التراكيب التى يُظن أنه لابد أن تكتمل حدودها مثل تركيب الشرط الذي ورد معترضاً بين معمولي ليس ولا تتسع البنية المقطعية للبيت ، لتحمله كما في [ ج٢ ص ٦١٢ ب ٢١] :

فَلَسْنَا وإنْ كانَ البقاءُ مُحبَّباً      بأوّلِ منْ أخنَى عليهِ حِمَامُ

ت = ر + سخ + ض + ر + د + ج . ش + خ . سخ [ م . س ] + Ø #

فالمنتظر أن يرد جواب الشرط على حين أن المضمون الدلالي قد اكتمل وأن تقديـــر حذف الجواب غير سائغ فأصل التركيب [ وإن كان البقاء محبباً ، فلسنا بأول من أخنى عليه حمام ] لكن البنية المقطعية للتفاعيل في هذه الحالة لا تتوافق مع البنية المقطعـــية للتركيـــب الجديـــد، ولذا فقد تكون البنية المقطعية العروضية داعياً لتقدير الجـــواب الـــذي لم تكن له وظيفة في التركيب بخاصة، وعلماء العربية في تقعيدهم للقواعد اعتمدوا اعتماداً كبيراً على الشاهد الشعري بعد القرآن الكريم وإن حُكم على مركب جملة الشرط بأنه اعتراض ؛ لأنه يفصل بين مفعولي ليس أى أنه لا محل [1] له من الإعراب .

فلـــيس من شك في أن هذا المركب يؤدي وظيفة في تركيب البيت وحتى بعد أن عدلـــنا التركيـــب الأصـــلى، فقد أصبح المركب الاعتراضي جملة للشرط، وهذا الـــتعديل الـــذي أجريناه ليس محض افتراض أو اختلاق تركيب لفرض قاعدة، وإنما نهجنا مبنى على الاستخدام ، ففي تراكيب شعر السقط يحدث الشاعر التعديل بنفسه ، بل وفي البيت عينه وتركيب الشرط ذاته ، ففي [ ج٢ ص ٦٣٢ ب ١٩ ] :

إذَا خفَقَ البَرْقُ الحِجَازِىُ أعْرَضَتْ      وتَرنُو إذا بَرَقُ العراقِ أنارَا

ت١ ش = د + ج. ش [ م ف ] + Ø + ج . ج . ش [ ف ] #

---

(٢) انظر عباس حسن : النحو الوافي ٨٥/١ ، دار المعارف القاهرة .

ت١ ش = د + ج. ش [ م ف ] + Ø + ج . ج . ش [ ف ] #

ت٢ ش = د + ج . ج . ش [ ف ] + د + ج . ش [ م . س ] #

نلاحـــظ أن التركيبيـــن الشـــرطيين متعاكســـا وضع الترتيب من حيث جملة الشـــرط، وجملـــة الجواب بحيث يتطابقان مع البنية المقطعية للتفاعيل وعكس وضع التركيـــب هو أحد الاحتمالات والإمكانات المتاحة في نظام اللغة لتوافق التراكيب مع البنـــية العروضـــية ، وقـــد يلجأ الشاعر أحياناً إلى اجتزاء بعض المقاطع في الكلمة لتوافق التركيب مع البنية العروضية كما في [ ج٢ ص ٩٠٣ ب ٢٢ ] :

وتُصْغِي وتُرْنِي كلّ خلقٍ لعلّها    تَنِقُ ضَفَادِيها ويلعبُ نُونُها

فالصيغة [ ضفاديها ] أصلها [ ضفادعها ] فقد حُذف مقطع قصير ومُدّ المقطع القصـــير السابق عليه ، فأصبح طويلاً مفتوحاً، وبالرغم من أن كم الحذف يساوي كم التعويض إلا أن حذف الصامت [ ع ] لعلة تركيبية وهي أنه يتحمل العلامة الإعرابية [ الـــرفع ] بيـــنما حـــرف المـــد المعوض به لا يتحمل العلامة الإعرابية ، لذا قال [ضفاديها] ولم يقل [ ضفادعها ] .

[٥-١] تظهـــر الصـــنعة في بعض تراكيب اللغة العربية بعامة وشعر سقط الـــزند بخاصة، من حيث إحداث تغيير في التركيب بالاستفادة من الخصائص اللغوية والإمكانـــات المـــتاحة في نظام ، لكن بعض التراكيب تتألف مع بعضها فتنتج مؤلفاً صـــحيحاً نحوياً منتظماً عروضياً مؤدياً للخطاب الشعرى، ولا نعدم في هذه التراكيب استخدام الخصائص اللغوية المتاحة ، ففي [ ج٣ ص ٩٦٨ ب ٤١ ] :

كأنّكَ لمْ تُجْرِرْ قناةً ولمْ تُجِرْ    فَتَاةً ولمْ تُجْبِرْ أميراً عَلَى حُكْمِ

فالتركيـــب الأصـــلى هـــو تركيب ناسخ حرفي ، مكوناته الأداة واسم الناسخ والخبر مركب فعلي منفي متعدد ومتماسك بروابط العطف .

ت = د + س + خ [ م١ ف ] : [ م٢ ف +ر + م٣ ف ] #

إذن : ت = د + س + م × ف × ٣ #

وفي [ ج٣ ص ٩٦٩ ب ٤٢ ] نموذج لمركب اسمي خبره فعل منفي متماثل ومـــتوافق مـــع تفعـــيلات البيت ، بحيث يؤلف كل مركب مكوناً عروضياً [ فعولن ، مفاعيلن ] :

وَوَجهكَ لمْ يُسفِرْ / ونَاركَ لمْ تُنرْ      ورُمْحَكَ لم يَعتَرْ وكفّكَ لمْ تَهْمِ

ت = ر + م١ . ف + ر + م٢ . ف + ر + م٣ . ف + ر + م٤ . ف #

إذن ت = ر + م ف × ٤ للتماثل #

$$ت = \frac{\text{م . س}}{\text{فعولن ، مفاعيلن}} \times ٤ \text{ للتماثل } \#$$

وهـــذا الـــنمط من التراكيب شائع في الشعر العربي مما يعد تراكيب جاهزة يســـعين بها الشعراء ، سواء أكان هذا بقصد أم بغير قصد ، وقد يعدّلون في بعضها فـــيحل مكـــون محل مكوّن آخر يتفق معه في الصيغة الصرفية أو البنية المقطعية ، وعـــندئذ يعـــد التركيب مجهزاً ، ولكل بناء عروضي تواليف خاصة به سنعرض لها عرضـــاً مفصـــلاً في المبحث القادم، ولقد وجدت لبحر مثل البسيط تركيباً شائعاً في الشعر العربي عموماً ، وسأدلل عليه باستشهادين دفعاً للإطالة مثل قول الخنساء عن أخيها صخر :

حَمّالُ ألويةٍ هبّاطُ أوديةٍ      شهّادُ أنديةٍ للجيشِ جرّارُ

فالتركيـــب في بنيته الأساسية خبراً لمبتدأ محذوف مرجعه إلى المتحدث عنه [ صخر ] فأصبح التركيب مكوناً من مركبات إضافية متماثلة معدومة الروابط :

$$ت = \frac{\text{مركب إضافي}}{\text{مستفعلن فعلن}} \times ٤ \text{ للتماثل } \#$$

ومثله بيت تأبط شراً متحدثاً عن نفسه :

حمّالُ ألويةٍ شهّادُ أنديةٍ          قوّالُ محكمةٍ جوّابُ آفاقِ

مركب إضافي

ت = ———— × ٤ للتماثل #

مستفعلن فعلن

والمسألة ليست شعرية فحسب، فهي أيضاً موجودة في القرآن الكريم ، فنظام الفواصل القرآنية قد يتطلب أحياناً حذف جزء من التركيب مثل [يا عبادي فاتقون[١] ] والأصل [ فاتقونى ] وهذه المسألة بالطبع تختلف في النثر العادي أو الفنى أو النصوص المترجمة، ولعل هذا ما جعل المنكرين [٢] على القرآن إعجازه يحكمون بأن فيه شعراً ، والمسألة تختلف من حيث إن الشعر له مقومات وقواعد جمالية تختلف عنها في نص ديني كالقرآن الكريم، لكنّ ادّعاء المدّعين بنى على أساس تركيب مجموعة من المكونات التركيبية معاً لتكون مركباً ، هذا المركب الجديد يتطابق ويتوافق في حركاته وسكناته وعدد مفاعله المغلقة والمفتوحة طويلها وقصيرها مع البنية المقطعية أو العروضية لبحر بعينه ، وظلوا يتتبعون تراكيب القرآن الكريم كما في [ وإذا مَرّوا بهِمْ يتغَامَزُونَ [٣]] . وهذه يمكن أن تعدل إلى [ بهم مرّوا إذا يتغامزون ] .

وهذا التركيب يتوافق مع البنية العروضية بالرغم من أنه غير صحيح نحوياً ، وهذا التركيب يتوافق مع البنية المقطعية لبحر الوافر وتفعيلاته [ مفاعلتن ،

---

(١) الزمر : الآية ١٦ .

(٢) الباقلاني : نكت الانتصار لنقل القرآن : ص ٢٧٢ – ٢٨٥ ، ٢٤٩ – ٢٥٠ .

(٣) المطففين : الآية ٣٠ .

مفاعلتــن ، فعولن ] ، ولكن الصورة الأخيرة للتركيب التى افترضناها بحيث تتوافق مــع البنية المقطعية للبحر لا تؤدي المضمون الذي أراده الله عز وجل ، لكنها تهدم الأساس الذي بنى عليه الطاعنون طعنهم، وهو أن كل مجموعة من المكونات تتركب مــع بعضـــها بحيث توافق بنيتها المقطعية البنية المقطعية لبحر معين وعدد تفعيلاته تصبح شعراً .

وهــناك احــتمالات أخرى لتشكل التركيب وسيصبح حينئذ صحيحاً نحوياً ، ولكــنه غــير متوافق مقطعياً مع بنية البحر، فمن بحر الوافر أيضاً [ وهُمْ في ريبهِم يــتَرَدَّدُون [1]] ، فهذا التركيب يمكن أن يتحول إلى [ وهم يترددون في ريبهم ] لكنه غــير مــتوافق مع بنية البحر الوافر ، ويفيد مضمناً مقبولاً نحوياً ودلالياً ، من حيث الاســتخدام في المستوى العادي على حين أنه في تركيب قرآني آخر [ وقَالُوا رَبَّنَا إنّا أطعــنا [2].. ] . بهــذا المضمون يكون متفقاً مع بنية البحر الوافر ، ويمكن أيضاً أن يتفق مع البنية نفسها إذا أعيد تشكيله على النحو التالي [ أطعنا ربنا إنا وقالوا ] ولكنه غير صحيح نحوياً .

والحقــيقة أن المســألة بالنسبة للإعجاز القرآني وهو نص فريد في تراكيبه ودلالته ليست مسألة قدرةٍ تركيبية [ Structural Competence ] أو بنية مقطعية ، إنما هي إرادة ذات عليا لها مشيئة في إيصال المضامين والدلالات ، وهي أعلم بهذه المشــيئة، وهذه المضامين والدلالات وأعلم بالنفس البشرية وتشككها ، وما إذا كانت موافقة لنظام الشعر أو لغيره من أنظمة المستويات اللغوية الأخرى ، فما شأن الهداية والعــبادة والالتزام بحدود الله بما إذا كانت صيغة هذه الهداية في أسلوب شعر أو نثر أو سجع كهّان أو مزامير .

---

(1) التوبة : الآية ٤٥ .

(2) الأحزاب : الآية ٦٧ .

كـلاّ إنهـا حجـج باطلـة تصدّى لها كثير من علماء العربية ممن ألّف في الإعجـاز القرآنـي، فلـو كانت المسألة مسألة شعر وتوافق مع البنية المقطعية لبحر معين ، فلدينا تركيب قرآني [ فمَنْ شاءَ فليؤمِنْ ومنْ شاءَ فليَكفُرْ [1]] يتوافق مع البنية المقطعـية لبحر الطويل، وإذا عكسنا وضع هذا التركيب [ فمن شاء فليكفر ومن شاء فليؤمن ] وفي هذه الحالة يصبح التركيب صحيحاً نحوياً ودلالياً ، لكن بالرغم من هذا العكـس التركيبـي فإن التركيب ودلالته ومقامه خاضعين لإرادة الموحى وإن كانت هـناك تخـريجات بلاغية مما عهدناه في كتب المجاز، والإعجاز والبلاغة من حيث نسبة كل بلاغة معجزة إلى التركيب القرآني [2]، فهذا ليس من عملنا لأننا نركز على نظام التراكيب وليس على فلسفة أسباب هذا النظام .

ولقـد تتـبع المـنكرون على القرآن إعجازه آياتٍ واستخرجوا من النص ما يوافـق البنية المقطعية لبحور الشعر العربي ، بل ومجزوءاتها لكننا لن نتعرض لها جمـيعاً دفعـاً للإطالـة؛ ولأن الفكـرة واحدة من حيث إثبات بطلان إنكار الإعجاز ونسبته إلى أسلوب الشعر .

---

(1) الكهف : الآية ٢٩ .

(2) الـنص القرآني نص أوحى به الله إلى نبيه وليس من كتب البشر التى تحتاج إلى إثبات بلاغة أسلوبها ، ولذا فالمقارنة غير جائزة .

## [٢] التراكيب النحوية والأبنية العروضية

[١-٢] لقــد دخلت إلى هذا البحث وفي ذهني افتراض ، وهو علاقة الوزن الشـــعري [ البحر ] بطول التركيب أو قصره، فمثلاً البحر الطويل يتكون الشطر فيه من ١٤ مقطعاً × ٢ = ٢٨ مقطعاً للبيت ، أما مجزوء الكامل فيتكون من ٨ مقاطع × ٢ = ١٦ مقطعــاً للبيــت ، فمن غير المعقول أن تتساوى التراكيب في البحرين ؛ إذ لابــد أن يطول التركيب في البحر الطويل عنه في مجزوء الكامل، ولعل سبب تسمية القدمــاء للطويل بالطويل هو إتاحته للشاعر مد التراكيب عنها في أى بحر آخر، ولقد تحقق لي أن أرصد في كُل بحر تراكيب خاصة به لا تحققه مع غيره وتتسم بالتماثل والــتعدد وإن لــم تتســم بالاطــراد التام فما توافقت فيه البنية المقطعية للطويل مع التراكيب ، قوله [ ج٢ ص ٩٦٩ ب ٤٢ ] :

وَوجهكَ لمْ يُسفِرْ / ونَارك لم تُنِر          ورُمحكَ لم يَعتِرْ / وكفّك لم تَهْم

م .س

ت = ———— × ٤ للتماثل #

فعولن مفاعيلن

وبعــض التراكيــب يحــدث فيها تعديل طفيف بالاستغناء عن مكون تركيبي يحول دون التوافق المقطعي كما في [ ج٣ ص ١٢١٢ ب ٢ ] :

مَعانِيك شَتّ والعِبَّارةُ واحِدٌ          فَزنْدُك مُغتَالٌ وطَرْفُكِ مُقْتَالُ

فالتركيــب يتضمن أربعة مركبات اسمية متماثلة فيماعدا التركيب الثاني الذي مبــتدؤه لــيس مضــافاً للتوافق مع البنية المقطعية للبحر أولاً، ولأنها صيغة تراثية وتركيب جاهز مستفاد [١] من شعر المتنبي :

---

([١]) انظر ديوان المتنبي : ٢٧١/١ .

م .س × ٤

ت = ―――――――― #

فعولن مفاعيلن × ٤

وأغلب التراكيب تكون محددة مقطعياً بشطر البيت ومتماثلة كما في المركب النداائي [ ج١ ص ٣٥٦ ب ١١ ] :

فَيا أحلمَ السّادات مِنْ غيرِ ذِلّةٍ وَيَا أجوَدَ الأجوادِ مِنْ غيرِ مَوْعِدِ

ت = ر + م . ندائي [ و + م . إضافي + شج + مضاف إليه ] #

والمركــب الندائي لا يلتزم نمطاً واحداً ثابتاً ، بل تتبدل المكملات فيصاحب مكونات النداء مركب ناسخ بمكوناته كما في [ ج٢ ص ٥٣٨ ب ٢٤ ] :

فَيَا موتُ زُرْ إنّ الحيَاةَ ذميمةٌ ويَا نفسُ جِدّي إنّ دَهْرَكِ هَازِلُ

ت = [ ر + م . ندائي + م . ناسخ ] #

كمــا يقترن مركب النداء بمركب الناسخ الحرفي في بنية مقطعية على شكل قضية، والمكملات هي النتيجة، وقد يلتزم النمط في أكثر من بيت كما في [ ج٣ ص ٩٥١ ب ٥ ، ٦ ] :

فَيَا دَافِنيه في الثّرَى إنّ لَحْدَهُ مضقَرُ الثُّريّا فادفِنُوه عَلَى عِلْمِ

ويَا حَامِلي أعوَادِهِ إنّ فَوقَهَا سَمَاويّ سِرّ فاتقوا كَوكَبَ الرّجمِ

ت١ = ر + م . ندائي + م . سخ + ر + مركب النتيجة [ م . ف ] #

وتركيــبا البيتين متماثلان، وتركيب القضية والنتيجة يشمل أنماطاً أخرى من المركبات فتتحول المكملات من نتيجة إلى مركب سببي أو تعليلي كما في [ ج٢ ص ٤٧٩ ب ١٢ ، ١٣ ، ١٤] :

كأنّكَ حوضُ المُزْنِ طأطأ نفسَهُ إلى وردِهِ حتّى ارتوَى منْ سِجَامه

كأنّكَ دُرُّ البحرِ أصبحَ طَافيــاً علَى الماءِ فاعتامَ الورَى منْ تُؤامِه

كأنّكَ رُكْنُ البيتِ أُعطِيَ قُدرةً فسَــارَ إلــى زُوّارِهِ لاستــلامِــه

فالتراكيب متماثلة من حيث الهيكل البنائي التركيبي كما يلي :

ت = م . سخ + م . ف + ر + م ف #

لكـــن التغيـــير يطرأ على الروابط المتصلة بالمركبات المكملة، ويرد مركب الناسخ مكملاً ومتمماً لمركب اسمي شاغلاً موقع مكون في بنيته الأساسية ، ونلاحظ في هذا التركيب التطابق التام من حيث موقع المكونات وذلك في[ج٢ص٥٢٠ ب ٣]:

أقلُّ صُدودِى / أنّنِى لكَ مُبْغِضٌ وأيسرُ هَجْرِى / أنّنى عنكَ راحلُ

ت = [ م . إضافي + م . سخ ] × ٢ للتماثل #

ويـــرد مركب الناسخ الحرفي ضمن مركب حالي يقع في إطار مركب فعلي عناصره تامة التماثل كما في [ ج٢ ص ٥٢٥ ب ١٠ ] :

وأغْدُو / ولَوْ أنّ الصّبَاحَ صَوارِمٌ وأسرِى / ولَوْ أنّ الظّلَامَ جَحافِلُ

ت = ر + م . ف [ ف + ر + م . ح ( د + م . سخ / د + س١ + س٢ )] × ٢ للتماثل #

كمـــا يـــرد مركب الناسخ الفعلي ضمن قالب الشرط مكوناً أحد حديه كما في [ ج٢ ص ٤٧٣ ب ٢ ] :

فإنْ يكُ أضحَى القولُ جمّاً طُيُورُهُ فَمَا تستوِى عِقبانُهُ بِحَمامِهِ

ت١ = ر + د + م . سخ [ سخ٢ + س١ + س٢ ] + ر + ج . ج . ش #

الذي يتماثل مع المركب التالي له [ ج٢ ص ٤٧٤ ب٣ ] :

وإنْ يكُ وادِينا منْ الشعرِ نَبتُهُ فغيرُ خَفِيٍّ أثلُهُ منْ ثُمامِهِ

ت٢ = [ د + م . سخ ( سخ + س١ + ١ + س٢ ) { م . س } ] #

واعــتماداً علــى فكــرة الشبكات التركيبية غالباً ما يرد المكون مفرداً نكرة ويمكــن أن نقدر له ضميراً محذوفاً ويبنى عليه مركب وصفي يعقبه مكملات كما في [ ج٢ ص ٤٩٩ ب ٤٤ ، ٤٥ ] :

نهارٌ / كأنَّ البدرَ قاسَى هَجِيرةُ     فعَادَ بلونٍ شاحبٍ منْ سَهامِهِ

بِلادٌ / يضلُّ النّجمُ فيها سَبِيلَهُ     ويَثْنِي دُجَاهَا طَيْفها عن لِمامِهِ

ت = [ س + م . و + ر + مكملات ] × ٢ للتماثل #

ومثله [ ج٢ ص ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ب ٢٠ ، ٢١ ] :

جوادٌ / يفوتُ الخيلَ منْ بعدِ ما ونَى     فكيفَ يُجارَى بعدَ طُولِ جَمامِهِ

هِزَبرٌ / نظلُ الأُسدُ منْ غرِّ قومِهِ     تخُفُّ بهِ مــن خَلْفِهِ وأمَامِــهِ

ت = [ س + م . و + مكملات ] × ٢ للتماثل #

كمــا يرد مكونا المركب الاسمي مركبين إضافيين كما في [ ج٣ ص ١٠٨٤ ب ٢٩ ] :

فمَقبِضُ هذا السيفِ/ دونَ ذُبابِهِ     ومقبِضُ ذاكَ السيفِ / دُونَ الحَمائِلِ

ت = ر + س١ [ م . إضافي ] + س٢ [ م . إضافي ] × ٢ للتماثل #

كمــا يرد للمكون الذي يمثل الحد الأول من المركب الاسمي خبر جملة مبنى عليه مركب وصفي كما في [ ج٣ ص ١٠٥٤ ب ١١ ] :

فسيفٌ / لهُ غِمْدٌ منَ الدَّمِ قَانِئٌ     وطِرفٌ / له مِمّا يُثيرُ جَلالُ

ت = ر + س١ + سب [ م . س ] + م . و ×٢ للتماثل #

مــع ملاحظة الفَارق بين المركبين الوصفيين [ من الدم قانئ ] والآخر [مما يثــير ] الذي تقدم في الموقع على [ جلال ] لوجود قيدين معاً، القيد الأول هو توافق

البنية المقطعية للتركيب مع البنية لتفعيلات البحر الطويل ، والقيد الثاني هو العلامة الإعرابية الثابتة في نهاية تركيب البيت [ جلال ] وهذا ما سنعرض له عرضاً مفصلاً في الفصل القادم .

والحقيقة أن هذا التوافق التركيبي المقطعي إن اقترن في أغلبه بتراكيب كاملة متماثلة فإنه أيضاً يتمثل في عدد غير قليل من الوحدات التي تتلازم وتترتب ترتيباً مقطعياً بما يتلاءم مع البحر ويخالف المألوف أحياناً في الاستخدام اللغوي والعرف النحوي كما في [ السمر العوالى ] وأصلها [ العوالي السمر ] [ ج٣ ص ١٠٥١ ب ٧ ] :

بأيديهِمُ السّمرُ العَوالِي كأنّما      تُشَبُّ على أطرافِهِنّ ذُبَالُ

ومثله [ سحم الليالي ] والمألوف في الاستخدام [ الليالي السحم ] كما في [ج٣ ص ١٠٥٦ ب ١٤ ] :

وهَلْ أظلمتْ سُحْمُ اللّيالِي عَليكُمُ      ومَا حَانَ منْ شَمسِ النّهارِ زَوالُ

وهذا المألوف في الاستخدام ليس عرفاً نحوياً عند النحاة إنما هو تركيب مستخدم، وفي شعر أبي العلاء نفسه الكثير منه وبطبيعة الحال لكل بناء عروضي من أبنية الشعر العربي مكونات متلازمة تتحد لتؤلف معاً مركباً عروضياً يتفق مقطعياً وكمياً مع التفعيلات التى بُني عليها .

والحقيقة أن هناك عديداً من التراكيب المتماثلة وردت على هذا البناء العروضي [ الطويل ] فقد بلغت خمسين مركباً قد يزيد المركب في بعضها على بيتين ، لكننا مثلنا بنماذج محدودة دفعاً للإطالة .

[٢-٢] أما التركيب النمطية لبحر الوافر فقد بلغت [ ٤٦ مركباً ] ومن هذه التراكيب تركيب الشرط [ ج٢ ص ٧٧٣ ب ٦ ، ٧ ] :

إذا سارتْكَ شُهْبُ الليلِ قالتْ      أعانَ اللهُ أبْعدنَا مُرَادَا

وإنْ جارتْكَ هُوجُ الرِّيح كانتْ أكلَ ركائباً وأقلّ زَادَا

والتراكيب في بعض الأنماط لا تلتزم التماثل في البيت الأول ، بل قد تتماثل في شطري بيتين متتاليين على النحو التالي :

ت١ = د + ج . ش [ م . ف ] + Ø ر + ج . ج . ش [ ف + ض + مكملات ]#

ت٢ = ر + د + ج ش [ م . ف ] + Ø ر + ج . ج . ش [ ف + مكملات ] #

ومما تماثل فيه تركيب الشرط مع تعديل طفيف في مركب الجواب مع التساوي في كم وكيف المقاطع [ ج٢ ص ٨٠٩ ب ٥٦ ] :

فإنْ تقْبَلْ فَذَاكَ هَوَى أُنَاسٍ وإنْ تَرْدُدْ فلَمْ تَأْلُ اجتِهَادَا

ت١ = ر + د + ج . ش [ ف ] + ر + ج . ج . ش [ م . س ] #

ت٢ = ر + د + ج . ش [ ف ] + ر + ج . ج . ش [ و + م . ف ] #

وفي شواهد أخرى يتماثل التركيبان الشرطيان تماثلاً تاماً في مركبي الشرط والجواب مع استبدال مكون الأداة بمكون آخر يتناسب مع الدلالة المهدوف إليها، وقد تتساوى الأداتان كمياً فلا يطرأ أي تغير على التركيب، وفي حالة عدم تساويها يُستعان برابط يشغل مقطعاً قصيراً مفتوحاً مثل [ إذا = وإن ] كما في [ ج٤ ص ١٦٧٠ ب ٢٢ ] :

إذا نَالُوا الرّغَائبَ لم يَتيهُوا وإنْ حُرِمُوا العَظَائمَ لمْ يُبَالُوا

ت = د + ج . ش [ م . ف + Ø ر + ج. ج . ش [ د. ف + ض ] × ٢ للتماثل #

وتتسم البنية المقطعية لبحر الوافر بشيوع المركب الفعلي الذي أحياناً ينتهي بمفعول به ، وأحياناً بتمييز ، كما يتسم هذا المركب الفعلي بأنه غير ممتد التوابع ففي [ ج٢ ص ٥٦٥ ب ٢١ ص ٥٦٧ ب ٢٣ ] :

يُؤجّجُ في شُعَاعِ الشّمْسِ نَاراً ويَقْدَحُ في تلهّبهَا زنَــــادَا

ويُظْهِرُ لى مودتَـــهُ مقـــالاً          ويُبْغِضُنِى ضميراً واعتِمَادَا

ت١ = م . ف [ ف + شج + مف ] × ٢ للتماثل #

ت٢ = م . ف [ ف + شج + مف + تم (١) ] #

والملاحـــظ أنه في هذا التركيب طرأ تعديل طفيف على التركيب الثاني، فقد اخـــتفى مكون المفعول وتولد رابط وتمييز يكملان البنية المقطعية للشطر كما يتطابق المركبان الفعليان ، من حيث المكونات ورتبتها مع استبدال المكون الإضافي الاسمي بمكون ضميري [ جلود عداه = رءوسهم ] كما في [ ج٢ ص ٥٨٩ ب ٤٧ ] :

وَيَلْبَسُ منْ جلُودِ عِداهُ سِبتاً          ويَرْفَعُ من رُءوسِهِمُ النِّضَادَا

ت = م . ف [ ر + ف + شج + مف ] × ٢ للتماثل #

وفـــي تراكيـــب أخَـــر يطـــرأ تغير فيحل مكون الفاعل أو نائبه محل مكون المفعول مع التماثل كما في [ ج٤ ص ١٦٧٩ ب ٤١ ] :

ستُركَزُ حَولَ ثُبْتِكَ العَوالِى          وتكثُرُ في كِنَانَتِكَ النِّبالُ

ت = م . ف [ ر + ف + شج + فا ] × ٢ للتماثل #

وفـــي [ ج٢ ص ٨١٨ ب ١٥ ] يحـــل مركب حالي محل مكونات المركب الفعلي :

غَدَتْ ولَهَا حُجُولٌ منْ لُجَيْنٍ          ورَاحتْ وهىَ منْ عَلَقٍ تُضَارُ

ت = م . ف [ ف + ض + ر + م . ح ] × ٢ للتماثل #

---

(١) تم : التمييز .

وقـد تزيد مكونات المركب الفعلي الأول بمقدار وحدة وتقل مكونات المركب الحالـي المصاحب بمقدار هذه الوحدة مع تماثل التركيبين كما في [ ج٤ ص ١٦٦٥ ب ١١ ] :

وَقَدْ تُرضَى البَشَاشَةَ وهيَ خِبٌّ          ويُرْوَى بالتّعِلَةِ وهيَ آلُ

ت = م . ف [ ر + و + ف + فا + ر + م . ح ( ر + ص + س ) ] × ٢ للتماثل

وفـي حالـة ورُود المركـب الفعلـي الرئيس ذا فعل متعد تحل المكونات، المفعـول محـل المركبات التى يمكن أن تشغل باقي البنية المقطعية للشطر، وإن لم تكـتمل يتولد مكون الصفة الذي يعد عنصراً جوهرياً من عناصر تركيب شعر السقط والشعر بعامة كما في [ ج٣ ص ١٣٨٨ ب ١٩ ] :

يَعُدُّ الثَوبَ زعفاً سَابرياً          وَيَرضىَ الخلّ هِندياً صقِيلاً

ت = م . ف [ ف + مف + مف٢ + و ] × ٢ للتماثل #

ومـن السمات التركيبية لهذا البحر الوافر زيادة نسبة المركبات الفعلية عنها في البحور الأخرى ، ومنها أيضاً المركب الفعلي التمييزى [ أى الذي ينتهي بتمييز ] وفـي هـذه الحالة غالباً ما لا يتماثل تركيبا البيت الواحد، بل يعد المركب التمييزي نمطـاً للأشـطر الأولى من أبيات متفرقة وليست متتالية كما في [ ج١ ص ٢١٠ ب ٤٧ ] :

أجَدَ به غَوانِى الجِنّ لعبـاً          فأعْجَلَهَا الصّبَاحُ وَفِيه جَانُ

ت = ف + شج + فا + تم + ر + مكملات #

وتقـل مكونات المركب الأصلي ويحل محلها تمييز آخر يتصل مع التركيب الأصلي بعلاقة العطف [ ج١ ص ٢٢٢ ب ٦٥ ] :

تَطَاوَلَتِ الوِهَادُ هوىً وشوقاً          إليهِ كمَا تَقَاصَرتِ الرِّعَانُ

ت = ف + ض + تم١ + ر + تم٢ + مكملات #

وفي تراكيب أخرى يختفي المكون التمييزى الثاني ويتحول المكون التمييزى الأول إلى مركب إضافي شاغلاً البنية المقطعية للمكونين والرابط كما في [ ج١ ص ٢٥٦ ب ٢٢ ] :

وأحْصَى العَالمينَ ذِمَارَ مجدٍ       بَنُو إسحاقَ إنْ مجدٌ أبيتَا

ت = ف + س + تم [ م . إضافي ] + مكملات #

وقـــد يـــؤدي كون الفعل الرئيس مبنياً للمجهول إلى تولد مكون تمييزي ثان، لقلـــة متعلقات هذا الفعل فيتحد المكون الثاني برابطة العطف كما في [ ج١ ص ٢٩٠ ب ١٢ ] :

وأرْعِدتِ القَنَا زمْعاً وَخوفـــاً       لِذلكَ والمُهَنّدةُ الحِدَادُ

ت – ف . مج + ض + نفا + تم١ + ر + تم٢ + مكملات #

كمـــا يكون المركّب التمييزي نمطاً مع قليل من التعديل في المكونات كما في [ ج٢ ص ٥٨٦ ب ٤٤ ، ج٢ ص ٥٧٧ ب ٤٦ ] ، فالمركب الأول تمييزي مألوف والثانـــي في البيت نفسه تُختزل فيه المكونات، ويزداد تمييز ثان مع الاستعانة بحذف المكونات [ ج٢ ص ٥٨٦ ب ٤٤ ] :

عَمَدْتُ لأحسنِ الحيّيْنِ وَجهاً       وأوهَبِهِم طَرِيقاً أوْ تِلادَا

وفـــي التركيب الثاني يحل المكون الواصف للمفعول محل ما يمكن أن يشغله التمييز الثاني [ ج٢ ص ٥٨٨ ب ٤٦ ] :

فتًى يَهَبُ اللُّجينَ المحْضَ جُوداً       ويدّخِرُ الحَديدَ لهُ عَتَاداً

وقــد يشغل مركبان تمييزيان المساحة التي يشغلها المركب الواحد مع انعدام الــروابط وقلة المكونات، للحفاظ على اتزان المعادلة العروضية للشطر الواحد = ١٣ مقطعاً× ٢ =٢٦ مقطعاً للبيت [ قصير وطويل ] كما في [ ج٢ ص ٧٩٠ ب ٢٨ ] :

فللشّامِ الوَفاءُ / وإنْ سوَاهُ          تَوافَى مَنْطِقاً / غَدرَ اعتِقَادَا

ت = مكمــلات + ر + ت . ش [ د + ج . ش ( س + ض + م١ . تم ) + Ø ر + ج . ج . ش ( م٢ . تم ) ] #

وغالــباً ما يثبت المركب الفعلي مع إحلال مكون الحال محل مكون التمييز ، وحدوث تماثل كما في [ ج١ ص ٢٨٠ ب ٥٤ ] :

ومن لَمْ يأتِ دَارَكَ مُستفيداً          أتَاهَا فِى عُقَاتِكَ مُستمِيحَا

ت = م . ف [ مكونات + ح ] × ٢ للتماثل #

كمــا يحــل مكــون المفعول محل أي من المكونين [ التمييز أو الحال ] في المركب الفعلي لتشغل المكونات جميعاً ١٣ مقطعاً كما في [ج١ ص ٢٩١ ب ١٤ ] :

بَنَى منْ جَوهرِ العَلياءِ بيتاً          كــانَ الــنَيِّراتِ لَهُ عِمَادُ

ت = م . ف [ ف + شج + مف + مكملات ] #

ومثله [ ج٢ ص ٥٥٧ ب ٦ ] :

تلومُ علَى تُبلدُّها قُلوبــاً          تُكابدُ منْ مَعيشَتِها جِهَادَا

فــالمكون المفعــول [ قلوبــاً ] بُنى عليه مركب آخر مماثل من حيث الشكل ووصفي من حيث الوظيفة :

ت = م . ف [ فب + شج + مف + م ومماثل تركيبياً ] #

وتظـــل هيـــئة التركيب ثابتة عند تحول صيغة الفعل من إخباري إلى طلبي، لكن التغير يطرأ على الروابط بانعدامها أو تبدلها أو زيادتها بما يتيح الاتزان للمعادلة العروضية كما في [ ج٢ ص ٥٥٩ ب ٨ ] :

فظُنَّ بسائِرِ الإخوانِ شَــــرّاً　　ولاَ تأمَنْ على سِرٍّ فُؤادَا

ت = [ ر + ف + شج + مف ] × ٢ للتماثل #

كمـــا يتولد الرابط ليشغل مع ضمير البنية المقطعية لمكون اسمي مثلما حلت [ ها ] في [ تلهبها ] مع الرابط [ و] محل الشمس في [ ج٢ ص ٥٦٥ ب ٢١ ] :

يؤَجِّجُ فِي شُعَاعِ الشّمْسِ نَاراً　　ويَقْدَحُ في تَلَهّبِهَا زَنَادَا

ت = م . ف [ ف + شج + مف ] × ٢ للتماثل #

والمركب الاسمي النمطي قليل الورود في هذا البحر لكنه موجود كما في [ج ٤ ص ١٤٦٤ ب ٥٣ ] :

لَهُ ثِقَلُ الـــحَدائدِ فهو راسٍ　　وإصْعَادُ التّلَهُّبِ فهوَ نَامِ

ت = م . س [ م١ . س + ر + م . ح ( ض + س ) ] × ٢ للتماثل #

كمـــا قد يأتي التركيب موروثاً جاهزاً [١] من حيث البنية المقطعية بألفاظها، كما في [ ج٤ ص ١٤٦٨ ب ٥٧ ] :

وَشَفْرتُهُ حـــذام فَلا ارتيابٌ　　بأنَّ القولَ ما قالتْ حَذَامِ

وإذا التزمـــت التراكيب أنماطاً كما عرضنا لها فإن المكونات أيضاً قد تتلازم فـــي هيئة غير مألوفة في المستوى العادي لتؤلف معاً مركباً مقطعياً يكمل ويتسق مع

---

(١) انظر ابن هشام : شذور الذهب ص ١٣٢ ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، ط١٥ سنة ١٣٩٨ هـــ - ١٩٧٨م القاهرة .

البـــناء العروضــــي للبحرِ من ناحية ومع باقي مكونات التركيب من ناحية أخرى كما في [ هجن خيل ] والمألوف [ خيل هجين ] [ ج١ ص ٢٧١ ب ٤١ ] :

وَلَوْ مَرَّتْ بخيْلِكَ هُجْنُ خَيْلٍ          وَهَبنَ لِعُجْمِهَا نَسَباً فَصيحَا

ومثله [ بزل شول ] والمألوف [ شول بازلة ] [ ج١ ص ٢٧٢ ب ٤٣ ] :

وَلَوْ سَمِعَتْ كلامَكَ بُزْلُ شَوْلٍ          لَعادَ هَديرُ بَازِلِهَا فَحِيحَا

[٣-٢] ووردت التراكيـــب النمطية على بحر الكامل بنسبة أقل من سابقتها إذ بلغـــت [١٦ مركباً ] وهذا بطبيعة الحال لأن نسبة ورود التراكيب على بحر الكامل تمـــثل المرتبة الثالثة من بين تراكيب الشعر في السقط ولا تلتزم التراكيب التوافق مع التفعيلات والاستقلال ، بل تتوزع المركبات والروابط على البنية المقطعية للبحر [ج ٣ ص ١٢٩٩ ب٤٢ ] :.

قَدَرَينِ في الإرْدَاءِ بلْ مَطَرَينْ فِي الْـــ          إجْدَاءِ بلْ قَمَرينْ فِي الإسْدافِ

ولـــيحدث هذا التوزيع يلتزم الشاعر بحذف المكون المبتدأ اعتماداً على ثبوته في بداية الشبكة التركيبية :

ت = [ س + شج + ر ] × ٣ للتماثل #

وتثبـــت المكونات في المركب الفعلي الذي يشكل غالبية تراكيب بحر الكامل، ذلـــك أن تفعـــيلة الكـــامل تـــبدأ بـــثلاث حركات متوالية تتوفر غالباً مع صوامت [ Consemantes ] الفعـــل وقد يستعان في بعض الأحيان برابط يحمل حركة، وفي هـــذه الحالـــة أيضاً لا تستقل تفعيلة بعينها بمكون تركيبي كما في [ ج٢ ص ٧٢٥ ، ٧٢٧ ب ١٨ ، ٢١ ] :

عُـــرِفَتْ جُدودُكَ إذْ نَطَقْتَ وَطَالمَا          لَفَظَ الـــقَطَا فـــأَبَانَ عنْ أنْسابِهِ

وَظَلَّمْتَ شِعْرَكَ إذْ حَبَوتَ رِياضَهُ          رجُلاً سِواهُ من الوَرَى أولَى بهِ

ت = [ م . ف + م . ظ + مكملات ] × ٢ للتماثل #

والملاحظ هنا أن التماثل لا يقع في تركيب واحد كما أن المركب الفعلي الرئيس محدود العناصر، وبناء الفعل للمجهول لا يُحدث أى تغيير في مكونات التراكيب ، ذلك أن لتتابع الحركات الدور الهام وليس للصوامت أو الصوائت وإلا تحوّلت تفعيلات هذا البحر إلى بحر آخر هو الرجز .

وقد يحدث التماثل في التركيب الواحد بالاستعانة بضمائم مع علاقة الربط بالعطف، وهذه الضمائم الإضافية إما أن تصاحب متعلقات الفعل أى في نهاية مكون شبه الجملة والمكون المعطوف عليه كما في [ ج٢ ص ٧١٥ ب ١ ] :

أشْفَقْتُ منْ عبءِ البَقَاءِ وعَابِهِ   وَمَلِلْتُ منْ أرْى الزّمَانِ وَصَابِهِ

ت = م . ف [ ف + ض + شج [1] ضم + ر + س + ض ] × ٢ للتماثل #

ويتماثل التركيب من حيث الكم، والتركيب مع تبدُّل مواقع المركبات والروابط فيرد المركب الفعلي الرئيس يليه الظرفي أو يرد الظرفي أو لا يليه الفعلي وفي هذه الحالة تصبح الدلالة شرطية كما في [ ج٥ ص ٢٠٢١ ب ١٤ ، ١٦ ] :

أمَا حَمتْكَ مَهاتُها   بَعَثَتْ إليْكَ خيَالَهَا

وَعَرَفْتَ غَايةَ بَدْرِهَا   لمّا رأيْتَ هِلالَهَا

وفي تراكيب أُخَر يتضمن المركب الفعلي الرئيس مركباً حالياً ويتماثل تركيبا البيت مع تغير في نوع المركب الحالي فهو فعلي في الأول واسمي مقترن برابطة في الثاني [ ج١ ص ٣٣١ ب ٨ ]:

أوْ بَكّرَ الوَسمِيُّ يطلُبُ أرْضَهُ   نَفِدَ الرّبيعُ وتُربهَا لمْ يُوسَمِ

ت = [ م . ف + م . ح ] × ٢ للتماثل #

---

(1) شج ضم = شبه جملة وضميمة إضافية مصاحبة .

كمـــا قد يتماثل مركبان مختلفان من حيث الاسمية والفعلية في مكوناتهما كما في [ ج١ ص ٣٤٢ ب ٢ ] :

ومُقابِلٍ / بيْنَ الوجهِ ولاحِقٍ        وَافَاكَ بيْنَ مُطَهَّمٍ ومُطَهَّمِ

وفي هذه الحالة يكون المركب الاسمي رئيسياً وبنيته الأساسية :

ن . س = ر + س + م . و [ شـــــج + ر + س ] + م . ف [ ف + ض + شج + ر + س ] #

ومـــن المركبات التى وردت مؤلفة عروضياً [ ثلاث أجبل + ثلاث أثاف ] ، وفي مواضع أخرى يكون المكون المقدم تالياً والتالي مقدماً كما في [ ج٣ ص ١٣١٧ ب ٦٤ ] :

دَهْمَـــاءَ رَاكبةً ثَلاثةَ أجبُلٍ        عِظَماً وإنْ حُسِبَتْ ثلاثَ أثَافِ

[٤-٢] والتراكيب النمطية للبسيط بلغت ٢٣ مركباً ، ونسبتها أكبر من نسبتها في الكامل، بالرغم من أن الأشعار التى وردت على الكامل تفوق أشعار البسيط عدداً ، وتتســم تراكيــب البسيط بطولها وبكثرة متعلقاتها ؛ إذ عدد المقاطع في الشطر ١٤ مقطعاً × ٢ = ٢٨ للبيت الواحد ، وهو أشبه بالطويل من هذه الناحية والفارق بينهما فـــي تـــبادل مواقع المقاطع من حيث الطول والقصر والانفتاح والانغلاق ، ومن هذه التراكيب المركب الفعلي [ ج١ ص ١٥٤ ب ٤٨ ] :

تُلقِى الغَوانِى حَفيظَ الدُّرِّ منْ جَزَعٍ        عَنْهَا وتُلقِى الرِّجالُ السَّرْدَ منْ خَوَرِ

والفـــارق بيـــن تركيبي البيت أن المكون المفعول في التركيب الأول ضميمة إضـــافية [ حفـــيظ الـــدر ] بيـــنما في المركب الثاني يكون مفرداً ولاتزان المعادلة العروضية ورد مكون شبه الجملة متصدراً الشطر ومكملاً التركيب الأول .

ت = م . ف [ ف + فا + مف + شج ] × ٢ للتماثل #

كما يرد التركيب متماثلاً من حيث الشكل والوظيفة والروابط كما في [ ج٢ ص ٦٨٧ ب ٢٩ ] :

لا تَنْسَ لِى نَفَحَاتِىَ / وَنْسَ لِى زَلَلِى وَلا يغُرنْكَ / خَلقِى واتَبِعْ خُلُقِى

ت = [ د + م . ف + ر ] × ٤ للتماثل #

ويتضمن المركب الفعلي الرئيس مركباً تفسيرياً مع حدوث تماثل في المركبات والروابط كما في [ ج٢ ص ٧٦١ ب ٣٢ ] :

فَارفَعْ بكَفِّى / فإنِّي طائشٌ قَدَمِى وامْدُدْ بِضَبْعِى / فإنِّى ضيِّقٌ بَاعِى

ت = م . ف [ ر + م١ . ف + ر + م . سخ ] × ٢ للتماثل #

والحقيقة أن المتوالية المقطعية العروضية للبسيط تعد أكثر المتواليات العروضية استجابة لظاهرة التقطيع الشعري والتوازي التركيبي كما في [ ج٤ ص ١٧٠٢ ب ١٣ ] :

مُدّ الزّمانُ / وأشْوتنِى حَوادِثُهُ حتّى مَلِلْتُ / وذَمّتْ نَفْسِىَ العُمُرَا

وفي هذه الحالة تكون متعلقات المركب الفعلي محدودة للغاية اللهم إلا عند ملاءمة العلامة الإعرابية الثابتة على مكون القافية .

ت = ( م . ف + ر ] × ٤ للتماثل #

وفي حالة زيادة عدد مكونات المركب الفعلي يقل عدد مركبات التركيب ؛ لأن البنية المقطعية ثابتة، والمعادلة العروضية متزنة، وفي حالة ثبات البنية واتزان المعادلة يتناسب عدد المكونات عكسياً مع عدد المركبات [ مك(١) م(٢) ] ففي [ج٣ ص ١٠٩٥ ب ٤ ] :

---

(١) مك : عدد المكونات .

(٢) م = عدد المركبات .

بَاتَتْ عُرَى النَوْمِ عنْ جَفْنِي مُحَلَّلةً          وَبَاتَ كُورِى عَلَى الوَجْنَاءَ مشْدُودَا

ت = م . ف [ ف + ض + ضفا(1) + شج + ح ] × ٢ للتماثل #

ومن أضرب هذه التراكيب تركيب الاستفهام الذي يمكن أن يمتد إلى بيتين(2) وفـي ثـبات البنـية المقطعية ومساحتها المتاحة يتماثل التركيبان كما في [ ج١ ص ١٥٥ ب ٤٩ ] :

فَكَمْ دلاصٍ/ عَلَى البَطْحَاءِ سَاقِطَةٍ          وَكَمْ جُمَانٍ / مَعَ الحَصباءِ مُنتثرِ

ت = [ ر + د + س + م . و { شج + س } ] × ٢ للتماثل #

وعـند عـدم تحمـل البنية المقطعية للتراكيب المهدوف إليها مع ثبات نوع التركيـب والبنـية المقطعـية، واختلاف المكونات يبرز استخدام الخصائص اللغوية والإمكانات المتاحة من حذف مكونات واستبدالها بروابط تحدث تعويضاً دلالياً وليس كمياً كما في [ ج٣ ص ١١٠٠ ب٩ ] :

مَنْ يُخْبِرُ اللّيلَ / إذْ جنّتْ حَنادسُهُ          والرّمْلَ عنّى / لمّا طُلّ أو جِيدَا

فالبنية الأساسية للتركيب [ من يخبر الليل والرمل عنى ] وأضيف لكل شطر مركـب طرفي، ولحفظ اتزان المعادلة العروضية استخدم الرابط [ و ] ، للاستعاضة عـن المركب [ من يخبر ] وعند عدم اتساع الخصائص اللغوية للخطاب الشعري ، فـإن التماثل في النمط التركيبي يتوزّع على بنيتن مقطعيتين كما في [ ج٢ ص ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ب ١٤ ، ١٥ .

إذا تَـرنّمَ شـادٍ للـيَراعِ بِهِ          لاقَى المَنَايَا / بِلا خَوفٍ ولا فَرَقِ
وإنْ تمثّلَ صادٍ للصُّخورِ بِهِ          جَادَتْ عليهِ بعَذْبٍ / غيرِ ذِى رَنَقِ

---

(1) ضفا = ضميمة فعلية إضافية .

(2) انظر مطالع بعض القصائد [ ج١ ص ٣٩٠ ب ١، ٢ ، ٣ ] .

فالتركيــبان مــتماثلا النمط مع قليل من التعديل في المكونات [ إذا = وإن ] بالإضافة إلى أن مكملات التركيب الأول حالية والثاني وصفية .

ت١ = د + ج .ش [ م . ف ] + Ø + ج . ج . ش [ م . ف ] + م . ح #

ت٢ = ر + د + ج . ش [ م . ف ] + ج . ج . ش [ م . ف ] + م . و #

لحفــظ اتزان المعادلة العروضية هناك بدائل أُخَرُ مثل إحلال المكونات محل بعضــها الآخر لإحداث ألبُنى التركيبية مع البُنى المقطعية حيث [ عنها الحديث إذا = والرزق منها إذا ] في [ ج٤ ص ١٥٧٠ ب ١٤ ] :

عَنْهَا الحَديثُ إذَا هُمُ حَاولُوا سَمَراً والرِّزقُ منْهَا / إذا حلّوا أماريتَا

ت = [ م . س + م . ظ ] × ٢ للتماثل #

كما يؤدي اتزان المعادلة العروضية إلى ابتكار في أنماط التراكيب المألوفة ، ففــي تركيب شرطي أدت البنية المقطعية إلى توليف مكونات متحدة تفيد دلالة مكون أداة الشــرط وجملــته [ ما لم تفد نفعاً إقامته = إن لم تفد إقامته نفعاً ] في [ ج١ ص ١٦٤ ب ٦١ ] :

والمَرْءُ ما لمْ تُفدْ نفعاً إقامتُهُ غَيمٌ حَمَى الشّمْسَ لمْ يُمْطِرْ ولمْ يَسِرِ

وممــا ركــب تركيــباً خاصاً ليصنع مؤلفاً عروضياً [ مقصوص قوادمه = قوادمـــه مقصوصـــة ] وفي هذه الحالة تقل البنية المقطعية بمقدار وحدة Unit تحفظ اتزان المعادلة العروضية في [ ج٢ ص ٦٥٨ ب ٩ ] :

كأنّمَا النّسْرُ مَقصُوصٌ قَوادِمُهُ فالضّعْفُ يَكسِرُ منْهُ كلّمَا نَهضَا

ومثله [ قعب من التبر أو عش من الورق ] الذي يتألف من مركبين متماثلين، يحفظ اتزان المعادلة العروضية معها المكون [ أو ] في [ ج٢ ص ٦٨٢ ب١٩ ] :

يَغْدُ وإلَى الشّوْلِ راعِيهم ومحْلَبُهُ قعبٌ منَ التّبْرِ أو عُشٌ منَ الوَرِقِ

كمـــا قـــد يجـــتمع في مركب واحد أكثر من توليفة تركيبية عروضية مثل : [مســـحوباً أجلتها = أجلتها مسحوبة ] وفي هذه التوليفة تختزل مقطعاً ، و[ من فاخر الوشـــى أو = من ناعم السرق ] والمكون الرابط يحفظ اتزان المعادلة العروضية كما في [ ج٢ ص ٦٨٤ ب ٢٣ ] :

أمامَكَ الخيلُ / مسحُوباً أجِلتُها　　　　مِنْ فاخِرِ الوَشى أوْ مِنْ ناعِمِ السّرَقِ

ومثله [ طائش قدمى = قدمى طائشة ] و [ ضيق باعي = باعي ضيقة ] [ ج ٢ ص ٧٦١ ب ٣٢ ] :

فارفَعْ بكفِّى / فإنِّى طائشٌ قَدَمِى　　　　وامْدُدْ بِضَبْعِى / فإنِّى ضيّقٌ بَاعِى

[٥-٢] وردت التراكيـــب النمطية على بحر الخفيف بنسبة تصل إلى نصف النســـبة الـــتى وردت بها على بحر السريع بالرغم من أن نسبة ورود الأشعار على بحـــر الخفيف أكبر منها في السريع، وقد آثرنا أن نتناول التراكيب النمطية لما تبقى من الأبنية العروضية لشعر [ سقط الزند ] معاً لقلتها، ومن التراكيب النمطية في بحر الخفـــيف [ ج١ ص ٢٣٢ ب ٢٠ ] مـــع ملاحظـــة استخدام علاقة الربط في الشطر الأول وانعدامها في الثاني لحفظ اتزان المعادلة العروضية :

رَاقَهُمْ مَنْظَرا وهَابُوهُ خوفاً　　　　فَهُوَ ملءُ العُيُونِ ملءَ الصُّدُورِ

ت١ = م١ . ف + ف + ر + م٢ . ف #

ت٢ = ر + ض + م١ . ف + ر + م٢ . س #

ومـــثله الـــتماثل في [ ج١ ص ٢٣٥ ب ٢٤ ] مع ملاحظة الاستعاضة عن المكون [ حلب ] برابطة وضمير [ وهي ] :

حَلَبٌ للوليِّ جنّةُ عَدْنٍ　　　　وهِيَ للغَادِرِينَ نَارُ سَعِيرِ

ت = [ س + شج + س + ضم ] × ٢ للتماثل #

وفي تراكيب أُخَر يُستعاض عن ضمير المفعول بمكون شبه الجملة مع تماثل التراكيب كما في [ ج١ ص ٤٣٥ ب ١٥ ] :

ضَرّجَتْهُ دماً سَيُوفُ الأعَادِى     فبَكَتْ رَحْمَةً لهُ الشّعْرِيَان

ت = م. ف [ ف + ض + تم + س . ضم ] #

مع ملاحظة الاستعاضة عن الضميمة الاسمية في نهاية الشطر الأول بصيغة المثـــنى في نهاية الشطر الثاني ومثله [ ج١ ص ٤٤١ ب٢٢ ] يستعاض عن المكون الاســـمي، نفسه بضمير مع تعديل في الصيغ الصرفية، وفي هذه الحالة تتداخل البنية المقطعية لتركيب الشطرين :

فَهُمَا في أواخِرِ اللّيلِ فَجْرَا     نِ / وفِى أوليَاتِهِ شَفَقَانِ

ت = م.س [ ر + ض + شج + س ] × ٢ للتماثل #

وفـــي بعـــض التراكيـــب قـــد يلتزم التماثل التام إنما يكون هناك تماثل في المكونـــات الـــتى تبـــنى عليها التراكيب كأن يكون المكون الأساسي ضميمة إضافية اسمية أو ضميرية يليها مركب موصولي أو اسمي خبرى تليه مكملات كما في [ ج١ ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ب ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ] :

وَحُدودُ الإيمانِ / لقبسُهَا منْـــ     ـــكَ ويمتَاحُهَا أُولُو الإيمانِ

ومُحيّاكَ للّذِى يعبُدُ الدّهْـــــ     ـــرَ وإهباءٌ طرفكَ الفَتيـــانِ

وإلهُ المَجوسِ/ سَيفُكَ إنْ لَمْ     يَرْغبُوا عنْ عِبَادةِ النّيرانِ

وفـــي بحـــر الســـريع الذي تزيد فيه نسبة هذه التراكيب عن الخفيف وردت المركـــبات الاســـمية المشـــكلة من ضمائم إضافية مع أشباه جمل وهي صيغة تراثية مستفادة من شعر المتنبي كما في [ ج٣ ص ١٠١٧ ب ٢٤ ، ٢٥ ] :

والوَاحِدُ المُفْرَدُ في حَتْفِهِ     كالحاشِدِ المُكثِرِ في حَشْدِهِ

وَحَالةُ الباكى لإبائِــهِ          كَحالةِ الباكِى على وُلْــدِهِ

وقد يستبدل الفعل الرئيس بمكون اسمي لا يتماثل معه مقطعياً، لكن التعويض يُســتمد من الإمكانات العروضية المتاحة في نظام العروض من زحاف وعلل [ يرى وقوع = مثل وقوع ] كما في [ ج٣ ص ١٠٣٣ ب٤٠ ] :

يَرَى وُقُوعَ الزُرقِ في ورعِهِ     مثلَ وُقُوعِ الزُرقِ في جِلْدِهِ

وتماثل التركيبان تماثلاً تاماً في [ ج٣ ص ١٠٢٠ ب ٣٣ ] :

فَآفةُ العــاشقِ منْ طَرْفِهِ          وآفةُ الــصّارمِ مــنْ حَدِّهِ

ت = م. س [ ر + ضم { س + شج } ] #

ومــثله تركيــب الاســتفهام فــي [ ج٣ ص ١٠١٢ ب ١٢ ] مــع ملاحظة الاختلاف في فصل ضمير الخطاب أو الصفة وتعويض ذلك بالرابط :

أيَّ جــديدٍ لَكَ لمْ تُبلِهِ          وأيُّ أقرانِــكَ لمْ تُــردِهِ

كمــا أن اخــتلاف الضمائر من حيث الجنس لا يؤثر على درجة التماثل من حيث البنية المقطعية [ ج٣ ص ١٠٢٧ ب ٥٠ ] :

لاَ أوحَشَتْ دارُكَ منْ شَمْسِهَا      وَلا خَلاَ غَابُكَ منْ أُسْدِهِ

ت = [ د + ف + ض + فا + ض + شج . ضم ] × ٢ للتماثل #

وتمــاثل تركيــب الناســخ الحرفي في [ ج٣ ص ١٠٠٩ ب٦ ] مع استبدال الناسخ بما يوازيه مقطعياً [ ليس – مثل ] :

لَيْسَ الذى يُبْكى عَلَى وَصْلِهِ      مثلَ الذى يُبْكَى علَى صدِّهِ

ويســتبدل الناســخ بآخــر في تركيب آخر ويظل التماثل متحققاً بين شطري البيــت من ناحية وبين تركيبي الناسخين من ناحية أخرى كما في [ ج٣ ص ١٠١٦ ب ٢٢ ] :

أضنحَى الذي أجّلَ في سنّهِ        مثلَ الذي عُوجِلَ في مَهْدِه

وقــد لا يبــنى التركيــب علــى الناسخ الحرفي بل يرد الناسخ لمجرد النفي وموازنة المعادلة العروضية [ ج٣ ص ١٠٠٩ ب ٧ ] :

والظَرْفُ يرتَاحُ إلى غُمْضَه        ولَيسَ يرتَاح إلى سُهْدِهِ

ت = م . س [ ر + س + م. ف { ف + شج + ضم } ] × ٢ للتماثل #

والملاحظ أن أغلب الشواهد السابقة من بحر السريع وردت في نموذج واحد الــذي أشــرنا إلــى اســتفادة بعض تراكيبه من شعر المتنبي ومن نموذج يماثل هذا الــنموذج من حيث الوزن والقافية وليس هذا مطرداً في أغلب التراكيب كما في [ج٢ ص ٨٤٥ ب٣ ] :

فليسَ عنْ نَصرِك مُستأخِرٌ        ولا إلى حَربِك مُستقدِمُ

ت = [ ر+ د + شج + ض + س ] × ٢ للتماثل #

وممــا وردت فــيه المركبات مؤلفة تأليفاً خاصاً يصنع مركباً عروضياً [ من أدهم اللون ومن ورده = لون الأدهم ولون ورده ] [ ج٣ ص ١٠٢٢ ب٣٧ ] :

ومُرْسِلِ الغَارةِ مبثُوثةً        منْ أدْهَمِ اللّونِ ومِنْ وَرْدِهِ

ومــثله [ علــى طويــل الباع ممتده = على فرس باعه طويل ] [ ج٣ ص ١٠٣٣ ب ٣٩ ] :

أشجَعُ مــنْ قــلب خطّبةً        عَلَى طويلِ البَاعِ مُمْتدةِ

ومما ورد على بحر المنسرح قوله [ ج٢ ص ٨٢٦ ب٥ ] :

كَمْ بمَكرٍّ الطّعَانِ تحبِسُهَا        وكَمْ وَراءَ العدوّ تطرُدُها

فالتركيــبان مــتماثلان بالرغم من اختلاف نوع المكونات في بعضها، فشبه الجملة في الأول جار ومجرور وفي الثاني ظرف .

ت = [ د + شج + ض + ف + ض ] × ٢ للتماثل #

ومثله التركيب الاسمي المتماثل [ ج٢ ص ٨٢٧ ب١٠ ] :

فَلاَ اقتحَامُ الشُجَاعِ مُهْلِكُها  ولا تَوقِّى الجَبَانَ مُخْلِدُهَا

ت = [ ر | د +س١ .ضم + س٢ + ١ ] × ٢ للتماثل #

وعند ثبات المعادلة العروضية وزيادة المركبات تقل مكونات التركيب الواحد ، وهذه قاعدة ثابتة في جميع الأبنية العروضية والتراكيب النحوية على مستوى شعر سقط الزند بخاصة ، والشعر العربي بعامة ، كما في [ ج٢ ص ٨٢٩ ، ب ١٣ ] :

هَذَا هُوَ الموتُ كيفَ تغلبُهُ  وفضلُهُ الشّمْسُ كيفَ تجْحَدُهَا

ت = [ م . س + م . استفهام ] × ٢ للتماثل #

وثبــت مــن التحليل اللغوي أن هذا البحر نادراً ما تتآلف فيه مركبات لتكون مركــباً عروضــياً يســتَقل فــيه التركيب بتفعيلات محددة ولك في شعر سقط الزند بخاصــة، والشــعر العربي بعامة، وورد تركيب نمطي واحد على بحر المتقارب ، ويــبدو أنـــه راجع إلى قلة ورود الأشعار على بحر المتقارب على حين أنه يمكن أن نعصـــر علـــى تراكيب نمطية مصوغة على هذا البحر في الشعر العربي بعامة، فهو مـــن البحور التي يمكن أن تستقل فيها التراكيب بتفعيلات محددة، بل يمكن أن يستقل المكون التركيبي الواحد بتفعيلة ففي [ ج٣ ص ١٠٩٠ ب٦ ] :

المعادلة = فعل + شبه جملة مقدم + شبه جملة يحل محل الفاعل في الشطر الثانـــي ، حيـــث ورد شبه الجملة في الشطر الأول يحل محل الفعل المبني للمجهول، ولكـــن فـــي الشطر الثاني ورد الفاعل اسماً؛ لأن الفعل مبني للمعلوم، ويبدو أن هذه خصيصة تركيبية لأجل مُلاءمة العلامة الثابتة في نهاية التركيب .

يُشـــاورُ إليـــكَ بـــدُعـــاءَه  ويُثنى علَى فَضْلِك الخنصَرُ

[٦-٢] وهنا نعرض لحقيقة هامة وهي أن البنية العروضية ليست حداً فاصلاً بيـــن التراكيب ، وإنما هي مسألة نسبية تتعلق بفرق في عدد المقاطع يتبعه تحول في نوع المركب الملائم الذي يتفق مع عدد المقاطع المتوفرة، ويعتمد أكثر ما يعتمد على تحكـــم الشـــاعر في تنويع هذه التراكيب واستخدام الصيغ الملائمة للبنية والمتسقة مع التركيب في بنية عروضية واحدة منتظمة .

وهــنا مسألة هامة وهي مسألة الأمانة العلمية، فالشائع في البحث العلمي أن مــن يريد إثبات نظرية معينة فإنه يجمع كل ما يؤيد فكرته ويستبعد ما دون ذلك، بل ويدحض أى رأي مخالف، لكن الحقيقة العلمية ليست كذلك ، فلقد أصبح العالم يؤمن بنســبية [1] الأشــياء والظواهــر الطبيعية والإنسانية، فَلِمَ لا نعرض الحقائق المؤيدة والمضادة ؟

والحقــيقة الثابــتة تثبت نفسها وتنكر غيرها، بل إنه يمكن أن تتواجد حقيقتان علميتان في وسط واحد وليس ببعيد أن يتحقق ذلك في اللغة التي هي مجموعة مرايا عاكســة لطبيعة ومشاعر وجماع فكر الإنسان الذي تصدر عنه المتناقضات ، سواء أكــان ذلــك بإرادته أم بغيرها في عالم وطبيعة مليئة أيضاً بالأضداد والمتناقضات، فالفــارق بين مقاطع بحر الطويل [2] والكامل هو مقطع واحد قصير مفتوح من حيث الكــم ، أما من حيث الكيف فتظل هناك فروق بين أنواع المقاطع ، من حيث الطول والقصر والانفتاح والانغلاق، ودليلي على التباين في مسألة الكيف هو تساوي بحري الكــامل والرجــز ، مــن حيث عدد المقاطع واختلافهما في نوع المقاطع من حيث الانفــتاح والانغــلاق فيهما لوجود فارق فونيمي [ Phonamie ] يقدر بفونيم واحد

(١) انظر د. فؤاد زكريا : التفكير العلمي ص ١٩ – ٢١ .

(٢) وقد اغتدى والطير في وكناتها = بحر الطويل .

– قد اغتدى والطير في وكناتها = بحر الكامل – والتركيبان صحيحان نحوياً ودلالياً .

وهـــو الحركة على ثاني السبب الخفيف من كل تفعيلة، والعلاقة أكيدة ووثيقة بين كم وكـــيف المقاطع وبين نوع التركيب ومكوناته؛ إذ لابد أن تكون المحصلة النهائية لكم وكيف المقاطع منطبقة تماماً مع مكونات التركيب الشاغل لهذه البنية العروضية .

فهـــناك نمط تركيبي تفريعي يُبنى على صيغة مثنى ويليها مركبان كل منهما يخـــتص بمفـــرد للتفصيل، وهذا النمط متحقق في أغلب الأبحر، فمنه البسيط وعدد مقاطعه [١٤ مقطعاً للشطر× ٢ =٢٨ مقطعاً للبيت ] قوله [ج٤ ص ١٥٩٤ ب٣٦ ] :

أسَارَنِى عنكُمُ أمْرانِ / والِدَةٌ    لمْ ألقهَا/ وثَراء عَادَ مسفُوتاً

ت = م .ف رئيس [ ف + شج + فا + س١ × م + س٢ × م ] #

ومثله من بحر اليسيط التركيب المبنى على مثنى [ بضربتين ] يليه مركبان، يخـــتص كـــل منهما بالمفرد المتفرع عن هذا المثنى فيتقدم المركب الوصفي [ لطهر الوجـــه ] المختص بالمفرد [ واحدة ] في الشطر الأول ويرد المركب الوصفي [ ذات إســـراع ] معقـــباً للمكـــون [ أخـــرى ] الذي يؤد تعويضاً عن مكون محذوف تقديره [ ضربة ] في [ ج٢ ص ٧٤٧ ب ١٣ ] :

بِضَربَتَيْنِ لطَهْرِ الوَجْه وَاحِدَةٌ    وللذِّراعَيْنِ أخْرَى ذاتُ إسْرَاعِ

وهذا التركيب يتحقق في بحر الطويل ، كما في [ ج٣ ص ١٣٣٦ ب٧ ] :

وَشكلينِ ما بيْنَ الأثافِيِّ واحدٌ    وآخرُ مُوفٍ منْ أراك عَلَى فَزْعِ

فـــالمكون الأساسي [ شكلين ] وتفرع عنه المكونان [ واحد + وآخر ] حيث بُـــنى علـــى كل منهما مركب، ومما لا يمكن عده نمطاً تركيبياً تابعاً لبحر بعينه تقدم خـــبر ليس على هيئة مكون شبه جملة، ويبدو أنه أصبح تركيبياً مألوفاً لملاءمة البناء العروضي في الشعر وأقرّه النحاة على ما هو عليه، وذلك لأن أغلب استشهاداتهم من الشـــعر، وقد ورد في بعض آيات القرآن الكريم واستخدمه الشعراء التماساً للبلاغى وقد ورد في [ ج٢ ص ٤٧٥ ب ٤ ] :

وَلَيسَ بجازٍ حقَّ شُكرِكَ مُنعِمٌ     وَلَوْ جَعَلَ الدُّنيا قَضَاءَ ذِمَامِه

ت = ر + سخ + شج [ س٢ ] + مف ضم + س١ #

وهناك نسق من التراكيب والمكونات لا يرجع ترتيبها أو توافقها إلى أى بناء عروضـــي أو نســق ملــتزم في تركيب القافية ؛ لأن هذا النسق يشغل أكثر من بناء عروضـــي واحـــد [ ٢ ؛ ١٤ = ٢٨ م ] وهـــذه الظاهـــرة تعد من السمات التركيبية للأشـــعار وليســـت سمة لبناء بعينه وتركيب بعينه كما في حالة تقدم مكون المفعول [عـــارض] علـــى المركب الوصفي الذي يليه تقدم على الفعل الرئيس [بكيت] كما في [ج١ ص ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ب ١ ، ٢ ، ٢ ] :

أعَارِضَ مُزْنٍ أوردَ البَحْرَ ذودَهُ     فلمّا تَروّتْ ســارَ شوقاً إلَى نَجْدِ
سَمَـــا نحوَه ملكُ الرِّياحِ بجُنْـــدِهِ     فمـــزَّقَـــهُ دونَ الإرادةِ والـــوُدِّ
بكـــيتُ لهُ إذْ فـــاتَهُ ما يُريـــدُهُ     ومَا شوقُهُ شوقِي ولا وَجْدُهُ وَجْدِي

وهـــذه السمة التركيبية متحققة بالفعل في كثير من المواضع ، وأسباب تحقق هـــذه الظاهرة ليست واحدة بالرغم من أنها ظاهرة واحدة، ففي الشاهد السابق لم ترد لملاءمـــة بـــناء عروضي خاص، بينما هي في [ إن شام سنى تبسمى ] للاتساق مع البناء المقطعي لشطر الطويل [ ج٢ ص ٩٠٨ ب٢ ] :

وَلَيْتَ فمِي إنْ شامَ سِنِّي تبسُّمِي     فَمُ الطَّعْنَةِ النَّجلاءِ يدمَى بلاسِنِّ

ت = د + ف + مف . ضم + فا . ضم #

[ فتبســـمي ] فاعل مؤخر وكل من العلامة المقدرة والموقع لا يفيدان في حل المشكلة، والمرجع هو تحليل المكونات الدلالية والرجوع للسياق الذي ليست له القدرة علـــى حل التعقيدات حلاً مطلقاً وبخاصة في شعر السقط اللهم إلا في بعض الحالات، وسنعرض لذلك عرضاً مفصلاً في الفصل الأخير من هذه الرسالة .

كمـــا أن لانـــتظام المكونـــات داخل التركيب في نسق مألوف شأناً في عدم عزوها إلى بناء محدد مثل [ على العهد سالم ] في ب ج٣ ص ١٢٠٥ ب٤٣ ] :

أُنبئُكُمْ أنّي علَى العَهْدِ سَالمٌ          ووَجْهِي لمّا يُبتَذَلْ بسُؤالِ

م = سخ = سخ + ض + شج + س٢ #

وفـــي بعض الأحيان تتشابه تراكيب نمطية لبحر بعينه مع تراكيب بحر آخر، ويـــبدو أن ذلـــك راجع إلى تقارب عدد المقاطع في البناءين العروضيين مع قليل من التشـــابه في انتظام الأسباب والأوتاد وليس تمام التماثل بطبيعة الحال، وإن أى فارق فـــي كـــم المقاطع يمكن للشاعر تجنبه بالاستعانة باستخدام الروابط استخداماً خاصاً وغـــيرها من الصيغ المتاح لها بدائل في نظام اللغة ، فالمركب الفعلي في [ ج١ ص ٤٥٨ ب ٤٨ ] :

وهَجَرْنَا شُربَ الكُؤوسِ احتِقَاراً          وشَرِبْنَا مسَرّةً بالدِّنَانِ

أشـــبه بالمركب الفعلي المنتهي بمكون التمييز في بحر الوافر، وعليه فالبنية العروضـــية لا تعـــد حداً قاطعاً بين التراكيب وأنماطها، وإنما هي مسألة نسبية تتعلق بفـــرق فـــي عـــدد المقاطع يتبعه تحول في نوع المركب الملائم الذي يتفق مع عدد المقـــاطع المتوفرة، ويعتمد أكثر ما يعتمد على تحكم الشاعر في تنويع هذه التراكيب واســـتخدام الصـــيغ الملائمـــة للبنـــية المتسقة مع التركيب في بنية عروضية واحدة ومنـــتظمة ، ففـــي [ ج٢ ص ٦٧٥ ب٥ ] المركـــب الحالي [ وقد تفرست فيك الفهم ملتهباً ] مشترك في بحرى الوافر والكامل في الغالب ، أما وقد جاء في البسيط فذلك بإضافة عدد من الوحدات الزمنية يتشكل في [ وقد ] :

وقَدْ تفرّسْتُ فيك الفَهْم مُلتهِباً          منْ كلّ وجهِ كنارِ الفُرسِ في السّذق

والحقـــيقة أن الفارق بين البناء المقطعي لكل من بحري البسيط والطويل هو وحـــدة مقطعية واحدة يزيدها البسيط عن الطويل، وذلك بسبب علة طارئة على أول

الســببين الخفيفيــن في نهاية تفعيلة الطويل [ مفاعيلن ] حيث يتحد السببان الخفيفان لــيؤلفا معاً مركباً عروضياً يعرف بالوتد المجموع، وهذه العلة غير ثابتة، فهي تطرأ علــى نهايــة الشطر الأول وقد تثبت في نهاية الشطر الثاني لبعض النماذج وبخاصة عــندما يكون رويها صائتاً طويلاً ، فالشاهد في ج٤ ص ١٧٠٠ ، ب١٠ ، جمع بين تركيبيــن أحدهمــا شرط حقيقي والآخر أسميناه شرطاً إخبارياً ؛ لأنه ورد على هيئة مركب فعلي فعله [ ينشر ] وهذا التأليف والجمع بين التركيبين شائع في بحر الطويل وفي البسيط قال :

إذَا تَفَقَه أعْيــا مَالِكاً جَدَلاً          ويَنْشُرُ المَلِكَ الضِّلِيلَ إنْ شَعَرَا

ومن إجراء التحليل اللغوي ثبت أن تراكيب البسيط تتسم بزيادة في الضمائر مــع ثــبوت مــراجع هذه الضمائر من مكونات تركيبية، وورد على بحر المنسرح التركيب [ ج٢ ص ٨٢٦ ب٦ ] :

أعيُنُها لمْ تَزَلْ حَوافِرُهَا          تَكْحُلُهَــا والغُبَــارُ إثْمِدُهــا

المركب الأول من هذا البيت يحتاج لقانون إعادة[1] الترتيب فيصبح [ لم تزل حوافــرها تكحــل أعيــنها والغــبار إثمدها ] والضمير للخيل، وهذه ظاهرة في بحر المنسرح ويوجد بعضها في بحر البسيط من حيث زيادة عدد الضمائر مما يؤدي إلى بعــض اللبس، والحقيقة أن كل من نقص الضمائر أو زيادتها عن المألوف يؤدي إلى اللــبس ، من حيث إن المستمع يبحث عن مراجع هذه الضمائر الكثيرة، فلا تكون إلا لمفرد معلوم وهذا ما سنعرض له في الفصل الخاص بالروابط .

---

(1) انظر محمد على الخولي : القواعد التحويلية في اللغة العربية .

# الفصل الثالث

# التراكيب والعلامات الثابتة

[١] الخصائص التركيبية .

[٢] العلامات الثابتة وهيئات التراكيب .

## [١] الخصائص التركيبية

[١-١] في إطار مستوى الدرس الذي نعالجه يتّسم التركيب بعدم الحرية لتقيّده بعلامة إعرابية ملتزمة على آخر المكون التركيبي في نهاية البيت، وهي ما أسماها سيبويه (١) مجارى أواخر الكلم، وهذه العلامة لا تلتزم في نهاية تركيب بعينه فحسب، بل تلتزم في جميع التراكيب إلى نهاية النموذج، وهي ما عرّفناها بالعلامة الثابتة التي تحد كل تركيب على مدى البنية المقطعية للبحر المستخدم .

ولتحقيق العلامة الثابتة لابد أن يستخدم المنشئ ما يعرفه من إمكانات وخصائص لغوية متاحة في النظام اللغوي المستخدم كما يستخدم مهاراته في تطويع المكونات التركيبية وفقاً للتركيب المراد والعلامة التى ينبغي تحقيقها وتتجلى قدرة هذا المنشئ وجودة شعره في رصيده اللغوي من مفردات وصيغ وأدوات وتراكيب جاهزة ومجهزة، وفي التوفيق بين هذه المكونات، ليصنع أنساقاً تركيبية مؤدية للخطاب الشعري والدلالة المقصودة وملتزمة بكل من الأبنية العروضية المقترحة والعلامات الثابتة .

وللوصول إلى مجموعة الأنساق التركيبية المحققة للغرض نعتمد على مجموعة من الحقائق اللغوية مستمدة من النصوص ذاتها، تعرف بالخصائص التركيبية ، ومنهجنا في دراستها لا يقف عند حدود المكون الذي يحمل العلامة الثابتة وإنما في سائر التراكيب ؛ لأن هذه المسألة تعد نظاماً متبعاً والنظام لا يسري على جزء بعينه من العينة بل سائرها، ففي [ ج٣ ص ١٠٥٤ ب ١١ ] ، [ له مما يثير جلال ] يعاد ترتيبها فتصبح [ له جلال مما يثيره ] :

فسيفٌ له غمدٌ منَ الدّمِ قانئٌ        وطرفٌ لهُ ممّا يُثيرُ جَلالُ

(١) يُنظر سيبويه : الكتاب ١/١٢ .

وهـنا شـبه جملة مقدمة على الخبر وعند إعادة ترتيبها تصبح صفة ومادام الخلـيل قـد استخدم نظرية التباديل بين الأسباب والأوتاد ، فمثلاً [ مستفعلن ] تتكون مـن سببين ووتد ورموزها [ أ ، ب ، ج ] فإذا بدلت الرموز بترتيب [ ج ، أ ، ب ] تصـبح [ مفاعيلـن ] وبترتيب [ أ ، ج ، ب ] تصبح [ فاعلاتن ] فإذا كان الخليل قد توصّل إلى هذا وبما أنه يطبق مفاهيم رياضية على لغة مستخدمة فإن علينا اليوم أن نسـتفيد مـن هـذه الظاهرة، غير أن التراكيب النحوية الاسمية والفعلية والأساليب المختلفة تخضع أيضاً لعملية تباديل ليحدث هناك تطابق وتوافق بين مقاطع التفعيلات ومقاطع التراكيب .

وإذا كـان الخلـيل باسـتخدامه للدوائر العروضية قد أوجد عدداً من البحور المسـتعملة، وأخرى مهملة فإن ما يقابلها في التراكيب وتغلب عليه الشعراء بالحذف والـتقديم والتأخـير والاعـتراض هـو الذي عرفه اللغويون بأنه خصائص لغوية وضـرورات شـعرية ، ولـيس مـن مهمة الشاعر أن يطابق بين مقاطع الوحدات والتفعـيلات ، بـل هو يرتب الوحدات بحيث يرد هذا التطابق تلقائياً، وإن لم يحدث فهناك رخص تسمى زحافات وعللاً أقرّها نظام العروض للشعراء .

وإذا أردنـا صُنع قانون بحكم العلاقة بين الأبنية العروضية والعلامات الثابتة وبيـن التراكيـب الـنحوية فإنـه في بحر واحد يؤثر على التركيب استخدام الحذف بأنواعـه، والتقديم والتأخير بأنواعه ، والاعتراض بين المكونات المتلازمة، يضاف لذلك استخدام تسعة أبحر في شعر السقط والاحتمالات المتعددة لمواضع أشباه الجمل وبذا يصبح القانون :

القانون الثاني للتراكيب : احتمال الحذف بأنواعه × احتمالات التقديم والتأخـير بأنواعـه × الاعـتراض الفاصل × ٩ [ لشعر سقط الزند ] × ٣ علامات ثابتة .

ق٢ . ت . ف = ح . حـف . ن × ح تق . تخ . ن × ح . ع . ف . ن ×
٣ ع . ت × ٩ . بح .

إذن: القانون يصبح = ٢٧ × ح . حف .ن × ح . تق . تخ . ن × ح . ع . ف . ن
= ٢٧ . ح [ حف . ن × تق . تخ . ن × ع . ف . ن ] .
= ٢٧ . ح ن [ حف × تق . تخ × ع . ف ] .

وفـي اللغـة العربية يتحول الرقم [٩] إلى [١٦] وهو عدد الأبحر في الشعر العربـي وضـروبه في الأبنية العروضية لمجزوءات الأوزان الثابتة التى يمكن أن يتوصـل إلى أكثر منها شاعر ما في زمان ما، وإذا صح لنا أن نستخدم مصطلحات غـير نحويـة لمكونـات التراكيب، فإن مصطلح خلية هو أنسب مصطلح لمكونات التراكيب النشطة التى تتحرك تقديماً وتأخيراً، وتختص في بعض التراكيب [ الحذف] وتـتولد فـي أخـرى [ الاعتراض ] ولقد تأكد لي بالتجربة أن عملية إنشاء التركيب وتألـيفه ليـتوافق مع البنية العروضية ويخضع لعلامة ثابتة هي عملية رياضية تشبه تماماً عملية التباديل والتوافيق المستخدمة في اشتقاق مواد المعجم من حروف الكلمة، وحيث إن الخليل هو الذي توصل إلى علمية الاشتقاق الأكبر(١) والأصغر وهو أيضاً الذي توصل إلى تقعيد العروض وتحديد أوزانه وتفاعيله، وحيث إن فكر الرجل واحد فهـذا يدعم رأيي في أن عملية تركيب المكونات وتجاورها لتنتظم في بنية عروضية واحدة تخضع لعلامة ثابتة هي عملية تباديل وتوافيق .

وأمكننـي التدلـيل علـى ذلك باختيار عينات من الأبيات التي تحتوي على أسـلوبي شرط متعاكسين، وكذلك العطف بالنفي، وأمكنني التوصل إلى نماذج أخرى كمـا تـأكد لي أيضاً أن بحوراً مثل الطويل والبسيط والكامل تتماسك فيها التراكيب

---

(١) أضف إلى ذلك جهود العلماء اللاحقين من أمثال ابن جني .

ويقـوى نسـيجها لعـدم وجود مزيد من الأدوات والحروف، فهي التي تكمل البنية العروضية في بحور أخرى وتحلل وتفكك التركيب بشغلها وحدة أو وحدتين زمنيتين على أن تلاصق مكونات التركيب من أفعال وصفات وأسماء ومركبات إضافية يؤدي إلـى تماسـك التركيـب كما تظهر فيه بوضوح عملية تبادل مواقع المكونات تقديماً وتأخـيراً لشـغل البنـية العروضـية بدلاً من الاستعانة بالأدوات والحروف في هذا الصـدد، وشغل الوحدات الزمنية للمكونات العروضية ، فاستخدام الأدوات والروابط غالباً ما يُحدث فصلاً بين التركيب السابق على الرابط، وبين الذي يليه فيقل خضوع التركيب الذي يسبق الرابط للعلامة الثابتة، اللهم إلا في حالة عطف المكونات المفردة

وفكـرة العلامـة الثابـتة في نهاية التركيب تطبعه غالباً بطابع يجعله غير التركيـب المألوف في المستوى العادي من اللغة يضاف لذلك الخاصة التى تتسم بها أشعار [ سقط الزند ] وهي الشبكات التركيبية التى تبنى على مكون تركيبي تعود إليه الضـمائر فـي باقـي التراكيـب ، فلا تتضح الدلالة والوظيفة إلا بإعادة الترتيب ، فتركيب [ ج٤ ص ١٦٣٧ ب ٣٤ ] :

فَوارِسُ طعّانُونَ مازالَ للقَنَا    معَ الشّيْبِ يوماً في عَوارِضِهم وخْطُ

بدايـة الشـبكة بنيـت على المكون [ فوارس ] الذي هو مرجع الضمير في [عوارضهم] ونتيجةً لورود تركيب الناسخ [ مازال] على نحو ما هو في البيت وحتى إذا أعدنـا ترتيـبه فإن ذلك يحمل عدة احتمالات، لأن المكون [ فوارس ] ليس داخل التركيـب الذي عند إعادة ترتيبه يصبح [ مازال في عوارضهم وخط للقنا مع الشيب يوماً ] قد تصبح [ مازال وخط في عوارضهم للقنا يوماً مع الشيب ] .. إلخ .

وهـذا فـي الحقـيقة كائـن في وجود عناصر التركيب كاملة غير أن هناك خصـائص تتسـم بهـا التراكيب في هذه الأشعار كالحذف بأنواعه، فبالنسبة لحذف الموصـوف وإقامـة الصفة مقامه مثل [ مررت ] [ بضعيف قواه ] والأصل [ رجل

ضعيف قوله ] يقول سيبويه : [١]" إنه كلام ضعيف، ويبدو أن سيبويه لم يدرس هذا النمط من واقع سياق كامل، ولذا نوّه إلى أهمية دراسة الشواهد من خلال سياقها ، ولقد تنبه إلى هذا العالم الفذّ ابن جنى[٢] الذي أجاز حذف الموصوف في الشعر ، وقال إنه كثير الوقوع ، ففي [ ج٣ ص ١٠٢٢ ب٣٨ ] :

يَخُوضُ بَحْراً نقْعُه ماؤُه          يَحْمِلُه السّابحُ في لِبْدِهِ

[ السابح ] حذف موصوف والتقدير [ الفرس السابح ] أى السريع ، وتحدث مشكلة بين حذف الموصوف وإقامة الصفة، وبين الاستخدام المجازي أو ما يمكن أن تعتبره ترادفاً ، وأغلب الذي أحصيناه في حذف الموصوف وإقامة الصفة يُعد من هذا القبيل وفي [ ج٣ ص ١٠٢٧ ب ٤٨ ] ورد [ الأسمر ] مقصوداً به الرمح و [الأبيض] يراد به السيف اللامع :

لا يَعْدَمُ الأسمَرُ في غَابِهِ          حتفاً ولا الأبيضُ في غِمْدِهِ

وبمقارنة المركب الثاني بمركب الأول نلاحظ اختفاء الفعل [ يعدم ] ، ليستقيم التركيب على نحو ما هو في البيت، وقد تكون ضرورة لأجل البنية العروضية، فلو استبدلنا الرمح بالأسمر والسيف بالأبيض فسيحدث خلل في الوحدات المقطعية، ومن ثمّ في البناء التركيبي وهذا الحل ليس نهائياً بل هناك مقتضيات فنية وأساليب معتادة في الصياغة الشعرية وكل هذه العوامل معاً تؤلف هذا التركيب الشعري على هذا النحو الذي قد يعد قالباً تركيبياً مألوفاً كما في [ الشيخ علما والفتى كرما ] في [ج ٤ ص ١٥٩١ ب ٣١ ] :

فَذلِكَ الشّيخُ عِلماً والفَتَى كَرَماً          تُلفيه أزْهَرَ بالنّعتين مَنْعُوتَا

---

([١]) انظر سيبويه : الكتاب ٢٣/١ .

([٢]) ابن جني : سر صناعة الإعراب ص ٢٨٣ .

وهذه المركبات التمييزية إذا أردنا تقعيد القواعد لها حسب الشاهد السابق فلن تثبت القاعدة ؛ لأن الاستخدام لن يثبت أو يستقر من جهة حجم مكونات التركيب أو رتبة المكون التميـيزي، بل في الشاهد الواحد قد يجتمع المركبان، كما قد تتماثل المركبات في شواهد عدة مثل [ تردي فضة ] في [ ج١ ص ٣٦٩ ب ٢٦ ] :

وقَدْ أذهَبَتْ أخفَافَها الأرضُ والوَجَى دماً وتردَى فِضّةً كلُّ مُزْبِدِ

وبطبـيعة الحال للمستوى المدروس دور في هذا التناظر الذي أثبته لمركب من نوع واحد، كما أن للعلامة الثابتة أيضاً دوراً في المركب الثاني وفي المكون [كل مزيد] بخاصة،ومثله [ فقد ألهبت وجدا نفوس رجال ] في [ ج٣ ص ١١٨٢ ب١٧ ]:

وإن ذُهِلَتْ عمّا أجنّ صُدُورهَا فقَدْ أَلْهَبَتْ وجْداً نُفُوسَ رِجالِ

والحقيقة أن علماء العربية انتبهوا إلى هذا المستوى[1] المدروس وأدركوا أنه مسـتوى خـاص لكـنهم لم يفرقوا في التقعيد ودراسة الخصائص بين تراكيب هذا المسـتوى وتراكيـب المستويات الأخر، خصوصاً أن التقدير والتأويل ليسا مسألتين هينتين بل هما مسألتان شاقتان، وعلى سبيل المثال [ سكر ساعة ] تركيب مسبوك قد يتحول إلى [ ساعة سكر ] في [ ج٣ ص ١٠٣٨ ب ٣ ] :

ولابُدّ للإنسانِ من سُكْرِ ساعةٍ تَهُونُ عليه غَيرهَا السّكَرَاتُ

لكن يمنع هذا التقدير المكون [ السكرات ] في نهاية التركيب فلو صح تقديرنا لأصبح المكون في نهاية التركيب [ الساعات ] .

وفـي [ ج٣ ص ١٠٥٦ ب ١٤ ] ورد المركـب [ سحم اليالي ] وعند إعادة مكـون الصـفة [ سحم ] بعد موصوفه يصبح المركب [ الليالي السحم ] ووضح أثر الإعادة على مكونات المركب .

---

([1]) انظر سيبويه : الكتاب، باب في الشعر والضرورة ٢٦/١ – ٣٢ .

وَهَلْ أظلَمَتْ سُحمُ اللّيالِى عليكُمُ          ومَا حَانَ منْ شَمْسِ النّهارِ زَوالُ

وغالباً ما يبدو أثر العلامة الثابتة على الضمائم، ففي[ج٣ ص ١٠٧٩ ب٢١] :

وجاشَتْ منَ الأوزاعِ رَملةُ عالجٍ          ومَا شئتَ من صُمّ الحَصَى والجَنادلِ

حيث ثبت المكون [ الجنادل ] الذي يحمل علامة حدى الضميمة [ الحصى ] وهذا دليل حذف المكون [ صم ] أو حذف الأداة [ من ] .

كما يحذف مكون الصفة وإن كان تأثير العلامة الثابتة غير مباشر ، ففي [ج ٣ ص ١٢١٠ ب ٥١ ] :

ولَوْ أنّنِى في هَالةِ البَدْرِ قَاعِدٌ          لَمَا هَابَ يَومِى رفعَتِى وَجَلالِى

فـالمكون [ يومي ] المقصود منه [ يومي الأخير ] أو [ يوم منيتي ] والحقيقة أن هذه الضميمة [ يومي ] وإن كانت مألوفة في الاستخدام بهذه الدلالة فإنها يمكن أن تلتبس باليوم الذي يعيشه، والأمر في هذا يرجع إلى السياق[1] .

وفـي تراكيب أخرى يثبت مكون الصفة ، بل يتعدد هذا المكون ويليه مركب وصـفي، وهـذه سـمة تركيبية في شعر السقط، ولذا فمسألة الحذف والإثبات مسألة تركيبـية خاضـعة للعلامة الثابتة كما أنها خاضعة للتوافق مع البنية المقطعية في آن واحـد كمـا أن الحذف والإثبات قد يجتمعان في موضع استخدام واحد وفي المكون نفسه كما في [ ملعراق + من الخلع ] [ ج٣ ص ١٢٦٥ ب ٥٥ ] :

ولَيْتَ قَلاصاً مِلْعِراقِ خَلَعْنَنِى          جُعِلْنَ ولَمْ يفْعَلنْ ذاكَ منَ الخلْعِ

[ ملعـراق ] حذف مقطع من حرف الجر لإكمال البنية، ونلاحظ أن الشعراء المتأخريـن أبـاحوا لأنفسهم استعارة الخصائص[2] اللهجية لشعراء سابقين فجعلوها

---

(1) يُـنظر د. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٠٧ ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م .

(2) انظر شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة : لمحيي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ١٩٨٥م .

رخصاً وضرورات لشعراء العصور التالية ، وإن لم تكن من خصائص بيئتهم اللهجية .

والحقيقة أنه بالرغم من وجود فوارق تركيبية بين اللهجات من جهة الاستخدام، فإننا لا نستطيع أن نعد الاستخدام التركيبي في لهجة ما : كتميم أو طيء ، أو الحجاز مستوى لغوياً قائماً بذاته .

وقد يؤدي التوافق مع البنية المقطعية وتركيب العلامة الثابتة معاً إلى اختزال مركب يدل عليه الفارق بين تركيبين متتاليين فلا نجد في نهاية التركيب الأول مركباً صيغته السؤال، بينما نجد في بداية التركيب التالي إجابة عن سؤال يمكن من خلالها استنتاج المركب المحذوف كما في [ ج٤ ص ١٥٤٨ ب ٥٨ ] :

ألم يأتِكم أني تفردت بعدكم ... عن الأنس من يشرب من العد ينقع

نَعَمْ حبّذا قَيظُ العِراقِ وإنْ غَدَا ... يُبُثُّ جِماراً في مقيلٍ ومضجعِ

وتقدير المركب [ أتحب العراق وإن اشتد قيظه ] .

[٢-١] ومسألة عدم ثبوت موقع المكونات التركيبية متوفرة في جميع البحور، ولكن هل يمكن أن نصل في النهاية إلى أن هناك تراكيب معينة تتفق للتألف معاً في بحر واحد دون أن تكون هناك مسألة تقديم وتأخير، وقد كررنا هذه المحاولة في الحذف والاعتراض وغيره من الظواهر التركيبية وهنا نتبين مدى فائدة الإحصاءات والنسب والجداول التى يدعى بعض الباحثين أنها عديمة الجدوى، لكن أرى أنها عظيمة الجدوى إذا استفيد منها في تفسير مثل هذه الظواهر وهي أن المسألة مسألة مستويات لغوية ذات خصائص تركيبية مميزة ، ففي [ ج٢ ص ٨٦٢ ب ٣٢ ] :

يَعصِي عَميدَ الأمّةِ المُرتضَى ... منْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَهُ مِيسَمُ

حــلّ المكــون المفعولي [ عميد الأمة المرتضى ] محل المكون الموصولي [مــن] كمــا حلّ المكون [ له ] محل المكون [ ميسم ] ، ويبدو أثر العلامة الثابتة في المكونيــن الآخريــن مباشرة وهو أيضاً مباشر بالنسبة للمكونيين الأولين ، فالمكونان الأولان مترتــبان على أساس من العلامة الثابتة في نهاية التركيب، لكن أثر العلامة يبدو واضحاً بالقرب منها أى في المكونات المجاورة، ولكن قد لا يتضح الأثر للنظرة العجلى كما في [ ج٢ ص ٨٦٣ ب ٣٣ ] :

فتى لِقُربِ الزُّجِّ منْ كفِّهِ أقرّبَ الفضلِ لَهُ اللّهذَمُ

حيــث احــتل المركب [ لقرب الزج من كفه ] محل المركب الفعلي الرئيس [أقــر بالفضــل له اللهذم ] والمركب الفعلي أيضاً يعاد ترتيبه فيصبح [ أثر اللهذم له بالفضــل ] وتتميز تراكيب السقط ذات العلامة الثابتة بأن أثر العلامة لا يقتصر على المكونــات المجــاورة، فهذه مهمة يسيرة، لكنه واضح في المركبات والمكونات التى بينها وبين العلامة الثابتة فواصل تركيبية .

والحقــيقة أن رتــبة المكــون بالنسبة لباقي مكونات التركيب قد تؤثر تأثيراً مباشراً على العلامة الإعرابية بالرغم من أن رتب المكونات غالباً ما تكون محفوظة داخل التركيب، فالمكون [ فداء ] ورد هكذا في تركيب البيت [ج١ ص٤٦٧ ب٦٢ ]:

عِشْ فِداءٌ لوجْهِكَ القَمَرانِ فهُمَا فِي سَنَاهُ مُستصغَرانِ

فقــد يحتاج هذا التركيب إلى إعادة الترتيب وبخاصة المصدر [ فداء ] الذي عــند إعــادة الترتيــب تتحول علامته الإعرابية إلى الرفع، ومن هنا نجد أن إعادة الترتيــب تؤثــر على العلامة الإعرابية ، ومن ثمّ على وظيفة الوحدة داخل التركيب وتــبعاً لذلك تتحول الدلالة إلى دلالة أخرى قد لا يقصدها الشاعر وهذا ما ركز عليه عــبد القاهــر الجرجاني في دلائل الإعجاز، والترتيب الجديد يصبح [ عش القمران فداء لوجهك ] أو [ عش والقمران فداء لوجهك ] .

والحقـيقة أن قوانين إعادة الترتيب التى تنظم التراكيب قد يطرأ على بعضها شيء من التعديل[1]بحذف بعض المورفيمات[Morphemes ]أو إضافتها إلى مكونات التركيب حتى تعود إلى التركيب دلالته الأصلية كما في [ ج٣ ص ٩٧١ ب ٢ ] :

وَشَبِيهُ صوتُ النّعِيِّ إذَا قِيـــــ ـــسَ بِصوتِ البَشِيرِ في كلِّ نَادِ

فهذا المركب لا يمكن إعادة ترتيبه إلا بحذف مورفيمات وإضافة غيرها حتى ينتظم التركيب، بيد أن هناك تراكيب أخرى يمكن إعادة ترتيبها دون إضافة أو حذف أى [ مورفيم ] وهذا هو الفارق الوحيد بين الاعتراض ورتبة المكونات في التركيب، وبإعـــادة هذا التركيب يصبح [ إذا قيس صوت النعي بصوت البشير في كل ناد فإنه يشبهه ] .

وتركيب الشرط من أكثر تراكيب السقط خضوعاً لقوانين إعادة الترتيب، فلا يتخذ التركيب نمطاً موحداً ، ففي [ ج١ ص ١٦٨ ب ٦٧ ] :

يُحنَى تزايدُ هذا منْ تناقُصِ ذَا والليلُ إنْ طالَ غالَ اليومَ بالقصرِ

فمعادلة الشرط هي :

مكون من مكونات جملة الشرط + الأداة + باقي جملة الشرط + الجواب

هـــذا عن المكونات في تركيب الشرط ، والمركبات أيضاً تسلك السلوك نفسه وعـــندما يتحول [2] التركيب من وظيفة الشرط إلى وظيفة أخرى إخبارية خاصة إذا بدأ التركيب بفعل رئيس ففي [ ج٢ ص ٦٧٦ ب٦ ] :

أيْقَنْتُ أنَّ حِبالَ الشّمْسِ تُدْرِكُنِي لمّا بَصُرْتُ بخيطِ المَشْرِقِ اليَقَقِ

---

(1) M.A.Al. Khuly : A contrastive transformational grammar . (Arabic and English) Leiden 1979, P 13 .

(2) Z.S. Harris : Discovrse analysis in papers in and transformational linguistics P 319 .

المركب الذي يتصدره المكوّن [ لما ] يجعل وظيفة التركيب الأصلي إخبارية ، والمركب المذكور يؤدي وظيفة الظرفية .

وفي تركيب آخر [ ج١ ص ٩٠ ب ٥٤ ] يؤدي المركب [ إذا شهد الأمير به القتالا ] في :

وقَدْ يُلفَى زَبَرْجَدُهُ عقيقاً　　　إذا شَهِدَ الأميرُ بِه القِتَالاَ

وظيفة إخبارية لا شرطية ، وإعادة الترتيب تحول دون تحقق العلامة الثابتة، إذ سيتغير موقع المكون [ القتالا ] وسيصبح التركيب شرطياً بثبوت رابط جملة الجواب، ويؤكد أثر العلامة الثابتة على هيئة التركيب ومركباته ومواقعها وورود تركيبي الشرط متعاكسين في شاهد واحد كما في [ ج٣ ص ١٢٥٣ ب ٤٢ ] :

إذَا جنَّ لَيْلِى جُنَّ لُبِّى وزائدٌ　　　خُفُوقُ فُؤادِى كُلَّما خَفَقَ الآلُ

كما يتضح ذلك الأثر في تركيبين متتاليين استخدمت فيهما أداة واحدة [لما] تتصدر مركباً يتبدل موقعه وفقاً للعلامة والغرض والقدرة التأليفية التركيبية في [ج٥ ص ٢٠٢١ ب ١٤ ، ١٦ ] :

لَمَا حَمَتْكَ مَهَاتَهـــا　　　بَعثتْ إليْكَ خَيالَهَـــا

وَعَرفتَ غايةَ بَدْرِها　　　لَمَا رأيتَ هِلالَهَـــا

والتركيب لا يتخذ نمطاً محدداً مع أداة بعينها تؤدي وظيفة بعينها، ففي [ج١ ص ٣٧٠ ب ٢٧ ] :

يُخلْنَ سَمَاماً في السّماءِ إذَا بَدَتْ　　　لَهُنَّ علَى أين سَمَاوةُ مَوْرِدِ

فالتركيب يبدو إخبارياً لتصدر الفعل دون باقي المكونات، لكنه يحمل دلالة الشرط مع قليل من التعديل بحيث تتصدّره الأداة [ إذا ] ويلحق بجملة الجواب رابط، كما قد تتوفر المكونات جميعاً في التركيب كما في [ ج٢ ص ٩٤٠ ب ٤٩ ] :

فَهَلْ أنتَ إنْ نَاديتُ رَمْسَكَ سامعٌ نداءَ ابنكَ المَفْجُوعِ بَلْ عَبْدكَ القِنّ

وبإعادة ترتيبه يصبح [ إن ناديت رمسك فهل أنت سامع نداء ابنك المفجوع].

وقـد تؤدي رتبة مكون مألوفة مثل رتبة المكون المفعول إلى انتظام التركيب على هيئة :

ت . ش = ج . ج . ش + د + ج . ش × ٢ للـتماثل # كما في [ ج٢ ص ٦١٨ ب ١ ] :

تخيّرتُ جُهْدِي لَوْ وجَدْتُ خيَارًا وَطِرْتُ بعَزْمِي لوْ أصَبْتُ مَطارًا

وقـد أدت العلامة الثابتة إلى تماثل التركيبين من جهة انعدام الروابط وورود كل منها في صورة مركب فعلي .

وفي بعض الأحيان قد يؤدي إعادة الترتيب إلى صنع[1] تركيب شرطي قد لا يكـون الشـاعر قاصداً إياه، لكن ذلك يتضح في البيت الواحد، فعند عدم التماثل بين التركيبيـن يتضح ذلك، فقد تقدم المكون [ وترنو ] على سائر مكونات الشرط، بيد أن التركيـب في الشطر الأول يحتوي على المكونات نفسها ، لكن بترتيب آخر كما في [ج٢ ص ٦٣٢ ب ١٩ ] :

إذَا خَفَقَ البَرقُ الحِجَازِيُّ أعْرَضَتْ وتَرْنُو إذَا بَرَقَ العِرَاقِ أنَارَا

ت١ = د + ج. ش [ م . ف ] + Ø ر + ج . ج . ش [ ف + ض ] #

ت٢ = ج . ج . ش [ ر + ف ] + د + ج . ش [ م . س ] #

والملاحظ أن جملة الشرط في التركيب الأول وردت على هيئة مركب فعلي، ونتـيجة للتقـيد بالعلامـة الثابتة أصبح المركب في نهاية البيت اسمياً ينتهي بمكون

(1) P. Postal : Constituents Structure (Hague 1964) P 33 .

فعلـــي، وهـــذه تمـــثل نقطـــة هامة في دراسة هذا المستوى، فقد يكون المركب اسماً والعلامة تحوله تحولاً إجبارياً [ Obligatory ] إلى مركب فعل والعكس .

علـــى حيـــن أنـــنا نتعثر في تصنيف التركيب إذا ورد مفرداً كما في المكون [سأعرض] في التركيب [ ج٣ ص ١٣٥٣ ب ٣٣ ] :

سَأعْرِضُ إنْ نَاجَيْتُ منْ غَيرِكُم فتىً وأجْعَل زَوّامن بنَانِى في سَمْعِى

ومثله المكون [ تعجلت ] في التركيب [ ج٣ ص ١٣٦٧ ب ٥٧ ] :

تعَجَّلتُ إن لم أثْنِ جُهْدِى عَليكُمُ سَحَابَ الرزَايَا وهي صائِبةُ الوَقْعِ

والحقـــيقة أن ورود هـــذه الأنماط على هذا النحو في تركيب من نوع واحد جديـــر بأن يلفتنا إلى أن المسألة التركيبية في هذا المستوى تختلف عنها في غيره من المســـتويات، وأن خلافات الكوفيين والبصريين عما إذا كان المتقدم هو الجواب عينه أم قرينة أو دليل الجواب كانت تحتاج للنظر إليها من خلال هذا المستوى وغيره من المســـتويات[1] ، وهـــذا إن وجب على القدماء فهو واجب علينا أيضاً ففي [ ج٤ ص ١٥٧٦ ب ٢٠ ] : تقدم المكون [ من الأبصار ] :

فَاضَ الجُمَانُ لِطيرٍ مُثّلتْ سَبَحاً مُخَوّلاَتٍ منَ الأبصارِ ياقُوتَا

[ فمـــن الأبصار ] موصوف مقدم بسبب العلامة الثابتة، ولا نستطيع هنا أن نفســـر تفســـيراً واحداً قاطعاً ، فهناك عدد من الاحتمالات وأدلتها العلمية قائمة، منها العلامة الثابتة ومنها البنية العروضية ومنها تزيين الأسلوب ومنها غرض داخلي عند الشـــاعر فـــي تقديم الوصف، والشاعر يدرك كل هذه الإمكانات ويجمع بينها بحيث تتـــنظم معـــه الأمـــور جميعاً من بنية عروضية وعلامة ثابتة وتركيب نحوي سليم

---

(1) انظـــر الأشـــموني : شـــرح الأشموني ٥٨٤/٣ ، سيبويه : الكتاب ٦٣/٣ ، ابن هشام : مغني اللبيب ٢٠٦/١ ، ٥٨/٢ .

وتزييـــن أســـلوب، فهذه أدوات صنعته، ولذا ينصح بعدم التسرع في إصدار الأحكام والتفاسير السريعة العاجلة في المسائل اللغوية التى ترتبط بالضرورات الفنية .

[٣-١] والحقيقة أن المكون المجاور للمكون الحامل للعلامة الثابتة عند إعادة ترتيــبه غالـــباً ما لا نصادف تغيرات جوهرية في التركيب ، لكن إعادة الترتيب بين المكونـــات وبعضـــها داخـــل التركيب هي التي غالباً ما ينجم عنها تقدير محذوفات واختلاف في الدلالية ، ففي [ ج٤ ص ١٥١١ ب ٢٠ ] :

تُبينُ قَرَاراتِ المياهِ نَواكِزاً قَواريرُ في هَاماتِها لم تُلفَّعِ

فعـــند إعادة ترتيب هذا التركيب ، وإعادة مكون الفاعل مجاوراً لفعله يصبح التركيب [ تبين القوارير قرارات المياه نواكزا في هاماتها + ... ] .

والملاحـــظ أنـــنا لـــم ندرج المكون [ لم تُلفَّع ] ؛ لأن استقامة التركيب نحوياً ودلالـــياً – أى حســـب غـــرض الخطاب الشعري – لن تتم، ذلك أننا ألصقنا بمكون الفـــاعل [ قوارير ] مورفيم [ ال ] بعد أن غيرنا موقعه بالرغم من أن التركيب كان مســـتقيماً نحوياً ومتماً لغرض الخِطاب الشعري قبل الإعادة وهو أيضاً موافق لقواعد النُحاة .

وإن اســـتقام التركيـــب نحويـــاً ووافق القواعد فقد تتغير الدلالة المقصودة ، ويتضح ذلك في تركيب الاستثناء ، ففي [ ج٢ ص ٨٣٥ ب ٢٣ ] :

قَاضيةٌ حقَّهُ لديْكَ وَمَـــا يُنْسَبُ إلاّ إليكَ سُوَدَدُها

يـــدل تركيب الاستثناء على أن السؤدد مقصور على هذا الممدوح دون غيره ، فلـــو أعدنـــا ترتيـــب التركيب لأصبح [ وما يُنسب إلا سُؤددها إليك ] وهنا تتحول الدلالـــة إلى أن هذا الممدوح لا ينسب إليه شيء على الإطلاق إلا سؤددها ، والمعنى هـــنا يمكـــن أن يقبل في الحالتين، لكن في تراكيب أخر ومكونات أخر قد يسوء هذا المعـــنى وينقلب من المدح إلى الذم، وقد يحدث العكس فيأتي التركيب مخالفاً للقواعد

والمـــألوف في الاستخدام وإعادة الترتيب هي التي تصنع منه تركيباً صحيحاً كما في [ ج١ ص ٢٠٠ ب ٣٩ ] :

تَخُبُّ بك الجِيادُ كأنَّ جَوناً    عَلَى لبَاتِهِنَّ الأُرْجُوانُ

فــالمكون [ جونا ] ورد اسماً لــ [ كأن ] نكرة وفي هذا كسر للبناء، ويمكن إعـــادة ترتيب هذا التركيب فيصبح [ كان الأرجوان على لباتهن جون ] كما أن إعادة الترتيـــب كثيراً ما يجلّى دلالة الخطاب كما في [ ج٣ ص ١١٨٥ ب ٢١ ] [ عليهن فيه الصبر غير حلال ] :

لَلَونَ زَبُوراً فِي الْحَنِينِ مُنَزَّلاً    عَليهِنَّ فيهِ الصّبْرُ غيرُ حَلالِ

وبإعـــادة الترتيـــب يصـــبح [ الصبر غير حلال عليهن فيه ] ومثله التركيب [علقت لخل غيره بحبال ] في [ ج٣ ص ١٢٠٩ ب ٥٠ ] :

إذَا مَا حِبَالٌ منْ خَلِيلٍ تصرَّمَتْ    عَلِقْتُ لخِلٍّ غيْرِه بِحَبالِ

وبإعادة الترتيب يصبح التركيب [ علقت بحبال خل غيره ] .

وفــي أحاييــن كثــيرة تتخذ إعادة الترتيب أكثر من احتمال لانتظام التركيب فتجلّى الدلالة ولا تكون هناك مخالفة نحوية كما في التركيب [ يوافيك عن رب العلا الصدق بالرضا بشيرا ] في [ ج٢ ص ٩٣٣ ب ٤٠ ] :

يُوافِيكَ عنْ ربِّ العُلا الصّدْقُ بالرِّضَا    بَشيراً وتَلْقَاكَ الأمَانَةُ بالأمْنِ

وبإعادة الترتيب ت٢ = [ يوافيك الصدق بالرضا بشيراً عن رب العلا ] .

ت٢ = [ يوافيك الصدق عن رب العلا بشيرا بالرضا ] .

ولـــذا فهذا التحول ليس إجبارياً ، لكن تظل بعض الفروق الدلالية والأسلوبية وليســـت بالطـــبع التراكيـــب جميعاً تتخذ طابعاً أسلوبياً ، فالبناء العروضي والعلامة

ولــذا فهذا التحول ليس إجبارياً ، لكن تظل بعض الفروق الدلالية والأسلوبية وليســت بالطــبع التراكيــب جميعاً تتخذ طابعاً أسلوبياً ، فالبناء العروضي والعلامة الثابــتة يأخذان دورهما الرئيس بين الخصائص الأسلوبية ، كما في [ ج٢ ص ٨٣٢ ب ١٩ ] :

قَائِلُهَا فاضِلٌ وأفضَلُ منْ          قائِلِهَا الألْمَعِيُّ مُنْشِدُهَــا

وبإعــادة الترتيب يصبح التركيب [ قائلها فاضل ومنشدها الألمعي أفضل من قائلهــا ] ، وبهــذا الصدد نشير إلى قوانين إعادة الترتيب التى تحدث عنها الدكتور/ محمــد على الخولي [1] في بحثه عن القواعد التحويلية في اللغة العربية، وكان يجدر بــه أن يتــناول في نماذجه مستوى لغوياً معيناً كالذي نحن بصدده حتى يمثل نماذج اللغة العربية، لكن اختار عينات من مستوى الكلام العادي ، ويبدو أنها من تأليفه هو ويــبدو أن هــذا الإجراء كان جرياً على عادة الأوربيين في بحوثهم خاصة أنه كتب البحــث باللغة الإنجليزية، وتقدم به إلى إحدى الجامعات الأوربية وهو المسلك نفسه الذي اتبعه سيبويه[2] من جهة اختيار بعض نماذج من مستوى الكلام العادي، لكن لا يفوتــنا استشــهاداته الكثيرة بالشعر والآيات القرآنية، بل إنه عقد باباً خاصاً بمستوى الشعر، وقال ابن جني[3] إن المتكلم هو الذي يصنع النحو أي يصنع القواعد، وكلامه هــنا يجب ألا يفهم إلا من زاوية واحدة وهي موقعية الوحدات ورتبتها حسب ما يريد أن يعبّر ، فهو الذي يقول – [ ضرب محمداً على ] ويقصد أن علياً هو الضارب .

---

(١) يُــنظر د. محمــد علــي الخولي: القواعد التحويلية في اللغة العربية ، ط١ سنة ١٩٨١ ، مادة البحث الفصل الثالث ص ٤٩ – ٥٧ .

(٢) يُنظر سيبويه : الكتاب ١/٣٣ – ٣٥ .

(٣) يُنظر ابن جني : الخصائص ١/١١٥ .

فالحقـيقة أن المتكلم هو الذي يصنع التركيب ويتحكم في طوله أو قصره أو امتداد مكوناته، فهو الذي يقدم المفعول على الفاعل في تراكيب، كما يضع الفاعل في موضعه في تراكيب أخر،، ففي [ ج٢ ص ٤٨٦ ب ٢٤ ] :

ومَا كأنَ يُغْنِى القرنَ عنْ حَمْلِ سَيْفِه     إذَا الحرْبُ شَبَّتْ كثرةٌ منْ سِهَامِهِ

فالـباث هو الذي قدم المكون المفعول [ القرن ] وهو أيضاً أضاف إلى حشو البيـت المركـب الظرفي [ إذا الحرب شبت ] وهو الذي أخر مكون الفاعل الضميمة [ كـثرة من سهامه ] لكن النحو وقواعده ثابتان بثبوت رتبة المكونات والدلالة الكلية للخطاب الشعري .

[٤-١] يعـدّ القدماء بعض المكونات [ مثل المفعول وشبه الجملة ] ذات رتبة أصـلية أى ترد بعد العوامل ورتبة فرعية أى ترد قبلها، معنى ذلك أن هناك مستوى آخـر مـن اللغة وليكن النثر، قاسوا عليه قواعدهم لكنني أرى أن أساس الاستشهاد عـندهم أغلبه من الشعر، والحالتان تتوافران فيه كما أن القرآن فيه تقديم وتأخير فهل جعلوا الأصل للأكثر وروداً ؟

وفي الحقيقة أن النمطين متحققان في الاستخدام، والمسألة تجوز في الحالتين خاصة إذا ارتبط بوظائف المكونات داخل التراكيب أو القوالب الشعرية [1] المألوفة ، ففي [ ج٢ ص ٦٥٤ ب ١ ] :

مِنْكِ الصُّدودُ ومِنِّى بالصُّدُودِ رِضَا     منْ ذَا علىَّ بِهَذا فى هَواكِ قَضَى

تقدم المكون [ منك ] على المكون [ الصدود ] في المركب الاسمي الأول من البيـت كمـا تقدم المكون [ بالصدود ] على المكون [ رضا ] إذ يمكن إعادة ترتيب

---

(١) ينظر د. أحمد طاهر حسنين : ظرف المكان في النحو العربي وطرق توظيفه ص ٢٠ ، مجلة ألف [ مجلة البلاغة المقارنة ] ع ٦٠ ربيع ١٩٨٦م .

المركب الاسمي الثاني إلى [ ومنى رضا بالصدود ] وفي الشطر الثاني من البيت نفسه نلحظ تقدم المكونات [ عليّ + بهذا + في هواك ] على الفعل الذي ورد لملاءمة العلامة الثابتة .

وفي النموذج [ ج٢ ص ٧٤١ ب ٣١ ] نلحظ أن أغلب أشباه الجمل تتقدم على عواملها سواء أكانت أفعالاً أم مشتقات منها [ ج٢ ص ٧٤٢ ب ٤ ] :

وَلا يَهُولنْكِ سيفٌ للصَبَاحِ بَدَا      فإنّهُ للهوَادى غيرُ قَطّاعِ

فقد تقدم المكون [ الهوادي ] على المكون [ غير قطاع ] ومثله تقدم المكون [ في حندس + بالهدى ] في [ ج٢ ص ٧٤٢ ب ٥ ] :

إلَى الرّئيسِ الّذى إسفَارُ طلْعته      في حِنْدِسِ الخَطْبِ ساعٍ بالهُدَى سَاعِي

على حين ورد المكون [ في موج ] يلي عامله في [ ج٢ ص٧٤٥ ب١٠ ] :

سَارَتْ فزَارتْ بِنا الأنبارَ سالمةٍ      تُزجَى وتُدْفَعُ في موجٍ ودُفاعِ

والحقيقة أن وظائف أشباه الجمل الدلالية إلى جانب العلامة الثابتة قد تتحكم أحياناً في رتبتها ففي [ ج٤ ص ١٥٩٤ ب ٣٧ ] :

أحياهُمَا اللهُ عَصْرَ البينِ ثُمَّ قَضَى      قبلَ الإيابِ إلَى الذّخَرينِ أنْ مُوتَا

فالتركيب [ ثم قضى قبل الإياب إلى الذخرين أن موتا ] وعند إعادة الترتيب وتحريك المكون ذى العلامة الثابتة من موقعه يصبح [ ثم قضى إلى الذخرين أن موتا قبل الإياب ]، وهنا تتحول دلالة التركيب فيكون القضاء بأن الموت قبل الإياب.

كما لا يطرأ أى تغيير على دلالة التركيب أو صحته نحوياً ومع ذلك يتقدم مكون شبه الجملة [في هالة البدر] على المكون [قاعد] في [ج٣ ص١٢١٠ ب ٥١ ]:

وَلَو أنّنى في هالةِ البَدْرِ قاعدٌ      لَمَا هَابَ يَوْمِى رِفْعَتِى وَجَلالِي

وبالطـــبع في جميع الحالات ينتظم حشو البيت لكن في بعض التراكيب يبدو موقـــع المكـــون شـــبه الجملة [ إليها ] غير مألوف في التركيب [ كأنه إليها بجد في النجاء أشارا ] في [ ج٢ ص ٦٣٢ ب ٢٠ ] :

وتأرَنُ منْ بَعْدِ اللُّغوبِ كأنَّهُ إليْهَا بجدٍّ في النَّجاءِ أشَارَا

فعند إعادة الترتيب يصبح :

ت٢ = كأنه أشار إليها بجد في النجاء .

ت٣ = كأنه أشار بجد في النجاء إليها .

ت٤ = كأنه أشار بجد إليها في النجاء .

وهـــذه المواقع التى عدّدنا(١) احتمالاتها متحققة في تراكيب [ سقط الزند ] لذا فـــإن أمـــر أشـــباه الجمل ورتبها المتنوعة في التراكيب تعد أشياء منفصلة تماماً عن الوظـــائف(٢) الـــتى حددهـــا لها النحويون في كل موضع من المواضع التى تناولها التحلـــيل، ذلك أن رتبة شبه الجملة لا يمكن أن تقع لها على موقع محدد في التراكيب وذلـــك في أى مستوى من مستويات اللغة، فبعض مواقعها في الشعر قد نعثر عليها فـــي تراكيـــب متـــناثرة في القرآن لكننا لا نجدها كذلك في النثر الفنى كما لا نجدها بالدرجـــة نفسها في النثر العادي أو الرسائل ، وذلك راجع إلى أنه ليس هناك معلقات أو نمـــاذج عليا من فنون القول يحصل أصحابها على جوائز بل في المستوى الواحد

---

(١) D. Crystal : Linguistics (Penguin Books) 1971 , P 202 .

(٢) انظـــر المـــبرد : المقتضـــب ، ١٢٦/٤ ، دكتور محمود شرف الدين ، الإعراب بين التركيب والنسبة ص ٥٤ .

بالدرجـــة نفسها في النثر العادي أو الرسائل ، وذلك راجع إلى أنه ليس هناك معلقات أو نمـــاذج عليا من فنون القول يحصل أصحابها على جوائز بل في المستوى الواحد مـــن اللغـــة [ الشـــعر ] هناك نسقان أحدهما النسق الفصيح الأدبي، والآخر متحقق وجوده ، ومن أمثلته قول أعشى همدان [1] [ ت ٨٣ هـــ ] :

مَنْ دَعَـــا لِي غزيلِ أَرْبَحَ الله تجارتَه

وخِضَـــابِ بِكَفِـــه أسودُ اللونِ قارتُه

كمـــا أن سيبويه[2] في كتابه أحياناً يمثّل بنماذج من اللغة العادية، وليس لغة الشعر مما يؤكد وجود المستويين .

ولقـــد ضـــرب الجرجاني[3] مثلاً للتقديم والتأخير في مستوى الكلام العادي بقوله [ قتل الخارجي زيد [ و [ قتل زيد الخارجي ] وأرجع السبب في ذلك إلى إرادة المـــتكلم ورغبته، وبذلك يكون قد عمم نظرته لتشمل كل المستويات، وبطبيعة الحال يختلف مستوى الشعر عنْ المستويات الأخرى .

أمـــا إذا كانت دراسة علماء العربية القدماء قد ركّزت على الناحية التعليمية، فليست المعيارية عيباً إنما هي ضرورة تعليمية سليمة للمحافظة على قواعد اللغة عند النشـــئ وهـــي منهج تعليمي سليم كما أن الوصفية ليست مزية إنما هي منهج ملائم للدراسة الأكاديمية التى تقوم على درس النصوص والاستخدام لأبناء اللغة .

---

(١) انظر أبو الطيب اللغوي : مراتب النحويين ص ٩١ ، ٩٢ .

(٢) سيبويه : الكتاب ١/٣٣ – ٣٥ .

(٣) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ص ١٠٨ .

## [٢] العلامات الثابتة وهيئات التراكيب

[١-٢] هذا المبحث يتناول بالدراسة التراكيب المحددة بعلامة ثابتة التى تتقيد بحـــركة رويّ القافــية والــتى يستخدم فيها الشاعر قدرته على التركيب ليرد الرويّ موحـــد العلامـــة، فمـــن أنمـــاط هذه التراكيب أن ترد آخر وحدة في التركيب اسماً مجـــروراً لـــتوافق علامـــة الكسرة الموحدة في سائر القوافي كما يمكن كسر النمط باستخدام المضاف إليه أو العطف على مضاف إليه أو العطف على اسم مجرور .

والحقـــيقة أن أدوات العطـــف تصنع دوراً رئيساً في هذه التراكيب، فغالباً ما يكســـر البـــناء بالعطف على المضاف إليه مع حذف المضاف كما يسهم العطف في حـــذف مركـــب مـــن أجـــل انتظام القافية، كما يلجأ الشاعر في غير حالة الجر إلى الاستعاضة عن الأسماء المعربة بالأفعال المنصوبة أو المرفوعة ليتفق مجرى رويّ القصيدة كما يستعيض الشاعر بوحدات مبنية سواء أكانت أفعالاً أم أسماء متوافقة مع حركة القصيدة بعامة.

والحقـــيقة أن هـــذه العلامـــة الموحدة التى تحدد وظيفة المكون الذي يحملها ليســـت هـــي مـــدار الأمر، وإنما مداره يتمثل في انتظام التركيب ومكوناته، انتظاماً يخضـــع لرتـــبة وموقع المكون الحامل للعلامة الثابتة الذي يشترط أن يقع في نهاية التركيب .

ومـــن الســـمات التركيبية لهذه التراكيب ثابتة العلامة ورود نسبة كبيرة من الصـــفات في نهاية التراكيب لإكمال البنية العروضية من ناحية، ولانتظام القافية من ناحية أخرى .

كما يقوم العطف بدور رئيس أيضاً في مسألة الوصف من جهة العطف على مماثل في الحركة .

كمـــا أن لمسألة الرتبة دوراً مهماً ورئيساً في تحريك مكونات جميع تراكيب النص بشكل يسمح بثبوت العلامة في نهاية آخر مكون في التركيب .

والحقــيقة أن هــذا المبحـــث يعـــد مكملاً لدراسة التراكيب في شعر السقط، واســتخلاص خصائصـــها، إذ إنه يركز على دراسة المكونات المتجاورة، على حين تتـــناول الفصـــول الســـابقة التراكيـــب بالدراسة من جهة وظائفها وانتظامها انتظاماً تراكمياً داخل الشبكات التركيبية .

وأثـــر العلامـــة الثابـــتة يتضـــح جلـــياً في حالة التراكيب المتماثلة مقطعياً وعروضـــياً ، ففـــي [ ج٢ ص ٦١٢ ب ١٩ ] ورد التركيب [ استثنائياً ] متماثلاً في شطري البيت مع تعديل المكون [ عندنا ] المنتهي بعلامة بناء وإيراد المكوّن [حسام] منتهياً بعلامة إعراب [ الرفع ] :

فَلاَ قَوْلَ إلاَّ الضّرْبُ والطّعْنُ عِنْدنَا          وَلا رُسْلَ إلاّ ذَابِلٌ وحُسامُ

كمـــا يطـــرأ الـــتعديل على أكثر من مكون في التركيب المتماثل فيطرأ عليه رابـــط وأداة نفـــي [ وإن لم تعد ] وفي المقابل يحذف رابط جملة الشرط المثبت في التركيب الأول [ فالمجروح ] هنا لضغط مكونات التركيب وإيراد مركب حالي ينتهي بمكون يحمل علامة الرفع [ ونحن كرام ] في [ ج٢ ص ٦١٢ ب ٢٠ ] :

فإنْ عُدْتَ فالمَجْروحُ تُوسَى جِراحُهُ          وإنْ لمْ تعُدْ مِتّنَا ونحنُ كِرَامُ

وتـــرد المركـــبات متماثلة من جهة الوظائف والمكونات التى تحمل العلامة الثابتة مع تعديل المركب الاسمي بمركب فعلي، أما المركب الحالي المكمل [والعيش حـــتفه + وهي سمام ] فإن مكونه الأخير يحمل العلامة الثابتة في التركيب [ ج٢ ص ٦١٣ ب ٢٣ ] :

وكُلٌّ يريدُ العيشَ والعيشُ حَتفُهُ          ويَستعذِبُ اللّذّاتِ وهيَ سِمامُ

وعـند تماثل التركيبين والمكونات نلحظ التعديل في تغيير يطرأ عليها وظيفة المكـون [ غارة مشعلّة ] الذي يستبدل بمكون آخر [ ونزال ] بالرغم من أن المكون الذي يمكن أن يحل محله ليؤدي وظيفة الصفة يمكن أن يحمل العلامة نفسها [ الرفع] كما في [ ج٣ ص ١٠٥٨ ب ١٨ ] :

فَفِى كلِّ يومٍ غارةٌ مُشْعلَةٌ        وفِى كُلِّ عامٍ غَزْوَةٌ ونِزَالُ

كمـا يطرأ التعديل في مكونات التركيب على الضميمتين [ ذبابه + الحمائل ] وهـذه تـبرز امـتلاك الباث لأدوات صنعته وإحكام تأليفها ، فالعلامة الثابتة نجدها مـتحققة فـي أول الضـميمتين [ ذبابه ] بالرغم من عدم وجود الحاجة إلى هذا القيد التركيبي [ ج٣ ص ١٠٨٤ ب٢٩ ] :

فَمَقبِضُ هَذا السّيفِ دُونَ ذُبَابِهِ        ومَقبِضُ ذلكَ السّيفِ دونَ الحَمَائِلِ

والـتعديل في مكونات التركيب يتحقق أيضاً وإن كانت العلامة الثابتة علامة بـناء مثل [ ما انتعلت بمروها + ما شددت لها شسعي ] فمكون شبه الجملة [بمروها] المتعلق بالفعل الأول حل محله [ لها شسعي ] في المركب الفعلي الثاني في [ج٣ ص ١٣٥٥ ب٣٦ ] :

وَكَمْ جُبْتُ أرضاً مَا انتَعَلْتُ بِمَروِهَا        وجَاوَزْتُ أُخرَى ما شَدَدْتُ لَها شِسْعِي

ويكون أثر العلامة الثابتة خفياً في بعض التراكيب، فينتهي كل منهما بمكون مفعول [ شرا + فؤادا ] لكن التعديل باد في مكونات الحشو [ بسائر الإخوان + على سـر ] وهـذا راجـع إلى صياغة التركيب الأول بالنمط [ افعل ] والتركيب الثاني بالـنمط [ ولا تفعـل ] إذ يمكـن أن تتحول صيغة فعل المركب الثاني تماثل الأول فيصبح التركيب [ واكتم عن فؤاد الخل سراً ] كما في [ ج٢ ص ٥٥٩ ب٨ ] :

فَظُنَّ بِسَائِرِ الإخوانِ شَرّا        ولاَ تأمَنْ عَلَى سِرٍّ فُؤَادَا

كما قد تؤدي العلامة الثابتة إلى تبدل المكونات، ومن ثم تغير شكل التركيب، فالمركبات الفعليان في [ ج٣ ص ١٠٩٠ ب٦ ] :

يُشارُ إليكَ بِدعَّاءَةٍ ويُثْنِى عَلَى فَضْلِكَ الخِنْصَرُ

م١ = ف . مج + شج + شج .

م٢ = ف + شج + ض + فا .

والملاحــظ أن مكــون شــبه الجملة في المركب الأول استبدل بمكون فاعل [ الخنصر ] في المركب الثاني ليحمل العلامة الثابتة وتبعاً لذلك تغيرت صيغة الفعل من مبني للمجهول في الأول إلى مبني للمعلوم في الثاني .

كمــا يحــدث عكس ذلك في مكونات المركبين فيترك المكون [ احتقاراً ] في موضعه على حين يحرك المكون [ مرة ] داخل التركيب ليحل محله المكون [بالدنان] الذي يحمل العلامة الثابتة في [ ج١ ص ٤٥٨ ب٤٨ ] :

وَهَجَرْنَا شُرْبَ الكُؤوسِ احتِقَاراً وشَرِبْنَا مسرةً بالدِّنَانِ

ومســألة استبدال المكونات بمكونات أخرى يكون أمرها موكولاً إلى العلامة الثابــتة ، لكــن عند تشابه المركبين في النوع وعكس أوضاع المكونات يكون الأمر فــيها راجعــاً إلــى العلامــة الثابتة بالإضافة إلى التوافق مع البناء المقطعي للبحر المستخدم كما في [ ج١ ص ١٥٦ ب٥٠ ] :

دَعِ اليَرَاعَ لقومٍ يفْخَرُونَ بِهِ وبِالطِّوالِ الرُّدَيْنِيّاتِ فافْتَخِرِ

فــالمكون الفعل [ دع ]تلته متعلقاته، أما المكون الفعل [ فافتخر ] فقد تقدمت عليه متعلقاته ليرد في نهاية التركيب حاملاً العلامة الثابتة .

كمــا قــد يــتماثل التركيبان تماثلاً تاماً بحيث يقع التطابق في موقع المكون المفعول [ الفضل ] + [ النقص ] في [ ج٢ ص ٥٢٨ ب١٦ ] :

فَوَاعجَبًا كمْ يَدّعِي الفَضْلَ نَاقِصٌ          ووا أسَفَا كمْ يُظهِرُ النّقْصَ فاضِلُ

ليتأخر المكون الفاعل [ ناقص ] + [ فاضل ] حاملاً العلامة الثابتة ، وقد يتجاوز أثر العلامة الثابتة موقع المكونات إلى اجتزاء مكونات المركب الفعلي [وأوفت رعانا ] إذا قيس المركب الفعلي [ تحادثها الشعري العبور سرارا ] الذي ينتهي بالمكون [ سرارا ] الذي يحمل العلامة الثابتة، ويماثل المكون [ رعانا ] في الوظيفة ، وقد أدّى إلى هذا النمط التركيبي اللاصقة [ ت ] بضمها إلى المكون الفعلي [ أوفى ] لتؤدي وظيفة المكون الفاعل [ الشعري العبور ] في المركب [ تحادثها الشعري العبور سرارا ] [ ج٢ ص ٦٢٧ ب ١٢ ] :

وأوْفَتْ رِعَاناً للرّعَانِ كأنّمَا          تُحادثُهَا الشّعرى العبورُ سِرَارَا

وهنا قد لا نلاحظ أثراً لامتداد أو قصر المركبات ، لكنها في مواضع أخرى تطور بحيث يبدو أثر العلامة الثابتة جلياً ، لكنه يؤدي إلى اللبس والغموض لكثرة متعلقات المكون الفعلي [ يلوذ ] الذي يرد فاعله [ أمثال ] حاملاً العلامة الثابتة في نهاية التركيب في [ ج٣ ص ١٢١٦ ب٦ ] :

يَلُوذُ بأقْطَارِ الزُّجَاجةِ بَعدمَا          أُرِيقَتْ لِمَا أهديتِ في الكُثْرِ أمْثَالُ

وإذا كانت العلامة الثابتة تؤدي إلى كسر نمط التماثل بإحداث مخالفة تركيبية في المكون الحامل للعلامة الثابتة إما بتحريكه أو استبداله أو اجتزاء تركيبه، فإن للتماثل أيضاً دوراً في إيجاد المكون الحامل للعلامة الثابتة ، وهذا الدور يعد نسبياً لأنه ليست هناك ضرورة تركيبية أو قانون تركيبي إجباري [ Abligatory Rule ] يقتضي تماثل تركيبي الشطرين ، إنما هي ظاهرة جمالية إيقاعية أحدثها هذا التماثل التركيبي ، فالمركبان الفعليان في [ ج٢ ص ٥٢٤ ب٨ ] :

يَهُمُّ اللّيَالِي بعْضُ أنا مُضْمِرٌ          ويُثْقِلُ رَضْوَى دُون ما أنَا حَامِلُ

ت = م. ف [ ف + مف + فا + م . صل { ض + س } ] ×٢ للتماثل #

ويعد تركيب الشرط أكثر التراكيب مرونة من جهة تبادل مكوناته [ الأداة + جملــة الشــرط + جملــة الجواب ]المواقع ولا يتقيد هذا التركيب بالتماثل في أغلب الشــواهد، بــل يــرد التركيــبان الشرطيان متخلفين في البيت الواحد من جهة رتبة المكونــات، وذلك لملاءمة البنية المقطعية للبحر كما أنه يرد متماثلاً لملاءمة العلامة الثابتة كما في [ ج٢ ص ٥٢٥ ب١٠ ] :

وأغْدُوا ولَوْ أنّ الصّبَاحَ صَوارِمٌ          وأسْرِي ولَوْ أنّ الظّلَامَ جَحافِلُ

[ وأســرى ] ليتســنى للمكــوّن [ صوارم + جحافل ] أن يرد حاملاً للعلامة الثابتة وخبراً للأداة [ أن ] .

ت .ش = [ ج . ج . ش ] [ ر + ف ] + و + و + ج.ش [ س خ + س١ + س٢ ] ×٢ #

وقــد يؤدى التماثل إلى إيضاح بعض المسائل التركيبية الملبسة ، فالمكونان [يومــى +أمسى ] أحدهما يشغل وظيفة المكون الفاعل والآخر يشغل وظيفة المكون المفعــول، لكن هاتين الوظيفتين غير واضحتين بسبب العلامة المقدرة على آخر كل من المكونين .

ومســألة الأول فالتالي من جهة وظيفة الفاعل والمفعول أثبت الاستخدام عدم تحققها كلياً في التراكيب ، لكن المكون الفاعل [ الأصائل ] الذي يحمل العلامة الثابتة يعــد مفســراً للــبس الحادث في التركيب الأول، ونظراً للتماثل إلى جانب الاستعانة بتحلــيل المكونات الدلالية [ Sementic Componants ] نتبين أن المكون [ أمس ] هــو الذي يشغل وظيفة الفاعل وهو مسند إلى المكون [ ينافس ] ، فاليوم [ يومى ] لا يــنافس لأنــه يمــتلك الشــاعر لوقوع الشاعر في دائرته الزمنية وعليه فإن المكون [يومى] يشغل وظيفة المفعول ويؤكد ذلك التماثل الحادث في التركيب الثاني من جهة تقدم المكون المفعول [ أسحارى ] في [ ج٢ ص ٥٣٠ ب١٨ ] :

يُنافسُ يَوْمِي فيَّ أمسِي تَشَرُّفاً وتَحْسدُ أسحارِيَ عليَّ الأصَائلُ

[٢-٢] وللعلامـة الثابتة أثر في اجتزاء مكونات التركيب بالحذف الذي يفهم من القرائن [١] اللفظية والسياقية مما يتيحه نظام اللغة، ومن ألوان هذا الحذف، حذف المضـاف والعطـف على المضاف إليه الذي يحمل العلامة الثابتة للتركيب كما في [زور] والأصل [ دعوة زور ] في [ ج١ ص ٢٣٦ ب٢٨ ] :

فادِّعَاءُ المُلوكِ غَيرِكَ إذرا كَ المَعالِي دَعْوَى شِقاقٍ وَزور

ومثله حذف المضاف من المكونات [ اليوم + الأمس + غد ] سوّغه العطف والأصل [ غير الغد ] في [ ج١ ص ٣٥٠ ب٣ ] :

ثَلاثَةُ أيّامٍ هِيَ الدّهرُ كُلّهُ ومَا هُنّ غيرُ الأمسِ واليومِ والغَدِ

ومثله [ معجزات الآى والسور ] والأصل [ معجزات السور ] في [ ج١ ص ١٣٨ ب ٢٧ ] :

ولوْ تقدّمَ في عَصْرٍ مضَى نَزَلَتْ في وَصفه مُعجزاتُ الآيِ والسُّوَرِ

ومـثله [ زجر الشاء والعكر ] والأصل [ زجر العكر ] في [ ج١ ص ١٤٠ ب ٣٠ ] :

يَابنَ الألَى غيرَ زَجْرِ الخَيل ما عَرَفُوا إذْ تعرفُ العُربُ زَجْرَ الشّاء والعَكَرِ

كمـا تؤثر العلامة الثابتة تأثيراً قد يبدو غير مباشرة كما في النماذج السابقة، لكـنه مـتحقق بـالفعل [ أو بالبرق ما ومضا ] حيث حذفت أداة الشرط ، وجزء من جملـته لملاءمة عدد الوحدات الزمنية للبيت من ناحية ، وملاءمة العلامة الثابتة من ناحية أخرى كما في [ ج٢ ص ٦٥٤ ب٢ ] :

بِي منْكِ ما لَوْ غَدَا بالشّمْسِ ما طَلَعَتْ مِنَ الكَآبَةِ أوْ بالبَرْقِ ما وَمَضَا

---

(١) انظر الدراسة التى أعدها الدكتور طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي .

ومــن الــنماذج المؤثــرة تأثيراً مباشراً على المكون الحامل للعلامة، حذف جــرف الجر في [ عن أصله وانتقاد ] والأصل [ عن انتقاد ] في [ ج٣ ص ٩٨٨ ب ٢٨ ] :

أنفَقَ العُمْرَ نَاسِكاً يَطْلُبُ العِلْـــ ـــمَ بكشْفٍ عنْ أصلِهِ وانتِقَادِ

وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه الشائع في الأشعار وفي حشو الأبيات بخاصـــة، نجـد له صدى في المكونات الحاملة للعلامة الثابتة مثل [ نصع ] والأصل [ثــوب] متصــف بالنصـــح، وقد يعد من قبيل الاستخدامات المجازية، أو يمكن عده استخداماً خاصاً كما في [ ج٣ ص ١٣٦١ ب٤٦ ] :

تَقُولُ بَدَا في سُنْدُسٍ أو موَرَّدٍ مِنَ اللّبْسِ أوْ عَصْبٍ يَرُوقُكَ أو نِصْعِ

وكثــيراً مــا نلحظ كسر نمط المكونات الحاملة للعلامات الثابتة فتتحول من أسماء إلى أفعال ، وفي الحالة الأخيرة غالباً ما تحذف بعض متعلقات الفعل التى تليه في الرتبة ففي [ ج١ ص ٣٦١ ب ١٨ ] :

فأنْقَذْتَ منْهَا مَعْقِلاً هَضَبَاتُهُ تَلَفَّعُ منْ نَسجِ السّحَابِ وتَرتَدِى

فالمكون [ ترتديْ ] يحمل دلالة المركب الفعلي [ وترتدي من نسج السحاب ]

والحقــيقة أن مســألة الــتقدير فــي الحذف مسألة شائكة إذا تركت لأهواء الدارســين وطــرق تفكيرهم المتباينة ، ولذا فإن استخدام الشاعر نفسه هو خير سبيل للتوصل إلى المكون المحذوف، وهنا تكون المسألة تركيبية بحتة .

أمـــا إذا قورن التركيب بتركيب مماثل عند شاعر آخر في عصر مختلف، أو قورن التركيب في مستوى الشعر بتركيب من مستوى آخر غير الشعر، فالمسألة هنا تعــد أسلوبية ، وفرق ما بين الخصائص التركيبية والخصائص الأسلوبية ، ففي [ج٣ ص ٩٧٩ ب١٥ ] :

إنّمَا يُنْقَلُونَ منْ دَارِ أعْمَا لٍ إلى دَارِ شِقْوةٍ أوْ رَشَادِ

فالتركيب الفعلي يتضمن ثلاث ضمائم إضافية [ دار أعمال + دار شقوة +Ø رشـــاد ] ونلحظ أن الضميمة الأخيرة ينقصها عنصر محذوف الذي رمزنا له بالرمز [Ø] ويمكن التوصل إليه من مقارنة الضميمة موضوع الكلام بالضميمتين السابقتين، فيصبح المحذوف [ دار ] ، وهذه الطريقة تعين أيضاً على تقدير المكونات المختزلة، وإن كان هناك تقابل في الدلالة ، ففي [ ج٣ ص ١٠٠٤ ب٦٢ ]:

بَانَ أمرُ الإلهِ واختَلَفَ النَّـــا      سُ فَدَاعٍ إلى ضَلالٍ وَهَادِ

فالمركـــب [ داع إلـــى ضلال ] = المركب [ هاد + Ø ] لكن دلالة المكون [هـــاد] تقتضي أن يكون المكون المحذوف [ إلى رشاد ] قرينة ذلك المكون [ اختلف الناس ] كما تعد طريقة المقارنة بين التراكيب وسيلة فضلى لتحديد السمات التركيبية الممـــيزة للأشعار بصفة عامة وللنموذج بصفة خاصة، فمن نماذج حذف المضاف ، والعطـــف علـــى المضاف إليه من أجل العلامة الثابتة قوله [ ج١ ص ١٣٨ ب٢٧ ، ص ١٤٠ ب ٣٠ ، ٣١ ] :

ولَـــوْ تقدّمَ في عصرٍ مَضَـــى نَزَلَتْ      في وَصْفِه مُعْجِزاتُ الآيِ والسُّـــوَرِ
يَابنَ الآلى غيرَ زَجْرِ الخَيل مَا عَرفُوا      إذْ تعْرِفَ العُرْبُ زَجْرَ الشَّاءِ والعَكَرِ
والقائدِيهَا معَ الأضيَـــافِ يتْبَعُهَـــــا      ألاَفُهـــا وألُـــوفُ الـــلاّمِ والـــــبَدَرِ

والحقـــيقة أن القـــدرة التركيبية للفعل تبدو جلية في التراكيب الممتدة لأشعار [ســـقط الزند ] حيث تمتد متعلقات الفعل الرئيس لتشمل مركبات عدة، لكن هذا الفعل إذا ورد حـــاملاً للعلامـــة الثابتة فإن متعلقاته تختزل اختزالاً يكاد يكون تاماً ، فالفعل [يخـــال] يمكن أن يتحمل متعلقات كثيرة لكنه ورد في نهاية البيت ولم يتحمل متعلقات في الأبيات التالية كما في [ ج٣ ص ١٠٦٣ ب ٢٦ ، ٢٧ ] :

وَقَدْ عَلِمَ الرُّومِيُ أنَّكَ حَتْفُهُ      عَلَى أنَّ بعضَ المُوقنينَ يَخَالُ
فَمَا كبُرُوا حتّى يَكُونوا فَرِيسَةً      ولا بَلَغُوا أن يُقْصَدُوا فَيَنَالُوا

[٣-٢] ولقد سُبقنا إلى هذا الموضوع من وجهة نظر التناول المقطعي للقافية والبناء الصرفي للقوافي، لكننا ننظر إليها اليوم بمنظور جديد وهو تحكم العلامة الثابتة في انتظام التركيب بأكمله وكأنها قيد يشكل ويتحكم في التركيب ومكوناتها ، ومن ثمّ في نوع التركيب من جهة الاسمية أو الفعلية، ومن جهة رتبة المكونات داخل هذا التركيب، وللروابط دورهم في هذه المسألة وعند الحذف بصفة خاصة أو عند إرادة مساواة المكونات المفردة في العلامة الإعرابية سواء أكانت ظاهرة أم مقدرة، فالمكون المفعول [ صبري + عمرى – أحلاسى + أنساعى ] في حالة مماثلة ، [ل وانتظام مع البنية المقطعية بسبب الرابطة [ و ] كما في [ج ٢ ص ٧٤٢ ب٢ ] :

يَا نَاقُ جِدّى فَقَدْ أفْنَتْ أناتُك بِى      صَبْرِى وعُمْرِى وأحْلاسِىَ وأنْسَاعِى

وفي بعض الأحيان تكون العلامة الثابتة صعبة بحيث يتعذر إحراز العدد الممكن من المكونات التى تحمل هذه العلامات، اللهم إلا باستخدام بعض الخصائص الصرفية من جهة اختزال أو زيادة بعض المقاطع أو بناء الفعل للمجهول، بالإضافة إلى استخدام الخصائص النحوية للمكونات بحيث ترد حاملة علامة النصب كأن تكون أحوالاً أو مفاعيل ... إلخ ، ففي [ النموذج ٦٧ ج٤ ص ١٥٥٣ ] وردت المكونات المنتصبة[ بتكريتا ] واستغلت فيها ظاهرة المنع من الصرف [ ج٤ ص ١٥٥٣ ب١]:

هَاتِ الحَديثَ عن الزّوراءِ أو هيتَا      ومُوقِدَ النّارِ لا تَكْرىَ بتَكْريتَا

كما ورد المكون [مسئوتا] خبراً للناسخ الفعل أصبح [ ج٤ ص ١٥٥٩ ب٦]:

مِنْ كلِّ أبيضَ مُهتَزّ ذَوائبهُ      يُمْسِي ويُصبحُ فيه الصوتُ مسئوتَا

كما ورد المكون [عفاريتا] مفعولاً للفعل [ يخلن ] في [ج٤ ص ١٥٦٠ ب٧]:

تَرَ وُجُوهَ المَنَايَا في جَوانِبِه      يُخَلْنَ أوْجُهَ جِنّانٍ عَفاريتَا

وورد المكونان [ مقاليتا مقاليتا ] متماثلين من جهة الوظيفة والمادة اللغوية [ج٤ ص ١٥٧٨ ب٢١ ] :

أَلِفتِ خوصَ المَطَايَا إنّ مَنكَرةً إِلْفُ الغزَالِ مقَاليتاَ مقَاليتَا

وورد المكـــون [ جيتا ] مخفف الهمزة على لهجة الحجازيين وإطالة الصائت في نهاية البيت [ ج٤ ص ١٥٨٩ ب٢٩ ] :

اجْمَعْ غرائبَ أزهَارٍ تَمُرُّ بِهَا منْ مُشْئمٍ وعِرَاقِيٍّ إذا جيتَا

ومثله المكون [ ما شيتا ] والأصل [ ما شئت ] [ ج٤ ص ١٦٠٥ ب٥١]:

أحسَنْتَ ما شئتُ في إيناسِ مُغْتَربِ ولو بَلَغْتُ المُنَى أحْسَنْت ما شِيتَا

ووردت المكونات [ فحييتا ج٤ ص ١٥٨٨ ب٢٨ + أوخيتا ج٤ ص ١٥٩٠ ب٣٠ + أنسيتا ج٤ ص ١٥٩١ ب٣٢ + نوديتا ج٤ ص ١٥٩٢ ب٣٣ + حوشيتا ج ٤ ص ١٦٠١ ب٥٤ ] مبنـــية للمجهــول بعـــد إطالة حركة الصائت القصير ليصبح طويلاً مفتوحاً :

لَنَـــا ببَغدادَ منْ نَهْوَى تَحيَتَـــــهُ فإنْ تحملْتُهَا عنّـــــا فحُيِّيتَـــا
إلَى التّنُوخِيّ وأسألْـــهُ أخوتَـــــه فقَبْلَةُ بالكِرَامِ الغُرّ أوخِيتَـــــا
يَابنَ المُحَسِّنِ ما أُنسيـتَ مَكرُمَةً فاذكُرْ مَودّتَنَا إن كُنتَ أُنسيتَـــا
لَـــسْتَ الكَليمَ وَفِي دارِ مُبَارَكَـــةٍ حلَلْتَ والجانِبِ الغَرْبِيّ نُودِيتَا
ذَمَّ الوَليدُ ولمْ أذْمُمْ جواركُمُ فَقَالَ ما أنصَفَتْ بَغْدَادُ حُوشِيتَـــــا

وبالإضـــافة إلـــى هـــذه الإمكانـــات اللغوية تستخدم الروابط في الربط بين المكونات المتماثلة من جهة العلامة، ولإحداث إيقاع مميز كما في [ تمكينا وتثبيت ج ٤ ص ١٥٥٨ ب٥ + لا ظبيا ولا حوتا ج٤ ص ١٥٦١ ب٨ + إرعادا وتصويتا ج٤ ص ١٥٦٦ ب١١ + هاروتـــا وماروتـــا ج٤ ص ١٥٨١ ب٢٢ + سلمت من غيث ونجّيتا ج٤ ص ١٥٨٨ ب٢٧ ] :

حتّى أَتَتْ وكأنّ اللهَ قـــــالَ لَهــَـا حُوطِي المَمَالِكَ تَمكيناً وتثبيتَـــا

بـــرٌّ وبحـــرٌ مبيدٌ لا تُحِـسُّ بـــه ... ضَبَّ العرارِ ولا ظَبياً ولا حُوتَا

كـــأنَّهُنّ إذا عُـــرّينَ فـــي رَهَجٍ ... يُغرَينَ بالورْدَ إرْعاداً وتَصويتَا

نكّشتَ قُرطَيكِ تعذيباً ومَا سَحَرا ... أخِلْتِ قُرْطيكِ هَارُوتاً وماروتَا

يا عَارضاً راحَ تحدوُهُ بَوارِقُـــه ... للكَرْخِ سُلِّمتَ منْ غيثٍ ونُجِّيتَا

والـــربطِ بين المفردات في هذه الحالة هو سمة تركيبية في الأشعار، وغالباً ما تتم الفائدة عند المكون الأول الذي يحمل العلامة الثابتة، فيحدث الربط بينه وبيـــن المكـــون الثاني الذي يحمل العلامة نفسها فيتم بناء البيت الشعري مع إضفاء بعض الدلالة على التركيب لذكر المكون الثاني ·

كمـــا أن دور الروابط قد لا يكون مباشراً كما في الشواهد السابقة ، لكن كل عنصـــر مـــن عناصر التراكيب له دور بالنسبة للعناصر الأخرى وذلك في المستوى الشعري بخاصة في [ ج٢ ص ٦١٧ ب ٣١ ، ٣٢ ] :

فَلَـــولاَكَ بعدَ اللهِ ما عُرِفَ النَّدَى ... وَلاَ ثارَ بينَ الخَافقينَ قَتَـــامُ

وَلاَ سُلَّ في نَصْرِ المَكارِمِ صارمٌ ... وَلاَ شُدَّ في غَزوِ العَدوِّ حِزامُ

فالتركيـــب فـــي الشاهدين شرطي، جوابه فعلى منفي [ ما عُرف الندى ] ثم الـــتزم نمـــط هـــذا الجـــواب في سائر مركبات البيتين [ ولا ثار بين الخافقين قتام ] والمكـــون الحـــامل للعلامة الثابتة في هذا المركب ورد فاعلاً ؛ لأن فعله [ثار] ورد هكذاً ، على حين أنه في المركبات [ ولا سل في نصر المكارم صارم + ولا شد في غـــزو العدو حزام ] بُنى الفعل للمجهول، وورد المكونان [ صارم + حزام ] حاملين للعلامـــة الثابتة نفسها التى حملها المكون الفاعل [ قتام ] بالرغم من اختلاف صيغتي الفعليـــن، والـــتزم تقدم مكون شبه الجملة على المكون الحامل للعلامة الثابتة، وهذا الـــتماثل فـــي التراكيب والتباين في المكونات يدل على تحكم الدلالة في التركيب من ناحية، وعلى قدرة الشاعر على تأليف التراكيب من ناحية أخرى ·

ومن سمات هذا الرابط [ ولا ] إننا نلحظ هذا التماثل الذي أوضحناه في نوع التركيب وذلك التباين في المكونات، على حين أننا لا نلحظ ذلك في الرابط [و] الذي غالباً ما تتماثل معه المكونات [ من فلول وفي حطم ] في [ ج٣ ص ٩٥٣ ب١١]:

تَلَذُّ العوالِي والظُّبَى في بَنَانِه        لِقَاءَ الرّزَايَا منْ فُلُولٍ ومنْ حَطْمِ

وهـذا الـتماثل غير مطلق ففي بعض الأحيان يكسر النمط بإضافة أو إزالة بعض المكونات كما في [ إبار حددت ونصال ] في [ ج٣ ص ١١٨٤ ب٢٠] :

وَأعْجَبَهَا خَرقُ العِضَاهِ أُنُوفَهَا        بمِثْلِ إبـارٍ حُدِدَتْ ونِصَـالِ

والحقـيقة أن أثـر العلامة الثابتة في بيان رتبة المكون ليس مطلقاً ، فقد يرد المكونـان الملتبس في أمر رتبتيهما مبنيين ، وفي هذه الحالة يتعذر تحديد وظيفة أى مـن المكونين، وإذا عدنا إلى موقع المكون [ يومى ] فالموقعية لا تحفظ الرتبة، وفي هـذه الحالـة ليس بإمكاننا إلا تحليل المكونات الدلالية للمكونات التركيبية [ يومى + رغعـتى وجلالـى ] يضـاف لذلك الغموض الناشئ عن الحذف في المكون [ يومى والمراد يوم منيتى ] في [ ج٣ ص ١٢١٠ ب٥١ ] :

وَلَوْ أنّنِى في هَالَةِ البَدْرِ قَاعِدٌ        لمَا هابَ يَوْمِى رِفْعَتِى وَجَلالِى

[٤-٢] وغلب على الأشعار ورود تراكيبها منتهية بالعلامات الثابتة مطلقة ، وبالـرغم من ذلك وردت نسبة قليلة من تراكيب الأشعار منتهية بالمكون: الضمير ، وعدد هذه الأشعار [١٢] احتوت على [ ٣٨٠] بيتاً ، فالنموذج ٤٤ [ ج٣ ص ١٠٠٦ – ١٠٢٧ وعدتهـا ٥٠ بيـتاً ] ينتهي بمكون ، ينتهي بضمير والضمير غائب مفرد، وأغلب تراكيب هذا النموذج مستقلة ولا تكوّن شبكات تركيبية .

ولـذا فمن سمات النماذج الضميرية مستقلة التراكيب أن يبنى التركيب على مفـرد ليعود الضمير في القافية عليه، يستوى في ذلك المؤنث والمذكر، فتراكيب هذا

الـنموذج وإن اتصـلت مكوناتها فإنها تعد مستقلة التراكيب لتضمن أغلب التراكيب دلالة الحكمة . ففي [ب١ ]:

أحْسَنُ بالواجدِ منْ وَجْدِهِ          صَبْرٌ يُعيدُ النَّارَ في زَنْدِهِ

تتصــل المكونات بحيث تصنع تركيباً واحداً بنيته الأساسية [ أحسن بالواجد مــن وجده صبر ] يتصل به المركب الوصفي [ يعيد النار في زنده ] ومثله [ بـ ٢٠ وهو تركيب شرطي تام العناصر ماعدا رابط جملة الجواب ] ..

ونمْ أبَى في الرُّزْءِ إلا الأسَى     كانَ بُكَاه مُنْتَهَى جَهْدِهِ

والملاحــظ أن مكونـــات التراكيب في مثل هذه النماذج الضميرية العلامة لا تحظـى بكبير تصرف في المواقع، بيد أن هذا التصرف إذا وقع ، وهو قليل الحدوث فإنه يقع في المركبات كما في التركيب الشرطي [ ب٣ ] :

فليَذْرِفِ الجفْنُ على جَعْفَرِ          إذ كانَ لمْ يُفْتَحْ عَلَى ندِّهِ

كمـا أن هذا الاتصال التركيبي والتشابك قليل ، بحيث يستقل الشطر الواحد مــن البيــت بمركــب تــام الفائدة، بيد أنه قد يتصل برابط لبيان دلالة التضاد أو أية دلالات أخرى ، كما في [ ب٧ ] :

والطَّرْفُ يَرْتاحُ إلى غُمْضِهِ      ولَيسَ يَرْتاح إلى سُهْدِهِ

م١ = ر + س + م . ف #

وفي الشطر المقابل يستبدل المكون المبتدأ بالناسخ الحرفي [ ليس ] .

ونلاحظ أن العلامة الثابتة متحققة، ولا يعد الضمير متخلصاً منها، بل إن هذا المكون الضمير قد يحدث الاتصال بين مركبي الشطرين كما في [ ب٢١]:

أمْسِ الذى مَرّ على قُرْبِه          يَعْجِزُ أهلُ الأرضِ عنْ رَدِّهِ

فـــ [ أمـــس ] هو موضوع التركيب في أول البيت هو مرجع الضمير في [رده] ومثله المكون [ الميت ] في [ ب٢٣ ] :

ولا يُبَالِي الميتُ في قَبْرِه        بذَمِّه شُيِّع أم حَمْدِه

هو مرجع الضمير في [ حمده ] .

على إننا لا نعدم امتداد قليل من التراكيب التى تتصل بروابط حرفية مثل [ب ٩ ، ١٠ ] :

هَلْ هُوَ إلاّ طالعٌ للهُدَى        سارَ من التُّرابِ إلى سَعْدِهِ

فَباتَ أدْنَى من يَدٍ بَيْنَـــنَا        كـــأنَّه الـــكَوْكبُ في بُعْدِهِ

ومثله [ ب١٨ ، ١٩ ] اللذان بني على المكون [ زمانى ] :

إنَّ زَمَانِى برزَ إياه لِى        صيّرنِى أمرحُ في قدِّهِ

كأنَّنا في كَفِّـــهِ مالُـــهُ        يُنفِقُ ما يَخْتَارُ منْ نَقْدِهِ

كمـــا نعثر في هذا النموذج على شبكة صغيرة لكنها ليست متشابكة التراكيب وبنيت على المكون [ يا دهر ] [ ب ١١ ، ١٢ ، ٣ ، ١٤ ] :

يا دَهرُ يـــا مُنْجِـــزَ إيعـــــادِهِ        ومُخْلِفَ المأمُولِ منْ وعَدِه

أيُّ جـــديدٍ لـــــكَ لَـــمْ تُـــبْدِهِ        وأيُّ أقـــرانـــك لَـــمْ تُرْدِه

تستـــايـــر الهضبانَ في جَوِّهَا        وتُنزِلُ الأعصَمَ منْ فِنـــدِه

أرَى ذَوِى الفضلِ وأضْداد هِمْ        يَجمعُهُم سَيْلُكَ فـــي مـــدِّه

أمـــا إذا احتوت القصيدة الضميرية على شبكات تركيبية، فإن الشبكة أجمعها تبـــنى علـــى مفرد وتعود إليه مجموعة قوافي الشبكة إلى أن تبدأ شبكة أخرى فيعود الضـــمير علـــى موضـــوعها، أو يعـــود الضمير في أغلب القصيدة على المرثى أو الممدوح أو موضوع الخطاب الذي قد يستغرق من بيتين إلى ستة أبيات .

وقـــد تمتد الشبكة الواحدة إلى [ من ١٠ – ١٦ ] تتخللها تراكيب ممتدة جزئياً ، ويعـــود الضمير فيها على مفرد غير الموضوع الرئيس للشبكة، ثم تعود الضمائر بعـــده إلى الموضوع الرئيس كما في وصف الدنيا في النموذج [ القصيدة ١٠٦ ] ج٥ ص ٢٠١٩ – ٢٠٢٤ وعدتها [ ٣٠ بيتاً ] الأبيات الأولى موضوعها [ دنياك ] ب ١ ، ٢ ، ٣ ] :

دُنْيَاكَ تحذُو بالمُسافرِ     والمُقيمِ جمالَهَـــا
فَـــعَّالةٌ غيرَ الجَميل     فَلِمْ هَويتَ جَمَالَهَـــا
نَقَصَتْ مسرَّتُهـــا فَمَا     يَجِدُ السَّعيدُ كَمَالَهَـــا

وفـــي البيت [ ب٤ ] نلحظ أن موضوع الخطاب تفرع إلى [ والنفس ] وهي مرجع الضمير في نهاية التركيب [ آمالها ] :

والنَّفسُ تَخْدِمُ في الحياةِ     بِجَهلِهَا آمالَهـــا

ويعود الخطاب في [ب٥] إلى الموضوع الرئيس :

حَـــتَّامَ تعتسِفُ الرِّفاقُ     حُزُونَها ورِمَالَها

وورد الضـــمير في [ب٦] راجعاً إلى أ أيكة ] بالرغم من اتصال التركيب في [ ب ٥ ، ٦ ] بمكون الحال [ متظللين ] :

مُـــتَظَلِّلين بـــأيْكَـــةٍ     مَنَعَ الهَجِيرُ ظِلالَهَا

أما الأبيات من [ ٧ – ١٦ ] فالدنيا فيها مرجع الضمائر :

أَلِـــفَتْ غَـــرَامَهُمُ بِهـــا     فَـــتعـــوَّدَتْ إذلالَهَـــا
كالـــخُودِ أبدَتْ للمُحبِّ     جَفـــاءَهـــا ودَلالَهَـــا
قَـــالُوا مَـــلِلْنَا باللِّسَانِ     وما الضَّمِيرُ مَلالَهَـــا
قَبضَتْ عنِ الحُرِّ الكَريمِ     يَمِينَها وشِمَالَهَـــا

طَلّقتَهـــــــا مَذمُومــــَةً حينَ ابتَليتَ خِصَالَهـــا
وَلَو أنَّها جـــــــاءتـــكَ عَفْواً ما أرَدْتَ وِصَالَها
وَسلِمْـــتَ منْ هَمٍّ يُبَـــرِّ حُ أن تبتَّ حِبالَهَـــــــا
لَمّـــا حَمَتْكَ مَهَاتَهـــا بَعَثَتْ إليكَ خَيالَهَـــــــا
فَــصَدَفْــتَ عن ذَاتِ السِّوارِ ولَمْ تُرِدْ خلخَالَهَا
وعَرَفْت غايـــةَ بَذرِهَا لَمّــا رأيتَ هِلالَهَـــــــا

وتراكيـــب هذا النموذج في غالبها تنتهي بمركب فعلي وبعضها هو التركيب الفعلـــي ذاته الذي يتضمن فعلاً رئيسياً ومكملات مثل [ ب ١٠ ] [ قبضت عن الحر الكريم يمينها وشمالها ] أما المركبات الفعلية الجزئية فهي [ ب ٢ فلم هويت جمالها ، ب٣ يجد السعيد جمالها ، ب ٦ منع الهجير ظلالها ، ب ٧ فتعودت إذلالها ، ب ١١ ابتليـــت خصـــالها ، ب ١٢ ما أردت وصالها ، ب ١٣ هويت جمالها ، ب١٤ بعثت إليك خيالها ، ب١٥ ولم ترد خلخالها ، ب ١٦ رأيت هلالها ] .

أمـــا الـــنموذج ٥٢ [ ج٣ ص ١١٠٣ – ١١٠٩ ] وعدتهـــا [ ٦ أبـــيات ] ، فـــالمكون الأخـــير من تراكيبها يحمل العلامة الثابتة الرفع ولا يقتضي ذلك أن تنتهي أبـــياتها بمركبات اسمية ، بل هي في أغلبها مركبات فعلية تنتهي إما بالمكون الفاعل أو بمكون الصفة أو يُكسر النمط فيرد الفعل المضارع المرفوع حاملاً للعلامة الثابتة ومتصلاً بضمير المفرد الغائب كما في [ يسوفه ] في ب ٣ :

لقد ذكرتك يا أمامـــة بعدمـــا نزل الدليل إلى التراب يسوفه

أمـــا باقي تراكيب النموذج التى تنتهي بمكون اسمي فهي [ ب ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ] :

سَـــنَحَ الغـــُرابُ لَنَا فبتُّ أعيفُهُ خَبَراً أمضُّ منَ الحَمامِ لَطيفُه

زَعَمَتْ غَوادِ الطَّيرِ أنّ لِقَاءَهَا … بَسَلٌ تنكَّرَ بعْدَنَـا مَعْرُوفُـه

والعيسُ تُعلِنُ بـالحَنين إليكُم … ولُغَامُهَا كالبُرْسِ طَار نَديفُـه

فَنَسِيتُ ما جَشّمتنيه وطَالَمَـا … كلّفتنى مَـا ضَرّنـى تكليفُـهُ

وهَواكِ عندِى كالغِناءِ لأنَّـه … حَسَنٌ لـدىَّ ثقيلُـهُ وخفيفُـه

هـذا عـن نموذج محدود التراكيب ، والخصائص التركيبية عينها تتحقق في الـنماذج الكـبرى وإن اختلفـت العلامة الثابتة ففي نموذج [١٥] [ ج٢ ص ٤٧٣ – ٥١٨ ] وعدتهـا [ ٧٤ ] بيتاً وتراكيبها مبنية على ضمير مفرد غائب يلتصق بمكون يحمـل العلامـة الثابتة [ الكسرة ] والحقيقة أن الأبيات من [ ١ – ٥٠ ] يتضمن كل تركيب فيها مفرداً هو مرجع الضمير في نهاية التركيب ، ففي [ ب١ – ٧ ] :

يَرُومُكَ والجَوْزاءُ دونَ مَرَامِـه … عَدُوٌّ يعيبُ البَدْرَ عنـدَ تَمَامِـه

فإنْ يكُ اضحَى القولُ جَمّا طُيُورُه … فَمَا تستَوى عِقْبَانُـهُ بحَمَامِـه

وان يكُ وادينَا منَ الشّعْرِ نَبْتُـهُ … فغيرُ خفىّ أثْلُـهُ منْ ثُمامِـه

وَليسَ بجازٍ حقّ شُكـركَ مُنْعِـمٌ … ولَوْ جعلَ الدُّنيا قضاءَ ذِمامـه

فلا تُلزمنّى من مَديحكَ مَنطِقـاً … يُقَصِّرُ فِكرى عنْ بُلوغِ التزامِهِ

حَلَلْتَ منَ العَليـاءِ صَهوةَ بـاذخٍ … تودُّ الضّوارى أنّها من بِهَامِـه

إذَا افتخـرَ المِسْكُ الذكىُّ فإنّمـا … يقولُ ادّعاءً إنّه مـن رَغامِـه

[ فالضـمير في ب١ مرجعه البدر ، ب ٢ القول ، ب ٣ وادينا ، ب ٤ منعم، ب ٥ منطقاً ، ب ٦ باذخ ، ب ٧ المسك ] .

وتتخلل النموذج شبكات صغيرة تعود الضمائر فيها جميعاً على مرجع واحد ومنها شبكة [ ج٢ ص ٥٠٣ – ٥٠٨ ، ب ٥٦ ] في ذلك أعرابي عدو الممدوح [على بن الحسين بن جلبات ] ويرسم فيها صورة ساخرة له :

ولاتي دُوينَ الـورْدِ كـلّ مُغيّـبِ عنِ الرُّشْدِ يقتَادُ الخَنـا بِزمامِهِ
أشدُّ الرّزايـا عنـدهُ عقـرُ نابِـهِ وأبْعدُ شيء ضيفُـهُ عن طعَامِهِ
أخـو طمعٍ لا ينزِلُ الرّكبُ أرضَهُ فيَرْحَلُ إلاّ مُوقـراً من مَلامِـهِ
إذَا أعْرضَتْ نارُ الحُبَاحِبِ في الدُّجَى سَعَى قابساً من نارِها بضرامِـهِ
وإن ضُربتْ أطنابُهُ فـي تَنوفـةٍ نأى الضّبُّ عنهَا خيفةً من عُرامِهِ
إذَا هِيضَ عَظْمُ البكرِ ودَّ لـو أنّـهُ فَدَاهُ منَ الإعناتِ بعضُ عِظَامِـهِ
ومَا نغَمُ الأوتارِ فـي سَمْـعِ أُذنِـهِ بأحسنَ صوتاً منْ رُغَاءِ سَوامِـهِ

والمكونات الحاملة للعلامات الثابتة إما أن تكون اسماً مجروراً أو مضافاً إليه مثل [ ب ٥٠ بزمامه ، ب ٥١ عن طعامه ، ب ٥٢ من ملامه ، ب ٥٣ بضرامه ، ٥٤ من عرامه ، ب ٥٥ بعض عظامه ، ب ٥٦ من رغاء سوامه ] وهذه العلامة [الكسرة] لا تلتزم التراكيب فيها نمطاً محدداً ، بل يمكن أن ترد هذه التراكيب في مستويات لغوية أخرى على هذه الأنساق بعكس ما نلحظه التراكيب ذات علامات الفتحة والضمة ، ففيها مزيد من التصرف التركيبي ، كما في [ وأن تتجلى عن شموس دجونها ] في [ ج٢ ص ٨٨٩ ب ١ ] :

لَعَلَّ نَواهَا أنْ تريعَ شَطُونُها وأنْ تتجَلّى عن شُمُوسِ دُجُونُهَا

و [ بكى رحمة الوجناء منها وجينها ] في [ ج٢ ص ٨٩٠ ب ٣ ] :

إذا مَا أنخْنَا حُرّةً فوقَ حرّةٍ بَكَى رحمةَ الوَجْناءِ منْها وَجينُها

و [ فدل عليها الناعبات رنينها ] في [ ج٢ ص ٨٩١ ب٤ ] :

ألانَتْ بها منْ خشيةِ الموتِ رَنَّةً فدَلّ عليها النّاعياتِ رَنينُها

و [ ما ضمت عليه شؤونها ] في [ ج٢ ص ٨٩٢ ب ٥ ] :

يَعزُّ علينَا أنْ يظلَّ ابنُ دايةٍ يُفَتِّشُ ما ضَمَّتْ عليه شُؤونُـهـا

و [ وجنّ اشتياقاً في حشاها جنينها ] في [ ج٢ ص ٨٩٣ ب ٧ ] :

فَقَدْ حَنّ سَوطِى في يَدِى من غرَامِهَا        وجُنّ اشتياقاً في حَشَاهَا جَنينُهَا

ويظهـــر التصـــرف فـــي مقدار الفصل بين الفعل وفاعله خاصة أن المكون الحـــامل للعلامة الثابتة في هذا النموذج يؤدي وظيفة الفاعل، وعند عدم التصرف في التركيـــب نلحـــظ ظاهرتيـــن تركيبيتيـــن هما الربط بين وحدتين متجاورتين تحملان العلامـــة الثابتة أو إضافة مركب فعلي محدود المكونات إلى التركيب الأصلي للبيت مثل [عين سعدى وسينها ب ٢ ص ٨٨٩ ج٢ ،الإكورها ووضينها ب ٦ ص ٨٩٢]:

بِنَا منْ هَوَى سُعْدَى البَخيلةِ كاسمِها        إذا زَايلتهُ عينُ سُعْدَى وسينُها

رَحَلْنَا بها نَبْغِى لَها الخيرَ مِثْلَنَـــا        فَمَا آبَ إلا كُورُهَا ووَضِينُهَـــا

وفى [ ج٢ ص ٩٠٣ ب ٢٢ ] ترد المركبات الفعلية محدودة المكونات [ تنق ضفاديها ويلعب نونها ] :

وتُصنغى وتُرنِى كلّ خلقٍ لعلّها        تَنِقُّ ضَفَادِيها ويلعبُ نُونُها

وفي [ ج٢ ص ٨٩٨ ب١٥ ] :

ومُشْكِلُ فُرْسان الوَغَى كُلّ نَثْرة        يودُّ خليجٌ راكدٌ لَوْ يَكُونُها

[ لـــو بكونها ] فيها مسألة نحوية مجتلبة من اجل العلامة الثابتة ، وقد وردت في شعر أبي الأسود الدؤولى [1] [ فإن لا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غزته أمه بلبانها ] فهـــذه ســـمة تركيبـــية في شعر السقط تدل على أن أبا العلاء كان يدرك التخريجات الـــنحوية واللغويـــة للمســـائل، ومدى ورودها في الشعر العربي، ولذا فقد كان يتقن تراكيـــبه ويتفنن في رسمها مع معرفة علل جوازها وعدمها، ومن ناحية أخرى فهذه المســـألة تعـــد خطيرة في حالة إعادة وصف تراكيب اللغة العربية فسيتم وصف هذا

(1) انظر سيبويه : الكتاب ٤٦/١ .

التركيـــب الخاص على أنه من الاستخدام العربي، لكنه في الحقيقة مسألة قياس على استخدام خاص في مستوى لغوي خاص .

[٥-٢] تعد أشباهُ الجمل أكثر المكونات نشاطاً وحركة بين مكونات التراكيب ففـــي أغلـــب الشـــبكات التركيبـــية المدروســـة نلحظ عدم ثباتها في موقع محدد من التراكيـــب، وفـــي الآن نفســـه تؤدي وظائف ودلالات بقدر حركتها وموقعها، وأبرز المواضع التى يظهر فيها نشاط مكون شبه الجملة هو موقعها في المركب الذي ينتهي أحـــد مكوناتها بالعلامة الثابتة ، كما قد تتماثل مواقعها في نموذج بعينه ليَرد المكون الأخـــير مـــن التركيب الأصلي للبيت موحد العلامة ، وأحياناً الوظيفة ، ففي صفحة [ ج٣ ص ١٠٩٢ ب٩ ] :

تُرَى المُعْدمينَ طَرِيقَ الغِنَى وتَهْدِى إلى الأمْنِ مَنْ يُذْعَرُ

ورد مكون شبه الجملة [ إلى الأمن ] تالياً للمكون الفعلي .

ت = ر + ف + شج + فا [ م . صل ] #

ويـــتحول موقـــع مكون شبه الجملة [ من غطفان + من الحدثان ] إلى نهاية المركـــب ليؤدي وظيفة التخصيص من ناحية وليحمل عنصره الأخير العلامة الثابتة من ناحية أخرى كما في [ ج١ ص ٤٤٣ ب ٢٥ ، ص ٤٥١ ب ٣٢ ] :

بابنَ مُستعرضِ الصُفُوف بِبَدرٍ ومُبيدِ الجُمُوعِ منْ غَطَفَانِ

أوْ عَصَاهَا حوتُ النُّجومِ سَقَاهَا حَتْفَهُ صَامِدٌ منَ الحَدَثـــانِ

وفي غير حالة جر مكون العلامة الثابتة كثيراً ما يُلتزم نمط تقدُم مكون شبه الجملـــة علـــى المكون الحامل للعلامة الثابتة ، ففي [ نموذج ٥٣ ج٣ ص ١١١٠ – ١١٢٣ وعدتها ١٦ بيتاً ] نلاحظ تقدم مكون شبه الجملة سواء في المركبات الاسمية أم الفعلـــية مثل [ ب١ فأيقظها لخولة معشر ، ب٢ تروح به الحواطب مجمر ، ب ٣ يـــنهل منهـــن النجـــيع الأحمر، ب ٤ فجرحهم بالسمهرية تستر ، ب ٥ لا خضر في

يمنى يديه الأسمر ، ٦ فكأنما هو في الغدو مهجر ، ب١٠ و الغفر على ذنوب أهلك تغفر ، ب١٦ ببطاح مكة للمناسك تنحر ] :

النّارُ في طَرَفَيْ تَبَـالـةَ أنـوُرُ ... رَقَدَتْ فأيقَظَها لـــخَولَةَ مَعْشَرُ
طَابَت لطيبِ المُوقـدين كأنّــما ... سَمُرٌ تروحُ به الحَواطِبُ مُجْمَرُ
يَتَهلّلونَ طــلاقـةً وكُلومُهُـمْ ... يَنْهـل منهُنّ الـنّجيعُ الأحْمَـرُ
لا يعرِفُونَ سِـــوَى التّقدُّمِ آسِياً ... فَجِـراحُهُمْ بالسّمْهَرِيـةِ تُستَـرُ
مَـنْ كلِّ مَـنْ لو لا تَسعُّرُ بأسِه ... لا خضَـرّ في يُمْنَى يَدَيه الأسْمَرُ
يُـذكي تَـلَهُّبُ ذِهنِـه أوقاتَه ... فكأنَّما هُوَ فـي الغُدوّ مُهَجِّـرُ
بالسّعْدِ جَادتْك السّمَـاءُ لتسعَدى ... والغَفْرِ علَ ذُنوبَ أهلِـكِ تُغفَـرُ
لَيْتَ اللّوائمَ عنْكَ أُسرةُ شَدقَـمٍ ... ببِطَاحِ مَكّـةَ لـلّمناسِكِ تُنْحَـرُ

والملاحـظ أن المركـبات لا تلتزم نمطاً واحداً فبعضها يبدأ بالفعل، وينتهي بمكون اسمي ، والبعض الآخر ينتهي بمكون الفعل الذي يتعلق به مكون شبه الجملة [ ب ٤ تستر ، ١٠ تغفر ، ١٦ تنحر] .

كما أن مكون شبه الجملة لا يتخذ موقعاً واحداً أو شكلاً واحداً ، وإن كان في غالبه يتقدم على مكون العلامة الثابتة فمما خالف فيه النمط [ ب٢ تروح به الحواطب مجمـر ] ، وفيه تقدم مكون شبه الجملة على الفاعل ومثله [ ب٣ ينهل منهن النجيع الأحمر] وفي [ ب١٠] ورد المكون بضميمة إضافية [والغفر على ذنوب أهلك تغفر].

والحقـيقة أن هـناك نوعـاً مـن التماثل من جهة المكونات والتراكيب بل والمكون الصرفي الذي يحمل العلامة الثابتة [ أمراء + قدراء ] في [ ج١ ص ٣٩٨ ب ٨ ، ٩ ] :

أتَمْشِى القَوافِى تَحْتَ غيرِ لِوائِنَا ... ونَحْنُ عَلَى قُوّالِهَا أمَرَاءُ

وأيُّ عظيمٍ رَابَ أهْلَ بِلادِنَـــا　　　فإنَّا عَلَى تغْييرِه قُدَرَاءُ

م١ = ض + شج + س #

م٢ = ر + م . شج [ د + ض + شج + س ] #

والحقــيقة أن أشــباه الجمــل في هذا المستوى اللغوي لا تلتزم بموقع محدد بالنســبة لعاملهــا فهي تسبق العامل في [ إنني بين السماكين نازل ] ، لكنها تتبعه في [ ويقصر عن إدراكه المتناول في ج٢ ص ٥٢٧ ب ١٣ ، ١٤ ] :

وَلِى مَنْطقٌ لمْ يَرْضَ لِى كُنْهَ مَنْزِلِ　　　عَلَى أنَّنِى بَيْنَ السّمَاكينِ نَازِلُ

لَــدَى مَوطنٍ يَشتاقُـــهُ كلُّ سَيِّدٍ　　　ويقصُرُ عنْ إدراكِهِ المُتناوِلُ

م١ = م . سخ [ د + ض + شج + س ] #

م٢ = م . ف [ ر + ف + شج + س ] #

وفي [ ج٣ ص ١٠٤٩ ب٥ ] :

فَوارِسُ قَوّالُونَ للخَيْلِ أقْدِمِي　　　وَلَيْسَ عَلَى غيرِ الرُّءوسِ مَجَالُ

[ وليس على غير الرءوس مجال ] وهذا نموذج لا يمكن فيه تغيير رتبة شبه الجملـــة، ولا فالتركيــب إجباري [ Abligatory ] الترتيب لاختلال الدلالة إذا أعيد الترتيب وليست العلامة الثابتة هي المؤثر الفعلي وإن تحقق وجودها بعد شبه الجملة، ومـــثله [ دون ذلك ] في المركب [ ولكن دون ذلك أهوال ] في [ ج٣ ص ١٢٢٨ ب ١٦ ] :

فَيَا دَارَهَا بالحَزْنِ إنّ مَزَارَهَا　　　قريبٌ ولكنْ دونَ ذلكَ أهْوَالُ

علـــى حيـــن أن هـــناك مركبات يمكن إعادة ترتيبها دون اختلاف دلالي أو نحوي مثل المكون [ كالشمس ] في المركب [ وهي كالشمس معطال ] في [ ج٣ ص ١٢٣٦ ب ٢٣ ] :

تُحلِّى النَّفا دُرّينِ دَمعاً ولُؤلؤاً     وَولَّتْ أصيلاً وهيَ كالشّمْسِ مِغطَالُ

ولــذا فتراكيــب هــذا المستوى اللغوي تتخذ الأنماط المتاحة في نظام اللغة وتطــوع غير المتاح منها ليستقيم البناء التركيبي ، وتتحقق العلامة الثابتة، ووظائف فالمكونات وتتم الصحة النحوية .

# الفصل الرابع

## الروابط والعلاقات التركيبية

[١] الروابط والهيكل البنائي التركيبي .

[٢] الروابط وتراكيب المستوى اللغوي .

## [١] الروابط والهيكل البنائي التركيبي

[١-١] تعـد الروابط عنصراً هاماً من عناصر انتظام التراكيب داخل هياكل وشبكات متّسقة اتّساقاً يسمح لها بحمل المضمون الشعري حملاً دقيقاً كما أراده الباث وليؤدي كل تركيب وظيفته أداءً تاماً ومنتظماً داخل الشبكة، ولن نتناول هذه الروابط من حيث وظيفتها ومن حيث كونها عنواناً للأسلوب الذي ترد على رأسه كما تناولها الأصـوليون فـي القرآن الكريم، وإنما هي في هذا البحث تؤدي وظيفة واحدة وإن اختلفت هذه الروابط ، تلك الوظيفة هي الربط والتأليف بين الوحدات المتجاورة داخل التركيـب الواحد أو بين التراكيب التراكمية داخل الشبكات التركيبية، وهي على هذا الـنحو تنقسم إلى روابط إسنادية وروابط ضميرية وروابط حرفية وموقعية بالإضافة إلـى بعض الظروف والنواسخ التي تعد من الأدوات والحروف كما أن هذه الروابط تسهم في تحديد رتبة بعض المركبات .

والحقـيقة أن إحصاءً شاملاً [١] كالذي أجريناه على أشعار [ سقط الزند ] قد يبدو عديم الجدوى، وهو حقاً كذلك إذا كان الغرض منه معرفة نسبة ورود كل رابط بالنسـبة للآخر، لكنّ هناك هدفاً أساسياً وهو علاقة هذه الروابط بالتراكيب، فمن هذه الـروابط مـا يربط تركيبين أحدهما بالآخر مثل واو العطف وذلك في بداية أو حشو البيـت أمـا عـند وروده بالقرب من المكون الحامل للعلامة الثابتة فغالباً ما يقترن التركيـب الداخـل علـيه بحذف بعض المكونات وعند اختفاء هذا الرابط في بداية الأبـيات ، فغالباً ما يكون الربط إسنادياً إما باستخدام المكون الفعلي أو مكون اسمي مشتق مثل اسم الفاعل.

هـذا بالنسـبة لـرابط بعيـنه في الأشعار جميعاً، أما إذا أخذنا شريحة من التراكيب في بحر بعينه وقارنّا بينها وبين سائر الروابط في الأشعار جميعاً، فسنلحظ

(١) انظر الإحصاءات وتفصيلاتها في نهاية البحث .

أن بحرين مثل الطويل والبسيط غالباً ما تكون الروابط في تراكيبها إسنادية وضميرية ، ولذا نلحظ تماسك التراكيب في هذين البحرين كما نلحظ قلة الفصل بينها على حين نلحظ العكس في تراكيب بحر مثل الوافر ، حيث تكثر الروابط الحرفية التى تحدث فصلاً بين التراكيب .

[٢-١] إذا عددنا الشبكة التركيبية مجموعة من الأبنية التركيبية فمن غير الممكن أن يتم هذا البناء أو مضمونه الدلالي بغير هذه الروابط التى تصنع شبكة من العلاقات بين هذه التراكيب، والحقيقة أن أهم خصيصة تركيبية في هذه الأشعار موضوع الدرس هي ظاهرة الشبكات التى تمتد لتشغل حيّزاً كبيراً من النموذج .

ففي النموذج [ ٥٩ من ص ١٢١١ - ١٢٦٣ وعدّته ٥١ بيتاً ] نجد شبكة تركيبية في التغزل تمتد من [ ب١ - ٥١ ] وتتضمن مجموعة متنوعة من الروابط منها ما يؤلف بين التراكيب، ومنها ما يصل مركباً محدود المكونات بالتركيب الأصلي، ومنها ما يؤلف بين الوحدات المتجاورة داخل التركيب الواحد وتشترك جميعاً في صنع الشبكة التركيبية، فمما يؤلف بين التراكيب الرئيسية [ وأبغضت ب ٣ ] ج٣ ص ١٢١٣ :

وأبْغَضْتُ فيك النّخْلَ والنّخْلُ يانِعٌ وأعْجَبَنِى في حُبِّك الطّلْحُ والضّالُ

[ وأهوى ب ٤ ] ج٣ ص ١٢١٢ :

وأهْوَى لِجَرّاكِ السّماوَةَ والقَطَا وَلَوْ أنّ صِنفيهِ وُشاةٌ وعُذّالُ

وقد ينعدم الرابط ويظل هناك ربط إسنادي في المكون الفعل [ حملتِ في ب ٥ ج٣ ص ١٢١٦ ] :

حَمَلْتِ منَ الشّامَيْنِ أطيَبَ جُرْعَةٍ وأنزَرَها والقومُ بالفقرِ ضُلالُ

وتقتضي البنية التركيبية أن يرد الرابط إسنادياً في [ يلوذ في ب٦ ص ١٢١٦ ] :

يَلُوذُ بأقطارِ الزُجاجةِ بَعْدَمَا		أُريقتْ لِمَا أهديَتِ في الكُثْرِ أمثَالُ

بسبب تأخر ورود مكون العلامة الثابتة [ أمثال ] إذا كان من الممكن أن يتصدر التركيب الفعلي للبيت رابط أو إذا عُكس موقع المكونات فأصبح التركيب اسمياً .

ويرد رابط النتيجة [ فسقيا ] في [ ب ٧ ص ١٢١٨ ج٣ ] :

فَسقياً لكأسٍ منْ فَمٍ مثلِ خاتمٍ		منَ الدُّرّ لمْ يَهْمُمْ بتَقْبِيلِه خَالُ

ويرد إسنادياً والضمير فيه، مرجعه للمتغزّل فيها التى بنيت عليها الشبكة بأسرها في [ صحبت في ب ٨ ص ١٢٢٠ ج٣ ] :

صَحِبْتِ كرَانَا والركَابُ سَفائنٌ		كَعادك فينَا والرّكائبُ أجْمَالُ

والحقيقة أن المكون الأداة الذي يُعد عنواناً لتركيب الاستفهام هو في الحقيقة رابط لاقترانه بالفعل الذي مرجع الضمير فيه للمتغزّل فيها موضوع الشبكة التركيبية [ أعمت – أم ] في [ ب ٩ ص ١٢٢١ ج٣ ] :

أعُمْتِ إلَيْنَا أمْ فِعَالَ ابنِ مريمٍ		فَعَلْتِ وهَلْ تُعطَى النُّبُوةَ مِكسَالُ

وليس من المحتم أن يتصدر الرابط التركيب فقد يتصدره ناسخ حرفي [كأن] على أن تعود الضمائر داخل التركيب على موضوع الشبكة الرئيس [ لك ] في [ ب١٠ ص ١٢١٢ ج٣ ] :

كأنّ الخُزامَى جُمّعَتْ لكِ حُلّةً		عَليكِ بهَا في اللّونِ والطّيبِ سِربالُ

ويظل الربط بالضمائر مستمراً في [ ب١١ ، ١٢ ، ١٣ ] :

ومن السمات التركيبية الشائعة في الأشعار تفريع [1] التراكيب باستخدام الفاء الرابطة وكثيراً ما تقترن بتركيب الشرط كما في [ فإن ] في [ب١٤ ص١٢٢٤ج٣ ]:

---

([1]) انظر د. محمود فهمي حجازى : أسس علم اللغة العربية، القاهرة ١٩٧٩م ص ١٤٩ .

فإنْ زَعَمُوا أنّ الهَجير استشَفّهُمْ إليْهَا فَمِنْهَا في المزايد أسْمَالُ

وفي [ ب١٥] ورد المكون [ أتعلم ] صدر تركيب استفهام :

أتعْلَمُ ذاتُ القُرْطِ والشّنْفِ أنّني يُشنّفُني بالذّاءِ أغلبُ رِئبَــالُ

كما ورد رابط النتيجة [ الفاء ] مصاحباً لمركب ندائي [ فيا دارها ] في [ ب ١٦ ص ١٢٢٨ ج٣ ] :

فَيَا دَارَها بالحَزْنِ إنّ مَزَارَهَا قريبٌ ولكنْ دونَ ذلكَ أهْوالُ

كمـــا يـــرد تركيـــب الشـــرط بدون رابط فيبدو مستقلاً لكن في الحقيقة تظل العلاقات الداخلية بالضمائر قائمة كما في [ ب١٧ ص ١٢٢٨ ج ٣ ] :

إذا نحنُ أهلَلْنَا بنُوَيكِ سَاعَنا فَهَلاّ بوَجْهِ المَالِكيّة إهْلالُ

ومثله [ إذا أعذب ب ١٩ ص ١٢٣١ ج٣ ] :

إذا أعزَبَ الرُّعيانُ عَنْهَا سَوَامَهَا أريحَ عَلَيْها اللّيلَ هيقٌ وذَيّالُ

ويعود الربط الإسنادي في [ تصاحب ب ١٨ ، تيء ب ٢٠ ، بكت ب ٢١ ، تُحلى ب ٢٣ ] [ ج٣ ص ١٢٣٠ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٦ ] :

تُصاحبُ في البَيْداء ذئباً وذَابلاً كِـــلا صَاحبَيها في التّنوفَةِ عَسّالُ

تُسيءُ بِنَا يَقْظَى فَأمّا إذا سَرَتْ رُقَاداً فَـــإحسانٌ إليْنَـــا وإجْمـــالُ

بَكَتْ فكأنّ العِقدَ نادَى فَريــدَهُ هَلُمّ لِعقدِ الحِلْفِ قلبٌ وخَلخــــالُ

تُحَلّى النّقادُرّين دَمعاً ولؤلــؤاً وَوَلّتْ أصيلاً وهي كالشّمسِ مِعطالُ

ويتخلل الروابط الإسنادية الرابط التركيبي [ وهل ] ب ٢٢ ص ١٢٣٤ :

وَهَلْ يحزُنُ الدّمْعَ الغَريبِ قُدُومُهُ عَلَى قدَمٍ كَادَتْ منَ اللّين تَنْهَالُ

كمـــا يرد الرابط الموقعي [ بأشنب ] الناتج عن امتداد التركيب في [ ب ٢٤ ص ١٢٣٧ ج٣ ] :

بأشْنَبَ مِعْطَارِ الـغَريزةِ مُقْسِمٍ    لِسائِقِه إنّ الـقَسيمةَ مِتْفَالُ

وفي ختام الشبكة يرد رابط النتيجة [ فلا ] لتبدأ بعده شبكات أُخَر فرعية [ج٣ ب ٢٥ ص ١٢٣٨ ] :

فَلا أحْلَفَ الدّمْعَ الّذى فاضَ شأنُهَا    دُعَاءً لها بلْ أخْلَفَ النّظْمَ لآلُ

هذا عن الروابط الخارجية التى تحكم تماسك هيكل الشبكة التركيبية ، ويظل هـناك لون آخر من الروابط المماثلة للسابقة من حيث نوعها، لكنها تختلف عنها من حيـث أنماط التراكيب المصابة لها والتى تصنع معها سلسلة العلاقات التركيبية داخل الشـبكة، يضـاف إلـى ذلـك أنها غالباً ما تصاحب مركبات تعدّ مكملات للتركيب الأصلي كما تربط بين الوحدات المتجاورة للمركبات المتفرعة عن التركيب الأصلي، فمـن هذه المركبات في ص ١٢١١ [ ب١ وفي النوم مفنى من خيالك محلال ] وفي [ ب٢ ] تسـهم الـروابط فـي تـوازى المركبات [ والعبادة واحد ، فزندك مغتال ، وطرفك مغتال ] ، وفي [ ب٣ ] يؤلف الرابط بين التركيب الأصلي والمركب الحالي والمركـب المكمّـل للتركيـب الأصـلي [ والنخل يانعٌ ، وأعجبنى في حبك الطلح والضال] ، وفي [ ب٤ ] الرابط [ ولو ] الذي يجعل من تركيب الشرط شرطاً إخبارياً [ ولـو أن صـنفيه وشاة وعذّال ] ، والمركب الحالي [ والقوم بالقفر ضُلّال [ ب٥ ] والمركب الحالي [ والركاب سفائن ، والركائب أجمال ب ٨ ] .

وهـنا تصنع الروابط لوناً من التماثل بين المركبات والتركيب الأصلي ، كما ربط بين التركيب الأصلي وتركيب مستقل لكنه متصل دلالياً في [ ب ٩ ص ١٢٢١] [ وهل تعطي النبوة مكسال ] ، وتقوم الروابط بالتأليف بين الفعل الرئيس والمركبات الفرعـية في ب ١١ [ وقد جزت الصراة رفلة ، وما خلصت مما تسربلت أذيال ] ، كمـا يؤلـف بين تركيب البيت والمركب الحالي في ب ١٣ ، [ هو أزرق سلسال ] ، ويقـيد الـرابط [ فمـنها ] مركبي الشرط والجواب في [ ب١٤] [ فمنها في المزايد

أسـمال ] ، وفـي [ ب ١٦ ] يـربط المكملات [ ولكن دون ذلك أهوال ] بالتركيب الأصلي، وقد يُختزل الرابط ولا يَحدُث فصلٌ بين المركبات بل يُفهم من تمام المركب المعهـود [ جملة الشرط ] وانتظار مركب الجواب عديم الرابطة [ ساعنا ] ولما كانت المعادلـة العروضية للبيت ثابتة فإن هذا الرابط يتولد في موضع آخر ليكمل الخطاب الشـعري فـي البيـت [ ب١٧] [ فهلا بوجه المالكية إهلال ] وإذا انعدم رابط جملة الجـواب في التركيب الشرطي فليس حتماً أن يتولد ليؤلف بين مركب آخر قد يؤدي وظـيفة الربط بين المفردات وبخاصة بين المكون الحامل للعلامة الثابتة والمكونات السابقة عليه في [ ب١٩ ] [ أريح عليها الليل هيق وذيال ] .

كمـا أن هـذا الرابط الذي غالباً ما يربط بين مركبات أقل يتقدم فيربط بين الفعـل الرئـيس ، ومركب مكمل للتركيب الأصلي في [ ب٢١ ص ١٢٣٢ ] [ بكت فكـأنّ العقـد نادى فريده / هلمّ لعقد الحلق قلب وخلخالُ ] وتربط ربطاً مزدوجاً بين التركيـب الأصـلي والتركيب المكمل من ناحية، وبين مركب حالة والمركب المكمل من ناحية ثانية [ ب ٢٣ ص ١٢٣٦ ] [ وولّت أصيلاً وهي كالشمس معطالُ ] .

فـي بعـض الشبكات وبخاصة في هذا البحر الخفيف والبحر البسيط قد يأتي الإسناد إلى اسم الفاعل اعتماداً على أن الممدوح قد ذُكر اسمه في بداية الشبكة، وأن المتلقي في حالة متابعة مع الباث ، ومن هنا تبدو أهمية دراسة النصوص عن طريق شبكات العلاقات التركيبية التى بدونها تصبح التراكيب مفككة ولا تشكل بنية واحدة ، وبالتالي يصعب تحديد وظائف التراكيب وهذا هو الفارق الأساسي بين دراسة الجملة ودراسـة التراكيب ففي الشبكة [ ج ٣ ب ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ص ٩٨٨ – ٩٨٩ ] :

وَخَطيبـاً لو قامَ بينَ وُحُوشٍ ... عَـلَّمَ الضّاريات بِرّ النّقادِ
رَاوياً للحديث لَمْ يُحوجِ المعرُ ... وفَ منْ صَدقّه إلى الإسنادِ

أنفقَ العُمْرَ ناسكاً يطلُبُ الــعِلْمَ بِكشْفٍ عنْ أصلِه وانتِقَــادِ
مُستَقِى الكَفِّ منْ قليبِ زُجــاجٍ بغُرُوبِ اليَرَاعِ مَاءَ مِــدَادِ
ذَا بَنَانٍ لا تَلمَسُ الذَّهَبَ الأحمَرَ زُهْداً في العَسْجَدِ المُستَفَادِ

فمعــرفة أن التراكيــب تدور حول مكون [ خطيباً ] يؤدي إلى معرفة مرجع الإســناد فــي [ راوياً ، أنفق ، مستقي ، ذا بنانٍ ] كما تيسّر تحديد وظائف المركبات وبالتالي المكونات التركيبية .

والحقــيقة أن تولــد الروابط متصدرة التراكيب يجعل هناك لوناً من التلاحم الشــبكي والسياقي، ويزيد هذا التلاحم والتماسك وجود روابط داخلية بين المركبات ، ففــي [ ج١ ص ٣٢٧ – ٣٣٧ ب ١ – ١٤ ] التراكيــب الأولي منها تتلاحم تركيبياً بالروابط التى تصنع من التركيب الثاني نتيجة للأول كما في [ فاجعل ب ١ ، فإنه ب ٢ ، فارض ب ٣ ، فكن ب٤ ] فضلاً عن الروابط التركيبية في صدور الأبيات :

أدنَى الــفَوارسِ منْ يُغيرُ لمَغْنَمِ فاجْعَلْ مَغارَكَ للمَكارِمِ تُكْرَمِ
وتَــوقَّ أمــرَ الغَانيــاتِ فإنَّــهُ أمــرٌ إذا خَــالفْتَهُ لَــمْ تَنْدَمِ
أنَا أقدَمُ الخُلاَّنِ فَارضَ نَصيحَتِي إنّ الفَضِيلةَ للحُسَامِ الأقْــدَمِ
والحق بتْبّاعِ الأميرِ فكُنْ لَــهُمْ تَبعاً لتُصبِحَ بالمحلِّ الأعْظَمِ

ويُســتبدل رابط النتيجة بالواو في [ ب٥ ، ٦ ، ٧ ] مع تماثل المركبات من حيــث النوع كما في [ واستزر ، ولا كن ب ٥ ، المستقى ، المستبيح ب٦ ، ومزيدها ب٧ ] :

واستَزِرْ بالبيضِ الحِسانِ ولا يَكُنْ لَكَ غيرُ همهِ صارِمٍ أو لَهذَمِ
الــمُستقى بالخيلِ كــلّ عظيمــةٍ والمُستَبِيحِ بِهنَّ كُلَّ عَرَمْرَمِ
ومُزِيدهــا الفَوزَ الّذِى لَوْ سَلَّمَتْ ريحٌ على أرجائِه لــم تَسْلَمِ

وتســهم الروابط في إيضاح علاقة التماثل بين التراكيب من حيث النوع أى اســمية وفعلية، ومن حيث الوظيفة أى شرطية وإن لم تتصدر الأداة تركيبها التى تعد عنواناً له كما في [ ب ٨ ، ٩ ص ٣٣١ ] :

أوْ بَكّرَ الوَسمىُّ يطْلُبُ أرْضَهُ　　نَفِدَ الرّبيعُ وتُرْبُها لَمْ يُوسَــمِ
لا تَــستَبينُ به النُّجومُ تَنائيــاً　　ويلوُحُ فيه البَذرُ مِثْلُ الدِّرْهَمِ

فــالمكون الرابط [ أو ] أوضح العلاقات التركيبية بين التركيب الذي تصدره والتركيــب الشرطي السابق عليه، فتركيب المكون الرابط تنعدم فيه الأداة، كما ينعدم رابـــط جملـــة جواب الشرط بالرغم من أن هذا المكون الرابط يشغل وحدة مقطعية تعـــادل تمامـــاً الوحـــدة المقطعية التى يمكن أن يشغلها مكوّن أداة الشرط [ لو + إن ...... ] كما يسهم المكون الرابط [ الفاء ] في بيان علاقة الأحداث (1) اللغوية بعضها ببعض من حيث ترتبها أو تعليلها كما في [ ب ١٠ عصاها ، فهوت ] :

هذا وكَمْ جَبَلٍ عَصَاهَا أهْلُهُ　　فهَوَتْ عليهِ مَعَ الطُّيُورِ الحُوَّمِ

هذا في تركيب واحد، وقد يمتد التركيب فيتم الربط بعد أكثر من مركب مثل [ فوطئن في ب ١٢ ، ١٣ ص ٣٣٥ ] :

فَــوَطِئنَ أوكَارَ الأنُوقِ وَرُوِّعَتْ　　مِنْها وَبَاتَ المهْرُ ضَيْفَ الهَيْثَمِ

ويــتم الــربط داخلــياً فتتحول المركبات إلى صغيرة محدودة العناصر مثل [ وأضعفها + فلم تطر + فكأنها ] ب ١٣ :

عَلِمَتْ وأضعفَهَا الحِذَارُ فَلَمْ تَطِرْ　　منْ ضُعْفِها فكأنَّها لَــمْ تعلَــمِ

(1) D.Crystal : Linguistics (Penguin Books 1977) P 202 .

وفي[ ج٣ ص ١٠٩٠ – ١٠٩٢ ب من ٥ – ١٠ ] شبكة تركيبية في وصف أصابع اليد تستخدم فيها الروابط الحرفية والإسنادية مثل [ فخصهما ب ٥ ، ويثنى ب ٦، فمن ب٧ ، لأن – وفاعل ب٨ ، ترى – تهدى ب٩ ، ومن – وعريت ب ١٠ ] :

شَغَلْتَ على المرءِ من خَمسةٍ ... اثنتَين فخصّهُما المَفْخَرُ
يُشارُ إليكَ بدعَاءةٍ ... ويُثنِى على فَضلكِ الخنصَرُ
فَمنْ أجلِ ذا رُفِعَتْ هذه ... إلى خالقِ الخَلْق تستَغفرُ
لأنّ لها عنْدهُ زُلفَةً ... وفاعلُ ما فَعَلَتْ يؤجَرُ
تُرى المُعْدمين طريقَ القنَى ... وتَهْدى إلى الأمْنِ منْ يُذْعَرُ
ومنْ فضلِ ذى كُسيتْ خاتماً ... يَزينُ وعُرّيتِ البِنْصَرُ

والحقيقة أن الروابط لا تؤدي إلى تماسك تراكيب الشبكة بعضها مع الآخر فحسب، بل تؤدي وظيفة الربط بين التراكيب الممتدة ذاتها لتصنع مضموناً دلالياً في سياق واحد هو في النهايةِ موضوع الشبكة ففي [ ج٢ ص ٦١٤ ٦١٧ ب من ٢٤ – ٣٢ ] فبدايتها تركيب شرطي تسهم الروابط في امتداده [ فلما ، قالوا ب ٢٤ ، وراموا ، وقد ب ٢٥ ] والتركيب متماسك بالرغم من انعدام رابط جملة الجواب :

فَلَمَّا تَجَلّى الأمرُ قالُوا تمنّياً ... ألا ليتَ أنّا في التُّراب رِمَامُ
ورَامُوا الّتى كانَتْ لَهُمْ وإلَيْهِمُ ... وقَدْ صعُبَتْ حال وعزّ مَرامُ

كما تربط بين الفعل الرئيس وباقي المركبات مثل [ وظنوك ، إذا طلعت ب ٢٦ ] ، [ وأنك ، متى ، واستقل مام ب ٢٧ ] ، [ وقالوا ، وما عملوا ب ٢٨ ] :

وظَنُّوك ممّنْ يُطفئُ البردُ نارَهُ ... إذا طَلَعَتْ عندَ الغُرُوبِ جَهَامُ
وأنّكَ تثنيها قُبالَةُ حلَقٍ ... متَى لاحَ برقٌ واستقلّ غَمامُ
وقَلوا شُهورٌ ينقَضينَ بِغَزوةٍ ... ومَا علِموا أنّ القُفُولَ حَرامُ

كمـــا تـــربط بين المكملات وبين التركيب التالي عن طريق رابط المكملات [ حتى يطول ب ٢٩ ، وحتى ، ويذهب ب ٣٠ ] :

لَــقَدْ حكَمُوا حُكمَ الجَهولِ لِنفسِهِ رُويدهُمُ حتّى يَطُولَ مُقَــامُ

وحتّى يزولَ الحولُ عنهُم ومِثلُهُ ويَذْهَبَ عامٌ بعدَ ذَاكَ وَعامُ

كمـــا تؤلف بين مركبات الشرط مثل [ فلولاك ، ولا ثار ] ب ٣١ ، [وى سل ، ولا شد ] ب ٣٢ :

فَلولاَكَ بعدَ اللهِ مَا عُرِفَ النّدَى ولا ثَارَ بينَ الــخَافقينِ قَتَــامُ

ولا سُلّ في نصرِ المكارِمِ صارمٌ ولا شُدَّ في غزوِ العَدُوِّ حِزَامُ

والحقـــيقة أن هذه الروابط تؤدي وظيفة حفظ رتبة المركبات ، ففي [ ب ٣١ ص ٦١٧ ] يحفظ الرابط [ ولا ] رتبة المركب [ ثار بين الخافقين قتامُ ] بعطفه على المركـــب [ ما عُرف الندى ] ويصنع الرابط نفسه الوظيفة عينها في المركبات [ ١- ٣٢ ص ٦١٧ ] [ سُلَّ في نصرِ المكارم صارمَ ، شُد في غزو العدو حِزامُ ] .

وهـــذه الشـــبكات التى عرضنا لها الشائعة في أشعار [ سقط الزند ] ، يغلب علـــيها التماسك التركيبي والسياقي والدلالي[١] ، يضاف إلى ذلك أن مضموناً كالقتال لابد أن يتضمن فروعاً سياقية جزئية كأن تتضمن مجموعة من التراكيب للحديث عن الخـــيل، ومجموعة أخرى لشجاعة الممدوح، وثالثة لأدوات الحرب ، ... إلخ ، لكنها فـــي الـــنهاية تتماســـك تركيبـــياً وسياقياً لتحمل مضمون الشبكة الرئيس ولا يبعد أن تســـتغرق مجموعة من التراكيب صفة الشجاعة وبعدها تتضمن أخرى المدح ثم يعود الشـــاعر بعدهـــا بالتراكيب إلى الصفة الأولى، ولذا فليس هناك لون من الفصل التام بيـــن فـــروع الشبكة وهي سمة تركيبية في أشعار السقط تحتاج إلى طول فكر وتدبر

---

(١) N.Chamsky Syntactic Structure the hague 1957 , P 11 .

وتــأمل، لــتحديد رتبة ووظيفة المركبات التى بدون معرفتها لا تتم الدلالة المقصود إلــيها وتــؤدي فــي الـنهاية إلى لون من الغموض والتعقيد وهو متحقق بالفعل في الأشعار، وسنعرض له عرضاً مفصلاً في الفصل الأخير من هذا البحث .

ففي الشبكة التركيبية [ ج٣ ص ١٠٥١ – ١٠٦١ ب ٨ – ٢٣ ] ومضمونها الحديث عن الحرب وتمجيد البطولة ، فرعها الشبكي الأول في تمجيد الخيل [ ب ٨- ١٠ ص ١٠٥١ – ١٠٥٣ ج٣ ] :

ومــأكولةُ الأغمــادِ مُرهَفةُ الظُّبَــا بَراهَا قِراعٌ دائمٌ وصِقَــالُ

حَكَت رَونَقَ البيض الحِسانِ وفِعْلَهَا وليْسَ لهَا إلاّ الغُمُودَ حِجَالُ

وجَادَ عليها الرّكضُ والضّربُ بَعْدَما أضرّ بها مَطْلٌ وطَالَ سُؤالُ

ويحكــم تراكيــبه الــروابط [ ومأكولة ب ٨ ، وليس ب ٩ ، وجاد – وطال ب ١٠ ] ، ولا نعــدم الــربط وتماســك التراكيــب باختفاء هذه الروابط، فالتراكيب ومركــباتها متماسكة بعلاقة الإسناد وتمام المركب تركيبياً ودلالياً مثل [ مرهفة الظُّبا – بــراهَا ب ٨ ، حكَــتْ ب ٩ ، بعدما ب ١٠ ] يليه فرع شبكي في تمجيد الممدوح وســيفه وهما متوحدان في شعر السقط ، فالسيف هو البطل والبطل سيف [ ب ١١، ١٢ ص ١٠٥٤ – ١٠٥٥ ] :

فــسيفٌ لــهُ غِمدٌ من الدّمِ قَانئٌ وطرفٌ لهُ ممّا يُثِيرُ جلالُ

وكيفُ لِقاءُ ابن الحُسينِ مُخالفٌ يُحدّثُ عنْ أفْعَالهِ فيُهَــالُ

تحكــم تراكيبه الروابط [ فسيفٌ – وطرفٌ ب ١١ ، وكيف – فيهال ب ١٢] يُضــاف إلى ذلك العلاقات التركيبية التى تصنعها المركبات المحدودة العناصر التى تؤدي وظائف عدة منها الوصف [ من الدّم قانئ ب ١١ ، يُحدَّثُ عن أفعاله ب١٢].

ويرد فرع شبكي ثالث مُتداخل أكثر منه مُستقل يبدأه بخطاب الأعداء، مُفرّعاً التراكيب مرة أخرى إلى الحديث عن الخيل ثم يعود إلى خطاب الأعداء ، وفي نهاية

الشـبكة يعـود إلـى الحديث عن الخيل مرة أخرى، فتراكيب الفرع الشبكي الخاص بخطاب الأعداء [ ب ١٣ – ١٦ ص ١٠٥٥ – ١٠٥٧ ] :

بَنِـي الـغَدْرِ هَلْ ألفيتُمْ الحَرْب مُرّة وهَلْ كفّ طعنٌ منكم ونضَـال
وهـلْ أظلمتْ سُحْمُ اللّيالـي عليكُمْ وَمَا حانَ منْ شمسِ النّهارِ زَوالُ
وهلْ طلعَتْ شُعْثَ النّواصِي عَوابِساً رِعَالٌ تَرامَـى خَلْفَهُنَّ رِعَـالُ
لَهَا عددُ الرّمْلِ المُبرِّ عَلى الحَصَى ولكنّهـا عندَ اللّقـاءِ جِبَـالُ

تحكمه الروابط [ هل ألفيتمْ – وهل ب ١٣ ، وما حانَ ب ١٤ ، وهلْ ب ١٥ ، ولكـنها ب ١٦ ] يُضـاف إلـيها وظائف المركبات في [ ب ١٥ ، ١٦ ] [ ترامى خلفهـن رعـالُ ، لهـا عدد الرمل الصبر على الحصى ب ١٦ ] أما الفرع الشبكي الأخـير من هذه الشبكة الذي يمزج فيه بين خطاب الأعداء وتمجيد الخيل، والممدوح معاً [ ب ١٧ – ٢٣ ص ١٠٥٧ – ١٠٦١ ] :

فإن تسلَمُوا منْ سَورةِ الحَرْبِ مَرّةً وتعصِمكمُ ثمّ الأُنوفِ طِـوالُ
فَفِي كلِّ يـومٍ غـارةٌ مُشْمعلّـةٌ وفي كُل عَـامٍ غزوةٌ ونزالُ
خُذُوا الآن ما يـأتيكُمْ بعدَ هـذهِ ولا تحسبُوا إذا العامَ فهو مِثالُ
ألا ربّ أعداءِ غزاهُمْ فـأذعنُوا فَعَادَ وهُمْ فيما لديه عَيـالُ
وقَى الخيلَ منْ ماءِ المَخَاضةِ عِفّةً وَهُنّ إلى مَاءِ النُّفوسِ نِهَـالُ
وقد قُـلّ منْ فُـرسانِهنّ صَوارِمٌ وحُطّم فـي لبـاتِهن إلالُ
يَردنَ دماءَ الرّومِ وهي غريضةٌ ويتركنَ وِرْدَ الماءِ وهو زُلالُ

والحقـيقة أن هذا الفرع الشبكي يمكن تجزئته إلى فرعين، الفرع الأول ويبدأ من ب ١٧ – ٢٠ ، وهو تركيب شرطي ، روابطه [ فإن – وتعصمكم ب ١٧ ، ففي – وفي كل ب ١٨ ، خُذُوا – ولا تحسبوا ب ١٩ ، ألا رُبّ – فأذعنوا – وهم ب٢٠].

والملاحـــظ أن الـــروابط تحفـــظ رتبة المركبات في ب ١٧ ، ١٩ من حيث جمـــل الشـــرط فـــي البيـــت الأول وجمل الجواب في البيت الثاني بالإضافة للرابط الإسنادي في ب ١٩ .

والفـــرع الشـــبكي الأخير الذي يمجد فيه الممدوح تؤدي روابطه وظيفة ضم المركـــبات الحالية إلى الفعل الرئيس [ وَقَى ] [ ب ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ] وروابط الفرع هي [ وهُنّ ب ٢١ ، وقد فُلّ – وحُطّم ب ٢٢ ] .

وتســـتخدم علاقـــة الربط بالإسناد في ب ٢٣ [ يردن ] وتؤلف الروابط مرة أخـــرى بين هذا المكون الفعلى وبين مركبات البيت والفعل يعد في هذه الحالة رئيساً لأن قدرته التركيبية تمتد إلى مكونات البيت جميعاً [ وهي غريضة ، ويتركن ، وهو زلالُ ] .

وهـــذه الشـــبكة التركيبـــية ذات الفروع الشبكية التى تتخللها أوصاف أخرى لمركـــبات تحكمهـــا معـــاً العلاقـــات التركيبية التى لا تنحصر في وظائف الأدوات وحســـب، بـــل تمتد إلى وظائف التراكيب مثل المركبات الوصفية، ومن هنا نجد أن العلاقات التركيبية تنقسم إلى قسمين :

[أ] علاقات بأدوات .            [ب] علاقات بمركبات ذات وظيفة .

لـــذا فانعدام الروابط بين المركبات يصنع نوعاً من الربط تؤدي وظائفه هذه المركبات بالنسبة لبعضها من ناحية، وبالنسبة للشبكة التركيبية من ناحية أخرى .

وهـــناك لـــون أُخـــر من الشبكات محدود التراكيب وقد يستقل في مقطوعة بعينها، وفي الأغلب يرد ضمن نموذج مع مجموعة من الشبكات الأخرى ويتسم هذا اللـــون من الشبكات التركيبية بوروده على هيئة تركيب ممتد، تحكمه الروابط ويضم داخلـــه مجموعـــة مـــن التراكيـــب ترتبط مع بعضها بروابطها المألوفة مثل تركيب

الشرط، وعدد آخر من التراكيب التى وقعت فمن تركيب مقول [1] القول الذي تتشكل بـــه الشـــبكة التركيبـــية [ ج٣ ص ١٢٠٠ – ١٢٠٣ ب ٣٧ – ٤١ ] في مقارنة بين الظباء والمحبوبة :

تَقُولُ ظِباءَ الحَزْمِ والدّمعُ ناظِمٌ ... عَلَى عَقْدِ الوَعاءِ عقَد ضَلَالِ

لــقدْ حرمتنا أثقلَ الحلى أختنا ... فما وهبتْ إلا سمُوطَ – لآلِ

فإنْ صلّحَتْ للنّاظمينَ دُموعُنَا ... فأنتُنَّ منْهَا والكثيبُ حوالـــى

جَهِلْتُنَّ أنّ اللّؤلؤَ الذّوبَ عِنْدَنا ... رَخيصٌ وأنّ الجامداتِ غَوالِ

فلوْ كان حقّاً ما ظننتُنَّ لاغتَدتْ ... مسافةُ هذا الـــبرّ سيفَ أوالِ

فهـــذا التركيب الشبكي فعله الرئيس [ تقول ] وأدت الروابط وظيفة تقييد باقي تراكيـــب الشـــبكة بـــه، فمـــنها المركـــبات الاسمية والفعلية التى تؤدي وظائف عدة كالحالـــية، كمـــا قـــيدت هـــذه الروابط التراكيب الشرطية التى تعد مستقلة بروابطها [ الدّمعُ ناظمٌ ب ٣٩ ، لقد حرمتنا – فما وهَبَت إلا ، فإن صلُحت – فانتُن – والكثيب حُـــوال ب ٣٩ ، وأن الجـــامدات غَوالِ ب ٤٠ ، فلو، لاغتدت ب ٤١ ] يضاف لذلك علاقة الإسناد في [ جهلتن ] .

[٣-١] والـــنوع الثاني من البناء التركيبي للأشعار هو التراكيب الممتدة وهي غالـــباً ما تقع في نطاق الشبكة التركيبية، والحقيقة أن للروابط دوراً في هذه التراكيب فهـــي تضـــم وتقيد مركباتها، وقد لا تعد الروابط هن المكون الرابط بين تركيب كل بيت بل هي تعقد الصلة بين المركبات وبعضها وتقوم المكونات التركيبية بعقد الصلة الحقيقية بين المركبات، ففي [ ج١ ص ٣٤٠ ب ١٧ ، ١٨ ،١٩ ] :

ضمّرتْ وشرّ بَها القيادُ فأصبحتْ ... والطّرفُ يركُضُ في مَسابِ الأرقَمِ

(1) انظر ابن هشام : مغني اللبيب ٦٣/٢ ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي .

مِنْ كلِّ مُعطيةِ الأعِنَّـــةِ سَرْجُهَا      تَـرقَـى فَوارِسُهـا إليـه بِسُلَّـمِ
غَـرَّاءَ سلهَبَـةٍ كـأنّ لِجَامَهَـا      نَـالَ الـسّماءَ بِـهِ بَنَـانُ المُلْجِمِ

فالتركيب ، مضمونه الخيل وفعله [ضمُرتْ ] تربطه بباقي المركبات مجموعة من العلاقات التركيبية في [ وشدَّ بها القيادُ ] فيرد مركب النتيجة [فأصبحت] والحقيقة أن المتلقي في حالة انتظار لمركب [ أصبح ] بمكوناته لكن تنعقد علاقة تركيبية جديدة بمركب حالى [1] معترض [ والطرف يركض في مساب الأرقم ] ، فتنتهي البنية المقطعية للبيت لكن المكونات لم تكتمل [ وفي ب ١٨ ص ٣٤١ تنشأ علاقة تمام التركيب [2] سرجها ، ترقى فوارسها إليه بسلم ] ، وبالرغم من أن المكونات في هذا البيت تفصل بين مكونات الناسخ [3] الفعلي [ أصبحت ] إلا أن هذه المكونات [ مكونات الناسخ الفعلي ] تعقد علاقة تركيبية في [ البيت ١٩ ص ٣٤١ غراء ، سلهبة ] .

ويكتمل التركيب الأصلي بمركب ناسخ حرفي بعلاقة تمام التركيب التي تشبه إلى حد كبير وظيفة المركب الوصفي [ كأن لجامها – نال السماء به بنان الملجم ] .

وفي [ ج١ ص ٤٠٧ – ٤٠٨ ب ٧ ، ٨ ] .

ولَـقَدْ أظَـلُّ تُظِلُّنِي وصحَابَتِـي      والشّمسُ مثلُ الأخْزَرِ المُتَشاوِسِ

---

(1) انظر الأشموني : حاشية الصبان ١٢٨/٢ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني : للشيخ محمد الصبان، المطبعة العامرة الشرقية، الطبعة الثانية .

(2) هذه العلاقة يطلق عليها اللغويون علاقة التجاور، والحقيقة أن التجاور لا يمثل علاقة بل هو يمثل انفصال المركبات في حالة اتصال حقيقي ، لكن البنية المقطعية للبيت لا تتحمل هذه الروابط .

(3) السيوطي : همع الهوامع ، القاهرة ١٣٢٧ ،٢٤٧/١، ابن عقيل : شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، القاهرة ١٩٤٧ م .

خَيْلٌ شَوامِسُ في الجِلالِ إذا اهفَتْ        ريحٌ وإنْ رَكَدَتْ فغيرُ شَوامِـسِ

الفعــل الرئــيس [ أظل ] تتقيد به المركبات عن طريق الروابط التى تصنع العلاقــات التركيبــية [ والشمس مثل الأخزر المتشاوس ] أما العلاقة الحقيقية لامتداد التركيــب فســببها هــو المكــون الفاعل في البيت التالي [ خيل ] تنعقد بعدها علاقة الوصــف بمركــبات شرطية إخبارية [ شوامس الجلال إذا هفت ريح + وإن ركدت فغير شوامس ] .

كمــا يعقد المكون شبه الجملة [ كالطرف ] علاقة تركيبية بين الفعل [ أرنت] ومركــب فعلــي آخر كثير المتعلقات في البيت التالي بالإضافة إلى الروابط المألوفة بيــن المركــبات كالعلاقة التركيبية الحالية في [ وعقد حزامها محلول ] وهذه العلاقة تكــررت في المركب الفعلي التالي الذي ولده[1] المكون [ كالطرف ] فنشأت العلاقة التركيبــية بين الفعل [ يُقلقه ] والمركب الحالي [ وهو مقيد مشكول ] في [ ج ٢ ص ٨٧٥ ، ٨٧٦ ب ١٣ ، ١٤ ] :

مَــا بالُ سابقةٍ يصلّ لجامُهَا        أرِنَتْ وعقدُ حزامِها مَحْلُولُ

كالطّرفِ يُقلقُهُ المِراحُ صَبَابة        بالجَرْيِ وهوَ مقيّدٌ مشْكُولُ

وتنعقد العلاقة التركيبية انعقاداً غير مباشر بالعطف على مركب حالي متصل بالتركيــب الأصــلي، فالمركــب الحالى [ والأنام كنبتها ] يتصل بالمكون [ كانت ] وبيــنهما علاقة تركيبية انتقلت إلى المركب [ وأمامنا يوم ] الذي تنشأ بينه وبين تاليه علاقــة تركيبية ناشئة عن وظيفة المركب [ يوم تقوم هجوده – من بعد إبلاء العظام ورفتها ] الوصفية في [ ج٣ ص ١٠٣٤ ب ١٤ ، ١٥ ] :

ضَلّ الّذى قالَ البِلادُ قديمةٌ        بالطّبْعِ كانتْ والأنامُ كَنَبْتِهَــا

(١) Chamsky : Syntactic Structure the hague (١٩٥٧) P ١٩ .

وأمـــامَنَا يومٌ تقومُ هُجُودُهُ    منْ بَعْدِ إبلاءِ العِظامِ ورفْتِهَا

وفي [ ج٣ ص ١١٢٦ ب ٣ ، ص ١١٢٨ ب ٤ ] :

يا سعدَ أخبيةِ الذينِ تحمّلُوا    لمّا رَكِبْتِ دُعيتِ سَعْدَ المركَبِ

غادَرْتنِى كَبَنات نعشٍ ثابتاً    وجَعَلْتِ قَلبى مثلَ قلبِ العقْرَبِ

نشأت العلاقة التركيبية بين المركب الندائي [ يا سعد أخبية ] ، وبين المركب الفعلـــي [ غادرتني كبنات نعش ثابتا ] بتمام التركيب الذي بنى على العلاقة التركيبية بين المركب الندائي نفسه والمركب الظرفي [ لما ركبت ] .

وفـــي [ ج٣ ص ١٣١٨ ب ٦٥ ، ٦٦ ] أدت وظـــيفة المركب الوصفي [ لا تعرف الورق اللجين ] العلاقة التركيبية مع المركب الندائي الرئيس [ يا مالكى سرح القريض ] :

يـــــا مَالِكَىْ سَرْحِ القريضِ أتتكُمَا    منِّى حمُولَةُ مُسنتَين عِجَافِ

لا تعْرِفُ الوَرَقَ اللّجينَ وإنْ تُسَلْ    تُخْبِر عَنِ القُلاّمِ والخِذْرَافِ

وأدت الـــروابط المألوفة باقي العلاقات في [ وإن تسل ] كما اتصل المركب الفعلي المحدود [ تخبر ] بجملة[1] الشرط بتمام المركب الأول .

وعقـــد المكـــون المفعول [ ودرا ] علاقة تركيبية بين مركبه الأصلي [ ومن عـــند الظـــلام طلبت مالاً ] وبين مركب وصفي ولده المكون المفعول [ خلت أنجمه عليه ] في [ ج١ ص ٢٥ ، ٢٩ ب ١ ، ٢ ] :

أعَنْ وَخْدِ القِلاصِ كَشَفْتِ حَالا    ومنْ عِنْدِ الظّلامِ طَلَبْتِ مَالاَ

ودُرّا خِـــلْتِ أنجُمَـــهُ عليـــه    فَهـــلاّ خِـــلْتِهِنّ به ذُبَـــالاَ

(١) انظر الرضى : شرح الكافية ٢٥٤/٢ .

كما يعقد الرابط [ فهلا ] علاقة بين مركبه الذي يتصدره وبين مركبات التركيب الأصلي، وهناك لون من الاتصال التركيبي لا يتسبب في وجوده مكون تركيبي بعينه أو وظيفة مركب وإنما هو اتصال ناشئ عن توحد المضمون الدلالي مع توفر الرابط الحرفي [ و ] وتوجد صيغة الفعلين [ علمته ص ٨١ ب ٤٣ ، وغيرت ص ٨٢ ب ٤٤ ] وقد أغنى الرابط عن تكرار المركب [ ومن – صحب الليالي [ في [ ج١ ص ٨١ ب ٤٣ ص ٨٢ ب ٤٤ ] :

وَمَنْ صَحِبَ اللّيالي علّمَتْهُ خِدَاعَ الإلْفِ والقِيلَ المُحَالاَ
وغيّرتِ الخُطُوبُ عليه حتّى تُرِيه الذَّرَّ يَحْمِلنَ الجِبَالاَ

وتنعقد العلاقة التركيبية نفسها بين المركبات عند انعدام الرابط الحرفي اعتماداً على رابطة الإسناد في الفعل [ تبين ] والضمير الرابط [ فوقه ] ومرجعه السيف المذكور فيه [ مقيم النصل ] في ج١ ص ١٠٠ ب ٦٥ ، ٦٦ :

ومقيمُ النّصلِ في طَرَفَى نَقِيضٍ يَكُونُ تبايُنٌ منه اشتِكَالاَ
تبيَّنُ فوقَهُ ضَحْضَاحَ ماءٍ وتُبْصِرُ فيه للنّارِ اشْتِعَالاَ

وأداء الروابط لوظيفة حفظ موقع ورتبة المركبات إلى جانب العلاقات التركيبية التى تعقدها تعد مميزاً بين المركبات مثل مركب الجواب الذي يلتبس بمركب الشرط في [ ج١ ص ١٩٢ ب ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ] :

ولَمّا دَالتِ العُرْبُ اغتِصَاباً وأضْحَتْ جُلُّ طاعَتِها دِهَانُ
وَعادَتْ جَاهليّتُهَا إليْهَا فَصَارتْ لا تَدينُ ولا تُدانُ
سَطَوتَ ففِى وَليفِ الصّعْبِ قيدٌ بذَاكَ وفي وتيرتِهِ عِرانُ

فالتركيب شرطي وعقد الرابط [ و ] أكثر من علاقة مع مركب جملة الشرط الأول [ وأضحت جل طاعتها دهان ب ٢٩ ، وعادت جاهليتها إليها ب ٣٠ ]

والحقيقة أن المركب التالي لهذا المركب يوهم بأنه مركب جملة الجواب لكنه في الحقيقة نتيجة للمركب السابق عليه [ فصارت لا تدين ولا تدان ] .

وفي ب ٣١ يرِد مركب الجواب عديم الرابط [ سطوت ] وانعدام الرابط هنا يعد مميزاً بين هذا المركب وبين المركبات المترتبة على مركب جملة الشرط، والعلاقة التركيبية نفسها تتكرر مع مركب جملة الجواب [ ففي وليف الصعب قيد بذاك ، وفي وتيرته عران ] لكن الفارق في العلاقات التركيبية بين مركب جملة الشرط وبين مركب جملة الجواب أن المكونات التركيبية تمتد فتشغل بنيتين مقطعيتين مع مركب جملة الشرط وتنحسر مع مركب جملة الجواب فتشغل أقل من بنية مقطعية لبيت .

وفي تراكيب أخر تنشأ العلاقات التركيبية بين كل من مركب الشرط ومركب الجواب بتمامها أو لا [ ج١ ص ٢١٥ ب ٥٣ ، ٥٤ ] :

إذا ضُرِبَتْ خِيامُكَ في مَكانٍ فَذلِكَ حيثُ يُلتَقَطُ الجُمَانُ
وتَدّخِرُ الكَواعبُ منْ حَصَاهُ وحُقّ لهُ ادّخارٌ واختِزَانُ

ثم تعقد الروابط [ وتدخر ، وحق له ب ٥٤ ] علاقة تركيبية بين المركبات التالية لتركيب الشرط وبين التركيب نفسه .

ولمكون شبه الجملة أهمية لا تقل عن الروابط الحرفية، لكن هذا المكون يرد في بعض التراكيب الممتدة جزءاً من مكوناتها وفي بعضها الآخر مستقلاً [ كما أغضى ] لتمثيل هيئة بهيئة أو صورة فنية بصورة أخرى .

ففي [ ج١ ص ٢٣٧ ب ١ ، ٢ ] :

ألاحَ وقَدْ رأى بَرقاً مُليحاً سَرَى فأتَى الحِمَى نِضواً طَليحَا
كَمَا أغضَى الفَتَى ليذَوق غُمْضاً فَصَادَفَ جَفْنُهُ جفْناً قَريحاً

فالتركيـــب الفعلي الأول [ ب ١ ] يصور هيئة البرق والتركيب الفعلي الثاني [ب٢] يصـــور هيـــئة جفـــن الفتى القريح الذي لا يغمض، فالصورتان الناشئتان عن التركيبين الفعليين اتصلتا بعلاقة تركيبية من خلال المكون [ كما ] .

والحقـــيقة أن التركيبيـــن متماثلان من جهة المكملات كما في مركب النتيجة [سرى فأتى الحمى فضواً طليحاً ب ١ ] و [ فصادف جفنه جفناً قريحاً ب ٢ ] .

وتعقـــد المركـــبات الحالية إلى جانب روابطها [ وفوق الأرض ب ٢٠ ، وقد أدمت وأنضبها ب ٢١ ] في [ ج١ ص ٣٠٣ ب ٢٠ ، ٢١ ] :

أقـــائدَهَا تُغـــصُ الجَوَّ نَقْعاً        وفوقَ الأرضِ منْ علَقٍ جِسَادُ

وقَدْ أدْمَتْ هَوادِيهَا العَوالِي        وأنضَبَهَا الـــتَّجادُلُ والطِّـــرادُ

وفي [ ج١ ص ٣٠٤ ب ٢٢ ] :

مُقَلَّدةٌ بهـــا ماتِ الأعَادِي        كما بالـــدُرِّ قُلِّدَتِ الـــخِرادُ

كمـــا يعقد مكون الحال المفردة [ مقلدة ] العلاقة التركيبية نفسها التي تقوم بها المركـــبات الحالية السابقة، والملاحظ أن هذه المركبات فعلية متماثلة من جهة النوع والـــروابط، غـــير أنه عند تغير الروابط من رابط حرفي إلى المكون [ كما ] يتحول المركـــب الفعلـــي الأخـــير وتتغير هيئته بحيث تتقدم شبه الملة [ بالدر ] على مركبه الفعلي [ قلدت الخراد ] .

[٤-١] وفي حالة المركبات الاعتراضية التى تفصل بين مكونات متلازمة[1] لمركـــب واحـــد أو بيـــن مركبين محدودى المكونات لتركيب أساسي، تؤدي الروابط دوراً هامـــاً في الربط بين هذا المركب الاعتراضي والمركبات المجاورة، والتركيب الأصـــلي بالإضافة إلى إيضاح دلالة المركب بالنسبة للتركيب الأساسي ، فبدون هذا الرابط يحدث تداخل بين مكونات التركيب الاعتراضي ومكونات التركيب الأساسي.

---

(١) انظر ابن هشام : مغني اللبيب ٤٩/٢ ، ٥٠ ، عيسى الحلبي .

تؤدي الروابط دوراً هاماً في الرابط بين هذا المركب الاعتراضي والمركبات المجـاورة والتركيـب الأصلي بالإضافة إلى إيضاح دلالة المركب بالنسبة للتركيب الأساسـي، فـبدون هـذا الـرابط يحدث تداخل بين مكونات التركيب الاعتراضي ومكونات التركيب الأساسي .

والحقـيقة أن إحصـاء هذه الروابط يدل بطريقة غير مباشرة على المركبات الـتى تصاحبها كما بُيِّن في الجداول الملحقة بالبحث ويؤدي الرابط العلاقة التركيبية الحالـية بين مركب الناسخ الحرفي وبين المركب الذي يتصدره [ وقد شرعت فيه ] فاصلاً بين معمولي الناسخ .

كأنها لوائم مبرد ] في [ ج١ ص ٣٨٣ ب ٤٢ ] :

إِلَى بَرْدَى حَتَّى تظلَّ كأنَّهَـا وَقَدْ شَرَعتْ فيهِ لَوائمُ مِبْرَدِ

كمـا عقـد علاقـة بين المركب الاسمي [ والصباح يروعها ] وبين مركب الناسـخ الحرفـي ، [ كأن الثريا أخو سقطة ] والحقيقة أن الرابط وحده يحدث فصلاً تركيبـياً بيـن مكونات الناسخ الحرفي وبين المركب الذي يتصدره إلى جانب العلاقة التركيبـية التـي يصـنعها، لكـن هـناك مكونات أخرى تحدث تقيداً بين المركب الاعتراضـي ومكونات التركيب الأصلي، كما في الضمير المتصل بالفعل [يروعها] ومرجعه معمول الناسخ الحرفي [ الثريا ] في [ ب ٣٤ ج٢ ص ٥٤٧ ] :

كأنَّ الثُّريّا والصبّاحُ يَرُوعُهَـا أَخُو سَقْطَةٍ أَوْ طَالِعٌ مُتَحَامِلُ

ونلحـظ الاستبدال في مكونات الربط في النموذجين اللذين عرضنا لهما ففي الأول يلتصق الضمير بالناسخ الحرفي فينعدم المعمول الأول [ كأنها ب ٤٢ ج ص ٣٨٣ ] ، وفـي الـنموذج الثانـي يثبت المكون المعمول للناسخ الحرفي [ الثريا ] فيـتحول الضمير الرابط إلى مكون المركب الاعتراضي [ يروعها ] ، ولذا فالمركب

الاعتراضي[1] إلى جانب أنه يؤدي وظيفة بالنسبة للتركيب الأساسي فهو أيضاً إذا تم حذفـه فسـيختل انتظام التركيب ، ومن ثمّ دلالته ويرد الرابط متصدراً مركبه [ وإن كـان البقاء محبباً ] محدثاً فصلاً شكلياً بين معمولي الناسخ الحرفي [ فلسنا بأول من أخنى عليه حمام ] في [ ج٢ ص ٦١٢ ب ٢١ ] :

فَلَسنَا وإنْ كانَ البقاءُ مُحَبَّباً　　　بأولِ منْ أخنَى عَليهِ حِمَامُ

عـاقداً علاقـة تركيبية ، هذه العلاقة لا تنعدم إذا ما أُعيد ترتيب المركبات والمكونـات علـى الـنحو الآتي [ وإن كان البقاء محبباً ، فلسنا بأول من أخنى عليه حمـام ] وفي هذه الحالة ينعدم المركب الاعتراضي في هيئته الأولي عند نظم البيت لكـن مكوناته لا تنعدم وتؤدي وظيفة مركب جملة الشرط ويتحول التركيب الأساس إلى شرط تام العناصر، ويبدو أن ورود هذا التركيب على هذا النحو خاضع للمستوى اللغـوي موضـوع البحث الذي تنتظم فيه التراكيب انتظاماً ينسق مع البنية المقطعية للبحر المستخدم والعلامة الثابتة ، وهذا ما دعاني إلى القول بأن ليس كل مركب يبدو اعتراضـياً لا محل له من الإعراب أى أنه لا يؤدي وظيفة في التركيب الأصلي؛ إذ كـل مركـب لابـد أن يؤدي وظيفة في التركيب الأصلي، فهذا المركب الذي يبدو اعتراضـياً وفـي العرف النحوى لا محل [2] له من الإعراب عند إعادة الترتيب يعد مركـباً أساسـياً ويؤدي وظيفة جملة الشرط كما أن دلالة مكوناته تحقق وتتم تركيب الشرط .

وعقـد الـرابط [ و ] صـلة بين المركب الاسمي [و النار تذكى لهم ] وبين معمولي الناسخ الحرفي [ كأن ] في [ ج ٣ ص ١٣٢٥ ب ٨ ] :

كأنَّ ضُيوفَهُمْ والنّارُ تُذْكَى　　　لَهُمْ بِتَوَقُّدِ الشِّعْرَى صِلّى

---

([1]) انظر الرضي : شرح الكافية ٢/٢٥٧ .

([2]) انظر ابن هشام : مغنى اللبيب ٢/٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ .

يعضـــده الرابط الضمير في [ لهم ] مقيداً المركب الاعتراضي بمعمول كأن [ضيوفهم] ونلاحظ أن مكونات المركب الاعتراضي تداخلت مع المعمول الثاني لكان ومـــتعلقه وهـــذا راجع إلى المكون الحامل للعلامة الثابتة [ صلى ] الذي تقدمت عليه متعلقاته [ بتوقد الشعري ] .

وتتســـم تراكيـــب بحر البسيط بأن أغلب روابطها ضميرية، ففي [ ج٢ ص ٧٥٨ ب ٢٧ ] :

كأنْ كلَّ جَوابٍ أنتَ ذَاكرُهُ    شَنَفٌ يُنَاطُ بأذْنِ السّامِعِ الوَاعِـــي

يتصـــل المركب الاسمي [ أنت ذاكره ] بمعمول الناسخ الحرفي [ كل جواب] بعلامـــة تركيبية هي الوصف عن طريق الرابط الضميري في [ ذاكره ] والحقيقة أنه ليس هناك فصل بين هذا المركب الوصفي ومكونات الناسخ الحرفي ، لكن الفصل[1] يأتـــي مـــن وظـــيفة المركب الوصفي ويؤدي الضمير الرابط في [ أرسله ] العلامة التركيبية نفسها بين المركب الظرفي [ حين أرسله ] ومكونات الناسخ الحرفي في [ج ٢ ص ٧٦٠ ب ٣٠ ] :

ولَمْ أكُنْ ورَسُولِي حينَ أرْسِلُهُ    مثلَ الفَرزْدَقِ في إرسالِ وَقّاعِ

ونلحـــظ أن الـــرابط الحرفي في [ ورسولى ] هو الذي صنع علاقة تركيبية مـــزدوجة الأولـــى بيـــن المكـــون الذي يتصدره وبين الناسخ الحرفي والثانية التى أوضحناها وبُنى عليها المركب الظرفي .

والحقـــيقة أن الأداة حين تتصدر المركب فإنها تقوم بوظيفتين إحداهما الفصل بين مكونات المركب الأصلي وبين المركب الاعتراضي والأخرى هي عقد[2] الصلة

(١) انظـــر ابن عصفور : المقرب ٢٢٩/١ ، ٢٤٨ ، والنحويون يعدون التفسرية الاعتراضية من المركبات التى تتجاوز بدون روابط . أضف إليها الوصفية ومركبات النواسخ الحرفية .
(٢) الأشموني : شرح الأشموني ٥٨٩/٣ . ابن هشام : مغني اللبيب ١٠٦/٢ وما بعدها .

التركيبـــية بيـــن المركـــب الاعتراضي والمكون السابق عليه ففي [ ج٤ ص ١٥٢٧ ب ٣٤ ] :

كأنّ سَنَا الفَجْرَيْنِ لَمّا تَوالَيَا        دَمُ الأخَوينِ زَعْفَرانٍ وأيْدَعِ

عقد المكون الظرفي [ لما ] العلاقة التركيبية بين المركب الذي يتصدره [ لما توالـــيا ] وبيـــن المكـــون [ سنا الفجرين ] والحقيقة أن هذا المركب الاعتراضي تقيد بمركـــب الناســـخ الحرفي عن طريق ضمير ألف الاثنين في المكون الفعل [ تواليا ] والحقـــيقة أنـــه ليس كل تركيب شرطي يمكن إعادة ترتيبه فيحقق الشرط كما أنه لا يمكـــن عزو أغلب حالات تقديم مركب الجواب إلى المستوى اللغوي المدروس ، ففي [ ج٢ ص ٩٠٨ ب ٢ ] :

ولَيتَ فَمِي إنْ شَامَ سِنِّي تَبَسُّمِي        فَمُ الطّعنة النَّجْلاءِ يَدْمَى بِلا سِنِّ

ورد مركـــب الشـــرط [ إن شـــام سنى تبسمي ] فاصلاً بين مكونات الناسخ الحرفـــي [ وليت ] وهذا المركب غير ممكن إعادة ترتيبه بحيث يتكون تركيب شرط تام العناصر؛ لأن مركب الجواب حينئذ سيكون إنشائياً وتقديره [ ليت فمى فم الطعنة النجلاء ] . والحقيقة أن هذا الجواب غير مترتب حدوثه على الشرط وفي [ ج٣ ص ٩٥٦ ب ٢٠ ] عقد الرابط [ و ] :

العلاقـــة التركيبـــية بيـــن المركب الاسمي [ وهي حبيبة إلى الشرب ] وبين مكونات الناسسخ الحرفي :

كأنّ حَبابَ الكأسِ وهي حَبيبةٌ        إلى الشّرْبِ ما يَنْفِى الحُباب منَ السُّمِّ

ولـــيس هـــناك ربـــط تقيـــيدي داخل المركب الاعتراضي كما هو الشأن في المركـــبات الســـابقة وإنما هناك مقيدات أخرى مثل المجانسة التركيبية في [ حباب – حبيبة ] ، [ الماء – إلى الشرب ] وأغلبها مقيدات دلالية .

ومــن أهــم السمات التركيبية في أشعار سقط الزند وورود تركيب الشرط في عــدة صــور منها وروده معترضاً أحياناً برابط وفي أحيان أخرى بغير رابط وفي بعــض حالاتــه يمكــن إعــادة ترتيبه فيتم تركيب الشرط، وفي بعض الأحيان يعد معترضاً ، ففي [ ج٣ ص ٩٤٩ ب١ ] :

بَنِي الحَسَبِ الوضَّاحِ والشَّرفِ الجَمِّ ... لِساني إنْ لم أرثِ وَالدَكُمْ خَصْمِي

ورد مركــب الشــرط [ إن لم أرث والدكم ] تعقد الأداة [ إن ] صلة تركيبية بينه وبين المبتدأ [ لساني ] وتتضح هذه العلاقة بتمام التركيب الذي يفصل بين المبتدأ الخبر ويماثل هذا التركيب تركيب شرطي آخر في [ ج٢ ص ٩٤٠ ب ٤٩ ] :

فهَلْ أنتَ إنْ ناديتُ رَمسكَ سامعٌ ... نِدَاءَ ابنِكَ المفْجُوعِ بل عَبْدكَ القِنّ

ورد المركب الشرطي [ إن ناديت رمسك ] فصلاً بين مكوني المبتدأ والخبر لمركب يمكن إعادة ترتيبه فيصبح جواباً للشرط ويصبح التركيب على النحو التالي : [ إن ناديت رمسك ، فهل أنت سامع نداء ابنك المفجوع ]

وفــي [ ج٤ ص ١٥٤٨ ب ٥٨ ، ٥٩ ] عقــد الرابط الحرفي [ و ] العلاقة التركيبــية بيــن المركــب [ نعــم حبذا قيظ العراق ] وبين مركب الشرط الذي تمتد مكوناته لتشغيل البنية المقطعية للبيت .

[ وإن غدَا يبُثُّ جِماراً في مَقيلٍ ومَضنجَعِ ]

نَعــمْ حَبّذَا قيظَ العِراقِ وإنْ غَدَا ... يبُثُّ جِمـــاراً في مَقيلٍ ومَضنجَــعِ

فكَمْ حلَّةُ منْ أصْمَعِ القلبِ آيسٍ ... يَطُولُ ابنَ أوسٍ فضلُهُ وابنَ أصمع

ومقيدات هذا المركب هي علاقة الإسناد في [ غداً ، يبث ] كما يثبت العلاقة التركيبية لهذا المركب ، وتمام تركيبه والرابط الضميري في المركب [ فكم حله ] .

والحقيقة أن علاقة تمام التركيب تعد من الروابط [1] المقيدة للمركب الاعتراضي بالتركيب الأصلي ، ففي [ ج٢ ص ٧٧١ ب٢ ] :

أَرَانَا يَا عَلِيُّ وإِنْ أقمْنَا          نُشاطِرُكَ الصَّبَابَةَ والسُّهَادَا

التركيب الأصلي فعلي، الفعل الرئيس فيه [ أرانا ] وهو فعل متعد لأكثر من مفعول لذا فهو يحتاج إلى مكملات مفعولية وهي غير متحققة في المركب الشرطي [وإن أقمنا ] ، لذا فالمكون المفعول الذي يتم التركيب هو المركب الفعلي [ نشاطرك الصبابة والسهادا ] .

ومن هنا تتضح العلاقة التركيبية بين المركب الشرطي والتركيب الأصلي التى انعقدت بالرابط الحرفي [ و ] وعقد الرابط الحرفي [ و ] العلاقة التركيبية بين المركب الحالي [ وهى خزر عيونها ] الذي يعد مميزاً له ومحدداً لوظيفته إذ عند انعدامه يتحول المركب الحالي إلى مركب وصفي ، وبين التركيب الفعلي الأصلي ومتعلقاته في [ ج٢ ص ٥٠٢ ب ٤٩ ] :

يَشُقُّ عُقَيلاً وهي خُزْرٌ عُيونُهَا          بِكُلِّ كمِي رِزقُهُ منْ حُسامِهِ

والرابط الضميري في [ عيونها ] يعد مقيداً للمركب الاعتراضي بالتركيب الأصلي .

وهناك بعض التراكيب مثل تركيب الاستفهام الذي يتسم بعدم انتظام المكونات انتظاماً مألوفاً ، وفيها لابد من ثبوت الرابط الحرفي [ و ] ؛ لأن الفعل الرئيس متأخر في الموقع، فلابد من الفصل بين المركب الاعتراضي والمكونات التى تقدمت[عندى] وباقي التركيب الأصلي [ يصدق – واشى ] في [ ج٢ ص٥١٩ ب٢]:

أعِنْدِى وقدْ مارسْتُ كلّ خفِيّةٍ          يُصدّقُ واشٍ أوْ يُخَيّبُ سَائلُ

(1) وهذا اللون من الروابط ليس حرفياً أو ضميرياً وإنما يعد رابطة معنوية تدرك بتمام التركيب عن طريق حساب مكوناته المألوفة في الاستخدام ومن تمام دلالة التركيب .

ومسألة حساب المكونات التركيبية للتركيب الأصلي في غاية الأهمية خاصة عندما تتعدد مكونات المركب الاعتراضي، فقد تتداخل مكونات المركب الاعتراضي مع مكملات التركيب الأصلي، فقد عقد الرابط [ و ] ، العلاقة التركيبية بين المركب الحالي [ والحشا على زفرات ما ينبن من اللذع ] وبين التركيب الفعلي، الذي فعله الرئيسي [ أودّعكم ] في [ ج٣ ص ١٣٤٩ ب ٢٤ ، ٢٥ ] :

أُودِّعُكُمْ بأهلَ بغدادَ والحَشَا عَلَى زَفراتٍ ما يَنِينَ منَ اللّذْعِ
وَدَاعَ ضنىً لم يَسْتَقِلّ وإنَّما تَحَاملَ منْ بَعْدِ العِثَارِ على ظَلَعْ

فقد امتدت مكونات المركب الاعتراضي بسبب وجود المركب الوصفي [ وما ينين من اللذع ] الذي كان يمكن أن يتداخل مع باقي المكونات لولا وجود المميز التركيبي [ وداعاً ] المشتق من مادة الفعل أودعكم وتؤدي وظيفة المفعول المطلق، وتستمر العلاقات التركيبيّة لباقي التركيب الأصلي بالوظائف كما في وظيفة الوصف [ ضنى ، لم يستقل ] .

والحقيقة أن حساب مكونات المركب الاعتراضي أيضاً في غاية الأهمية ؛ لأن التراكيب تتسم بخصائص منها تقدم المتعلقات [ بردى إلى بغداد ] على متعلقها [ضيّقة الذرع ] وهذا يحدث تداخلاً بين مكونات المركب الاعتراضي الحالى [وهي خون غوادر ] وبين متعلقات الفعل الرئيس [ أظن ] من مفاعيل وأشباه جمل في [ج٣ ص ١٣٦٤ ب ٥٢ ] :

أظُنُّ اللّيالِى وهى خُونٌ غَوادِرٌ بِرَدّى إلى بَغْدادَ ضيقّةُ الذّرْعِ

كما أن شيوع المركب وألفته بعدد مكونات محدد ييسر من إيضاح العلاقة التركيبية بالإضافة إلى الرابط كما في المركب الحالي [ والدار غربة ] الذي انعقدت العلاقة التركيبية بينه وبين متعلقات الفعل الرئيس [ يوجس ] في [ ج٤ ص ١٥٤٤ ب٥١] :

وهَلْ يُوجِسُ الكَرْخيُّ والدّارُ غَربَةٌ  من الشّامِ حِسّ الرّاعدِ المُتَرجِّعِ

كما تؤدي الأداة [ إذا ] في [ ج٤ ص ١٥٤٦ ب ٥٤ ] :

يَفوحُ إذا مَا الرِّيحُ هبّ نَسيمُهَا  شآميةً كالعَنبرِ المُتضوِّعِ

العلاقـة التركيبية بين مركبها وبين التركيب الفعلي الأصلي باعتبارها عنواناً لمركبها وتحمل وظيفة الظرفية حيث عقد العلاقة التركيبية بين مركبه وبين التركيب الفعلـي [ يفوح كالعنبر المتضوع ] .وفي [ ج٢ ص ٦١٣ ب ٢٣ ] يكسر النمط فلا تـنعقد العلاقـة التركيبـية بين المركب الحال الذي يتصدره [ والعيش حتفه ] وبين مركبين أحدهما اسمي [ وكل يريد العيش ] والآخر فعل ] ويستعذب اللذات ] في:

وكُلٌّ يُريدُ العَيشَ والعَيشُ حتفُهُ  ويستعذِبُ اللّذّاتِ وهيَ سِمامُ

وفـي حالـة الفصل بين المركبات نلحظ توازي التراكيب ووضوحها بعكس حالـة عقـد العلاقة التركيبية مع المكونات، فغالب ما يحدث فيها تداخل بين مكونات كـل مـن التركيب الأصلي والمركب الذي تنعقد صلته عن طريق الروابط المتنوعة من ضميرية وحرفية .

[٥-١] وتقـوم الروابط بوظيفتين في الربط إحداهما ربط التراكيب التراكمية وبخاصـة الـواو والإسـناد كمـا تقوم بعض الروابط الأخرى بالربط بين الوحدات المـتجاورة فـي التركيـب الواحـد ومـنها أدوات الشـرط وبعض حروف الجر والموصولات والعطف والنفي وعطف المفردات .

ورابـط [ الفـاء ] يـؤدي بعـض هذه الوظائف والعلاقات فهو يؤلف بين الوحـدات المـتجاورة داخـل المركـب، كما يعقد علاقة تركيبية بين مركبين داخل التركيـب الأصـلي سنطلق عليها علاقة القضية والنتيجة؛ لأن المركب الثاني الذي يتصـدره هـذا الرابط غالباً ما يكون نتيجة للأول، كما يؤدي هذا الرابط وظيفة عقد

العلاقــة بين التراكيب وبعضها داخل الشبكة التركيبية وغالباً ما يكون المركب الذي يتصدره هذا الرابط في هذه الحالة فرعاً عن التركيب السابق عليه أو تفصيلاً له .

ففي [ ج١ ص ٣٥٠ ب ١ ] :

إليْكَ تنَاهَى كلُّ فخرٍ وسُودَدِ          فأبلِ اللّيالي والأنامَ وَجَدِّدِ

ورد الرابط متصدراً المركب [ فأبل الليالي ] والحقيقة أن باقي تركيب البيت مبنى على هذا النمط مع الاستعانة بروابط المكونات [ والأنام ، وجدّد ] .

ويرد الرابط نتيجة التركيب سابق كما في [ ج١ ص ٣٥١ ب ٥ ] :

ومَـــا البدرُ إلاّ واحدٌ غيرَ أنهُ          يغيبُ ويأتي بالضّياءِ المُجَدَّدِ

فَلاَ تحسَبِ الأقمارَ خلقٌ كثيرةً          فجُملتُهَا مــنْ نَيِّــرٍ مُتَرَدِّدِ

[ فــلا تحســب ] كما يرد الربط والتفريع مزدوجاً كما في [ فجملتا من نير متردد].ويحدث هذا الرابط تماثلاً بين مكونات المركبين ففي [ ج١ ص٣٥٧ ب١٢ ]:

وَطِئتَ صرُوفَ الدّهرِ وطأةَ ثائرٍ          فأتلفْتَ منْهَا نفسَ ما لَمْ تُصَفِّدِ

ورد التركيــب الأصــلي مــبدوءاً بــالمكون الفعل [ وطئت ] وورد مركب النتيجة [1] مبدوءاً بالمكون الفعل [ فأتلفت ] ومطابقاً من حيث الحدث اللغوي .

والملاحــظ أن هــذا الــرابط يحدث تلازماً وتماسكاً سواء في المركبات أو المكونــات، فغالباً ما يكون المسند إليه في المركب الأول هو المسند إليه في المركب الــذي يتصــدره هذا الرابط كما في [وعلمته منك التأني ، فأنثنى ] [ ج ١ ص ٣٥٧ ب ١٣ ] :

وَعلّمتَهُ منكَ التأنّيَ فانثنَى          إذَا رَامَ أمراً رامَهُ بتأيُّدِ

---

([1]) انظــر ابــن هشــام : مغني اللبيب ١/١٣٩ ، ١٤٠ . الأشموني : شرح الأشموني ٢/٤١٦ . المالقي : وصف المباني ص ٣٧٧ .

وفي [ ج١ ص ٣٥٨ ب١٤ ] :

وأثقلتَهُ من أنعُمٍ وعوارفٍ         فسَارَ بِهَا سَيْرَ البَطِئِ المُقَيَّدِ

اتصـــل المكون الفعل [ وأثقلته ] بالضمير المفعول الذي أسند إلى الفعل الذي يتصدره الرابط [ فسار ] كما يرد الرابط متصدراً المكون في نهاية التركيب فيختصر حجم المكونات [ فارم من شئت تقصد ] على حين يحدث التعويض قبل ورود مركب النتيجة باستخدام الروابط الأخرى [وانضوت إليك الليالي] في [ج١ ص ٣٥٩ ب١٥]:

وَدَانتْ لكَ الأيّامُ بالرّغمِ وانضَوَتْ         إليْكَ اللّيالِي فَارمِ من شِئتَ تُقْصدِ

ويـــرد هـــنا هــذا الـــرابط لترتيب الحدث اللغوي في [ فأنقذت ] في [ ج١ ص ٣٦١ ب ١٨ ] :

ولَولاكَ لمْ يُسلمْ أفامِيَةَ الرّدَى         وقَدَ أبصرتْ من مِثْلِها مُصرَعَ الرّدِى

فأنقَذْتَ منهَا مَعقِلاً هَضَبَاتُهُ         تلفّعُ مـــنْ نـــسجِ الـــسّحَابِ وتَرتَدِى

وقـــد عقـــد هذا الرابط علاقة الترتيب[1] مع التركيب السابق عليه خاصة أن التركيـــب السابق تركيب شرط فصل بينه وبين تركيب الرابط المركب الحالي [ وقد أبصـــرت مـــن مـــثلها مصرع الردى ] والحقيقة أن هذا الرابط لا يثبت مع تركيب محـــدد، بـــل إنه يتصدر تراكيب عدة، لكن السمة الثابتة لهذه التراكيب أنها غالباً ما تكون تفريعية عن التركيب الأصلي أو التراكيب السابقة على التركيب الأصلي، وهذه الخصيصـــة التركيبـــية تعد من أهم الخصائص التى تتسم بها التراكيب وتتفرع مثل تركيب الشرط الذي يتصدره الرابط [ فإن بدت له الشمس أجرت فوقه ذوب عسجد ] المتفرع عن التركيب الأصلى [ تظن به ذوب اللجين ] في [ ج١ ص ٣٧٠ ب٢٨ ]:

تظَنُّ بِهِ ذَوْبَ اللُّجينِ فإنْ بَدَتْ         لَهُ الشّمْسُ أجرَتْ فوقَهُ ذَوبَ عَسْجَدِ

---

[1] انظر ابن هشام: مغني اللبيب ١٣٩/١ ، وهو يقسم الترتيب إلى ترتيب معنوي وترتيب ذكرى .

ومثله المركب الفعلي [ فأطمعنى في أشباحهن سواقطاً ] المتفرع من التركيب الأصــلي [ تبيــت النجوم الزهر في حجراته ] وقد عقد الرابط العلاقة بين التركيبين فــأحدث بيــنهما علاقــة تــلازم بالرغم من الفصل(١) التركيبي الذي أحدثه المركب [شوارع من اللؤلؤ المتبدد ] في [ ج١ ص ٣٧١ ب٢٩ ، ٣٠ ] :

تَبيتُ النجومُ الزُّهرُ في حَجَراتِهِ شَــوارعَ مثــلَ الــلُّؤلؤِ المُتَبَدِّدِ
فأَطْمَعْنَ في أشبَاحِهِنَّ سَواقِطاً عَلَى الماءِ حتّى كِدْنَ يُلقطْنَ باليدَ

كمــا يســهم هــٰذا الرابط في عقد متوالية التركيب داخل الشبكة ، ففي البيت التالــي يتصــدر التركيــب الفعلــي [ فمدت إلى مثل السماء رقابها ] عاقداً العلاقة التركيبية بين تركيبه السابق في [ ج١ ص ٣٧٢ ب ٣١ ] :

فَمَدتْ إِلَى مثلِ السّماءِ رِقَابَهَا وَعَبَّتْ قَليلاً بينَ نسرٍ وفَــرقَدِ

علــى أن تقــوم الروابط الأخر بإكمال العلاقات التركيبية [ وعبت قليلاً بين نســر وفرقد ] بحيث تكتمل المتوالية التركيبية، لكن ليست بترتيب نمطي واحد، وإنما بالتنويع بين الروابط والمركبات ، ففي البيت التالي [ ج١ ص ٣٧٢ ب ٣٢ ] يتصدر التركيب الرابط [ وذكرن ] وبطريقة معاكسة للتركيب السابق يرد مركب النتيجة تالياً للتركيب الرئيس [ فما نلن منه غير شرب مصرد ] :

وذُكِّرْنَ منْ نَيْلِ الْشّريفِ مَوارِداً فما نِلْنَ منْهُ غيرَ شِربٍ مُصَرَّدِ

كما يرد الرابط متصدراً مركباً تالياً للتركيب الأصلي [ فلو عصفت بالنبت لم يتأود]لكنه لتفصيل التركيب الأصلي [وتكتم فيه العاصفات] في [ج١ ص٣٧٧ ب٣٦]:

وتَكْتمُ فيه العَاصِفاتُ نُفُوسَهَا فَلَوْ عصفتْ بالنَّبْتِ لمْ يتَأوَّدِ

(١) انظــر ابــن هشام : مغني اللبيب ٤٩/٢ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ويطلق ابن هشام على المركبات التى يمكن أن يحل محلها مفرد ولها محل من الإعراب اسم [ التفريعية ] .

وتصـدر هـذا الـرابط للمركب وأحداثه لوناً من التلازم بين هذا المركب، والتركيب الأصلي يؤدي إلى اختزال جزء من مكوناته مركبة يحتاج إلى إعمال فكر في تفسيره كما في [ ج١ ص ٣٨٧ ب ٤٩ ] :

وقَدْ عَلِمت هَذى البَسِيطَةُ أنَّها تُراثُكَ فلتشْرُفْ بِذَاكَ وتَزْدَدِ

فالتركيـب الأصـلي فـي مخاطـبة الممدوح والحديث بضمير الغائب عن الأرض، لكـن الإسناد في مركب الرابط [ فلتشرف بذاك وتزدد ] يقع بين الممدوح، والأرض ومقـام المديـح يوجـب أن يكون الإسناد في [ فلتشرف ] للأرض، ولكن الدعاء في المكون الحامل للعلامة الثابتة [وتزدد ] يجعل هناك احتمالاً بأنه للممدوح .

والحقـيقة أن التراكيـب الذي يصاحبها هذا الرابط لا تلتزم نمطاً واحداً من جهة النوع أو انتظام المكونات داخل التركيب ، ففي [ ج١ ص ١٢٤ ب ١ ] :

فَمَا وَهَبْتِ الذى يَعْرِفْنَ من خِلَقٍ لكنْ سَمَحتِ بِمَا يُنْكِرْنَ منْ دُرَرِ

يـتماثل التركيـب الأصلي والمركب المكمل فضلاً عن أنهما ينقسمان البنية المقطعية للبيت :

ت = [ ر + د + ف + م . صل { ف + شج } ] × ٢ للتماثل #

لكنه في [ ج١ ص ١٣٢ ب ١٩ ] :

لا تطوِيَا السّر عنّى يومَ نائبةٍ فإنّ ذلكَ ذَنْبٌ غيرُ مُغتَفَر

تخـتزل بعـض مكونـات المركب المكمل الذي يتصدره الرابط[ فإن ذلك ] والمـراد [ طى السر ] وهذا التماثل الذي يخضع نسبياً للبنية المقطعية بين الشطرين نجـد له صدى في تركيب القضية ومركب النتيجة التابع له الذي يتصدره هذا الرابط ، ففي [ ج٢ ص ٥١٧ ب ٧٢ ، ٧٣ ] :

سَنَنْتُ لأربَابِ القَرِيضِ امتِدَاحَهُ كَمَا سَنَّ إبراهيمُ حجَّ مَقَامِهِ

فيُثْنِـــى عليـــهِ ضَيـــْغَمٌ بزَئيرِهِ          ويُثنِى عليهِ شَادِنٌ بِبُغَامِـــه

فالتركيـــب الأصـــلي ينقســـم إلى مركبين فعليين بينهما نسبة من التماثل في الدلالـــة يؤديهـــا المكـــون التركيبي [ كمَاً ]، أما مركب النتيجة فينقسم إلى مركبين فعليين تامىّ التماثل :

ت = [ ر + ف + شج + ضم + شج ] × ٢ للتماثل #

وهذا الرابط مقترن بتراكيب عدة، لكن يمثل الشرط أغلبها كما في [ ج٢ ص ٦٦٤ ، ٦٦٦ ب ٣ ، ٧ ] :

فإنْ باتَ مِنْهَا فِيهِمُ وَعْكُ عِلَّـــةٍ          فَفِيهَا جِراحٌ منهمُ وكُلُـــومُ

فلَوْ زَارَ أهلَ الخُلْدِ عتبُكَ زَورَةً          لأوهَمَهُمْ أنّ الجِنَانَ جَحيمُ

وهـــذه الســـمة التركيبـــية تعد مؤشراً للنزعة العقلية الفكرية في شعر [ سقط الـــزند ] مـــن ناحية، وفي أدب المنشيء [ أبى العلاء ] من ناحية أخرى ، وغالباً ما يكـــرر هذا الرابط للاستعاضة عن تكرار تركيب الشرط كما في [ ج٣ ص ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ب ١٧ ، ١٨ ] :

فإنْ تَسْلَمُوا منْ سَورةِ الحَرْبِ مرّةً          وتَعصِمكُمُ شُمُّ الأُنُوفِ طِوَالُ

فَفِى كلِّ يـــومٍ غـــارةٌ مُشْمَعِلَـــةٌ          وَفِى كلِ عامٍ غَزْوَةٌ ونِـــزَالُ

## [٢] الروابط وتركيب المستوى اللغوي

[١-٢] يتسم شعر [ سقط الزند ] بوجود نسبة من التراكيب المتوازية ولا يرد فيها التركيب مفرداً بل مقترناً بتركيب آخر يتوازى معه ، من حيث المكونات وأحياناً موقع هذه المكونات، وتقوم الروابط بدور رئيس في هذه العلاقة، وهذه التراكيب غالباً ما تقترن بروابط حرفية وتقع داخل تراكيب رئيسية هي التي تسم شعر السقط بسمة التشابك وتكوين شبكات العلاقات التركيبية ، فالتركيب الشرطي في [ ج٢ ص ٦١٧ ب ٣١ ، ٣٢ ] :

فَلَولاكَ بعدَ اللهِ مَا عُرِفُ النَّدَى ... وَلا ثارَ بيْنَ الخَافقيْن قَتَامُ

ولا سُلَّ في نَصْرِ المَكَارِمِ صَارِمُ ... ولا شُدَّ في غزوِ العَدُوِّ حِزَامُ

ورد الجواب منفياً وفعله مبنى للمجهول [ ما عرف ] وقد أحدث الرابط [ ولا سل ، ولا شد ] لوناً من التوازى [1] المصحوب بتماثل التراكيب ومكوناتها، وأدى هذا الرابط إلى اختزال مركب الشرط كما أدّى إلى اختزال الناسخ الحرفي في [ج٣ ص ٩٦٨ ، ٩٦٩ ب ٤١ ، ٤٢ ] :

كَأنَّكَ لمْ تُجْزِرْ قناةً ولمْ تُجِزْ ... فَتَاةً ولمْ تُجْبِرْ أميراً عَلَى حُكْمِ

ووَجْهَكَ لمْ يُسفِ ونَارُكَ لمْ تُثِرْ ... وَرُمْحَكَ لم يُعتِرْ وكفُّكَ لمْ تَهِمِ

بالرغم من أن المركب خبر الناسخ الحرفي ورد فعلياً منفياً في البيت الأول واسمياً حده الثاني فعلي منفي في البيت الثاني، لذا ليس حتماً أن تتماثل مكونات المركبات المتصدرة بروابط تماثلاً يصل إلى حد التطابق ، ولكن الأهم من ذلك هو

---

(1) انظر د. محمود فهمي حجازى : أسس علم اللغة العربية ص ٧٣ ، المكتبة الثقافية ، العدد ٢٤٩ القاهرة ١٩٧٠م .

مســألة اخــتزال مكونات بعض التراكيب، لتتسق مع البناء المقطعي للبيت الشعري الذي يختلف بطبيعة الحال عن تراكيب المستويات الأخرى .

وفــي [ ج١ صن ٦٧ ب ٢٩ ] ثلاث مركبات متوازية، كل منها يشتمل على مكونيــن تركيبيين أحدهما مفعول به والآخر تمييز [ الدرع لبسا ، واليماني صحاباً ، والردين اعتقالاً ] :

فيفْنِى الدِّرْعَ لُبْساً واليَمَانِي        صِحَاباً والرُّدِيفِ اعتِقالاً

العــامل فيهم المكون الفعلي [ فيفني ] والرابط المتكرر حرف [ و ] ، ويؤدي ثــبوت الــرابط بيــن التركيبين المتوازيين إلى اختزال مكون تركيبي كالضمير في [توقتك] وانعدامه في [وزارت] في [ ج٣ ص ١١٣٧ ب١ ] :

تَوَقَّتْكَ سِرّاً وزارَتْ جِهارًا        وهَلْ تطلُعُ الشَّمْسُ إلاّ نَهَارًا

وذلــك لثــبوت واتــزان المعادلة العروضية، كما يثبت الرابط بين تركيبين متوازييــن لكل منهما مكُون فعلي فيه رابط إسنادي [ راقهم منظراً ، وهابوه خوفاً ] وينعدم الرابط لشغل مكون ضميري موقعه من التركيب والبنية المقطعية للبيت [ هو] ويــرد المركبان المتوازيان الآخران ضميمة إضافية [ ملء العيون ، ملء الصدور ] في [ ج١ ص ٢٣٢ ب ٢٠ ] :

رَاقَهُمْ مَنظراً وهَابُوهُ خَوفاً        فَهوَ مِلءُ العيُونِ ملءُ الصُّدُور

والحقــيقة أن الروابط كثيراً ما تحدث لوناً من التماثل بين التراكيب من جهة نوعهــا، لكــن هذا المستوى اللغوي بخاصة كثيراً ما لا تحتمل بنيته المقطعية العدد نفسه من المكونات فتثبت المكونات في مركب وتحذف في تاليه اعتماداً على التماثل المنتظر عند المتلقي وتوقعه لما حذف من المكونات وفهم الدلالة على النحو التركيبي المثبت كما في [ ج٣ صن ١٠٠٤ ب ٦٢ ] :

بَانَ أمرُ الإلهِ واختَلَفَ النّا        سُ فَدَاعٍ إلى ضَلالٍ وَهَادِ

فالمركب الأول فعلى [ بان أمر الإله ] وتاليه فعلى مثله، لكن انعدمت فيه الضميمة الإضافية فورد الفعلي مفرداً [ واختلف الناس ] أما المركب الثالث فيتكون من المركب الذي يحوي مكونين تركيبيين هما اسم الفاعل وشبه الجملة [ فداع إلى ضلال ] أما تاليه فتثبت معه الرابطة ، واختزال مكون شبه الجملة في [ وهادٍ ] اعتماداً على التماثل الذي تحدثه الرابطة والمكون الصرفي الذي ورد على هيئة اسم منقوص، ولمكون العلامة الثابتة أثر في عدم التطابق بالرغم من وجود علاقة التوازي بين التراكيب وثبوت الرابطة في [ ثيابها أوبارها ، وحليها الأوراق ] فلم تثبت الضميمة الضميرية [ ها ] في نهاية مكون المركب التالى ليتحمل المكون العلامة الثابتة الضمة في [ الأوراق ] في [ ج٢ ص ٧٦٤ ب٤ ] :

وصُوَيْحِباتُك بالفَلاةِ ثيابُهَا     أوْبَارُهَا وحليُّهَا الأوراقُ

كما يحدث العكس فيحذف مكون من التركيب الأول ويثبت في تاليه من أجل العلامة الثابتة [ أوراق ] كما تحذف الضميمة الإضافية في التالي، ويستعاض عنها بضميمة ضميرية [ خير الحياة وشرها ] بوجود الرابطة وعلاقة التوازى في [ ج٢ ص ٧٦٥ ب ٦ ] :

هَلْ أنتَ إلاّ بعضُهُنَّ وإنَّمَا     خيرُ الحياةِ وشرُّها أرْزَاقُ

وقدرة الباث على التأليف والتركيب دون الاحتياج إلى مكون يشعر باختزاله في وجود علاقة التوازى يعد من الخصائص التركيبية لهذا المستوى اللغوي كما في [ فاللون ألوى المواعد ، الشقيق شقاق ] فالمكون [ شقاق ] أغنى عن وجود الضميمة الإضافية المثبتة في المركب السابق في [ ج٢ ص ٧٦٨ ب١٠ ] :

لا تَنْزِلِي بِلوِى الشَّقَائِق فاللَّوَى     أَلْوَى المَواعِدِ والشَّقِيقُ شِقاقُ

علـــى أن هذه القدرة التركيبية التأليفية متحققة سواء عند الضرورة أم عدمها، فصـــنع تركيب متماثل من جهة المكونات بعلاقة التوازي يعد قدرة تركيبية أيضاً كما في [ ج٢ ص ٨٦٧ ب ١ ] :

لَيْتَ التَّحمُّلَ عنْ ذَراكَ حُلُولُ والسَّيرَ عنْ حَلَبٍ إليكَ رحيلُ

فقد أغنى الرابط [ و ] عن تكرار الناسخ الحرفي [ ليت ] وأحدث تماثلاً :

ت = [ س١ + شج١ + شج٢ + س٢ ] × ٢ للتماثل #

وتصنع المكونات مفردة علاقة التوازي من جهة تماثلها في المكون الصرفي أو من جهة كونها ضمائم تركيبية [ بلسانه ، وبيانه ] كما تصنعه أيضاً المركبات من جهة حجم مكوناتها [ هدى الأنام ، نزل التنزيل ] في [ ج٢ ص ٨٦٨ ب٢ ] :

يَا بْنَ الّذِى بِلِسانِهِ هُدىَ الأنامُ ونُزّلَ التّنْزِيلُ

[٢-٢] وهناك تراكيب تنعدم فيها الروابط المألوفة لكنها تتماسك وتمتد مؤدية الغـــرضَ الشعري بفعل بعض المكونات التركيبية، ومن هذه المكونات : الكاف التى غالـــباً مـــا يرد بعدها مركب متصل لغوياً بالمركب السابق عليها ومطابق من ناحية الدلالـــة وليس من الناحية التركيبية كما في [ كالريق ] الذي أحدث ربطاً بين المركب [يحدث عنه عارض الشرق ] وبين سائر تركيب البيت في [ ج٢ ص ٦٨٧ ب٣٠ ]:

فَرُبّما ضرّ خِلٌ نافِعُ أبَدا كالرِّيقِ يحدُثُ عنْهُ عَارضُ الشّرَقِ

وعقد المكون [ كما ] في [ ج٢ ص ٥١١ ب٦١ ] الصلة بين المركب الفعلي [ هيـــب مس الجمر قبل اضطرامه ] وبين التركيب الفعلي الرئيس وطابق دلالياً بين تاليه وبين التركيب الفعلي والمركب الحالي معاً في :

تَهَابُ الإعادِى بأسَهُ وهوَ سَاكِنٌ كَمَا هِيبَ مَسُ الجمْرِ قبْلَ اضْطِرامِهِ

ويرد هذا المكون عاقداً الصلة بين التركيب الرئيس وتركيب أجنبي وفي هذه الحالـــة يـــؤدي وظيفة الربط لكن المطابقة الدلالية للحدث اللغوي لا تتحقق في [ كما

شـــاء الصديق ] الذي فصّل بين المكونين التركيبيين المتلازمين [ رجعن حرارا ] في [ ج١ ص ٦٢٠ ب٥ ] :

وَكُنَّ إِذَا لاقَيْنَنِى ليردننى          رَجَعْنَ كَمَا شَاءَ الصّديقُ حِرَارَا

وورد المكون التركيبي [ كما ] ليعقد علاقة تركيبية بين مكون تالٍ له وسائر التركيـــب من ناحية وليطابق دلالياً التركيب الفعلي الرئيس ومركب حالي متصل معه مـــن ناحـــية أخرى يعد من السمات التركيبية لأشعار سقط الزند كما في [ ج٢ ص ٩٣٢ ب٣٧ ] :

ضَعُفْتَ عنِ الإصبَاحِ واللّيلُ ذَاهِبٌ          كَمَا فَنَى المِصبَاحُ في آخرِ الوَهْنِ

حيـــن عقد المكوِن [ كما ] العلاقة بين تاليه [ في المصباح في آخر الوهن ] وبيـــن التركيب الرئيس والمركب الحالي المتصل به [ ضعفت عن الإصباح ، والليل ذاهب ] .

وعقـــد العلاقـــة نفســـها بيـــن المركب [ وجب النصب اعترافاً على إن ] ، والتركيـــب الرئيس والمركب الحالي معاً [ تثن ونصبي في أنينك واجب ] في [ ج٢ ص ٩٣٢ ب٣٨ ] :

تَئِنُّ ونَصبِى في أنينِكَ وَاجِبٌ          كمَا وَجَبَ النّصبُ اعترافاً عَلَى إنّ

وفـــي [ ج٣ ص ٩٥٥ ب١٧ ] ورد عـــاقداً الصـــلة والـــتطابق الدلالي بين المركبين [ خط في القرطاس رسم على رسم ] و [ رأيت الحزن للحزن ماحياً ] :

فإنِّى رأيتُ الحُزْنَ للحُزْنِ مَاحياً          كما خُطّ في القِرطاسِ رَسمٌ عَلى رَسْمِ

ويرد في الوظيفة عينها المكون التركيبي [كأن] في [ ج٣ ص٩٥٧ ب٢١ ]:

تَسُورُ إليهِ الرّاحُ ثُمّ تَهَابُهُ          كأنّ الحُمَيّا لَوْعَةٌ في ابنَه الكَرْمِ

حيث عقد العلاقة بين المركب [ الحميا لوعةً في ابنة الكرم ] وبين التركيب الفعلي [ تسور إليه الراح ثم تهابه ] ويردي المكون الرابط الوظيفة نفسها بإضافة لاحقة حرفية له فيعقد العلاقة بين [ تشب على ، أطرافهن ذبال ] وبين المركب [بأيديهم السمر العوالى ] في [ ج٣ ١٠٥١ ب٧ ] :

بأيدِيهِمُ السّمرُ العَوَالِى كأنَّمَا　　تُشَبُّ عَلى أطرافِهِنَّ ذُبَالُ

والحقيقة أن هذا المكون التركيبي ومركبه إلى جانب ما يؤديانه من وظائف في التركيب اللغوي فهما أيضاً يكملان الحدث اللغوي فيفهم منهما تفصيل ما لم يذكر في التركيب الأصلي كما في [ قتال الفيلقين جدال ] الذي يفسر الحدث اللغوي في [ج ٣ ص ١٠٦٢ ب ٢٥ ] :

تَدَانَتْ بِهِ الأقْرَانُ حَتّى تَجَاثَاتْ　　كأنّ قِتَالَ الفَيْلَقيْنِ جِدَالُ

ويؤديان إلى جانب الوظائف التركيبية اللغوية الحاجات الفنية من تصوير ومبالغة يمتاز بها المستوى عن غيره من المستويات كما في [ كأنك نجم في علو المنازل ] والمقصود إنسان بشرى مخصوص بالمدح لأدائه عملاً بطولياً كما في [ج ٣ ص ١٠٧٢ ب٩ ] :

بِدَوسَرَ جَاوَزْتَ الفُراتَ مُكرَّماً　　كأنَّكَ نَجْمٌ في عُلُوّ المَنَازِلِ

ومن هذه الروابط التي تؤدي وظيفة إكمال التركيب الأصلي للبيت أكثر منها عقد العلاقة بين التراكيب [ حتى ] [1] التى ألفت بين التركيب الرئيس [ ألفت الملا ] وبين سائره الذي امتد بسبب متعلقات الفعل [تعلمت ] في [ج٣ ص ١٣٤٥ ب٢٠ ]:

ألِفْتِ المَلا حَتّى تَعَلّمتِ بالفَلاَ　　رُنُوّ الطّلاَ أوْ صَنْعَةَ الآلِ في الخَدْعِ

---

(1) انظر المالقي : رصف المباني ص ١٨١ ، ابن هشام : مغني اللبيب ١١٣/١ .

وغالباً ما يرد هذا الرابط مع عدد محدود من المكونات في نهاية التركيب الأصلي أو يرد مصاحباً لمركب محدود المكونات مثل [ آذنت بالتصدع ] ليعقد العلاقة بينه وبين سائر التركيب في [ ج٤ ص ١٥١٥ ب٢٤ ]:

كَفَاهُنَّ حَمْلَ القُوتِ خِصنبٌ أتَى القُرَى    قُرَى النَّمْلِ حَتّى أذنَتْ بالتّصدُّعِ

وعقد العلاقة بين المركب [ ولا يلم به حطّ ] وبين المركب الأصلي في [ج٤ ص ١٦٢٧ ب٢١ ] :

أمِنْ أربٍ في حَمْلِ خِذرِكِ دائماً    تَثَاقَلُ حَتّى لا يلمّ بهِ حَطُّ

وفي [ ج٤ ١٦٢٩ ب ٢٤ ] :

سَلاَ عُلَمَاءَ الجانبيْن وفتيةً    أبنوَهُمَا حَتّى مَفَارِقِهِمْ شَمَطُ

أدى المكون الرابط [ حتى ] للمركب الاسمي [ مفارقهم شمط ] وظيفتي الغاية وإكمال التركيب كما أدى الوظيفة نفسها للمركب الفعلي [ أدرك الشرف الهبط] مع سائر تركيب البيت [ ج٤ ص ١٦٣٢ ب ٢٧ ] :

ومَا سَارَ بِى إلاّ الّذى غرَّ آدَماً    وَحَوّاءَ حتّى أدْرَكَ الشّرَفَ الهَبْطُ

ومن هذه الروابط ورود [ اللام ] متصدرة لجواب الشرط في [ أماتت ] بالإضافة إلى الرابط مكمل التركيب [ لم تسمع ] في [ ج١ ص ٣٧٥ ب٣٥ ] :

ولوْ نِشَدَتْ نَعْشاً هُناكَ بَنَاتُهُ    لَمَاتَتْ ولَمْ تَسْمَعْ لَهُ صوتَ مُنْشِدِ

وفي [ ج١ ص ٣٩٧ ب٧ ] ورد الرابط متعدداً في [ وليث غابه ] لعلاقة الربط بين المفردات وإن بدا المركب ضميمة إضافية داخل التركيب الفعلي الرئيس الذي بينه وبين المركب [ وأنتَ الناقُ العشراءُ ] علاقة تركيبية هي الحالية أدّاها الرابط [ و ] :

تُساوِرُ فَحْلَ الشّعْرِ أو ليثَ غابِهِ    سَفَاهاً وأنتَ النّاقةُ العُشَرَاءُ

وورد العطف بالنفي في [ ج١ ص ٣٩٩ ب١٠ ] :

وما سَلَبَتْنَا العزَّ قطُّ قبيلةٌ          ولا باتَ منّا فيهِمُ أسرَاءُ

ويعتمد هذا الرابط على تكرار الرابط والأداة بحيث تُفيد النفي وإن اختلفت [وما سلبتنا ، ولا باتَ ] وقد تحدث تماثلاً نسبياً في بعض مكونات التراكيب التي تتصدرها وهذا اللون من الربط شائع في الأشعار .

وورد العطف بالنفي في [ لا وجيف ولا صهيلا ] لتفسير المركب الحالي [سكوتاً وجيف ولا صهيلا ] للربط بين مكوناته في [ ج٣ ص ١٣٨١ ب١١ ] :

كأنَّ جيادَنَا في الدّار أسْرَى          سُكُوتاً لا وَجيفُ ولا صَهيلاً

وفي حالة الربط بين المكونات داخل التركيب الواحد غالباً ما يستخدم هذا الربط للاحتفاظ بعلاقة المساواة في العلامة الإعرابية التي يحملها كل من المكونين اللذين بينهما علاقة ترابط من أجل العلامة الثابتة في نهاية التركيب كما في [ فَلَم يُطِق السُروبَ ولا الهمُولا ] فقد أغنى الرابط [ ولا ] عن المركب الفعلي [ يُطِق السُرَوبَ ] ليرد المكون الحامل للعلامة الثابتة في [ الهُمُولا ] كما في [ ج٣ ص ١٣٩١ ب٢٤ ] :

أجَادَ الهَالكيُّ بِهِ لِحتِفَاظاً          فلَمْ يُطِق السُّروبَ ولا الهُمُولا

كما عقد هذا الرابط العلاقة بين المكونين [ لا نبوَّ ولا فلُولاَ ] في ج٣ ص ١٣٩٤ ب٢٧ ] :

فَذلِكَ شِبْهُ عزمِكَ يَا بْنَ حمْدٍ          ولَكِن لا نُبوّ ولا فُلُولا

للغرض نفيه ، وورد الرابط نفسه للربط بين مكونيين تركيبين بينهما، فصل للحفاظ على العلامة الثابتة المشتركة بين المكونين في [ ولا قيد ، هناك ولا عقال ] في [ ج٤ ص ١٦٦٧ ب ١٤ ] :

كأنَّ عليهِ قَيداً أوْ عِقَالاً          ولا قيدُ هناكَ ولا عِقَالُ

وفي [ ج٤ ص ١٦٦٩ ب١٩ ] :

هَنيئاً والهَنَاءُ لَنَا جَميعاً  يَقيناً لا يُظَنُّ ولا يُخَالُ

عقد الرابط العلاقة بين المكونين الفعليين [ لا يُظَنُّ ولا يُخَالُ المتماثلين في المكون الصرفي ليؤلفا معاً مركباً وصفياً للمكون التركيبي [ يقيناً ] ، كما ورد الرابط مفرداً في [ ولا يَنالُ ] لنفي المكون الحامل للعلامة الثابتة وإحداث عدم مماثلة دلالية بين المكونين الفعليين مع أداء وظيفة الربط في [ يُنيل ، ولا يَنالُ ] [ ج٤ ص ١٦٧٤ ب٢٩ ] :

وثَانيةٌ نُهى تُوفِي بقُدْسٍ  وثَالثةٌ يُنيلُ ولا يَنَالُ

وعقد الرابط العلاقة بين المركبين الاسمي [ لا الذُّبابُ له قرينٌ ] والفعلي [ولا درجَتَ بصفحتِه النّمالُ ] وبين المكون التركيبي [ حسام ] في [ ج٤ ص ١٦٧٦ ب٣٢ ] :

حُسامٌ لا الذُّبابُ به قرينٌ  ولا دَرَجَتْ بِصفْحتِهِ النِّمَالُ

والملاحظ أن المكون الحامل للعلامة الثابتة، علامته الضمة [ النِّمَالُ ] وقد تحقق أن ينتهي كل مركب لمكون يحمل العلامة المطلوبة مع اختلاف نوعي المركبين وهذا راجع إلى القدرة على التأليف والتركيب واستخدام الاحتمالات الممكنة للمكونات مع بعضها في صنع المركبات .

[٣-٢] وهناك تراكيب في أشعار سقط الزند ليست بينها روابط محددة تعقد علاقة تركيبية بينها وبين ما يجاورها من تراكيب، وتفصل من ناحية أخرى حدود هذه التراكيب، ومع ذلك فالعلاقات التركيبية قائمة بين هذه التراكيب من جهة وظائف بعضها بالنسبة للآخر ، ومن جهة معرفة تمام كل تركيب بحساب مكوناته المألوفة واكتمال دلالته، فالمركب الفعلي [ يشب وقودا ] يتصل بالمركب [ ولاحت لها نار ]

عـــن طـــريق المكون التركيبي [ نار ] الذي وصف بالمركب المذكور في [ ج١ ص ٣٧٣ ب٣٣ ] :

وَلاحَتْ لَهَا نارٌ يُشبُّ وَقُودُهَا لأضيافِهِ في كُلِّ غَورٍ وفَدْفَدِ

وفـــي البيـــت التالـــي لهذا البيت [ ب٣٤ ] تتكرر العلاقة نفسها مع المكون التركيبي [ يخرق ] الذي يوصف بمركب وصفي [ يطيل الجنح فيه سجوده ] ، وهكذا تتشـــابك التراكيب وتتماسك داخل السياق اللغوي وإن لم تثبت فيها الروابط الحرفية [ ج١ ص ٣٧٤ ب٣٤ ] :

بِخَرْقٍ يُطيلُ الجُنْحُ فيه سُجُودَهُ وللأرْضِ ذِيَّ الرّاهِبِ المُتَعَبِّدِ

واتصل المركب الفعلي [ طأطأ نفسه ] بالمركب [ كأنك حوض المزن ] دون وجـــود رابـــط بعينه ، لكن تمام مركب الناسخ الحرفي هو الذي أوضح العلاقة بين المركبين في [ ج٢ ص ٤٧٩ ب١٢ ] :

كأنّك حوضُ المُزْنِ طَأطأ نفسهُ إلى وِرْدِهِ حتّى ارتَوَى منْ سِجَامه

والحقـــيقة أن علاقة تمام التركيب تتضح جلياً في تركيب الشرط وفي مركب الجـــواب بخاصـــة حيـــنما تنعدم رابطة الجواب كما في [بنى السد من ذوب النضار وسامه ] وتفهم هذه العلاقة من تحقق الدلالة الشرطية أي بعد تمام مركب الشرط كما في [ ج٢ ص ٤٨١ ب ١٦ ] :

وَلَوْ نالَ ذُو القَرنينِ مَا نِلْتَ منْ غِنىً بَنَى السدَّ منْ ذَوْبِ النُّضارِ وسامِهِ

وهـــذه العلاقـــة قـــد تغمُضُ ما يوجد من مركبات فاصلة بين مركبي الشرط والجـــواب لكنها تتضح عند وجود روابط تتصدر المركبات التي يظن أنها تفصل بين المركبيـــن مثل [ ما نلت من غنى ] وفي اعتقادي أن الأداة التي تعد عنواناً لتركيبها مـــثل [ إذا ] في [ إذا ادّخر النمل الطعام لعامه ] لا تؤدي وظيفة الربط بين التراكيب

فحسب، وإن تحققت العلاقة التركيبية بين المركب الذي تتصدره وسابقه في [ج٢ ص ٤٨٢ ب١٧ ] :

وَهَلْ يَدخَرُ الضِّرغَامُ قُوتاً لِيَومِه    إذَا ادّخَرَ النَّمْلُ الطَّعامَ لِعَامِه

فهــذه الأداة لا يُمكن أن تنعدم ويؤدي مركبها وظيفته في الوقت نفسه بيد أن هذا الإجراء يمكن أن يتحقق في رابط جملة الجواب في [ يميز ] الذي تتجلي علاقته بمركــب الشرط عن طريق المركب المصحوب برابط [ ويعرف عصبه من كهامه ] في [ ج٣ ص ٤٨٧ ب٢٦ ] :

ومنْ يبلُ من قبلِ اللّقاءِ سُيوفَهُ    يُمَيّز ويَعْرِف عضبَهُ منْ كَهَامِهِ

ويؤيــد هــذا الاعتقاد أن الأداة عند وجودها داخل التركيب، كثيراً ما تقترن برابط مما يدل على أن الأداة ليست وظيفتها الحقيقية هي الربط فحسب، وإن انعقدت العلاقــة التركيبية بوجودها بين المركبين كما في [ ولو جعل الدنيا قضاء ذمامه ] في [ ج٢ ص ٤٧٥ ب٤ ] :

ولَيْسَ بجازٍ حقَّ شُكْرِكَ مُنْعِمٌ    ولَوْ جَعَلَ الدُّنيا قَضَاءَ ذِمَامِه

وقــد يشوب العلاقة التركيبية شيءٌ من الغموض إذا اتسم التركيب الشرطي بــبعض التصــرف كــأن يتقدم المكون الاسمي [ طريد العصم ] على مركبه الفعلي [ وافي حضيضه ] فيحدث بذلك تجاور لمركبين فعليين أحدهما السابق التابع لمركب الشــرط، والآخــر هو مركب الجواب عديم الرابطة [ تبوأ فيه واثقاً باعتصامه ] في [ ج٢ ص ٤٧٧ ب٨ ] :

إذا مَا طَرِيدُ العُصْمِ وافَى حَضِيضَهُ    تبوّأ فيه واثِقاً باعتِصَامِهِ

ولكن يجلى هذه العلاقة الإسناد في [ تبوأ ] .

وقــد تتضــح العلاقــة بين كل من مركبي الشرط والجواب في حالة انعدام الــرابط عــند تمام مركب الشرط واستيفاء متعلقاته مثل [ إذا اطلعت كفّاك عارض

عســجد على سائل ] أما مركب الجواب فقد تجلى نسبياً بوجود الأداة [ لم ] والإسناد إلى ألف الاثنين في [ ترضيا ] في [ ج٢ ص ٤٧٨ ب١٠ ] :

إذا اطلَعَتْ كَفَّاكَ عارضَ عَسْجَدٍ          عَلَى سائلٍ لمْ تَرضَيا برهَامِهِ

والحقــيقة أن أمــر النواســخ الحرفية داخل التركيب يشبه إلى حد كبير أمر مركــبات الشــرط والجواب، فمركب الناسخ الحرفي تتصدره الأداة، وفي حالة عدم وجــود رابط تتضح العلاقة بين مركب الناسخ الحرفي وسابقه ، ففي بعض الأحيان يــؤدي هــذا المركب وظيفة بالنسبة للمركب السابق – أو – بالنسبة لمكون تركيبي داخــل المركب السابق وإذا لم يكن يؤدي الوظيفة المشار إليها فإن العلاقة التركيبية بينه وبين المركب السابق تتضح بوجود الناسخ الحرفي نفسه .

فالناســخ الحرفي [ كأنه ] يحدد العلاقة بين المركب [ وحيداً بثغر المسلمين] وبين سائر تركيب البيت في [ ج١ ص ٣٦٢ ب١٩ ] :

وَحيداً بِثَغرِ المُسلمينَ كأنَّهُ          بِفيه مُبقّى منْ نَواجذِ أدْرَدِ

ويــؤدي الناســخ الحرفي ومركبه علاقة تركيبية في [ كأن حداتها إذا عرّس الركــبان شــراب مرقد ] هي الوصفية بالنسبة للمكون [ شد قميات ] في [ ج١ ص ٣٧٦ ب٢٤ ]:

عَلَى شدْ قَميّاتٍ كأنَ حُداتَهَا          إذا عَرّسَ الرُكبانُ شُرّابُ مُرقِدِ

كمــا يرد مركب الناسخ الحرفي داخل مركب ذي وظيفة كالوظيفة الوصفية السابقة [ من غوى كأنه على الدهر سلطان يجوز ويعتدى ] فالمركب المذكور يؤدي العلاقة الوصفية بالنسبة للمكون التركيبي [ أمراً ] يمثل مركب الناسخ الحرفي جزءاً من هذا المركب في [ ج١ ص ٣٨٧ ب٤٧ ] :

يُطيعُونَ أمراً من غويٍّ كأنَّهُ          عَلَى الدّهْرِ سُلْطَانٌ يجُورُ ويَعتَدِي

ويــرد الناســخ الحرفــي ملصقاً بأداة [ كأنما ] في حالة وجود رابط مكمل للتركيــب [ حتى ] ووظيفة الناسخ هنا هي الفصل بين التراكيب وبالطبع ليس فصلاً لقطع العلاقة بين التراكيب وإنما إيضاح حدود التراكيب في [ ج١ ص ٣٨١ ب٣٩]:

يُحاذِرنَ وطءَ البيد حَتّى كأنّما يَطأنَ برأسِ الحَزْنِ هَامَةَ أصْيَدَ

وورد الناســخ متصدراً لمركب يعد جزءاً من مركب وصفي [ تقضي الدهر جوباً كأنما مفتشة أحشاءه عن كرامه ] للمكون التركيبي [ عيس ] في [ج٢ ص ٤٩٠ ب٣١ ] :

بِعيسٍ تُقضي الدّهرَ جَوْباً كأنَّهَا مُفَتِّشَةٌ أحشاءَهُ عنْ كِرَامِهِ

كما تصدر مركباً يعد جزءاً من مركب حالي في [ والصبح ميت كأنما يسائل بالوخد البرى عن رمامه ] في [ ج٢ ص ٤٨٩ ب٢٩ ] :

سَرى نَحْوهُ والصُّبْحُ ميتٌ كأنّمَا يُسائلُ بالوخْدِ البَرى عنْ رِمَامِهِ

والحقــيقة أن حساب مكونات الناسخ الحرفي وإن طالت بحيث يتحول مكونه الأول [ الاســم ] إلى مركب [ الأنوق الخرس فوق غبارة ] تسهم في إيضاح العلاقة بيــن المركبات وبعضها، فالمكون [ الطوالع ] يحدد العلاقة بين المركب السابق عليه وتاليه في [ ج١ ص ٣٦٤ ب٢١ ] :

كأنَّ الأنُوقَ الخُرْسَ فوقَ غُبَارةٍ طَوالِعُ شَيْبٍ في مَفَارقِ أسْوَدِ

ومن هنا يتضح أنه ليست هناك علاقة في الربط تسمى علاقة تجاور كما قال اللغويــون لكنها في الحقيقة علاقة تمام التركيب الأول واستقلاله وإلا لو كان علاقة تجــاور لتداخل التركيبان وأصبحت العلاقة علاقة مكونات بعضها مع البعض وهي علاقــة وظيفية فكل منها يؤدي وظيفة داخل التركيب بالنسبة لبعضها البعض ، لكن فــي حالــة اســتقلال التركيبين يمكن أن يؤدي المكون في نهاية التركيب الأول أية

وظـــيفة تركيبـــية بالنســـبة للمكـــون في بداية التركيب الثاني بل تتعدم الوظائف بين مكونــــات التركيبين وتتحول العلاقة إلى علاقة بين التركيبين كما في مركبي الشرط والجواب الفعليين اللذين ليس بين مكوناتهما علاقة وظيفية رغم التجاور وبالرغم من تماثلهما [ توافى منطقاً ، غدر اعتقاداً ] في [ ج٢ ص ٧٩٠، ب٢٨ ]:

فللِشّامِ الوَفَاءُ وإنْ سوَاهُ          تَوافَى منْطِقاً غَدر اعتقادًا

[٤-٢] واستخدام الروابط هنا لوظيفتها في حد ذاتها، وإنما لوظائفها في ربط التراكيــــب وإنشاء العلاقات بينها، والحقيقة أن الواو على سبيل المثال تقوم بأكبر من وظـــيفة للربط بين التراكيب فتستخدم في ربط جملة الحال بالتركيب كما تستخدم في ربط المركب الاعتراضي ... إلخ ، وإذا كانت الواو تقوم بوظيفة الربط بين الوحدات أو المفردات المتجاورة كما تناولها علماء العربية فإن هناك وظيفة أهم من ذلك وهي الـــربط بين التراكيب التراكمية [ Icomulated ] حسب نظرة هاريس [ Harris ] التى أخذها عن بلوم مفيلد [ F.blamfild ] والربط الإسنادي لا يصح إلا في طريقة التحليل التراكمي، فالربط بين وحدات متجاورة في تركيب واحد إسنادي لا يجوز بل يجوز بين التراكيب المتتالية في الأبيات .

والحقـــيقة أن تعدد أنواع الروابط داخل التراكيب يحدث تماسكاً ، لكن هناك بعـــض الـــروابط ترد دون أن تؤدي أية وظيفة ويكون التركيب في غنى عنها، وأن اســـتخدامها يكون استخداماً شكلياً إما لشغل وحدة مقطعية أو لأن التركيب يعد مألوفاً فـــي الاســـتخدام العربـــي كمـــا في [ وما ختما ] الذي يصح أن يكون مركباً وصفياً للمكون التركيبي [ مسك ] في [ ج٢ ص ٧٣٩ ب٤ ] ، ومثله الروابط في [ ومال بى ، ودرّبى ] في [ ج٣ ص ١١٥٦ ب٩ ] :

تسُوفُ منْ آلِ هندٍ بارقاً أرجاً          كأنَّما فُضّ عن مِسكٍ وما خُتمَا

وفي [ ج٣ ص ١١٥٦ ب٩ ] :

وَمَا نِلْتُ مالاً قطُّ إلاّ ومالَ بِى وَلا دِرهماً إلاّ ودَرَّ بِه الهَمُّ

ومـــن الســـمات التركيبـــية في هذه الأشعار أن يرد الرابط [ واو ] في بداية التراكيـــب داخـــل الشـــبكة لا لـــيؤدي وظـــيفة دلالية محددة وإنما لتماسك التراكيب وتـــرابطها لبيان أنه يضمها سياق واحد كما في [ ج١ ص ٣٨٧ ب٤٨ ، ٤٩ ، ص ٣٨٨ ، ٣٨٩ ب ٥٠ ، ٥١ ] :

إذا نَفَرَتْ منْ رعدِ غيثٍ سَوامـــــُهُ سَعَـــى نَحْوَهُ بالمَشْرفىِّ المُهَنَّدِ

وقَـــدْ عَلمت هَـــذى الـــبسيطةُ أنَّها تُـــراثُكَ فلتشرُفْ بذَاكَ وتزْدَدِ

وإن شئتَ فازعُمْ أنّ منْ فوقَ ظَهْرِهَا عَبيدُكَ واستشْهد إلهَكَ يَشْهَدِ

وَذِكْرُكَ يُذْكِى الشّوقَ في كُلِّ خَاطِرٍ وَلَوْ أنّهُ في قلبِ صَمّاءَ جَلْمَدِ

كمـــا ورد أيضـــاً الـــرابط في [ وإنّى ] متصدراً التركيب الأصلي للبيت ولا يـــؤدي الـــرابط وظـــيفةٍ دلالية ؛ إذ يمكن أن يتحول التركيب إلى [ إنى لات بما لم تستطعه الأوائل ] في [ ج٢ ص ٥٢٥ ب٩ ] :

وإنِّى وإنْ كنتُ الأخيرَ زَمَانُهُ لأتٍ بِمَـــا لمْ تستَطِعْهُ الأوَائِـــلُ

وفي [ ج٢ ص ٩٣٠ ب٣٣ ] :

وإجْلالُ مَغْنَاكَ اجتِهادُ مُقَصِّرٍ إذا السّيفُ أودَى فالعَفاءُ عَلَى الجَفْنِ

الشـــطر الأول شاهد على تماسك التراكيب في بحر مثل الطويل والسبب هو الإسناد بالتجاور والاستغناء عن الأدوات التى تشغل البنية العروضية .

أما الشطر الثاني فهو شاهد على الشرط الشكلي وليس الوظيفي، الذي يؤدي من حيث الشكل جملة الشرط وجملة الجواب، لكنه في الحقيقة – وإذا حولنا الدلالة الشرطية إلى شرط إخباري بعكس وضع المركبين – يتحول إلى قضية ونتيجة، والفاء الرابطة هي فاء النتيجة وليست فاء جواب الشرط، وهذا يبين أثر الروابط في شكل ووظيفة التركيب، يضاف إلى ذلك أن الرابط الواحد من حيث المبنى [ مَنْ ] يمكن أن يقوم بعدد من الوظائف كل منهما مختلف عن الآخر كأن تكون [ مَنْ [1]] موصولية أو استفهامية، وشرطية وهي في كل الحالات تؤدي الوظيفة مع تركيبها، ويميز هذه الوظيفة التركيب نفسه وعناصره .

(1) انظر د. أحمد عبد الستار الجوارى : نحو التيسير ص ١٠٨ .

# الفصل الخامس

# غموض دلالة التراكيب

غموض دلالة التراكيب :

-١- لمّا كانت الدلالة عامة ومتشعبة فقد اختار الباحث أهم سمة دلالية في [ شعر السقط ] وهي الغموض [ Ambiguity ] وظاهرة الغموض لا تتوقف على الباث فحسب، وإنما جزء منها أيضاً يقع على المتلقي، فلكل منهما ثقافته وفكره وقدرته الذهنية، فإذا توافق الاثنان فهناك وضوح، أما إذا اختلفت المقاييس السابقة بحيث يكون هناك فرق في أحد هذه المكونات بينهما فسينشأ لون من الغموض بالنسبة للمتلقي تختلف نسبته باختلاف نسبة المقاييس السابقة.

هذا الغموض ينشأ عن أساس تتعلق باستخدام المصطلحات اللغوية والنحوية، والعروضية وتوظيفها لتؤدي أغراضاً لا تكاد تتضح للمتلقي لأنه لا يدرك مفهوم المصطلح ولا لون التوظيف الذي يعتمد على طريقة التركيب، وأسباب تتعلق باستخدام معلومات تاريخية وأعلامٌ تاريخيين وأنبياء وقصص حدثت لهؤلاء وأولئك لا يدركها المتلقي، وإن أدرك طريقة التوظيف لهؤلاء الأعلام والقصص التى تتعلق بهم، فليس كل سامعي [ أبي العلاء ] في مستوى واحد من الثقافة حتى وإن كانوا علماء أو تلامذة، ناهينا بالمتلقي العادى، وأسباب تتعلق بالأساطير القديمة وتفاصيلها التى يجهلها الكثيرون، يضاف إلى ذلك ما يتعلق بالنجوم والكواكب ومساراتها في الأفلاك المختلفة وما يتعلق بذلك من حركة الكون والكائنات والأساطير التى تروى في ذلك، وأسباب أخرى تتعلق بتداخل بعض التراكيب وعدم استقلالها والشك في استقلالها أو عدم استقلالها ، وما يترتب عليه من احتمال الدلالة وعدم تحديدها .

وأسباب تتعلق بالروابط الضميرية منها بخاصة وعدم عودها على أقرب مذكور، بل قد يذكر الضمير ولا يذكر مرجعه فيوقع في لبس وإبهام .

والحقيقة أن [ أبا العلاء ] لا يفوته أمر هذا الغموض خصوصاً أنه أديب كبير ولغوى عظيم، بل أستاذ لمدرسة من اللغويين والأدباء، ولكن في رأى الباحث أن [ أبا العلاء ] كثيراً ما يتعمد هذا الغموض واللبس والإبهام خصوصاً في استخدامه المشترك

اللغــوي والمجانســات التركيبــية التى يتعمد إحداثها لإثبات مقدرته التأليفية التركيبية العالــية، ولطرح أكبر عدد من الدلالات الممكنة بالنسبة للمتلقي العادي، وإن كان [ أبو العــلاء ] يعيش في عزلة فليس من شك في أن له متلقين، كما أن هذا الديوان بخاصة كتــب قــبل العزلة وهو مجموعة من الرسائل والتهنئات والمجاملات، وهذا يثبت من ناحية أن هناك قدراً من التواصل بين الشاعر وبين متلقيه .

وقــد يــتهم الباحــث بــالجهل بل بالجنون إذا عقد صلة بين البنية العروضية وظاهرة الغموض، لكن الواقع أن هذا قد يتحقق علمياً وبالأدلة فقد تزيد نسبة الغموض فــي بحــر بعيــنه عنها في سائر البحور، لكن ليس هذا معناه أن بحراً بعينه هو سبب الغمــوض، وهــنا نصل إلى نتيجة كبرى هي أنه ليس كل ظاهرة تتوفر لها أدلة معينة يمكن تفسيرها تفسيراً صحيحاً ، فقد تكون هذه الأدلة التى توافرت مع الظاهرة بمحض الصدفة لها تفسير آخر مثل كبر حجم عينة الطويل، لكن السبب في زيادة الغموض فيه هــو نــوع التراكيــب الــنحوية المتشابكة الى نلحظها في هذا البحر والتى تتميز بقلة الروابط الحرفية مثل أدوات العطف [ وحتى ] وزيادة الروابط الموصولية والضميرية، وهــذه النســبة في الزيادة والنقصان تختلف في الطويل والبسيط عنها في الوافر الذي نلحــظ نسبة وضوح في تركيبه عنها في كل من الطويل والبسيط ، يضاف إلى ذلك أن هــناك أنواعــاً أخــرى مــن الغمــوض غــير مــتعلقة بالتعقيد النحوي مثل الرموز والمصطلحات ، قد تزيد في بحر مثل الوافر عنها في الطويل والبسيط .

ويســتخدم [ أبــو العلاء ] المكون التركيبي استخداماً يوحي بدلالة غالباً ما لا تكــون هــي الدلالــة المــرادة ، كما أن الاستعانة بالمعاجم لا يؤدي إلى حل مثل هذه المعضــلة، وإذا مــا عدنا باللفظة إلى سياقاتها والتراكيب التى تتضمنها وجدنا أن ذلك يــؤدي بــنا إلــى دلالة تتفق مع السياق ووحداته التركيبية اتفاقاً تاماً ومنسجماً ، لكن نكتشــف في النهاية أنها ليست هي الدلالة المقصودة، والحقيقة أن نظرية السياق جاءت بحلول لكثير من المعضلات اللغوية والدلالية، لكن استخدام هذه النظرية في إطار نص

كـــ [ سقط الزند ] لا يؤدي إلى كشف حقيقي للدلالة وبالتالي وظائف التراكيب، ويبدو أن هذا راجع إلى تعمد المؤلف لإحداث هذا اللون من اللبس والغموض لمقدرته اللغوية العالــية وقدرتـــه على توليف تراكيب وسياقات تتفق جميع وحداتها معاً وتنسجم لأداء أكثر من دلالة وهي تخضع لعديد من احتمالات توافق المكونات لإحداث أكبر عدد من التراكيب المتوافقة .

والحقيقة أن فضل نظرية السياق إنما يتمثل في أنه يوفق بين الوحدات المختلفة التركيـــب بحيث تؤدي دلالة واحدة، كما أنه يقوم من دلالة بعض المكونات التى يسيء المحلل التركيبي فهمها فيجبره السياق على تفسيرها تفسيراً وظيفياً ودلالياً يتفق وينسجم مع هذا السياق .

وهـــناك نوعـــان من الغموض أحدهما [1] طارئ على التراكيب وناشيء عن استخدام المصطلحات اللغوية والعلمية والأعلام والقصص والأساطير، والآخر معاكس لـــه أى ناتج عن تعقيد التركيب مما يحدث تعقيداً في الدلالة، وهو ناشيء عن استخدام الضـــمائر استخداماً خاصاً وترتيب الوحدات وتعمد الإبهام يضاف إلى ذلك إساءة فهم وظـــائف التراكيب بالنسبة لبعضها داخل الشبكة التركيبية، وما يترتب عليه من تداخل بيـــن الشـــبكات التركيبية ، فيحدد للتركيب الواحد وظيفة داخل الشبكة الأولى ووظيفة متوهمة داخل الشبكة الثانية فيلتبس فهم دلالة التركيب ومن ثمّ الغرض الشعري .

ومن خصائص التراكيب في أشعار [ سقط الزند إسناد الأفعال[2] إلى المكون الاســـمي الذي يرد موصوفاً بإحدى صفاته دون أن يذكر مسمّاه كما في نسبة الإيناس إلى الليل والتعبير عنه بأنه [ حليف سرى ] في [ ج٢ ص ٥٤٥ ب٣٢ ] :

---

(1) Empson, W, Seven Types of Ambliguity P ١٩ – ٢١ , ٤١ , ٥٩ , ٨٠ , ١٠٤ , ١٢٧ , ١٦٠ , ١٧٠ , ١٨٤ , ٢٠٧ , ٢٣١ , ٢٧٢ , ٢٧٧ .

(2) انظر سيبويه : ٥٦٣/٣ ، ١٣٧ ، ابن هشام : أوضح المسالك ١٣٧/١ ، برجشتراسر : التطور النحوي ص ١٣٥ ، المبرد : المقتضب ١٣٨/٤ ن السراج : الأصول ٦٨/١ .

ويُؤنسُنى في قَلْبِ كلِّ مخوفَةٍ    حَليفُ سُرىً لمْ تَصحُ منهُ الشّمائِلُ

وهـذا اللـون مـن النسـبة والإسناد يعد غموضاً كما يضفي عبئاً في تفسير التراكيـب، وفـي هذه القصيدة وابتداء من البيت ٢٤ إلى النهاية تعد الشبكات نموذجاً للإسـناد المجـازى لليل والخيل ... إلخ ، وهذا الإسناد سمة تركيبية عامة في شعر [ السـقط ] تحول بين المتلقي والدلالة الحقيقية وهي شائعة بين الأشعار جميعاً ونمثل لها من هذا النموذج بالأبيات في [ ج٢ ص ٥٣٩ ب ٢٦ ] حيث عبّر عن فرسه بالمكون [ ريح ] :

بريحٍ أُعيرَتْ حَافِراً منْ زَبَرْجَدٍ    لَهَا التِّبْرُ جِسْمٌ واللُّجَيْنُ خَلاخِلُ

وفـي [ ج٢ ص ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ب ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ] عبّر عن الليل الحقيقي وفرسه بالمكون [ وليلان ] :

ولَيْلان حَـالٍ بـالكَواكِبِ جَوْزُهُ    وآخرُ منْ حلْيِ الكَواكِبِ عَاطِـلُ

كأنَّ دُجَاهُ الهَجْرُ والصُّبحُ موعِدٌ    بوصلٍ وضوءُ الفجْرِ حبٌّ مُمَاطِلُ

قطَعْتَ به بَحْراً يَعُبُّ عُبَابُهُ    ولَيسَ له إلاّ التَبلُّجَ سَاحِلُ

وفي [ج٢ ص٥٤٥ ب٣٣] عبّر عن الليل حالك السواد بالمكون [ من الزنج ]:

منَ الزّنْجِ كهلٌ شَابَ مفرقُ رأسِهِ    وأوثِقَ حتّى نهْضُهُ مُتثَاقِلُ

وعـبّر عـن العمى والإبصار بالمكونين [ الضحى ، الأصائل ] في [ ج٣ ص ١٠٨٤ ب ٣٠ ] :

فَلَيْتَ اللّيالى سامَحَتْنِ بِناظرٍ    يَرَاكَ ومنْ لِى بالضُّحَى في الأصائِلِ

ونمـوذج رقم ٥٨ ص١٦٣ – ١٢١٠ وعدته ٥١ بيتاً ، مثال جيد في تراكيبه لهذا اللون من الإسناد المجازي، لكننا لم نثبته دفعاً للإطالة .

وهـــناك لون آخر من عدم المباشرة في التعبير وهو حذف المكون الموصوف مـــن التركيب وإقامة الصفة مقامه مثل [ العاصفات ] والتقدير الرياح العاصفات [ ج١ ص ٣٧٧ ب٣٦ ] :

وتكْتُمُ فيهِ العاصفاتُ نُفُوسَهَا　　　فَلَوْ عَصَفَتْ بالنّبْتِ لمْ يَتَأوّد

وهــذا اللـــون مـــن التعبير لا يصل الغموض فيه حداً بعيداً ، لكنه يحتاج إلى إعمـــال فكـــر المتلقـــي لـــتقدير المكوّن نفسه من خلال معرفة دلالة المكونات ودلالة التركيـــب وهي تشبه عملية استنتاج الحد الناقص من مجموعة من الحدود معلوم قيمتها الكلية .

ففـــي [ ج٢ ص ٤٧٦ ب٦ ] ورد المكـــون [ بـــاذخ ] والتقدير [ جبل باذخ ] والمكون [الضوارى] والتقدير [ سباع ] :

حَلّتَ منَ العَلياءِ صَهْوَةَ بَاذِخٍ　　　تَوَدُّ الضّوَارِى أنّها منْ بِهَامِهِ

كما ورد [ أعيس ] في ب ج٢ ص ٤٩٤ ب٣٦ ] :

وأعْيَسَ لَو وَافَى خُرْتَ مخْيَطٍ　　　لأنفَذَهُ منْ ضُمْرِهِ وانضمَامِهِ

والتقدير [ فحل أعيس ] وهذا اللون من الاستخدام يعتمد على إدراك المتلقي له أو شـــيوع استخدامه في هذا المستوى اللغوي بخاصة، كما يعتمد في شعر [ سقط الزند ] بخاصـــة علـــى ذكـــر المكون التركيبي المطلوب تحديده في أول الشبكة التركيبية ثم إعـــادة الحديـــث عـــنه بذكر صفة من صفاته أو عدد من الصفات تعين على استنتاج المكوّن كما في [ ذات وكر ] والتقدير [ قطا ] : في [ج٤ ص ١٦٤٧ ب٤٣ ] :

أخَالُ فُؤادِى ذَاتَ وكْرٍ هَوَى لَهَا　　　منَ الطّيرِ أقْنَى الأنفِ مِخلَبُهُ سَلْطُ

كمـــا أن كشف دلالة المكوّن وتقدير المحذوف قد ترد في التركيب نفسه فتعين على التفسير والتقدير كما في [ ج٤ ص ١٤٩٢ ب٦ ] :

بَغَتْ شَعَراتٍ كالثّغَامِ فَصَادفَتْ　　　حوَالِكَ سُوداً ما حَلَلْنَ لمرتَعِ

فقد ذكر المكوّن [ شعرات ] ووصفت بالمكون [ كالثغام ] وفي مكملات التركيب نفسه ذكر المكون [ حوالك سودا ] وبالمقارنة بتركيب الشطر الأول أمكن استنتاج الموصوف في الشطر الثاني [ شعرات ] .

وفي [ ج٣ ص ١٣٥١ ب٣ ] ورد المكون [ ساحرة الأقطار ] والمراد [ صحراء ] :

وَسَاحِرةِ الأقْطَارِ يَجْنِى سَرابُهَا فتَصلّبُ حِرْبَاءَ بريّاً عَلَى جِذْعِ

-٢- إن أول ما يصادف الباحث والمتلقي في هذه الأشعار هو مشكلة تداخل الشبكات التركيبية عن طريق تداخل تراكيب شبكة في تراكيب شبكة أخرى بعد أن يحدد الباحث حدود كل شبكة ووظائف التراكيب داخلا، فكثيراً ما نجد علاقات تركيبية بالروابط وبخاصة واو العطف بين تركيب في شبكة وتركيب آخر في شبكة أخرى فتؤدي إلى الغموض واللبس كما في [ ج١ ص ٣٨٠ ب٣٨ ] :

فَمَرّتْ إذا غَنّى الرّديفُ وقَدْ وَنَتْ تَزِفُّ زفيفاً كالنّعَامِ المُطَرَّدِ

فهذا البيت يعد سبباً وشاهداً على تداخل شبكتين تركيبيتين الأولى كانت في وصف الإبل وتبدأ من البيت [ ٢٣ – ٣٤ ص ٣٦٧ – ٣٧٤ ج١ ] وسنذكر أول الشبكة وآخرها [ ب٢٣ ، ٢٤ ، ب ٣٣ ، ٣٤ ] :

مَتَى أنا في رَكْبٍ يؤمُّونَ مَنْزِلاً تَوَحَّدَ منْ شَخْصِ الشّرِيفِ بأوْحَدِ

عَلَى شدْ قَمِيّاتٍ كأنّ حُدَاتَهَا إذَا عَرَّسَ الرُّكبانُ شُرَّابُ مُرْقِدِ

ولاحَتْ لَهَا نارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا لأضيافِهِ في كُلِّ غَوْرٍ وفَدْفَدِ

بِخَرقٍ يُطيلُ الجُنحُ فيه سُجُودَهُ وللأرضِ زِيُّ الرّاهِبِ المُتَعَبِّدِ

ثم انتقل إلى شبكة أخرى تبدأ من [ ج١ ص ٣٧٥ ب ٣٥ ] وهذه الشبكة في وصف النجوم:

ولَوْ نَشَدَتْ نَعْشاً هُنَاكَ بَنَاتُهُ لَمَاتَتْ ولَمْ تَسْمعْ لهُ صَوتَ مُنْشِدِ

أما البيت موضوع التداخل [ ب ٣٨ ص ٣٨٠ ج١ ] فيتعلق بالشبكة التركيبية الخاصة بوصف الإبل وقد ورد موضعه داخل الشبكة الخاصة بوصف النجوم .

والحقـيقة أن تداخـل الشبكات سببه تداخل المكونات والفصل المفاجئ بالنسبة للمتلقي بين المكونات ومتعلقاتها التى ألف تلازمهاوتجاورها دون أن يرد تركيب فاصل بين ما ينتظره – كما في المكوّن [ فأنقذت ] . والمكون [ بأخضر ] في التركيب الممتد في [ ج١ ص ٣٦١ ص ٣٦٢ ، ص ٣٦٤ ب ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ] :

فأنقَذْتَ منْهَـا مَعقـــلاً هَضَباتُــهُ تَلفَّعُ منْ نَسجِ السَّحَابِ وتَرتَدِى

وَحيــداً بثغْــرِ الــمُسلمينَ كـأنَّهُ بفيه مُبقّى مــنْ نَواجِـذِ أدردِ

بأخضَرَ مثلِ البَحْرِ ليسَ اخضِرَارُهُ منَ الماءِ لكنْ منْ حديدٍ مُسَرَّدِ

وهــذه الظاهــرة تلفت نظر الباحثين ومحللي الشعر إلى التنبه إليها عند تحليل الشــعر تحلــيلاً لغوياً أو أسلوبياً أو عند دراسة الشواهد منفصلة عن سياقها، فقد تؤدي إلى حكم خاطئ أو تخطيء أحد الشعراء الحجج .

وهان البيتان [ ج٢ ص ٤٨٩ ب٢٩ ، ٥٠٢ ب٤٨ ] :

سَرَى نَحوَهُ والصُّبْحُ ميْتٌ كأنَّمــا يُسائلُ بالوَخْدِ البَرَى عنْ رِمَامِهِ

فأنضَى علَـىٌّ خَيْلَــهُ ورِكَابَــهُ ولَمْ يأتِ إلاَّ فوقَ ظَهْرِ اعتِزامِهِ

يحدثان تداخلاً بين شبكتين تركيبيتين ، فالبيت الأول كان بداية في شبكة تصف الإبل امتدت من [ ب ٢٩ ص ٤٨٩ إلى ب ٤٠ ص ٤٩٦ ج٢ ] ونهايتها [ ب٤٠ ] :

ومُلْتثمٍ بالغَلْفَقِ الجَعْدِ عَرَّسَتْ عَليهِ فلمْ تكشِفْ خَفِيَّ لِثَامِهِ

ثم بدأت شبكة أخرى تصف البلاد ومنهل الماء وبدأت من [ب٤١ ص٤٩٧ ] :

وكمْ بَيْنَ رِيفِ الشّامِ والكَرْخِ مَنْهَلاً مَوارِدُهُ مَمْزُوجَةٌ بِسِمامِهِ

وفــي [ ب ٤٨ ص ٥٠٢ ] نجد علاقة تركيبية بين تركيب البيت وبين تركيب البيت [ ٢٩ ص ٤٨٩ ] السّابق ذكره [ سرى ، فأنضى ] .

وفي النموذج [ ١٩ ج٢ ص ٦١٨ وعدتها ٤٠ بيتاً ] نجد تداخلاً بين التراكيب [ من ب ١ – ١٢ ] من جهة وصف الإبل ووصف الليل ، ففي [ ب٣ ص ٦١٩ ج٢ ] وصف الإبل :

إلَــى كَــمْ تَشكّانِي إلىَّ رَكائِبِي    وتُكثِرُ عَتْبــى خُفْيَــةً وَجِهَارَا

ووصف الليل في [ ب ٧ ص ٦٢٢ ج٢ ] :

وأسْوَدَ لمْ يَعْرِفْ لهُ الإنسُ والدّاً    كَسَــانِــى منهُ حُلّةً وخِمَــارا

وفي [ ج٢ ص ٦٢٧ ب١٢ ] عود إلى وصف الإبل :

وأوفَتْ رِعَاناً للرِّعانِ كأنَّمــا    تُحادثُهَا الشِّعْرَى العَبورُ سِرَارَا

والضــمائر في هذه التراكيب تذكر بدون مفسرها والحل الوحيد في هذه الحالة هو التحليل إلى المكونات الدلالية أو الرجوع إلى تراكيب النموذج بأكملها .

كمـــا أن التراكيـــب الاعتراضية الفاصلة بين الشبكات تمثل نسبة من الغموض من جهة متابعة المتلقي للسياق اللغوي للشبكة ومفاجأته بحدث لغوي يتمثل في التركيب الاعتراضـــي الفاصل ثم بدء أحداث لغوية جديدة ضمن شبكة جديدة، والمتلقي في حالة ترقـــب لامـــتداد الأحـــداث اللغويـــة للشبكة الأولى ففي [ ج١ ص ٤٣٩ ب١٩ ] ورد التركيب الفاصل :

وَبِــلادٍ وَرَدْتُهَا ذَنَبَ السِّرْ    حانِ بينَ المَهَاةِ والسِّرْحَانِ

بين شبكتين الأولى في وصف النجم [ سهيل ] وصراعه مع النجوم وتبدأ من [ ج١ ص ٤٣٣ ب١٢ ] إلى [ ص ٤٣٨ ب ١٨ ] :

وَسُهيلٌ كَوجْنةِ الحبِّ فِي اللّونِ    وقَلْبِ المُحِبِّ في الخَفَقَانِ

ونَضَــا فَجْرُهُ على نَسْرِهِ الوا    قِــعِ سَيفاً فهمَّ بــالطَّيَرانِ

والثانية في مدح أبناء علي وتبدأ من [ ب ٢٠ ص ٤٤٠ ] :

وَعُيــونُ الــرّكابِ تَرْمُقُ عيناً    حَولَهَا مَحْجِرٌ بَــلا أجْفَانِ

وَعَلَى الدّهْرِ منْ دِمَاءِ الشَّهيدَ ينِ عَلِيٍّ ونَجْلِهِ شَاهِدانِ

-٣- وإذا كان تداخل الشبكات بسبب التراكيب واللبس في معرفة وظائفها سبباً فـي غمـوض الدلالة، فإن التعقيد التركيبي[١] الناتج عن استخدام المكونات استخداماً خاصـاً يعـد أيضاً من أسباب غموض دلالة التراكيب ، فالاعتماد على ذكر المكونات الرئيسـة موضوع الشبكة في بدايتها والتعبير عنها بمكونات أخرى تحول بين المتلقي وبيـن معرفة المكونات إلا بالرجوع إلى مفسرها[٢] في بداية الشبكة، والتي يكون قد مضـى علـى ذكره مكونات أخرى تصعب من عملية إدراك هذه المكونات ففي [ ج٢ ص ٨٤٨ ب١٠ ] ذُكِرَ المكونان أشباه الجمل [ به ، منها ] والضمير في الأولى يرجع إلى النثار وفي الثانية إلى الآفاق :

عُمَّتْ به الآفـاقُ حَتَّـى سَمَا منهَـا إلـى الـجَوِّ بـهِ سُلَّمُ

وهذان المكونان ذُكِرا في بداية الشبكة التركيبية .

وفـي نمـوذج ٢٧ [ ج٢ ص ٦٨٩ - ٧١٤ وعدتها ٣٤ بيتاً ] وفي [ ب ٢٨ ص ٧٠٩ ] :

الطّارِحينَ لِخَوضِ المَوتِ لامَهُمْ سَحْبَ الأجِلّةِ خَلْفَ الضُمَّرِ الشُّمُسِ

ذكـر [ الطارحيـن ] ويخصهم بالمدح اعتماداً على معرفة المتلقي بأنه يخص أهل الممدوح في بداية الشبكة، والتعبير بالتركيب [ سحب الأجلة خلف الضمر الشمس] والمقصـود يسـحبون بخـيولهم الأجلـة، وهذا البيت وسائر القصيدة في غاية التعقيد والغمـوض نتـيجة لغموض المفردات، والتراكيب والاستعانة بالمصادر دون أن يُسبق ذكر أفعالها بل تُذكر أفعال أخرى تتضمن دلالتها.

---

(١) Turner, J,W. Stylistics-pelican Books, London, ١٩٧٧. P ٧١ .

(٢) Palmer Frank-Grammer-Pelican Books London ١٩٧٧ P.P ١٣٢-١٣٣ .
غير أن [ بالمر ] بنى فكرته على البنية العميقة واحتمالاتها في مستوى الكلام العادي .

وفي [ ج٢ ص ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ب ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ] هذه التراكيب نموذج لتوالي المركبات الوصفية للمفرد [ العيس ] :

بعيسٍ أُقضِّى الدّهْرَ جَوْباً كَأَنَّهـــا        مُفتّشةٌ أحشاءَهُ عنْ كِـرَامِــهِ
خِفَــافٍ يُباهِـــى كُلُّ هَجْلٍ هَبَطْنَــهُ        بِهِنَّ عَلَى العِلاّتِ زُبْدَ نعَامِــهِ
إذا أَرْزَمَتْ فيه المَهَارى ولم يُجِبْ        حُوارٌ أجابَتْ عنْهُ أصداءُ هَامِهِ
ولَوْ وَطِئَتْ في سَيْرِهَا جَفْنَ نائِــمِ        بأخفافِهَا لمْ يَنتَبِهْ مِــنْ مَنَامِــهِ

ثم يعطف بعد ذلك على هذا المفرد بمركب [ ج٢ ص ٤٩٣ ب٣٥ ] :

وكُلِّ وجيهِــيِّ كــأَنَّ رُوَالَـــهُ        تحَدُّرَ منْ عِطفَيه فوقَ حِزَامِــهِ

وهذا الفصل بين المكونات بمركبات متعددة يحدث لوناً من الغموض، فالعطف يقتضي المجاورة والتلازم .

وفي [ ج٢ ص ٥٤٢ ، ص ٥٤٣ ب ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ] :

ولَيلانِ حالٍ بالــكواكِبِ جَــوزُهُ        وآخَرُ من حَلْــيِ الكَواكِبِ عَاطِلُ
كأنَّ دُجَاهُ الهَجْرُ والصُّبْحُ موعِدٌ        بوصلٍ وضوءُ الفَجْرِ حِبٌّ مُمَاطِلُ
قَطَعْتُ به بَحــراً يعُبُّ عُبَابُــهُ        وليسَ لـــهُ إلاّ الــتَّبلُّجَ ساحِــلُ

فالبيــت الثالــث مركــب وصفي للبيت الأول بالرغم من أن بينهما شبه فصل والأولــى أن يــرد الوصــف معاقباً للموصوف ، فالليل الأول الطبيعي مقابل النهار ، واللــيل الثانــي المــراد بــه الفرس، والبيت الثالث وصف لذلك الفرس الذي ذُكر في التركيــب الأول، وهــذا يعد لوناً من غموض التراكيب كما يعد سبباً من أسباب تداخل الشبكات .

هناك نمط من التراكيب نظامه [ مبتدأ مفرد + خبر تركيب شرط] .

كمــا يمكــن أن يكون المبتدأ محذوفاً فيصبح المركب [ خبر + مركب وصفي لتركيب شرط] كما يمكن أن يكون مبتدأ والخبر هو جواب شرط وجملة الشرط مركب

ظرفـــي، وهـــنا يتضح الفرق بين الشكل والوظيفة، ولكن يظل رابط جملة الجواب هو المميـــز لتركيب الشرط أو عامل الغموض عند عدّ الجواب خبراً ويمكن أن تكون الفاء هـــي فـــاء النتيجة في مواضع أخرى من أشعار [سقط الزند] كما في [ ج ٣ ص ٩٦١ ب ٣٠ ] :

كُمَاةٌ / إذا الأعرافُ كانتْ أعِنّةً            فمُغيهِمُ حُسنُ الثّباتِ عنِ الحَزْمِ

وهـــذا الـــنمط شـــائع فـــي أغلب الشبكات اعتماداً على ذكر المكون التركيبي موضوع الشبكة الرئيس ثم التعقيب عليه بذكر صفاته أو ضمائر تنوب عنها .

ومن نماذج التعبير عن المكون بأكثر من صيغة داخل الشبكة التركيبية تصدّرُهُ في حالات مختلفة فتؤدي إلى الإبهام، فهذا النموذج يقع داخل شبكة تركيبية في وصف الخيل ويعبر عنها بصيغة أخرى [ رعال ]مثل [ ج٣ ص ١٠٥٦ ب١٥ ] :

وهَلْ طَلَعَتْ شُعْثَ النّواصِي عَوَابِساً            رِعَالٌ تَرَامَى خَلْفَهُنّ رِعَالُ

والحقـــيقة أن التركيب يصح نحوياً لكن تظل دلالته غامضة بسبب غياب بعض المكونات في تركيب يتسم بخصائص غير مألوفة كما في المركب الاعتراضي [ والبدو دارهـــا ] فهـــذا المركب صحيح نحوياً ومكون من مبتدأ وخبر ، وقد ورد فاصلاً بين معمولي الناسخ الحرفي [ ما ] في [ ج٣ ص ١٣٥٢ ب ٣١ ] :

وَمَا الفُصحاءُ الصيدُ والبدوُ دارُهَا            بأفصحَ قولاً من إمائكمُ الوُكْعِ

فموضـــوع الدلالة يقتضي أن يرد المكون المبتدأ [ البدو ] مضافاً إليه لمضاف تقديره [ودار] فيصبح المركب الفاصل [ ودار البدو دارها ] .

وبعـــض هذه المركبات قد لا يكون فاصلاً بل يؤدي وظيفة رئيسة لمكون كما فـــي المركب الوصفي [ كسر الغمد إصليتا ] الذي يصف المكون [ دليلاً ] في تركيبي الشرط المتلازمين [ ج٤ ص ١٥٩٦ ب ٣٨ ، ٣٩ ] :

لَـــولا رجـــاءُ لِقائيهَـــا لمَا تَبِعَتْ            عَنْسى دليلاً كسر الغِمْدِ إصليتَـــا

وَلا صَحبتُ ذِئابَ الإنسِ طَاويةً            تُراقِبُ الجَذىَ في الخضْراءِ مَسبوتَا

لكــن تــلازم المركبات وتجاورها يعكس لوناً من الوضوح في دلالة التراكيب وإتاحة الفرصة لذهن المتلقي في متابعة الدلالة والاستنتاج الصحيح ، فالمتلقي كثيراً ما يســتنتج التركيــب التابع عند سامعه للتركيب الرئيس ويمكن مقارنة التركيب الشرطي السابق بتركيب آخر مماثل من جهة النوع لكنه يتسم بالوضوح [ ج٢ ص ٦١٧ ب ٣١ ، ٣٢ ] :

فَــلــولا بَعْدَ اللهِ ما عُرِفَ النّدى            ولا ثَارَ بينَ الــخَافقين قَتَــامُ

ولا سُلّ في نصرِ المَكَارمِ صارمٌ            ولا شُدَّ في غزوِ العدُوِّ حِزامُ

ومــن ذلــك أيضــاً الفصل بين مكونين تركيبيين في مركب رئيس هما الفعل [سرى] ومكون شبه الجملة [ بعيس ] في [ ج٢ ص ٤٨٩ ، ٤٩٠ ب ٢٩ ، ٣٠ ] :

سَرَى نحوَهُ والصُّبحُ ميتٌ كأنّمَا            يُسائلُ بالوخْدِ البَرى عنْ رِمَامِهِ

بعيسٍ تُقضى الدَّهرَ جَوباً كأنَّها            مُفتَّشَةٌ أحشــاءَهُ عــنْ كِرَامِــه

بتركيب فعلي مستقل [ ج٢ ص ٤٩٠ ب ٣٠ ] :

ونــكَّبَ إلاّ عــن قُوَيقٍ كأنَّهُ            يظُنُّ سِواهُ رائداً في أُوامِــهِ

وفي [ ج٣ ص ١٠٥٥ ب١٢ ] :

وكَيْفَ لِقاءُ آبنِ الحُسينِ مُخَالِفٌ            يُحَدِّثُ عن أفْعَالِــهِ فَيُهَــالُ

ورد المصــدر العــامل [ لقاء ] مضافاً إلى المفعول به [ ابن الحسين ] فتزول القرنية الإعرابية المحددة الوظيفة كل مكون ، ومن ثمّ الموضحة لدلالة التركيب .

وفــي شــعر [ سقط الزند ] نلحظ سمة تركيبية غريبة نسميها العلاقة الذهنية ، فكثــيراً مــا يورد [ أبو العلاء ] شبكة تركيبية عن مكونات محددة وفجأة يذكر تركيباً يتضمن مكوناً لم يسبق ذكره كأن يكون إبلاً أو سيفاً ... إلخ .

ومــن ذلك سياق يتحدث عن صفات الخيل والصحراء، وفجأة يذكر مكوناً يدل على الإبل فتغمض الدلالة ويبحث المتلقي عن الحدث اللغوي الخاص بالإبل فلا يجده، ممـا يـدل على أن ذهن [أبى العلاء ] يدور في شيء عن الإبل، وتصور أن المتلقي يعيش معه تجربته أو أنه ذكر التراكيب الخاصة بما يدور في ذهنه كما في [ مناسمها ] للدلالة على الإبل ، والسياقُ على الخيل [ ج١ ص ٤١١ ب١٠ ] :

لِتُرِح مَـنَاسِمَها فـإنَّ وَرَاءَهَا عَجُزَ النَّهَارِ وَصَدرَ ليلٍ دَامِسِ

واسـتبدال المكونات التى ينتظرها المتلقي في حالة الربط يعد لوناً من تشتيت ذهـنه وانصرافه عن الدلالة الحقيقية، واعتقد الربط لوناً من الفصل بالرغم من أن كلاً مـن الدلالة والسياق متصلان، فالمكون [ الرمح ] متصل بالمكون [ سيفه ] ، ومرجع الضـمير للفـتى فـي أول البيت لكن النظم اقتضى استبدال الضمير العائد على الفتى بمورفـيم التعريف [ ال ] مع ثبوت العلامة الإعرابية التى كشفت بعض الغموض في الدلالة وأبعدت توهم الفصل والاستئناف في [ ج٢ ص ٧٢٢ ب١٢ ] :

سَهْمُ الفتَى أقْصَى مدىً منْ سَيْفِهِ والرُّمْحِ يَوْمَ طَعانِهِ وضرابِهِ

وتعدد المكونات لتؤدي وظيفة مكون واحد مثل [ مقيم النصل في طرفي نقيض ] والمـراد السيف بالإضافة إلى تعدد المركبات المسندة إلى المكون المراد مثل [ يكون تباين منه إشكالاً ، تبنى فوقه ضحضاح ماء ] في [ ج١ ص ١٠٠ ب ٦٥ ، ٦٦ ] :

مُقيمُ النَّصلِ في طَرَفَي نَقيضٍ يَكُونُ تباينٌ منه اشتِكـالاً
تبيّن فـوقَهُ ضَحْضَاحَ مـاءٍ . وتُبْصِرُ فيه للنَّارِ اشتِعَالاً

يعـد لوناً من ألوان الغموض خاصة عند تضمن أحد هذه المركبات فعلاً مثل [ تبين ] الذي حذفت تاء تفعيله، لكن وجود العلامة الإعرابية [ الضمة ] على آخره تزيل اللبس وتبين علاقة الإسناد .

والحقــيقة إن تــوزع الدلالة على أكبر عدد من المكونات والمركبات يزيد من اللبس والغموض خصوصاً إذا أمكن أن يحل مكون واحد، وأن يحل مركب واحد محل المكونـــات والمركـــبات المتعددة، ولكن يبدو أنها قدرة تأليفية وفنية في الآن نفسه، قد تحـــتاج إلـــى قدر من إعمال الفكر مع التوصل إلى الدلالة الحقيقية فتحدث صنعة فنية، لكـــنها قـــد تدق وتغمض فتحدث تعقيداً وبعداً عن الدلالة الحقيقية وصعوبة في إرجاع الضـــمائر إلـــى أصـــحابها كمـــا في الفصل بالمركب [ وتأمل أن يكون لنا أوان ] بين المكون [ ركاب ] والمكون [ فنجزيها ] الذي يتعلق بها، والفصل بالمركب[ لما ظنت ] والضمير فيها يعود للركاب أيضاً في [ ج١ ص١٧٩ ب ٩ ، ١٠ ]:

إلامَ وفيــمَ تَنقُلُنَــا رِكَــابٌ        وَتَــامُلُ أنْ يكونَ لَنَا أوَانُ

فَنَجْزِيَهَا عَلَى الحُسْنَى وأهْلٌ        لِمَا ظَنَّتْ خَلائِقُكَ الحِسَانُ

والحقــيقة أن موقع المكونات والمركبات له دور في وضوح الدلالة أو عدمها، فالمركـــب [ علـــيه درع ] عـــند تقدمه يتحول المركب [ ومن أم النجوم ] إلى مركب وصـــفي، كما يصبح المركب التالي [ يحاور أن – يمزقها الطعان ] ، لكن يحدث هناك التـــباس [1] فـــي مرجع الضمير المتصل بالمكون [ يمزقها ] فمرجعه إما للنجوم وإما للـــدرع ، والقاعدة النحوية ترجع الضمير المتصل إلى أقرب مذكور ، وفي هذه الحالة يكون الدرع [ ج١ ص ٢١٢ ب٥٠ ] :

ومِنْ أُمِّ النُّجومِ عَليه دِرْعٌ        يُحاذِرُ أنْ يُمَزِّقَهَا الطِّعَانُ

وفـــي حـــالات التصـــرف التركيبي بالتقديم والتأخير لابد من تحليل المكونات الدلالية [ Semens ]للمكونات ومطابقة بعضها للبعض الآخر، والخضوع لأى مقتضى فـــنى مثل مراعاة المكون الحامل للعلامة الثابتة، [ الأمان ] لعدم مراعاة التقابل الدلالي

---

(1) Chomesky Essays on formand interpretation, P ٢٧ (North-Holand ١٩٧٧).

للمكونـــات بأن يقابل الأول، [سلم × الخوف ] والثاني [ حرب × أمان ] يحدث لوناً من الخلل الدلالي في [ ج١ ص ٢١٦ ب٥٥] :

كِلا كَفَّيْكَ في سِلمٍ وحَرْبٍ          يكونُ الخوفُ منْهَا والأمَانُ

ومســـألة الاشـــتراك بين الأساليب في المكونات وجواز غياب بعض المكنات تحـــدث لبســاً وتــؤدي إلـــى غمـــوض الدلالية مثل غياب المميز بين تركيبي الشرط والاستفهام في [ ج١ ص ٣٢٠ ب٤٤ ] :

مَتَى أرْمِ السُّهَا بِك أنتَظِمُهُ          كأنَّ هواكَ في سَهْمِي سَدَادُ

ويســـهم فـــي هـــذا الغمـــوض إلى جانب غياب رابط مركب الجواب وغياب الصائت الطويل [Long Vowel] في نهاية المكون [ أرم ] الذي يمكن أن يكون حذفه تـــم بموجب الشرط أو لمنع التقاء الساكنين، والمميزة الوحيد في هذه الحالة هو الجزم في المكون الفعل [ أنتظمه ] .

ومســـألة وضـــوح الدلالة تحتاج إلى قدر من توخي الدقة في تأليف التراكيب واختـــيار مكونـــات ذات فـــروق دلالية واضحة في حالة التشابك، مع توخي الدقة في تألـــيف التركيـــب بحيـــث يسند المكون إلى مكون آخر فيصنعان مركباً لا يشترك مع مركـــب آخر في الدلالة، كما في التراكيب التي أنشأها [ أبو العلاء ] ليبين صراع الليل مـــع الفجـــر، فكلاهمـــا يقضي على الآخر ويطرج الآخر، والتراكيب التى أنشأها لهذا الغرض لم يتميز أىّ منها عن الآخر كما في [ ج٢ ص ٨٥٣ ، ٨٥٤، ٨٥٥ ب ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ] :

حتّـــى بَـــدَا الفَجْرُ بِـــهِ حُمْرَةٌ          كَصَارِمٍ غيّرَ منـــْهُ الـــدَّمُ
ثُمَّ مَضَـــى يُثنـــى عَلَـــى سيِّدٍ          كـــاللّيثِ إلاّ أنَّـــهُ أخْـــزَمُ
مُضَمَّخاً ينظُرُ فـــي عِطْفِـــهِ          كأنّ مِسكاً لونُهُ الأسْحـــَمُ
نَـــالَ شَبَابـــاً منـــهُ مُستقبَلاً          تهْـــرَمُ دُنيـــاهُ ولا يَهْرَمُ

وانتشَرَتْ في الأرضِ ريحٌ به يَسوفُها المُنْجِدُ والمُتهِمُ

-٤- وللضمائر دور هام لا يقل شأناً عن المكونات والمركبات في وضوح الدلالة أو غموضها، ذلك أن هذه الضمائر هي بدائل عن المكونات أو المركبات المحدودة مثل المركب الإضافي، وكثيراً ما يؤدي عدم الدقة في استخدام هذه الضمائر إلى غموض التركيب، كما أن موقع المكون التركيبي الملتصق به يتوقف عليه أمر هذا الغموض سواء أكان السبب في ذلك ضرورة فنية أم تركيبية، فالضمير في [ وصحبوها ] عود إلى الليالي ، لكن الحديث في المركب الإضافي [صروف الليالي] عن الصروف وليس عن الليالي في [ ج٢ ص ٢٣ ، ٢٤ ص ٧٠٥ ]:

مِنْ معشرٍ لا يَخَافُ الجارُ بأسهُمُ غشَوا صُرُوفَ اللّيالي بُرْدَ مُبتئسِ

وَصَاحبُوهَا بأعْراضٍ جَواهِرُهَا كَجَوهَرِ البَدْرِ لا يَدنو منَ الدّنَسِ

وقد تخف حدة الغموض فيحدث تصرف في تركيب الضمير، ففي [ ج١ ص ٣٥٧ ب١٢ ، ١٣ ] :

وَطِئتَ صُروفَ الدّهرِ وطأةَ ثَائرٍ فأتلَفْتَ منهَا نفسَ ما لمْ تُصفّدِ

وعلّمتَهُ منكَ التّأنّي فانثَنَى إذَا رَامَ أمراً رَامَهُ بتأيُّدِ

موضوع الحديث هو [ صروف الدهر ] وهو مركب إضافي ، وقد دلّ عليه بالضمير في [منها] ثم دلّ بالضمير في المكون [ وعلمته ] ويقصد الدهر وليس صروفه ، وفي [ ج٢ ص ٩١٩ ب٢٠] :

فَمَا رَغِبتْ في الموتِ كُدْرٌ مَسيرُها إلَى الوِرْدِ خمسٌ ثم يشربْنَ منْ أجْنِ

ضمير يعود على [ القطا ] لم يذكر مفسره ، كما أنه بداية لشبكة تركيبية سبقها فصل حكمي مكون من ثلاثة تراكيب[ج٢ ص٩١٧ ب١٧ ، ص ٩١٨ ب ١٨، ١٩ ] :

وقدْ كانَ أربابُ الفَصَاحة كلّما رَأوا حَسَناً عَدُّوهُ منْ صَنْعةِ الجِنّ

وَمَا قَارنَتْ شَخصاً منَ الخَلْقِ ساعةً منَ الدَّهرِ إلاّ وهيَ أفتَكُ منْ قِرْنِ

وَجَدْنا أذَى الدُّنيا لـذيذاً كَأنَّمَـا       جَنَى النّحْلِ أصنافُ الشّقاءِ الّذى نَجنِى

والحقـيقة أن مسـألة إعادة ترتيب مكونات التراكيب التى تعرضنا لها بالدرس في الفصل الثاني هي أكثر المسائل التى تتضح فيها مسألة التعقيد الضميري ففي [ ج٢ ص ٨٢٦ ب٦ ] :

أعيُنَهَـا لَـمْ تَزَلْ حَوافِرُهَـا       تـكْحُلَهَـا والـغُبارُ إثْمِدُهـا

المركـب الأول مـن هذا البيت يحتاج لقانون إعادة الترتيب فيصبح [ لم تزل حوافـرها تكحـل أعيـنها والغـبار إثمدها ] والضمير للخيل، وهذه ظاهرة في بحر [ المنسـرح ] ويوجـد بعضها في بحر [ البسيط ] من زيادتها على المألوف فيؤدي إلى اللبس من حيث إن المستمع يبحث في مراجع هذه الضمائر الكثيرة فلا تكون إلا لمفرد ومعلوم .

ومسألة العلاقات الذهنية بين التراكيب المثبتة والتراكيب والمكونات المفقودة أو الـتى ذكـرت فـي شبكات تركيبية أخرى، وانصرف عنها ذهن المتلقي إلى مكونات وتراكيب أخرى، شائعةٌ في الأشعار ففي [ ج٣ ص ١٣٦٣ ب٥٠ ] :

كَأنَّ الدُّجَى نُوقٌ عَرِقْنَ منَ الوَنَـى       وأنجُمُهَا فِيها قَلائدُ منْ وَدْعِ

وفي [ ج٣ ص ٩٩٩ ب٥٢ ] :

فـاذْهَبا خيـرَ ذَاهبينِ حَقيقَيـ       ـنِ بسُقْيَا رَوائحٍ وغَوَادِى

الضـمير إسـنادى يعود على الشباب والمرثى في البيت السابق، وهذا يوافق القـاعدة الـنحوية من حيث إن الضمير يعود على أقرب مذكور، لكن السياق يتعارض مع ذلك إذ إنه في البيت السابق [ ص ٩٩٨ ب٥١ ] :

وَخلَعْتَ الشَّبَابَ غضاً فيَا لَيْـ       ـتَكَ أبْلَيْتَهُ معَ الأنْدَادِ

لــم يكن يخاطب الشباب والمرثى وإنما كان يخاطب المرثى عن الشباب، ولذا يعد هذا لوناً من ألوان الغموض؛ إذ إن الشاعر ذكر قبل ذلك الدافنين وذلك في [ ٩٨٩ ب٣١ ، ص ٩٩٠ ب ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ] :

وَدّعَا أيُّها الحفيّانِ ذاكَ الشّـــــــــ ـــخصَ إنّ الوَدَاعَ أيسَرُ زَادِ
واغســـلاهُ بـــالدَّمْعِ إنْ كانَ طُهْراً وَادفنَاهُ بينَ الحَشــَا والـــفُؤادِ
واحبواهُ الأكْفَانَ منْ وَرَقِ المُصـــ ـــحَفِ كبراً عنْ أنْفَسِ الأبْرَادِ
واتـــلُوا النَّعْشَ بـــالقراءةِ والتّـــ ـــسبيحِ لا بالنّحيبِ والـــتّعْدَادِ

ومن أضرب التعقيد الانتقال بالضمير من مكوّن إلى مكون آخر فجأة أو العودة بالضمير إلى مكون تلته مكونات أخرى كما في المركب الندائي [ يا بدرها ] والضمير للبلدة في [ ج١ ص ٤١٩ ب٨ ] :

وَعَدتَنِي يا بَدْرَها شَمْسَ الضُحَى والوَعْدُ لا يُشْكَرُ إنْ لمْ يُنْجَزِ

وإذا عدنـــا بالضمير إلى أقرب مذكور فسنجد أن المكون هو النجوم في [ ج١ ص ٤١٧ ب٥ ]:

كــأنّهـــا سِـــرْبُ حَمَـــامٍ وَاقِعٍ في شبكٍ من الظّلامِ يَنْتَزِى

وفي [ ج٢ ص ٩٠٢ ب ٢١ ] :

وَمَا حَيوانُ البَرّ فيها بِســـالِمٍ إذا لَمْ يُغثْهُ سِيفُهَا أو سَفِينُها

وهـــناك سمة تركيبية فيها تعقيد في استخدام الضمائر حيث رمز للدرع بالرمز [الصحراء] ، و[ الغدير والماء ] وعند إعادة الضمير إلى مفسره بالطبع لا يمكن إعادته إلى الدرع فليست مكوناتها الدلالية عند تحليلها تصلح إلا أن تكون صحراء والمقصود الحقيقي هو الدرع، وهذه الظاهرة شائعة في أغلب الصور الفنية في شعر [ سقط الزند ] وفي [ج٢ ص ٨٣١ ب١٨]:

جَـــاءَتكَ لـــيليّـــةٌ ســـامِيَةٌ كـــأنّها بـــالعِراقِ مَوْلِدهَـــا

المضـــير فـــي [ جـــاءت ] يعود على غير مذكور صراحة في أى تركيب من تراكيب الشبكة، لكننا في البيت التالي :

قـَـائلُهَا فـــاضِلٌ وافْضَلُ منْ قَائِلِهَا الألْمَعِيُّ مُنْشِدُهَــا

وبتحلـــيل المكونين التركيبيين [ قائلها، منشدها ] إلى مكوناتهما الدلالية نجد أن المكون التركيبي المفقود لا يمكن أن يكون إلا قصيدة .

-٥- يتســم شــعز [ ســقط الزند ] بأن فيه لوناً من عدم المباشرة في التعبير والتصــوير الفنـــي، وأغلب هذه السمات شيوعاً هي الرمز للمدلول بدال ليس من حقله الدلالـــي [ Semantic Field ] وهـــذا يتطلـــب من المتلقي إعمال فكر شديد وإلماماً بالتشـــبيهات (١) والـــرموز التـــي اســـتخدمت في التعابير الفنية للغة العربية منذ بداية الصـــياغة الفنية إلى زمن صياغة هذه الأشعار، يضاف إلى ذلك الاستخدامات الخاصة لأبـــي العـــلاء وما يمكن أن يحدثه من رموز مبتكرة ودلالات جديدة لمدلولات مألوفة بصـــياغتها فـــي تراكيب متنوعة تكسبها دلالات وظلالاً متنوعة ، ففي [ ج١ ص ٧١ ب ٣٣ ] :

وأبْصَرتِ الذّوابلُ منه عَذْلاً فأصبحَ في عَوامِلِها اعتِدَالاَ

يكمن سبب الغموضُ في أنه كان يصف الممدوح ثم انتقل إلى وصف خيله، ثم وصف سيفه وعاد فجأة إلى الممدوح دون إشارة أو تنبيه للمتلقي .

ولكـــون الممدوح يمكن أن يشترك في صفاته التى يمدح بها مع صفات السيف أدى هذا إلى عمق الغموض حتى بالرجوع إلى تحليل المكونات الدلالية .

وفي [ ج٣ ص ١٠٢٢ ب٣٨ ] :

يَخُوضُ بحْراً نَقْعُه ماؤُه يَحْمِلُه السّابِحُ في لِبْدِهِ

---

(١) الدكتور حلمي خليل : العربية والغموض ، دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى ص ١٧٤ ، ط ١ ١٩٨٨م ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

الغمـــوض نـــاتج عـــن الرمز للقتال بالبحر وللفرس بالسابح والدّالان ليسا من حقلهمـــا الدلالي ، بل إن الشاعر يعمد إلى الغموض والإيهام بإضافة تراكيب توقع في اللـــبس ولا تكشف عن الدلالة الحقيقية، وهنا لا تصلح نظرية السياق لتفسير الغموض واللـــبس والإيهام التى أشاد بها كل من نقلها عن الغرب وهي في الحقيقة صالحة لكثير مـــن نصوص التراث العربي ، لكن هذا الديوان بخاصة والتراكيب الغامضة منه على الأخـــص لا تصـــلح معهـــا نظـــرية السياق في التفسير وكشف الدلالة، بل تتطلب من الباحـــث مهارات كثيرة مثل الاعتماد على النص نفسه من ناحية، وعلى الدوريات من ناحـــية أخـــرى ومناسبة النص من ناحية ثالثة، ومراجعة كتب اللغة والأدب وفوق كل ذلـــك حسه اللغوي والأدبي وتجارب، وهذه تؤدي بنا إلى الحذر من الاعتماد على أية نظـــرية تحـــاول أن توقعـــنا في الاعتماد عليها في تفسير نصوصنا العربية؛ لأن من وضـــعوا هـــذه الـــنظريات يعجزون أنفسهم عن حل بعض المعضلات في النصوص العربـــية، وهي كثيرة لمن شاء أن يتوغل فيها، فمن هذه الرموز الرمز للسيف بالنهر، ولأثـــره بأثـــر دبيـــب الـــنمل لخفته، وهذا الرمز بعيد بعض الشيء عن توقع المتلقي، فالســـيف له مـــن الحدة والقوة والأثر القاطع البتّار ما يجعل ذهن المتلقي ينتظر رموزاً معاكسة لهذه الرموز، خاصة إذا أطلقت هذه الرموز في عصر وبين أناس لم يألفوها ، بيد أنها يمكن أن تقبل في عصر وصلت فيه هذه الرموز في علاقتها بمدلولاتها إلى حد الإطلاق العرفي . كما في [ ج١ ص ١٥٩ ب ٥٥ ، ٥٦ ] :

مَا كنتُ أحسِبُ جَفناً قبلَ مَسْكَنِه ... فِي الجَفْنِ يُطوَى عَلَى نارٍ ولا نَهَرِ
ولا ظننتُ صِغَارَ النَّمْل يُمكنُها ... مشيٌ عَلَى اللُّجِّ أو سعيٌ علَى السُّعُرِ

كمـــا شاع عن السيف الرمز له بالغدير والمطر، ويمكن عدّ ذلك من المشترك اللغـــوي إلا أن التراكيـــب التالية تفسر هذا اللبس فتبين أن صانعه [ قين ] وأنه يخرجه مـــن الـــنار، وهـــذه الصفات تنطبق على السيف وليس على غيره من المسميات، كما

يوضــح ذلــك أيضاً رأى الشاعر في هذا السيف، فإنه صانع الخلد كما في [ ج٣ ص ١٣٥٨ ب ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢٣ ] :

صَحِبتُ إليكُمْ كلَّ أطلسَ شاحِبٍ      يَنُوطُ إلَى هَادِيــه أبيضَ كــالرَّجْعِ

عَليهِ لِباسُ الخُلْدِ حُسناً ونَضْرَةً      ولَمْ يَرْبِ إلاّ في الجَحِيم منَ الضَّنْعِ

وأبْرَزَهُ من نَارِهِ القَيْنُ أخْضَراً      كأنْ غيثَ فيها بالــتَّلُّهبِ والــسُّفْعِ

وفي [ ج٣ ص ١٣٥٩ ب٤٤ ] :

ويأبَــى ذُبابٌ أن يَطُوِر ذُبابَهُ      ولَوْ ذَابَ منْ أرجَائِه عَمَلُ الرُّصْعِ

رمــز للســيف بالذباب والمراد أثره وخفته، ويزيد نسبة الغموض تعمد إحداث المجانســات التركيبية بين [ ذباب - ذبابه ] والرمز الواحد للمدلول يمكن صياغته في أكــثر مــن تركيــب فيكسبه ظلالاً ودلالات إضافية أو تزيده غموضاً وإيهاماً لم يكونا للتركيــب الســابق مــثل الرمز للسيف بالجفن مع زيادة نسبة الإيهام بصنع المجانسة التركيبــية بين المكوّنين التركيبيين [ جفنا – الجفن ] لكن الجفن الحقيقي الخاص بالعين لا يسكن جفنا آخر ، إنما هو السيف والغمد في [ ج١ ص ١٥٩ ب٥٥ ] :

ما كنتُ أحسِبُ جفناً قبْلَ مَسْكَنِهِ      فِي الجَفْنِ يَطْوَى عَلَى نارٍ ولا نَهَرِ

كمــا رمز للمدلول نفسه بدّالين متقابلين ، فالسيف يجمع بين صفتيهما أى يتسم بسمتين:

السمة الأولى : يتسم بها البر وهي عدم البلل .

السمة الثانية: للبحر وهي جوهره ورونقه .

وذلك في [ ج٤ ص ١٥٦١ ب٨ ] :

برٌ وبحرٌ مبيدٌ لا تُحسُّ بِهِ      ضَبُّ العَرَارِ ولا ظَبياً ولا حُوتَا

ومــن المدلولات التى كانت تشغل ذهن [ أبي العلاء ] وتصنع من وجهة نظره المجــد إلى جانب السيف، الدرع التى رمز لها في [ ج٣ ص ١٢٩١ ب ٣١ ] ، [ ص

١٢٩٣ ب٣٢ ] بحـــيوان الحـــرباء ، وزاد في الإيهام بصنع مجانسة تركيبية بين إرادة الدلالـــة على حيوان الحرباء، والحرباء التى يرمز بها لمسامير الدرع، يضاف لذلك أنه صنع تركيباً في البيت التالي يزيد من التعمية والغموض .

يُزهَى إذَا حرباءُها صَلَى الوَغَى     حِرَاءُ كلِّ هَجيرة مهيـــافِ
فَـــلذَاك تُـــبصِرُهُ لــكبرِ عَـــادَهُ     يُوفِى عَلَى جِذْلِ بِكُلِّ قذَافِ

كمـــا رمـــز للدرع نفسها بالحية لاجتماعهما في صفة لون الثوب في [ج١ ص ٣٤٤ ب٢٤ ]:

سَهِرَتْ وقد هَجَعَ الدَّليلُ بِلابسٍ     بُرْدَ الحَبَابِ مُعِيدِ فِعْلِ الضَيْغَمِ

والحقـــيقة أن الرموز التي رمز بها للدال الواحد مثل الدرع كثيراً ما لا تنتمي إلى حقل واحد كما أنه ليست هناك نسبة من التقارب بين هذه الرموز ، ففي [ ٨٩٩ ج ٢ ب ١٦ ،١٧ ]:

إذَا ألقيت في الأرضِ وهيَ مفازةٌ     إلى الماءِ خلتَ الأرضَ يَجْرى مَعينُها
وتبغِى عَلَـــى الـــقَاعِ السَّوىّ تثبُّتاً     فيمنعُهـــا مـــن أنْ تثبّـتَ لِينُهـــا

رمـــز للدرع نفسها بالماء ، ويخصص هذا الرمز بحيث لا يكون ماءاً مطلقاً ، بل غديراً تتموج مياهه في [ ج٢ ص ٩٠١ ب١٩ ] :

غَديرٌ وشتْهُ الرِّيحُ وشيَـــةَ صَـــانِعٍ     فَلَمْ يَتَغيَّـــرْ حيـــنَ دَامَ سُكُونُهـــا

والحقـــيقة أن إرادة التمجيد والتعظيم للدرع تصل بالشاعر إلى حد عدك الرمز بشـــيء محدد يوضحه التركيب ومكوناته وضمائره، فهي أكثر من ثوب مطرز وأكثر من ثوب يتخذ للنوم، ومع ذلك فهي ليست شيئاً محدداً كما في [ ج١ ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ب ٢٢ ، ٢٣ ] :

مُقَلَّدةٌ بِهَاماتِ الأعَـــادى     كَمَا بِالْدُّرِّ قُلِّدَتِ الـــخرادُ
عَلَيْهَا اللاّبِسونَ لكلِّ هَيجٍ     بُرُوداً فمَضْنَ لابِسِها سُهَادُ

ومـــن علامـــات الرمز التى ليس فيها وجه مشابهة بين الرمز والمرموز له ، الرمز لأول النهار بالطفل الوليد في [ واليوم طفل ] في [ ج٢ ص ٥٨٠ ب٤١ ] :

طَلَعْتُ عَلَيهِمْ واليَوْمُ طِفلٌ كأنَّ عَلَى مَشارِقِه جِسَادَا

كمـــا رمز للأيام والليالي برموز حسيّة ليس بينها وجه من المقاربة إلا التدقيق في التركيب ومتابعة الحدث اللغوي وهي العبيد والإماء في[ج١ ص٣٥٩ ب١٥، ١٦]:

وَدَانتْ لَكَ الأيّامُ بالرّغمِ وانْضَوَتْ إليكَ اللّيالى فارْمِ مَنْ شِئْتَ تُقْصِدِ

بسبْــعِ إمـــاءٍ هنْ زغاوَةَ زوّجَتْ منَ الرُّومِ في نُعْمَاك سَبعةَ أعبُدِ

ومـــن المعـــتاد فـــي شـــعر [ السقط ] أن يرمز للسيف بالماء والنهر، والغدير والجدول، لكن [ أبا العلاء ] يستخدم الرمز ويعكس الرمز نفسه فيجعل المدلول دالاً في [ ج١ ص ٣٨٢ ب٤١ ]:

تطاوَلَ عهدُ الوارِدِينَ بمائِهِ وعُطِّلَ حتّى صَارَ كالصّارِمِ الصَّدِى

حيـــث رمز لجدول الماء الذي يغطيه الطحلب بالسيف، وزاد في التعمية فجعله صـــدئاً ، والحقـــيقة أن التركيـــب قد يكشف بعضاً من غموض الدلالة بتضمنه بعض المكونات مثل [ إذا الناس حلّوا شعرهم بنشيدهم ] في [ ج٣ ص ١٠٨١ ب٢٥ ] :

إذَا النّاسُ حلّوا شِعرَهُمْ بِنَشِيدِهمْ فدُونَكَ مِنّى كلَّ حَسنـــاءِ عَاطِـــلِ

فالتركيـــب شـــرطي ويقتضـــي تلازم المكونات التركيبية للبيت بأكمله ومادام الســـياق يتضمن الشعر والإنشاد، فلابد أن يدل المكون [ حسناء ] على أنه قصيدة لكن يظـــل الغموض قائماً، فهذه الحسناء [ عاطل ] ، والدلالة المقصودة هنا التى لا يدركها المتلقـــي بسهولة هي أن هذه القصيدة لم تتزين بالإنشاد لأنه أرسلها له مكتوبة، كما قد يذهـــب تفكير المتلقي إلى أن هذه القصيدة أقل حلاوة من القصيدة المنشدة، إنما الدلالة المقصـــودة هـــي أن هذه القصيدة فيها حلاوة لا تحتاج معها إلى إنشاد ولذا فهي أكثر حلاوة من أية قصيدة أخرى .

ومن الرموز التى تسهم تراكيب الحدث اللفظي في بعضها، الرمز للقلم بالسيف في [ ج٣ ص ١٠٨٣ ب ٢٧، ٢٩ ]:

كـأنَّ حَراماً أن تُفارِقَ صَارِماً    يكونَ لِمَـا أضمَرتَ أوّلَ فَـاعِلِ
فَمِنْ ضَـارِمٍ بالكفِّ يُحْمَلُ كُلُّها    ومنْ صارمٍ يختصّ بعضَ الأنَامِلِ

والرمز للسيف بالقلم أو العكس شائع في النصوص الفنية العربية ولكن ذلك لا يتضـح في التركيب الأول، فالمكونات التركيبية لا تعين تماماً على التحديد ، فكل من السـيف والقلـم يصـلح له التركيب [ يكون لما أضمرت أول فاعل ] لكن التخصيص والتحديد يردان في التركيب الثاني، فقد فسر الغموض بذكر خصائص كل منهما .

وهـذا يؤكـد أهمية دراسة النصوص عن طريق فكرة الشبكات التركيبية التى تسـهم فـي فـك بعض الرموز الغامضة، كما تسهم في وضوح الدلالة الكلية وإزالة الغموض عن المكونات التركيبية أو التراكيب المفردة ، ومن الرموز البعيدة الشبه عن المرموز لها به الصحراء ، حيث رمز لها في [ ج٣ ص ١٣٥١ ب٣٠ ] :

وَسَاحِرة الأقْطارِ يَجْنِى سَرَابُهَا    فَتصلَّبُ حِرباءَ بريًا علَى جِذْعِ

بـالمكون [ سـاحرة الأقطـار ] لكن يرد مكون آخر يكشف قدراً من الدلالة [ سـرابها ] لكـن الدلالـة تـدق وتغمض بثبوت التركيب الثاني ، حيث أسند إلى هذه الصـحراء فعـل الصلب [ فتصلب حرباء ] كما أن تخفيف الهمزة في [ بريا ] يصنع قـدراً مـن الغمـوض، فهذه الحرباء يراد أنه لا ذنب لها فتصلب وليس المقصود أنها متوحشة .

وفي [ ج٣ ص ١٣٥٥ ب٣٥ ] :

وَما رد عَنِّى النَّومَ خوفُ وثُوبِهَا    ولكنّ جَرْساً جَالَ في أُذُنى سمِعِ

رمــز لولد الذئب بالمكون [ سمع ] للإشارة إلى دقة سمعه ولصنع إيهام مع [ أذنــى ] ويــزيد هــذا الغموض استخدام المكون الصرفي [ سمع ] بدل من [ سامع ] بالإضافة إلى حذف المكون خبر [ لكن ] .

وإذا كانت بعض هذه الرموز المستخدمة في الدلالة على المرموز لها به شائعاً فــي شعر عصر بعينه أو بيئة بعينها أو فئة من الناس ذات ثقافة خاصة، فإن ذلك ليس متاحاً للمتلقي العادي في عصر [ أبي العلاء ] ، بل لن يكن متاحاً لبعض المتخصصين فــي عصــرنا الحاضــر إلا أن يكــون دارساً ومتخصصاً في أدب هذا الرجل، وملماً بالخصــائص الفنية والتركيبية له وملماً بالاستخدامات الفنية والتصوير الفني في الشعر الجاهلي؛لأن بعض هذه الرموز والاستخدامات متحققة في الشعر القديم بالمكونات عينه

ويــبدو أن ثقافــة [ أبــي العلاء ] التراثية أعانته على هذه الاستخدامات ، وقد تكون هذه الاستخدامات عادية ومألوفة ودلالتها واضحة في شعر عصر كالجاهلي، لكن تطور دلالة المكون المعجمي واستخدام بدائل من المكونات لتحل محله في عصر [ أبي العــلاء ] أو في عصرنا الحاضر أدت إلى الدقة والغموض، والذي لاشك فيه أن [ أبا العــلاء ] كان يدرك دقة وغموض دلالة هذه المكونات والتراكيب المستخدمة ، والدليل علــى ذلك تعمده الإيهام بل وصنع تراكيب تبعد المتلقي عن الدلالة الحقيقية من ناحية، ولا تــؤدي تمــام الدلالــة الموهمة من ناحية أخرى وبين الدلالتين قدر من الميوعة [ Fluidity ] هــي التى تصنع غموض الدلالة ونسبتها بين الدلالتين الحقيقية والموهمة تقدر بنسبة غموض دلالة التراكيب .

درجــة المــيوعة بين الدلالتين الحقيقية والموهمة[١] غموض دلالة التراكيب ، فالمتلقــي لا يــدرك أن [ العشــر ] ضرب من الشجر، كما لا يدرك أن المكون نفسه يســتخدم فــي الرمــز لظمأ الإبل، أضف إلى ذلك أن النخل ليس لها لغام وإنما اللغام للإبل، ولكن هذا النوع من الشجر فيه ما يشبه القطن الأبيض وهو يشبه باللغام الخاص

---

(١) $\alpha$ = تتناسب طردياً .

بالإبل، وهنا نلحظ قدراً من الميوعة بين إرادة الدلالة على الإبل وبين الدلالة على نوع خاص من الشجر، وإذا أدرك المتلقي بعضاً من دلالة هذه التراكيب ومكوناتها فإن ثقافته بالزروع والحيوانات لن تسمح له بالتوصل إلى الدلالة الحقيقية إلا من أوتى من العلم والثقافة حظاً وفيراً [ كأبي العلاء ] وتلامذته ممن تلقوا هذه النصوص عنه وممن كان يراسلهم الذين يدركون الدلالة في [ ج٤ ص ١٥٠٧ ب ١٧ ] :

عَلَى عُشَرٍ كالنّخْلِ إِبْدَى لُغامُها  جَنَى عُشَرٍ مثلَ السَّبيخِ المُوضَّعِ

ومن هذه الرموز ، الرمز لعيون الإبل بالقوارير في [ ج٤ ١٥١١ ب ٢٠ ] :

تُبينُ قراراتِ المياهِ نَواكِزًا  قواريرُ في هَامَاتِها لم تُلَفَّعِ

وإذا كان هذا الرمز واضحاً أو مألوفاً لدى المتلقي فإن باقي مكونات التركيب التى ينتظر أن توضح وتجلّى الدلالة تزيده قدراً من الغموض، فالأولى في الإبل أن الذي يبين قرارات المياه هو فمها التى تشرب به الماء، ولكن يبدو أنه أراد أن يمنح الإبل صفة أخرى وهي دقة نظرها الذي تتبين به قيعان المياه وجلىّ هذه الصفة المركب الوصفي [ في هاماتها لم تلفع ] أى أن عيونها مجردة من الأغطية .

وفي [ ج٤ ص ١٥١٥ ب ٢٣ ] :

وَلَدْ أَهْبطُ الأرضَ الّتِى أُمُّ مازنٍ  وجَاراتُها فيها صَواحِبُ أَمْرُعِ

رمز للنملة بالمكون [ وأم مازن ] ومازن هذا اسم عربي مشهور لإنسان، والمكون [ وجاراتها ] يزيد الإيهام بأنها امرأة كما أن المركب [ صواحب أمرع ] يوهم بأنها امرأة تمتلك قدراً من الأرض، وبعد الزيادة في الإيهام وإرادة الغموض نلحظ كشفاً في التركيب التالي الذي يكشف عن أن هذه المرأة إنما هي نملة وصاحباتها نمل مثلها في [ ج٤ ص ١٥١٥ ب٢٤ ] :

كَأَهُنَّ حَمّلَ القوتِ خِصْبٌ أَتَى القُرَى  قُرى النَّمْلِ حتّى آذنتْ بالتّصدُّعِ

وفي [ ج٣ ص ١١١٧ ب ٩ ] :

أَنَــا منْ أَقــامَ الحَرفَ وهِي كأنَّها  نــونٌ بِدَارِكَ والمَعالِمُ أسطُــرُ

صنع إيهاماً متعمداً بالرمز إلى الناقة والمعالم، فالناقة حرف وزاد في الإيهام فجعلها مثل حرف النون كما جعل المعالم أسطراً .

والحقيقة أن الرمز للدال بمدلولات أخرى شائع ومألوف في التراث العربي والتراث العالمي، وقد اهتم البلاغيون العرب بهذه العلاقة بين الرمز والمرموز له به ووجه المقاربة والمشابهة بينهما بل وعدّوها [1] أحد عناصر عمود الشعر العربي لكنهم اشترطوا وجود وجه من المقاربة والمشابهة بين الرمز ومرموزه لتحقق البلاغة في التركيب، ويبدو أنهم يقصدون هنا بالبلاغة، وضوح الدلالة لدى المتلقي ، فقد كانوا يركزون في أمور وسائل البلاغة على المتلقي ودرجة التوصيل، بل إنهم صنعوا ما يشبه التقعيد فرمزوا للخد الجميل بالورد، ورمزوا للشعر بالمكون [ فاحم ] ولجمال الأسنان بالمكون [ فارة التجار ] ، وللمرأة الناعمة المتناعمة [ بادن ] ... إلخ .

وما خرج عما ألفوا من رموز وتشبيهات عدّوه [2] غموضاً وتعيداً وذلك راجع إلى ألفة المتلقي لما يصدره الباث، فهناك علاقة عرفية بين الباث والمتلقي تصل إلى حد الإطلاق خاصة في أوصاف مفاتن جسم المرأة التى لم تعد رموزاً، وفقدت بعض طاقاتها الدلالية لكثرة ما لاكتها الألسن بعكس ما نجده في رموز [ سقط الزند ] ولذا فلابد من وجود قدر من الألفة والتواصل بين المرسل والمتلقي لتتم الرسالة .

-٦- ويمثل استخدام المصطلحات العلمية الخاصة باللغة والعروض، والنحو ومسائل بعض المذاهب الدينية، لوناً من الغموض بالنسبة للمتلقي العادي أو المثقف فهي لا تكاد تتضح إلا للمتخصص في هذه العلوم مجتمعة ، ومن الصعب أن يتحقق ذلك لبعض المتخصصين إذا أضفنا لذلك توظيفه للقصص التاريخية وقصص الأنبياء وأيام العرب وعادات أهل بعض الديانات ، خاصة أن [ أبا العلاء ] لا يستخدم هذه

---

(1) المرزوقي : شرح الحماسة، ابن جني : الخصائص ١/٦٣ ، ٣٠٤ .

(2) د. حلمي خليل : العربية والغموض ص ١٣٣ وما يليها .

المصطلحات استخداماً معجمياً بل يبنى على المصطلح مركبات تفصله في بعض الأحيان وتوظفه لإرادة معنى يهدف إليه هو ، ففي [ ج٣ ص ١٣٠٣ ب ٤٨ ] :

مَا زَاعَ بيتُكُمُ الرّقيعُ وإنَّما          بالوجْدِ أدْرَكَهُ خَفيٌّ زِحَافِ

يرمز لبيت الممدوح ببيت الشعر هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عند صوت أحد أفراد هذا البيت لم تهدم أركانه ، بل أصابه مسّ خفيف كالذي يصيب بيت الشعر من أثر الزحاف يحذف إحدى الحركات أو الصوامت منه وهو يريد بذلك أن الباقين من أهل هذا البيت عظماء وصانعوا أمجاد كما رمز لممدوحه بالشعر المنشد الذي لم يصبه زحاف ولا خرم، فالزحافات يطرأ على الأسباب، والخرم يطرأ على الأوتاد وكل من الأسباب والأوتاد يؤلف التفعيلات، لذا فتفعيلات هذا الشعر سليمة لا عيب فيها كما أن قوافي هذا الشعر لا عيب فيها، وبهذا يصبح الممدوح كاملاً خالياً من العيوب التي تصيب البشر، كما يخلو الشعر من العيوب التى يمكن أن تصيبه في [ ج٣ ص ١١٥٩ ب١٤ ] :

فَلَوْ كنتَ شِعراً كنتُ أحسنَ منْشَدٍ          سليمَ القوافِى لا زِحافٌ ولا خَرْمُ

وفي [ ج٤ ص ١٥٤٧ ب٥٦ ] :

ودَادِى لَكُمْ لمْ يَنقَسِمْ وهوَ كامِلٌ          كمشطورِ وزنٍ ليسَ بالمتصَدِّعِ

رمز لعلاقة الود بينه وبين أحمد بن عبد السلام بن الحسين البصري بمشطور وزن لا يمكن فصله أو تصديعه ؛ لأن ذلك لا يتم إلا في بيت كامل، واستخدم مصطلحات خاصة بالقافية مثل [ الإكفاء والسناد ] فالإكفاء هو اختلاف روي الأبيات، والسناد هو اختلاف الحركات الإعرابية بين نهايات الأبيات والأصل في القصيدة أن ترد موحدة الروي والحركة الإعرابية ، فقال مادحاً [ ج٢ ص ٥٨١ ب٤٣ ] :

بُناةُ الشّعرِ ما أكفوا رَوِيّاً          ولا عَرَفُوا الإجَازَةَ والسِّنَادَا

وعـــند إرادة الدلالة على المشاركة الوجدانية في الآلام استخدم مصطلحاً نحوياً هـــو النصـــب الـــذي يوجـــبه دخول المكون [إن ] على المكون التركيبي المعمول له فيوجب نصبه كما يجب أن يصاب [ أبو العلاء ] بالنصب لأنين هذا الممدوح ي [ ج٢ ص ٩٣٢ ب٣٨ ] :

تَئِنُّ ونَصبِى في أنينكَ واجِبٌ      كما وَجَبَ النّصبُ اعترافاً عَلى إنّ

كمـــا رمـــز ليد الممدوح المفتوحة دائماً للسائلين لشدة كرمه والتى لا يصيبها الضـــم أبـــداً لعدم تعوده البخل بآخر الفعل الماضي المبني على الفتح دائماً ولا يصيبه الضم لأي عارض في [ ج٣ ص ١١٥٨ ب١٢ ] :

وأهْونْ بهِ في راحةِ أريحيّةٍ      كآخرِ ماضٍ ليسَ منْ شأنِهِ الضمّ

وفـــي [ ج٣ ص ١٣٣٥ ب٦ ] ضـــرب مثلاً للتلاقي الذي يكون سبباً للفراق، باستخدام مصطلح جمع التكسير الذي يؤدي إجراؤه إلى تكسير الأسماء الصحاح :

تَلاقٍ تفرّى عنْ فِرَاقٍ تذُمُّهُ      مآقٍ وتكسيرُ الصّحائِح في الجَمْعِ

وأبو العلاء في استخدامه للمصطلحات اللغوية وتوظيفه لها في دلالية يقصدها لا يبعد عن الإلغاز والإيهام في [ ج٣ ص ١٣٤٤ ب١٨ ،١٩ ] :

وفِى الحَىِّ أعرّابيّة الأصلِ محضَةٌ      منَ القومِ إعرابيةُ القولِ بالطّبعِ

وقَـــدْ دَرَستْ نحوَ السُّرَى فهىَ لبّةٌ      بمَا كانَ منْ جرّ البعيرِ أو الرّفعِ

فهـــو يزاوج بين إرادة التعبير عن المرأة الأعرابية في الطبع والإعرابية التى تعـــرب الكـــلام، وبين إرادة التعبير عن علامتي الرفع والجر ، وبين جر البعير ورفع الحبل الذي يجر به.

ووظـــف استخدام مصطلح الشرط بحديه، مركب الشرط ومركب الجزاء لبيان مـــراده، فالأصـــل أن يتقدم مركب الشرط ويترتب على حدوثه مركب الجواب ، لكنه يريد هنا أن جزاءهما هو الشرط الذي اشترطه [ ج٤ ص ١٦٢٨ ب٢٣ ] :

وَلِيَ حاجةٌ عندَ العِراقِ وأهلِهِ     فإنْ تقضياهَا فالجزاءُ هو الشّرْطُ

يضـاف إلـى استخدام المصطلحات العلمية استخدامه للأعلام التاريخيين من شعراء وممدوحين كما في [ ج٢ ص ٧٥٩ ب٢٩ ] :

ولا هَدِيّةَ عِنْدِي غيرُ ما حَمَلَتْ     عنِ الـمُسيّبِ أرْواحٌ لِقَعْقَـاعِ

فالمسيّب هو المسيّب بن علس الشاعر، وأنشأ قصيدة عينية يمدح بها [ القعقاع بـن معبد التميمي ] ، كما ذكر [ الفرزدق ] الشاعر العربي المشهور وغلامه [ وقاع ] في [ ج٢ ص ٧٦٠ ب ٣٠ ] :

ولَـمْ أكنْ لرسُولِي حينَ أرسلُهُ     مثلَ الفرَزْدَقِ في إرسالِ وقّاعِ

والحقـيقة أن [ الفـرزدق ] شـاعر مشهور لكن غلامه ليس معروفاً لدى أهل العصـور التالـية، كما أنْ قصة الفرزدق مع غلامه ليست ذائعة الصيت لدى المتلقي المثقف، كما رمز إلى [ حبيب بن أوس الطائى ] و [ عبد الملك بن قريب بن أصمع ] المشهورين بأبي تمام الشاعر، والأصمعي اللغوي الراوية في[ج٤ ص١٥٤٩ ب٥٩ ]:

فَكَمْ حلّةُ من أصمعِ القلْبِ آيسٍ     يطُولُ ابنَ أوسٍ فضلُهُ وابنَ أصمعِ

فالرمـز [ ابن أوس ، ابن أصمع ] ومعرفة هذه الدلالة تتطلب ثقافة خاصة من المتلقي بالأعلام وكناهم وبسيرتهم حيث أشار الشاعر إلى حلولهما العراق، يضاف إلى ذلـك المجانسة المحدثة بين [ في أصمع القلب آيس ] ، و[ يطول ابن أوس فضله وابن أصمع ] .

ورمـز فـي قولـه [ دعا أدمع الكندى في الدمن السقط ] إلى امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر العربيْ المشهور وأمير شعراء الجاهلية في[ج٤ ص١٦٠٨ ب٤]:

بِنَازِلةٍ سقطَ العَقيقِ بمثلِهَا     دَعَا أدمُعَ الكِنْدِيّ في الدّمَنِ السّقْطُ

وهـذا يتطلـب من المتلقي معرفة كنيته وإن تحقق له ذلك فيلزمه أيضاً حفظ تراثه، والشاعر هنا يقصد بالشطر الثاني قول امرئ القيس :

قفا نبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنزلِ　　　بسقط اللوى بين الدّخولِ فحوملِ

وفي [ ج١ ص ٣٢١ ب٤٥ ] رمز بدالة [ زهير أو زياد ] :

تذَودُ عُــلاكَ شُــرّادَ الــمَعانِي　　　إلــيّ فمــنْ زهيــرٌ أو زيــادُ

لزهــير بــن أبــي ســلمى والنابغة الذبياني، وكل منهما معروف عنه بلاغته وشــاعريته، وهــذا يتطلــب مــن المتلقي إدراك مستواهما الشعري ليصل إلى الدلالة المقصــودة وهــي أن شــعر الشاعر في ممدوحه أقوى من شعر هذين الشاعرين في مدحهما .

ولا يقتصر استخدام [ أبى العلاء ]في [ سقط الزند ] على أعلام التراث العربي مــن شــعراء وأدبــاء، بل يتسع ليشمل الأعلام التاريخية والأنبياء وأصحاب القصص المشــهورة والأســاطير، فقد رمز بالتركيب [ لأول ماسح مسح البلاد ] في [ ج٢ ص ٧٨٣ ب٢٠ ] :

لَــعَلَّكَ يــا جليدَ القلبِ ثَــانِ　　　لأولِ مــاسحٍ مَــسحَ الــبِلادَا

للمــدوح بأنــه موكّل بمساحة الأرض وأنه ثانٍ إما للإسكندر أو المسيح عليه السلام ، وهذا النموذج يحار في دلالته المتخصصون .

وفــي [ ج٣ ص ١١٩٠ ب ٢٦ ] وظّــف القصــة المعروفة بين موسى عليه السلام نبّى الله والسامرىّ صانع العجل :

بَكَى سامرىُّ الجفنِ أنْ لامسَ الكَرَى　　　لهُ هُذبَ عينٍ مسّــهُ بسِجَــالِ

حيث قال له موسى [ إن لك في الحياة أن تقول لا مساس ] للدلالة على الجفن الذي يتمنى أن يلامسه النوم فإن لامسه بكى واغتسل بالدمع .

كمــا يســتخدم [ أبــو العــلاء ] أعلاماً تاريخيين [ يوشع ] مرتبطين بقصص تاريخية في [ ج١ ص ٢٧٨ ب٥٢ ] :

ويُوشَعُ ردَّ يُوحــاً بعضَ يومٍ　　　وأنتَ متَى سَفَرْتَ رددْتَ يُوحَا

ويرمـــز للشمس بالدالة [ يوحا ] والقصة تذكر أن موسى نبيّ الله عليه السلام أرســـل ابن أخته [ يوشع بن نون ] لقتال الجبابرة فقتل بعضهم وتمنى من الله ألا تغيب الشـــمس حـــتى يقضـــى علـــيهم، وهذا راجع إلى ثقافة [ أبى العلاء ] العميقة بالأنبياء وقصصهم، وما ارتبط بهم من أحداث وبالديانات والمذاهب والعقائد المختلفة .

ففي [ ج١ ص ٢٧٦ ب٥١ ] يستخدم رمز [ التناسخ ] :

فَلَوْ صحّ التّناسخ كــنتَ مُوسَى ... وكأنَ أبوكَ إسحاقَ الذّبيحَا

للدلالة على محته، ورمز لأبي الممدوح بـــ [ إسحاق الذبيحا ] والذبيح الحقيقي هـــو إســـماعيل بـــن إبراهيم عليهما السلام، ولكن يبدو أن أحد أقرباء الممدوح اسمه إسحاق لقوله في [ج١ ص ٢٥٦ ب٢٢ ] :

وأحمَى العالمينَ ذِمَـــارَ مَجْدٍ ... بَنُو إسحاقَ إنْ مَجْد أبيحَـــا

وفـــي [ ج٢ ص ٦٩٤ ب١ ] عبر عن مذهب الشافعي في أن لعاب الكلب إذا أصاب عينا من الأعيان ، وجب غسله سبع مرات :

لِغَاسِلِ الكفِّ منْ أعراضِهَا مائةً ... ومَا يُجاوِزُ سبعاً غَاسِلُ النّجَسِ

وثقافـــة أبى العلاء هذه المتعددة الجوانب، المتعمقة في فروع المعرفة المختلفة كانـــت تفرض عليه هذا اللون مكن الاستخدام كما أنه كان يقصد من جانبه إلى مغازلة ومداعـــبة أفكار متلقيه باستخدام المجانسات التركيبية التى تعتمد على المعرفة الواسعة بكل من اللغة والاستخدام ففي [ ج٤ ص ١٥٠٦ ب١٦ ] :

أرَاكَ آرَاكَ الجزعِ جفْنُ مهوَّمٍ ... وبُعْدُ الهَوَى بُعْدَ الهَواءِ المُجَزّعِ

يجـــانس بين [ أراك ] و [ آراك الجزع ] فالأولى فعل ماض وضمير والثانية نـــوع مـــن الشجر يستخدم في تنظيف الأسنان، كما جانس بين [ بعد الهوى ] و [ بعد الهـــواء المجزع ] والمركب الأول يدل به على المحبوب، والمركب الثاني للدلالة على بعد الهواء المجزع الذي تظهر فيه النجوم .

كما جانس بين [ مطا ، يا ] و [ مطايا ] في [ ج٤ ص ١٥١٠ ب١٩ ] :

مَطَــايا مَطَايَا وَجْدكُــيَّ مَنَازِلٌ          منىً زلّ عنْها لَيْسَ عنّى بمُقْلِعِ

فــالمكون الأول [ مطا ] بمعنى مدّ وأطال ولاصقه حرف النداء [ يا ] فأحدث لبســا مع المكون [ مطايا ] أى الركائب، وهذا اللون يعرف بجناس التركيب وهو شائع فــي أدب العصور المتأخرة من الأدب العربي[1] ومثله في البيت نفسه [ منازل ] و [ منى زلّ ] وفي [ ج٤ ص ١٦٣٣ ب٢٩ ] :

ومحْوَاةُ أرضٍ صدّ مَحْوةَ بُعْدُهَا          وحيُّ المَنَايا من أساوِدهَا نَشْطُ

جانس بين [ محواه أرض ] وهي الأرض كثيرة الحيّات ، وبين [ محوة ] وهي ريح الشمال التى تمحو السحاب .

كمــا اســتخدم المكونيــن [ الغزالة والغزالا ] للدلالة على الشمس، وعلى ولد الظبيين في [ ج١ ص ٧٥ ب٣٨ ] :

ولَــوْلا غيْرةٌ منْ أعوَجِــيٍّ          لَبَاتَ يَرَى الغَزَالةَ والــغَزَالاَ

كما جانس بين [ بكورى ] و[ بكورى ] فالأولى حرف جر متصل بالكور الذي هو الرجل، والبكور الثاني مصدر للفعل [ بكر ] في [ ج٤ ص ١٦٤٥ ب٤١ ] :

فَيَا ليتَنِى طَارتْ بِكُوْرِىَ إذْ دَنَا          بُكُورِى قَطَاةٌ بالصّرَاةِ لَها وقْطُ

وإذا ما أردنا صنع معادلة لدلالة التراكيب الغامضة بسبب المجانسات التركيبية فإنه يتوقف على مادة الفعل وإمكانات الاشتقاق منها والدلالات المحتملة لهذه المكونات التركيبية منذ العصر الجاهلي حتى زمن إنشاء النص فتصبح المعادلة :

معادلــة غمــوض الدلالــة = المواد اللغوية × إمكانات الاشتقاق منها × عدد الدلالات المستخدمة للوحدة الواحدة من المكونات التركيبية × احتمالات دخول السوابق

---

(1) انظر د. حلمي خليل : العربية والغموض ص ١٦٠ .

والدواخـل واللواحـق علـى المكون التركيبي الذي يمكن أن يصنع تجانساً مع مكون تركيبي آخر مشابه سواء أكان اسماً أم فعلاً .

والحقـيقة أن هذا الاستخدام الخاص للتراكيب في شعر [ سقط الزند ] يُنمّ عن مسـتوى ثقافي معين لمن كان يراسلهم [ أبو العلاء ] وأغلبهم من الأمراء أو لعله كان يريد إبراز قدرة معينة على التركيب والتأليف في مجالس العلماء الذين تضمهم قصور هـؤلاء الأمراء لكن يظل هناك تساؤل وهو أمر المراثي التى كتبها في أهله، والقصائد التى كان يتغنّى بها في نفسه وهي لا تخلو من هذه التراكيب، أظن أنه اعتاد هذا اللون من التأليف والدربة على الاستخدام خاصة وأنه كان في مقتبل عمره ولم يصل بعد إلى مرحلة الكهولة أو الشيخوخة التى اقترنت بالعُزلة والزهد ونفي الذات .

# خاتمة ونتائج

## خاتمة ونتائج

وبعد، فلم يكن هدفنا من هذه الدراسة هو تراكيب شعر [ سقط الزند ] وحسب، إنما هو تأصيل بعض القيم العلمية، واختبار الفرضيات والحقائق اللغوية على المستوى التطبيقـــي ومدى إمكانية الاستفادة من النظريات الحديثة في اللغة لخدمة التراث العربي ومنها مسألة الطعن في إعجاز القرآن الكريم وإلصاق شبهة أن فيه شعراً ، ولقد دافعت عن هذه الفكرة بسلاح من التراكيب وخصائصها وخصائص البنية الشعرية .

ولقــد أجريــت التحلـيل اللغوي على النصوص مقسماً إياها إلى البحور التى صيغت عليها متتبعاً أنماط التراكيب وخصائصها راصداً لنسبة المكونات وهيئاتها وأثر التقطــيع الشــعري مــع كل بحر لعليّ أتوصل إلى بحر بعينه، تتخذ فيه التراكيب بنية محــددة تــتفق مــع البناء العروضي لهذا البحر دون حدوث حذف أو تقديم أو تأخير للمكونــات التركيبية في هذا المستوى اللغوي، لكل بحر تراكيب تتفق مكوناتها مع بنيته المقطعــية، يعيــن علــى تلك الخصائص التركيبية التى رصدها علماء العربية القدماء والتى أوضحناها من خلال هذا البحث .

وصادفني أثناء الدراسة مشكلة المصطلح، فهناك جملة صغرى، وجملة كبرى وهــناك تراكيــب، وهناك كلام ومركبات إسنادية وغير إسنادية ، واتضح لي أن القول والكــلام والجملــة إنمــا هي شيء عام، والتركيب أخصّ من ذلك ، فهو نظام تأليف وحدات الجملة أو الكلام وطرق هذا التأليف .

وأن علــم التراكيــب إنما يختص بدراسة أسرار هذه التراكيب من جهة علاقة لوحــدات داخل التركيب الواحد وعلاقة التراكيب ببعضها البعض ، ودراسة خصائص هــذه التراكيب وأسرار العلاقات التركيبية فيما بينها وصولاً إلى بنية أساسية أو رئيسة للنص المدروس، ولقد وجدت كثيراً من الكتب الغربية تركز على محاولة الوصول إلى

بنـــية أساســـية للنص كما وجدته في أبحاث ومقالات من كتبوا عن هذا العلم من علماء اللغة العرب ما يتفق مع قول الأوربيين في أمر البنية الواحدة التى تأسس عليها النص.

والحقيقة أن النص مجموعة من التراكيب تختلف بعضها عن البعض أكثر مما يـــتطابق، وإذا ما حاولنا الوصول إلى السر في هذا فإننا نتصور أن البنية الواحدة [ن] وإذا أردنا أن نحسب عدد التراكيب المتولدة عنها فيتم لنا ذلك بنظرية التباديل :

[ ن لــ ن-١ × لــ ن-٢ × لــ ن-٣ × لــ ن-٤ ... ] إلخ .

فلـــو كانت بنية النص واحدة إذن [ ن-١ ] = صفر ، فإن محصلة التراكيب = صـــفر ، أما إذا افترضنا أن قيمة هذه البنية [ ٥ ] فإن عدد التراكيب المتولدة حين ذلك تصـــبح ١٢٠ تركيـــباً ، وعلى هذا فإن النص لا يتشكل من بنية واحدة، وإنما من عدد مـــن البنـــيات أو إذا أردنا أن نبقي على ما قاله أساتذتنا من علماء اللغة المحدثين، فإن الـــنص يتكون من بنية رئيسة تضم عدداً من المكونات هو الذي يحدد القيمة [ ن ] في التركيـــب الواحد، وكذا مجموعة التراكيب بالنسبة للشبكة التركيبية ومجموعة الشبكات بالنسبة للنص النموذج .

ولعلـــنا بـــل وأملـــنا لهذه الدراسة أن نكون قد أسهمنا في وضع نواة علم اللغة الرياضـــي الـــذي بلغ في الجامعات الأوربية والأمريكية شأواً بعيداً نجد له صدى في أبحاث باحثي المغرب العربي بخاصة، ونأمل أن يبدو هذا الصدى في أبحاثنا وليضفي علـــى الدراسات العربية الطابع والدقة العلميين ليعود على تراثنا بالفائدة المرجوة، ولقد عاد على بحثنا بما نرجو أن يكون فائدة، والذي يتلخص في النتائج الآتية مقسمة إلى:

[أ] نتائج خاصة باللغة العربية ودراستها وهي :

[١] تحتاج الشواهد العربية بعامة إلى دراسة سياقية بمعنى أن تدرس داخل النصوص التى وردت فيها؛ لأن أغلب الشواهد العربية في مختلف المباحث درست منفصلة عن سياقاتها، والمرجع فيها هو رأى العالم الذي كتب عنها وملاحظته الشخصية [ ف ٢٠١ / ١+ ف ٢٠٤ / ١ ] .

[٢] الأداة وإن كانت عنواناً للأسلوب فإنها لا تؤدي وظيفة الأسلوب وإنما يقوم التركيب بأكمله بهذه الوظيفة [ ف ١٠ / ٣ ] [ ف ٤٠٤ /٢ ] .

[٣] فكرة أن الجملة عند تأويلها بمفرد يكون لها محل إعرابي أى تؤدي وظيفة ، لا تتمشى مع النظرة الحديثة، فكل جملة سواء أوّلناها بمفرد أم لم نستطع تأويلها بمفرد لابد أنها تؤدي وظيفة ، كما إن المفرد لا يؤدي وظيفة التركيب أو دلالته بأى حال من الأحوال، ويتمشى هذا مع فكرة [ أن كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى ] وهل هذه الفكرة تنطبق على الزيادات في المفرد وحسب مثل الأفعال ولواصقها، أن الحقائق اللغوية بالمعنى العلمي لابد أن تسرى على المفرد كما تسرى على التركيب [ ف ٥٠١ /١ ] .

[٤] عند ثبات المعادلة العروضية وزيادة المركبات تقل مكونات التركيب الواحد، وهذه قاعدة ثابتة في جميع الأبنية العروضية والتراكيب النحوية على مستوى شعر [ سقط الزند ] بخاصة والشعر العربي بعامة [ ف ٢/٤/١ +٢ ] .

[٥] ثبت من التحليل اللغوي أن بحر المنسرح نادراً ما تتآلف فيه مركبات لتكون مركباً عروضياً يستقل فيه التركيب بتفعيلات محددة وذلك في شعر [سقط الزند ] بخاصة والشعر العربي بعامة [ ف ٥٠٢ /٢ ] .

[٦] مسألة الرتب المحفوظة بالموقع من التراكيب ليست تامة الصلاحية لجميع التراكيب، وإنما لابد من الاستعانة بكل من السياق، وتحليل المكونات الدلالية لتحديد رتبة المكونات في هذا المستوى اللغوي بخاصة [ ف ٢٠٢/٢ ] .

[٧] العلاقة بين الأبنية العروضية والتراكيب النحوية متحققة وأكيدة لكنها نسبية وليست مطلقة [ ف ٢٠٢ /٢ ] .

[٨] للبناء العروضي أثر على وظائف التراكيب والمكونات التركيبية ودلالتها ووظيفتها [ ف ١٠٣ /١ ] .

[٩] ينوّه الباحث إلى أهمية دراسة الشواهد الشعرية دراسة سياقية لاختبار الخصائص اللغوية والقواعد التي بُنيت على أساس دراسة الشاهد مفرداً ومعزولاً عن سياقه وشبكته التركيبية [ ف ١٠٣ /١ ] .

[١٠] الفوارق التركيبية بين لهجات القبائل لا تعد مستوى لغويا قائماً بذاته [ ف ١٠٣ /١ ] .

[١١] تعد طريقة مقارنة التراكيب في المستوى نفسه عند الشاعر في تقدير المحذوفات أفضل من مقارنة التركيب بما ورد في كتب النحو أو مقارنته بأشعار أخرى لشعراء آخرين [ ف ٢٠٣ /٢ ] .

[١٢] إن الأصل في العوامل أن ترد قبل معمولاتها، أما مسألة العامل اللغوي الذي يمكن أن تسبقه معمولاته فأظنها متعلقة بالمستوى اللغوي الشعري بخاصة، وأن التراكيب في المستويات الأخرى وردت محاكاة لذلك المستوى لاكتساب خصائصه، خصوصاً أنه يعد أرقى المستويات اللغوية عند العرب [ ف ٢ + ف٣ ] .

[١٣] بالنسبة لأمر ارتباط الموقع الإعرابي بالوظيفة في الجمل الاعتراضية فيبدو أن العلماء العرب كانت نظرتهم قاصرة على المركبات الاعتراضية الفاصلة بين المتلازمات مثل تركيب النواسخ أو الموصوف، وصفته ... إلخ .

فالتركيب عبارة عن ثلاثة مكونات ، الأداة وليس لها محل، والاسم وله محل الرفع ، والخبر وله محل النصب ، وحيثما اكتملت علاقات التركيب فأى مركب متوسط بينهما ليس له محل داخل هذا التركيب، ولكن من وجهة نظرنا له وظيفة ومحل بالنسبة للتركيب الرئيس أو شبكة العلاقات التركيبية [ ف ٣٠٢ / ٢ + ف٤].

[١٤] يعد الإحصاء منهجاً ذا جدوى عظيمة لا من حيث إنه يعطي إحصاءات ودقة في الأرقام، ويسهم في صنع جداول هي أبسط للرؤية البصرية ، وإنما السر في عظم جدوى هذا المنهج، أننا نستطيع من خلال الإجراءات الأولية للإحصاء أن نتلمس ونتعرف أهم الخصائص الدقيقة والنافعة للنص المدروس أو الظاهرة المدروسة، كما نتعرف أيضاً على ظواهر أُخَر عديمة الجدوى بالنسبة للدراسة، وبذلك يمكن إهمالها وتكريس البحث للظواهر الجديرة بالدراسة كما يمكننا تلمس المألوف والشاذ في الاستعمال، ومدى مطابقته لما قاله النحاة وعلماء اللغة أو عدم مطابقته وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف وتفسير ذلك إن أمكن ، وكان أجدى للدراسة .

[١٥] يقترح الباحث أن يكون مصطلح [ القول ] لقالب التعبير ، سواء أكن قصيدة أو مقالاً أو قطعة نثرية ، وأن مصطلح أ كلام ] يقدر بشبكة تركيبية ، و [ التركيب ] لعدد من عناصر الشبكة متصل لغوياً بمجموعة من المكونات تتم خطاباً وأن تكون الجملة كما حددها النحاة القدماء على أن لا تكون كبرى أو معقدة و [ المركب ] هو ما تألف من وحدتين أو أكثر ويتواجد داخل التركيب الأصلي .

[١٦] قد يتهم الباحث بالجهل إذا عقد الصلة بين البنية العروضية وظاهرة الغموض، لكن في الواقع أن هذا قد يتحقق علمياً ، وبالأدلة فقد تزيد نسبة الغموض في تراكيب بحر بعينه عنها في سائر البحور، لكن ليس معناه أن هذا البحر هو سبب الغموض، فليست كل ظاهرة تتوفر لها أدلة معينة يمكن تفسيرها تفسيراً صحيحاً ، فقد تكون هذه الأدلة التى توافرت مع الظاهرة بمحض الصدفة لها تفسير آخر، لكن

السبب في زيادة الغموض في هذا البحر هو نوع التراكيب النحوية المتشابكة، وهذه النتـيجة تلفتـنا إلـى ما يتبع في الدراسات التي تتخذ الحداثة عنوانا لها وهو اتخاذ الإحصـاء غاية لذاته أو تفسيرها تفسيراً سطحياً خاضعاً تماماً للزيادة في النسبة؛ إذ لـيس هـذا هو المحط والغرض من الإحصاء، فكل ظاهرة يجب أن تكون النظرة إلـيها مناسبة لها فقلة التردد في ظاهرة ما ليس معناها أن الشاعر لا ينزع إليها، بل قد يكون ميالا إليها لكنه يعبر عنها بوسائل أخرى وبدائل تعبيرية وتركيبية أخرى [ ف٥ + الملاحق].

[١٧] لـيس هناك تداخل من المستويات اللغوية في النص القرآني. وإنما هناك توافق بين البنية المقطعية لكل من المكونات التركيبية، والتفعيلات العروضية[ف٢٠٥/١].

[١٨] إن ارتـباط الـنحو بالاستخدام البارجماتي يبطل مقولة [ ما أخطأ نحوى قط ] [الدراسة بأكملها ] .

[١٩] التراكيـب الـنحوية نظامها وخصائصها تعد مميزاً يضاف إلى الميزات التى فرق بها العرب بين مستويي الشعر والنثر .

[ب] نتائج خاصة بنظام وخصائص شعر سقط الزند :

[١] هـــناك نمـــط مـــن التراكيب التى تشيع في بحر الطويل وتتواجد في البسيط ومعـــناه أنـــه ليست هناك حدود فاصلة بين البحور وأنماط التراكيب ، والمسألة نسبية [ ف٦٠٢/٢] .

[٢] للبنـــية العروضـــية تأثير واضح ومؤكد على موقعيّة المكونات داخل التراكيب ولـــيس لها تأثير على حجم التركيب في البحور التامة إلا في الأدوات والحروف أو في تحول الصيغ ونقصانها بغض المقاطع أو لوجود أداة أو حرف بلا وظيفة، وإنما لها كبير الأثر على حجم التركيب في البحور المجزوءة، وإذا امتد التركيب فإن ذلك يكون عبئاً على قدرة الشاعر من جهة زيادة عد المكونات ذات العلامات الثابتة في القوافي وزيادة عدد المكونات التى تتسم بروي واحد وصولا إلى تأليف نص ذي شبكات تركيبية كاملة [ ف ٤٠٢ /١ ].

[٣] ورد تركيـــب نمطـــي واحد على بحر المتقارب ويبدو أنه راجع إلى قلة ورود الأشـــعار علـــى بحر المتقارب على حين أننا يمكن أن نعثر على تراكيب نمطية مصوغة على هذا البحر في الشعر العربي بعامة، فهو من البحور التي يمكن أن تســـتقل فـــيها التراكيـــب بتفعيلات محددة، بل يمكن أن يستقل المكون التركيبي الواحد بتفعيلة واحدة [ ف ٥٠٢/.٢ ] .

[٤] ليســـت البنـــية العروضية والعلامة الثابتة هما المتحكم الأول والأخير في نوع التركيب، فهناك عدد من الاحتمالات وأدلتها العلمية قائمة منها القافية ومنها البنية العروضـــية، ومنها تزيين الأسلوب ومنها غرض داخلي عند الشاعر وهو يدرك كـــل هذه الإمكانات ويجمع بينها، بحيث تنتظم معه الأمور جميعاً من وزن وقافية وتركيـــب نحـــوي سليم وتزيين الأسلوب ، فهذه أدوات صنعته ولذا يُنصح بعدم التســـرع في إصدار الأحكام والتفاسير السريعة العاجلة في المسائل اللغوية التى ترتبط بالضرورات الفنية [ ف ٤٠٣ /١ + ف ١/٢٠٣ ] .

[٥] فـــي بعض الشبكات وخاصة في البحر الطويل والبحر البسيط، قد يأتي الإسناد إلـــى اســـم الفاعل اعتماداً على أن الممدوح قد ذكر اسمه في بداية الشبكة، وأن المتلقـــي في حالة متابعة مع الباث، ومن هنا تبدو أهمية دراسة النصوص بطريق شـــبكات العلاقـــات التركيبـــية التى بدونها تصبح التراكيب مفككة ولا تشكل بنية واحـــدة، وبالتالـــي يصعب تحديد وظائف التراكيب وهذا هو الفارق الأساسي بين دراسة الجملة ودراسة لتراكيب [ ف٤ ] .

[٦] يـــزداد وضـــوح العلاقة بين التراكيب وبعضها داخل الشبكة الواحدة كلما قلت نســـبة الغمـــوض أى أن هـــناك تناســـباً عكســـياً بين العلاقات التركيبة وظاهرة الغمـــوض فـــي التراكيب ، كما أن هذه العلاقة تنطبق على العلاقة بين الشبكات وبعضـــها داخـــل الـــنص الواحد وعند وضوح الدلالة تبدو الشبكات والمركبات الفاصـــلة كأنهـــا متوالـــيات منتظمة تفصلها [ ربّ ] المثبتة أو المحذوفة ، وعند غموض الدلالة تتعقد العلاقة بين الشبكات، فتبدو كما لو كانت متداخلة [ ف ٤ + ف٥ ] .

[٧] علاقـــة الـــتجاور ليست متوفرة في التراكيب العربية ، لكن هناك علاقة تمام التركيـــب ونلاحظها في تركيب الشرط عديم الرابطة، ومركبات النواسخ الحرفية والفعلية [ ف ٣٠٤ / ٢ ] .

[٨] إن العلاقات التركيبية تنقسم إلى قسمين :

[أ] علاقات بأدوات .                    ب] علاقات بمركبات ذات وظيفة .

لـــذا فـــانعدام الـــروابط بيـــن المركبات يصنع نوعاً من الربط تؤدي وظائفه هذه المركـــبات بالنسبة لبعضها من ناحية، وبالنسبة للشبكة التركيبية من ناحية أخرى [ ف ١٠٤/ ١ ] .

[٩] إن تداخـــل التراكيب وتعقد الشبكات هي سمة تركيبية في شعر السقط، وأظنها فـــي شعر كثير من شعراء العربية، وهي تلفت نظر الباحثين ومحللي الشعر إلى

التنـــبه إلـــيها عـــند تحليل الشعر تحليلاً لغوياً أو أسلوبياً أو عند دراسة الشواهد منفصـــلة عن سياقها ، فقد تؤدي إلى حكم خاطئ أو تخطيء أحد الشعراء الحجج [ ف٥ / ٢ ] .

[١٠] بعـــض أنواع الحذف تفسره الشبكة التركيبية ، وعندما لا يعد حذفاً، وعليه فإن الـــنظر إلـــى النصـــوص علـــى أنها شبكات يلغي كثيراً من الظواهر التى عدت من خصائص العربية أو خصائص الشعر وضروراته [ ف ٢٠٣ /٢ ] .

[١١] طورنـــا فرضية الأوربيين والأمريكيين في البنية الأساسية التى بنوها هم على أســـاس البنـــية العمـــيقة المخـــتزنة في الذهن، وجعلنا البنية الأساسية هي العناصر الأساسية للتركيب، وأن ما بنى على هذه العناصر من مركبات مثل الوصفية والحالية هي البنية الفرعية [ ف ٢٠١ + ٣ ] .

[١٢] توصل الباحث إلى قانون عام للتراكيب يتضمن ثلاث معادلات :

الأولى: في هياكل وأنماط التراكيب .

الثانية : في تراكيب مستوى لغة الشعر .

الثالثة: في غموض دلالة التراكيب . [ ف ٣٠١ + ف ١٣ /١ + ف ٥ –٦ ].

[١٣] هـــناك لـــون مـــن الغموض شائع في الشبكات التركيبية ناتج عن ذكر المكون التركيبـــي موضـــوع الشـــبكة الرئيس تم التعقيب عليه بذكر صفات أو ضمائر تنوب عنها في الأحداث اللغوية المتخللة والمكملة للشبكة [ ف ٥–٣ ] .

[١٤] نشـــأ الغمـــوض فـــي بعـــض الشبكات بسبب ذكر عدد من التراكيب، تتضمن مضـــموناً معيـــناً، تلـــيها تراكيب تتحدث عن مكون لم يسبق ذكره ، لكنه لشغل ذهن الشـــاعر فتصـــبح العلاقة بين التراكيب التالية والتراكيب الأولى علاقة ذهنية خاصة بالشاعر، وبعيدة عن كل من الرسالة والمستقبل [ ف ٣٠٥ ] .

[١٥] من أسباب الغموض في الأشعار، الرمز للمدلول بدال غير مألوف في الاستخدام الفنى العربي، يضاف لذلك الاستخدامات الخاصة لأبي العلاء وما أحدثه من رموز مبتكرة ودلالات جديدة لمدلولات مألوفة بصياغتها في تراكيب متنوعة تكسبها دلالات وظلالاً متنوعة [ ف ٥٠٥ ] .

[١٦] يعمد الشاعر إلى الغموض والإيهام بإضافة تراكيب توقع في اللبس ولا تكشف عن الدلالة الحقيقية وهنا لا تصلح نظرية السياق لتفسير الغموض واللبس والإيهام [ف٥٠٥] .

[١٧] يجب الحذر من الاعتماد على أية نظرية تحاول أن توقعنا في الاعتماد عليها في تفسير نصوصنا العربية؛ لأن من وضعوا هذه النظريات يعجزون هم أنفسهم عن حل بعض المعضلات في النصوص العربية وهي كثيرة لمن شاء أن يتوغل فيها [ف ٥٠٥] .

[١٨] لدراسة النصوص من خلال فكرة الشبكات التركيبية أهمية، فهى تسهم في فك بعض الرموز الغامضة، كما تسهم في وضوح الدلالة الكلية وإزالة الغموض عن المكونات التركيبية أو التراكيب المفردة [ ف ٥٠٥ ] .

[١٩] يمثل استخدام المصطلحات العلمية الخاصة باللغة والعروض والنحو ومسائل بعض المذاهب الدينية، لوناً من الغموض بالنسبة للمتلقي العادي والمثقف ، فهي لا تكاد تتضح إلا للمتخصص في هذه العلوم مجتمعة [ ف٥٠٦ ] .

[٢٠] إن تراكيب سقط الزند تتسم بالاستخدام والإسناد المجازيين في أغلبها، وأن المركبات الوصفية، والمكونات والمركبات التعليلية والتفسيرية توظف في تفسير هذا الاستخدام الخاص عند إرادة الوضوح، كما يبدو الغموض عند انعدام هذه المكونات والمركبات [ ف ٣٠١ /١ + ٣/٣ + ف ٥٠١ ] .

[٢١] تعد وظيفة المركب رابطاً يربطه بالتركيب الأصلي، كما تربط التركيب الأصلي بالشبكة التركيبية [ ف ٤٠٤/١ + ٣ /٢ ] .

[٢٢] تعـد أشـعار [ سـقط الزند ] حقلاً خصباً للدراسات البلاغية وخصوصاً في مباحث البيان والبديع وتشكيل الصورة الفنية .

[٢٣] أمكنـنا فـي هـذه الدراسـة الاستعاضـة عن المخططات الشجرية الخاصة بالتحويلييـن بالمعـادلات ذات الأقـواس مـتعددة الأشكال، المستمدة من علم الجبر ونظرية الاحتمالات التي تؤدي الوظيفة نفسها دون أن تشغل أحيازاً كبرى .

ملاحظة : ف١ = الفصل الأول .

٢/١ = الفكرة الأولى من المبحث الثاني .

# بيان إحصائي لتراكيب [سقط الزند] وخصائصها

***حصر للبحور وحروف الروى التى وردت بالديوان مرتبة ترتيباً هجائياً***

| م | القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة | الجزء |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الكبراء | الطويل | ١٢ | ٣٩٢ | ١ |
| ٢ | عتاب | طويل | ٨ | ١٦٩٢ | ٤ |
| ٣ | نسكب | كامل | ١٤ | ١١٢٤ | ٣ |
| ٤ | المشيب | خفيف | ٤ | ٢٠٣٣ | ٥ |
| ٥ | الغروب | متقارب | ٣ | ٦٥١ | ٢ |
| ٦ | وصابه | كامل | ٢٢ | ٧١٥ | ٢ |
| ٧ | بتكريتا | بسيط | ٥١ | ١٥٥٣ | ٤ |
| ٨ | وهمات | طويل | ٥ | ١٠٣٧ | ٣ |
| ٩ | الأبيات | سريع | ٨ | ٨٣٦ | ٢ |
| ١٠ | نعتها | كامل | ١٨ | ١٠٢٨ | ٣ |
| ١١ | طليحا | وافر | ٥٥ | ٢٣٧ | ١ |
| ١٢ | الجودا | بسيط | ١١ | ١٠٩٣ | ٣ |
| ١٣ | عنادا | وافر | ٦٠ | ٥٥٣ | ٢ |
| ١٤ | البعادا | وافر | ٥٦ | ٧٧٠ | ٢ |
| ١٥ | يعود | مخلع بسيط | ٣ | ٦٥٣ | ٢ |
| ١٦ | وساد | وافر | ٥١ | ٢٨١ | ١ |

| م | القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة | الجزء |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٧ | ترفدها | منسرح | ٢٣ | ٨٢٢ | ٢ |
| ١٨ | شجد | طويل | ٤ | ٣٩٠ | ١ |
| ١٩ | وحدد | طويل | ٥١ | ٣٥٠ | ١ |
| ٢٠ | شاذى | خفيف | ٦٤ | ٩٧١ | ٣ |
| ٢١ | زنده | سريع | ٥٠ | ١٠٠٦ | ٣ |
| ٢٢ | البصر | متقارب | ٢ | ٦٤٩ | ٢ |
| ٢٣ | مطارا | طويل | ٤٠ | ٦١٨ | ٢ |
| ٢٤ | مضرا | بسيط | ١٥ | ١٦٩٦ | ٤ |
| ٢٥ | الأحجارا | خفيف | ٤ | ٦٥٢ | ٢ |
| ٢٦ | نهارا | متقارب | ٥ | ١١٣٧ | ٣ |
| ٢٧ | سيار | بسيط | ٢ | ٢٠٢٤ | ٥ |
| ٢٨ | اعتبار | وافر | ١٩ | ٨١٠ | ٢ |
| ٢٩ | معشر | كامل | ١٦ | ١١١٠ | ٣ |
| ٣٠ | حمير | متقارب | ١٠ | ١٩٨٧ | ٣ |
| ٣١ | السهر | بسيط | ٧٥ | ١١٤ | ١ |
| ٣٢ | الماطر | سريع | ٣ | ٢٠٣٢ | ٥ |
| ٣٣ | الأمور | خفيف | ٢٨ | ٢٢٤ | ١ |

| م | القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة | الجزء |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣٤ | يجتزى | رجز | ١٤ | ٤١٤ | ١ |
| ٣٥ | الحبس | بسيط | ١٢ | ٦٥٤ | ٢ |
| ٣٦ | قضى | بسيط | ١٢ | ٦٥٤ | ٢ |
| ٣٧ | عرامس | كامل | ١٢ | ٤٠٣ | ١ |
| ٣٨ | أبيض | كامل | ٢ | ٤٠٢ | ١ |
| ٣٩ | الخط | طويل | ٥٥ | ١٦٠٦ | ٤ |
| ٤٠ | دموعا | كامل | ٣ | ١٦٨١ | ٤ |
| ٤١ | صدع | طويل | ٥٧ | ١٣٣٢ | ٣ |
| ٤٢ | أربع | طويل | ٦٤ | ١٤٨٧ | ٤ |
| ٤٣ | ازماعى | بسيط | ٣٣ | ٧٤١ | ٢ |
| ٤٤ | لطيفه | كامل | ٦ | ١١٠٣ | ٣ |
| ٤٥ | المستاف | كامل | ٦٨ | ١٢٦٤ | ٣ |
| ٤٦ | نطاق | كامل | ١٠ | ٧٦٢ | ٢ |
| ٤٧ | فشق | بسيط | ٣٣ | ٦٧٣ | ٢ |
| ٤٨ | الضنك | الطويل | ٤ | ١٦٨٣ | ٤ |
| ٤٩ | مالا | الوافر | ٨١ | ٢٥ | ١ |
| ٥٠ | الرحيلا | وافر | ٣٨ | ١٣٦٩ | ٣ |

| م | القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة | الجزء |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥١ | جمالها | كامل | ٣٠ | ٢٠١٩ | ٥ |
| ٥٢ | ونائل | طويل | ٤١ | ٥١٩ | ٢ |
| ٥٣ | وصال | طويل | ٣٢ | ١٠٤٦ | ٣ |
| ٥٤ | محلال | طويل | ٥١ | ١٢١١ | ٣ |
| ٥٥ | ابلال | طويل | ١٠ | ١٦٨٥ | ٤ |
| ٥٦ | ابتهال | وافر | ٤٣ | ١٦٥٧ | ٤ |
| ٥٧ | رحيل | كامل | ٢٥ | ٨٦٧ | ٢ |
| ٥٨ | سيديل | كامل | ٦ | ٢٠٢٥ | ٥ |
| ٥٩ | ذائل | طويل | ٣٢ | ١٠٧٧ | ٣ |
| ٦٠ | ومالى | طويل | ٥١ | ١١٦٢ | ٣ |
| ٦١ | ظليل | طويل | ١١ | ١٠٤٠ | ٣ |
| ٦٢ | مستقيل | وافر | ١٢ | ١١٤١ | ٣ |
| ٦٣ | عاقل | كامل | ١١ | ٧٢٩ | ٢ |
| ٦٤ | غالى | كامل | ١٦ | ٨٨٤ | ٢ |
| ٦٥ | العذول | خفيف | ٨ | ٢٠٢٨ | ٥ |
| ٦٦ | قسما | بسيط | ٥ | ٧٣٨ | ٢ |
| ٦٧ | نظيما | وافر | ٦ | ٢٠٣١ | ٥ |

| م | القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة | الجزء |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦٨ | أوهم | طويل | ١٤ | ١١٥٠ | ٣ |
| ٦٩ | زحام | طويل | ٣٢ | ٦٠٢ | ٢ |
| ٧٠ | سليم | طويل | ١٧ | ٦٦٣ | ٢ |
| ٧١ | مرغم | سريع | ٣٧ | ٨٤٤ | ٢ |
| ٧٢ | خصمى | طويل | ٤٦ | ٩٤٩ | ٣ |
| ٧٣ | أوهامى | طويل | ٢ | ٢٠٣٠ | ٥ |
| ٧٤ | لا همام | وافر | ٦٤ | ١٤١٣ | ٤ |
| ٧٥ | تكرم | كامل | ٣١ | ٣٢٧ | ١ |
| ٧٦ | الظالم | كامل | ١٨ | ١٤٧٦ | ٤ |
| ٧٧ | تمامه | طويل | ٧٤ | ٤٧٣ | ٢ |
| ٧٨ | القيان | وافر | ٦٧ | ١٧٢ | ١ |
| ٧٩ | دجونها | طويل | ٢٥ | ٨٨٩ | ٢ |
| ٨٠ | الدجن | طويل | ٥٣ | ٩٠٧ | ٢ |
| ٨١ | بفان | خفيف | ٦٢ | ٤٢٥ | ١ |
| ٨٢ | الثدى | وافر | ١٧ | ١٣٢١ | ٣ |
| | | | ٢٢٦٧ | | |

عدد الأشعار = ٨٢

عدد القصائد = ٦٤

عدد المقطعات = ١٨

عدد أبيات الديوان = ٢٢٦٧

عدد أبيات القصائد = ٢١٩٨

عدد أبيات المقطعات = ٦٩ .

- جدول بالبحور التى وردت بالديوان وتوزيعها النسبي

| م | البحر | عدد الأشعار قصائد + مقطعات | عدد الأبيات | النسبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الطويل | ٢٥( ٢١+٤) | ٧٩١ | %٣٤,٨٩ |
| ٢ | الوافر | ١٣(١٢+١) | ٥٦٩ | %٢٥,١٠ |
| ٣ | الكامل | ١٧(١٣+٤) | ٣٠٨ | %١٣,٥٧ |
| ٤ | البسيط | ١١(٨+٣) | ٢٧٤ | %١٢,٠٩ |
| ٥ | الخفيف | ٦( ٤+٢ ) | ١٧٠ | %٧,٥٠ |
| ٦ | السريع | ٤ ( ٣ + ١) | ٩٨ | % ٤,٣٢ |
| ٧ | المنسرح | ١ ( ١ ق ) | ٢٣ | % ١,٠٢ |
| ٨ | المتقارب | ٤ (١ + ٣ ) | ٢٠ | % ٠,٨٨ |
| ٩ | الرجز | ١ ( ١ ق ) | ١٤ | % ٠,٦٣ |
| | | | ٢٢٦٧ | % ١٠٠ |

جدول بالحركات التى وردت بالديوان

| م | الحركة | عدد الأشعار | عدد الأبيات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الضمة | ٢٩ ( ٢٣ ق + ٦ ) | ٩٢٤ | ٤٠,٧٦ % |
| ٢ | الكسرة | ٣٧ ( ٣٠ + ٧ ) | ٨٧١ | ٣٨,٤٢ % |
| ٣ | الفتحة | ١٦ ( ١١ + ٥ ) | ٤٧٢ | ٢٠,٨٢ % |
| | | | ٢٢٦٧ | ١٠٠ % |

٩٢٤ / ٢٢٦٧ × ١٠٠ %

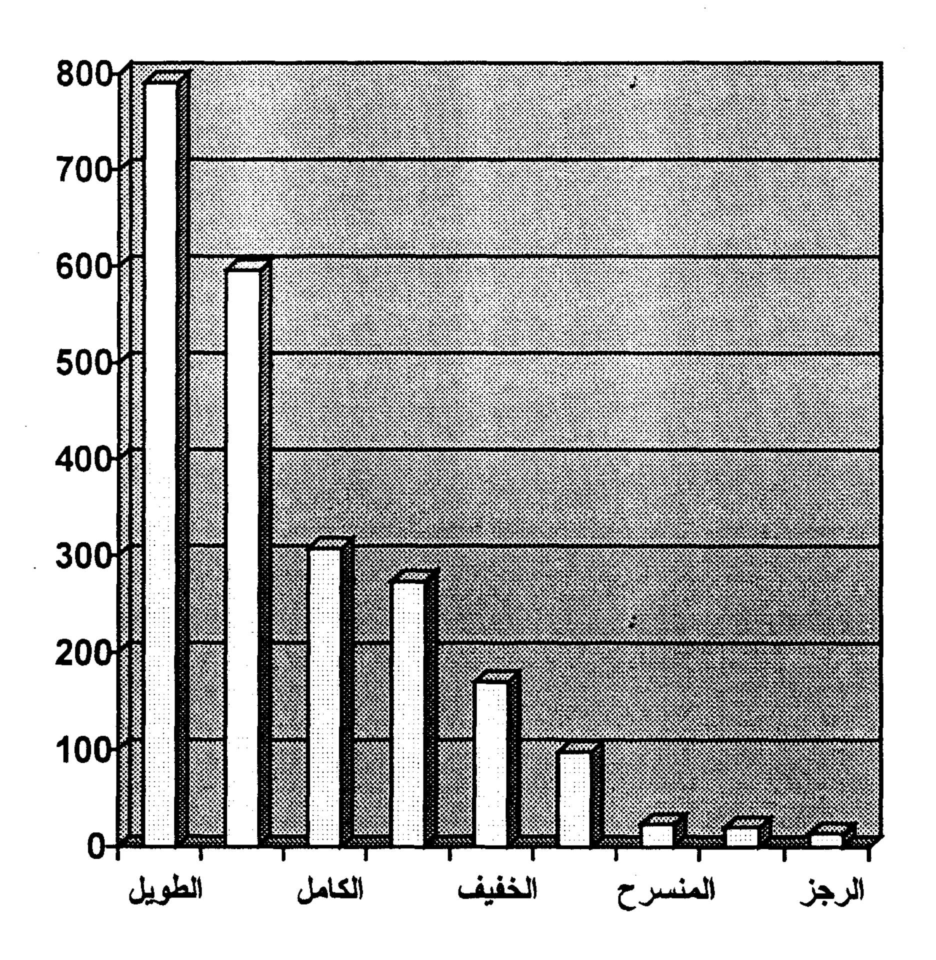
حصر للتراكيب التى تنتهي بمكون يحمل علامة ثابتة ولاصقة ضميرية في الأشعار

| م | القافية | البحر | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|
| ١ | وصابه | كامل | ٢٢ |
| ٢ | نعتها | كامل | ١٨ |
| ٣ | ترفدها | منسرح | ٢٣ |
| ٤ | زنده | سريع | ٥٠ |
| ٥ | ازماعى | بسيط | ٣٣ |
| ٦ | لطيفة | كامل | ٦ |
| ٧ | جمالها | كامل | ٣٠ |
| ٨ | ومالى | طويل | ٥١ |
| ٩ | خصمى | طويل | ٤٦ |
| ١٠ | أوهامى | طويل | ٢ |
| ١١ | تمامه | طويل | ٧٤ |
| ١٢ | دجونها | طويل | ٢٥ |
| | | | ٣٨٠ |

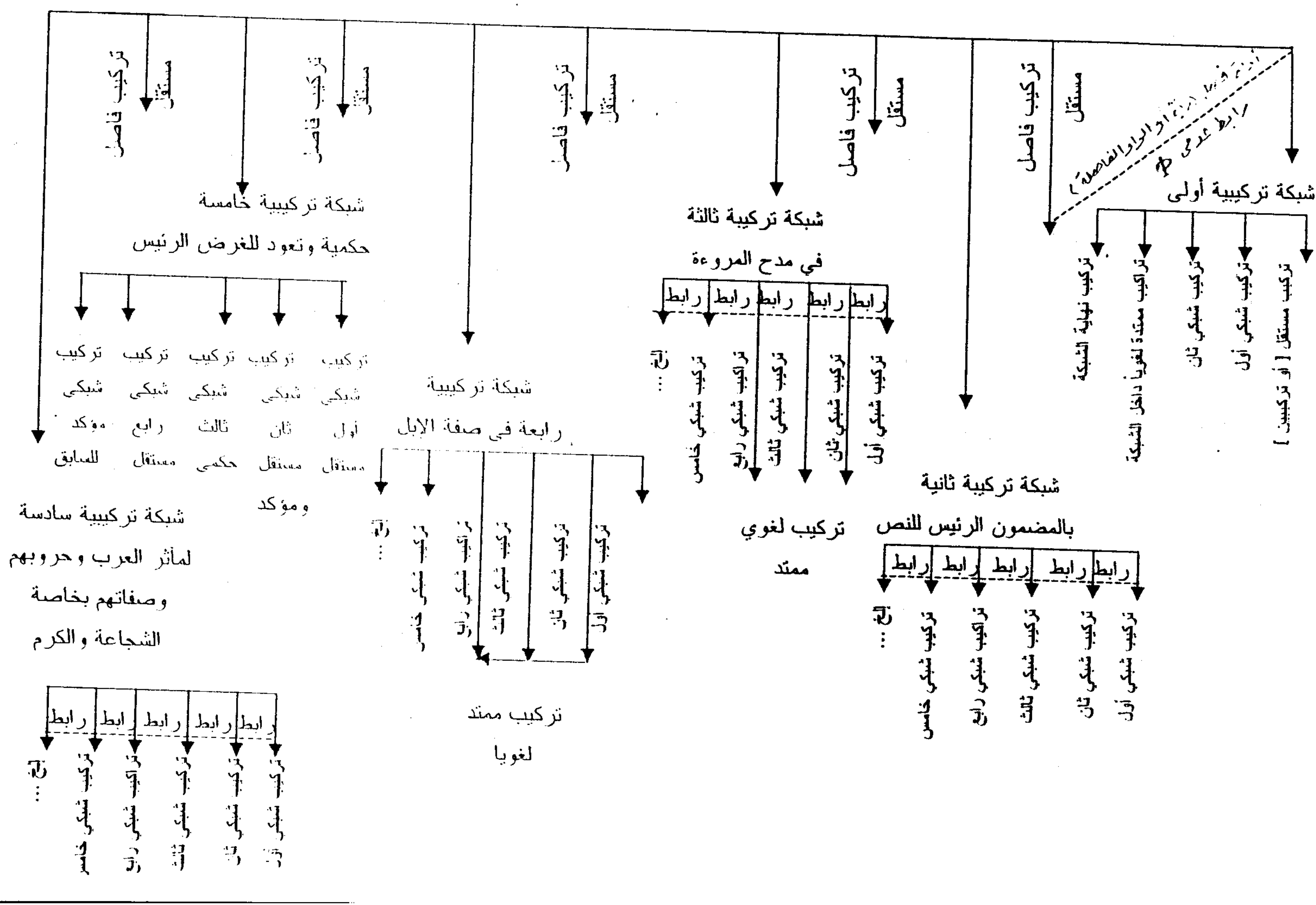
بحر الطويل = ١٩٨ بيتاً بحر الكامل = ٧٦ بيتاً بحر السريع = ٥٠ بيتاً

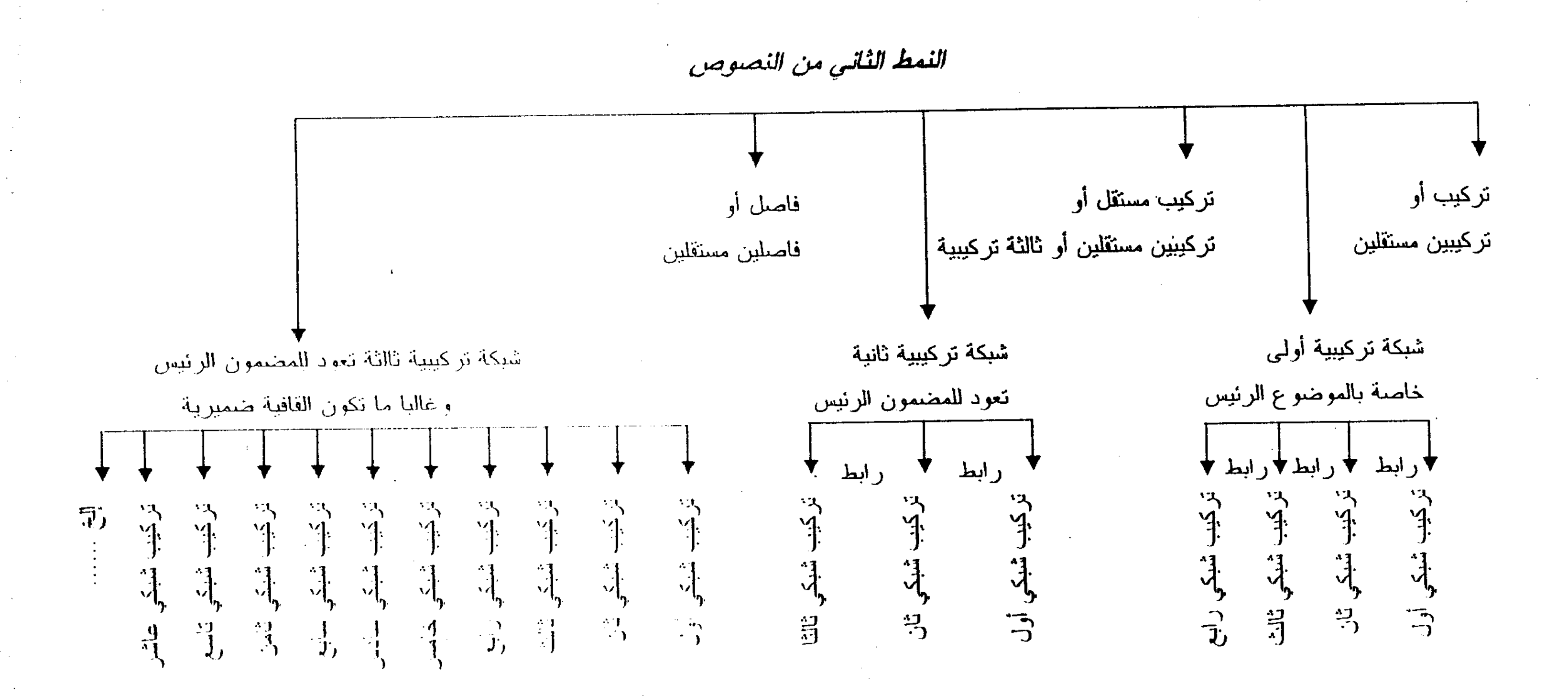
بحر المنسرح = ٢٣ بيتاً بحر البسيط = ٣٣ بيتاً

الكسرة = ٣٥٠ بيت الضمة = ٥٤ بيتاً الفتحة = ٣٠ بيتاً

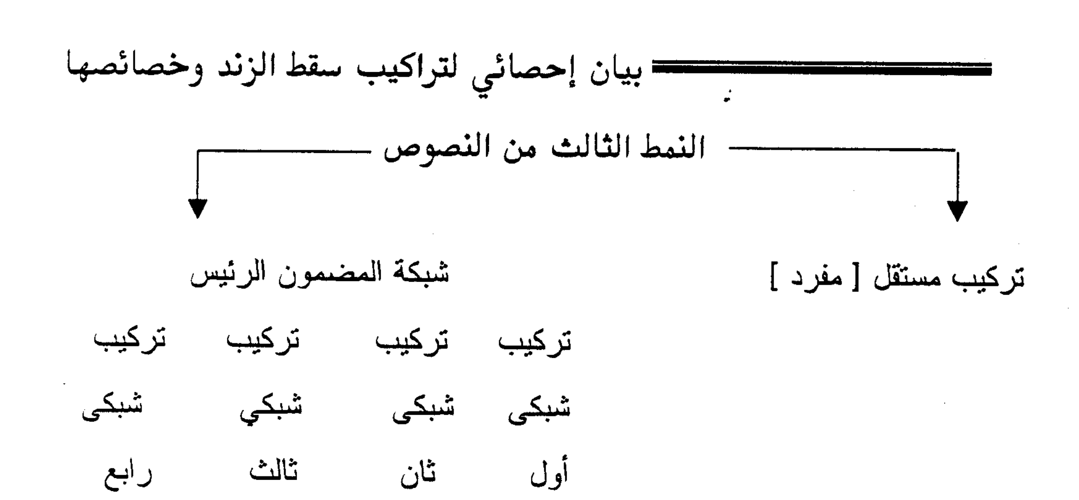


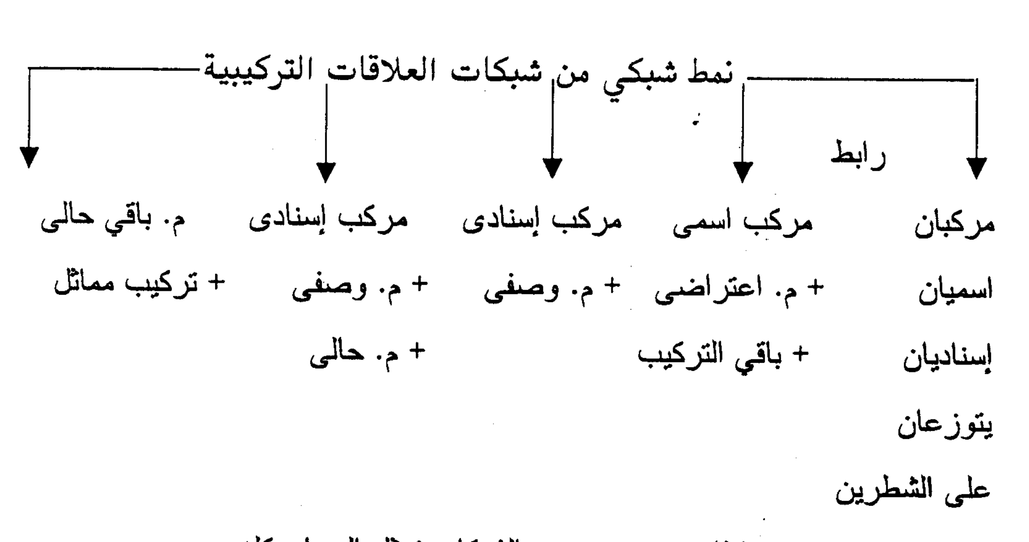

البيان التصنيفي للتراكيب حسب البحور


النمط الأول من النصوص
شبكة تركيبية أولى
رابط عدمي (أو رابط الجمل الواو الفاصلة)
تركيب مستقل [ أو تركيبين ]
تركيب شبكي أول
تركيب شبكي ثان
تراكيب ممتدة لغوياً داخل الشبكة
تركيب نهاية الشبكة
تركيب فاصل
مستقل
شبكة تركيبية ثانية
بالمضمون الرئيس للنص
رابط
تركيب شبكي أول
تركيب شبكي ثان
تركيب شبكي ثالث
تراكيب شبكي رابع
تركيب شبكي خامس
إلخ ...
تركيب فاصل
مستقل
شبكة تركيبية ثالثة
في مدح المروءة
رابط
تركيب شبكي أول
تركيب شبكي ثان
تركيب شبكي ثالث
تراكيب شبكي رابع
تركيب شبكي خامس
إلخ ...
تركيب لغوي
ممتد
تركيب فاصل
مستقل
شبكة تركيبية
رابعة في صفة الإبل
تركيب شبكي أول
تركيب شبكي ثان
تركيب شبكي ثالث
تراكيب شبكي رابع
تركيب شبكي خامس
إلخ ...
تركيب ممتد
لغويا
تركيب فاصل
مستقل
شبكة تركيبية خامسة
حكمية وتعود للغرض الرئيس
تركيب شبكي أول مستقل
تركيب شبكي ثان مستقل
تركيب شبكي ثالث حكمي
تركيب شبكي رابع مستقل
تركيب شبكي مؤكد للسابق
ومؤكد
تركيب فاصل
مستقل
شبكة تركيبية سادسة
لمآثر العرب وحروبهم
وصفاتهم بخاصة
الشجاعة والكرم
رابط
تركيب شبكي أول
تركيب شبكي ثان
تركيب شبكي ثالث
تراكيب شبكي رابع
تركيب شبكي خامس
إلخ ...



النمط الثاني من النصوص
تركيب أو
تركيبين مستقلين
شبكة تركيبية أولى
خاصة بالموضوع الرئيس
تركيب شبكي أول
رابط
تركيب شبكي ثان
رابط
تركيب شبكي ثالث
رابط
تركيب شبكي رابع
تركيب مستقل أو
تركيبين مستقلين أو ثالثة تركيبية
شبكة تركيبية ثانية
تعود للمضمون الرئيس
تركيب شبكي أول
رابط
تركيب شبكي ثان
رابط
تركيب شبكي ثالثا
فاصل أو
فاصلين مستقلين
شبكة تركيبية ثالثة تعود للمضمون الرئيس
و غالبا ما تكون القافية ضميرية
تركيب شبكي أول
تركيب شبكي ثان
تركيب شبكي ثالث
تركيب شبكي رابع
تركيب شبكي خامس
تركيب شبكي سادس
تركيب شبكي سابع
تركيب شبكي ثامن
تركيب شبكي تاسع
تركيب شبكي عاشر
إلخ ......




وهكذا يتصمم عدد من الشبكات تمثل الديوان كله

***الهيكل التركيبي لبحر المتقارب***

| المركبات | | | | | مجموع المركبات | تراكيب ممتدة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مركب وصفي | مركب حالي | مركب أمري | مركب تفسيري | مركب طرفي | | شرط | قضية نتيجة | استفهام |
| ٣ | ٥ | ١ | ١ | ١ | ١١ | ١ | ٣ | ٣ |

***الهيكل التركيبي لبحر الرجز***

| المركبات | | | | | مجموع المركبات | تراكيب ممتدة | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مركب حالي | مركب وصفي | مركبات حالية مزدوجة | مركب أمري | مركب دعائي | | استفهام | شرط | وصف | شرط وأخباري | قضية ونتيجة |
| ٣ | ٤ | ١ | ١ | ١ | ١٠ | ٢ | ٢ | ٣ | ١ | ١ |

***الهيكل التركيبي لبحر المنسرح***

| المركبات | | | | | | | مجموع المركبات | تراكيب ممتدة | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مركب تفسيري | مركب ظرفي | مركب دعائي | مركب وصفي | مركب ندائي | مركبات وصفية مزدوجة | مركب حالي | | شرط إخباري | قضية ونتيجة | استفهام تعجبي | استفهام | تركيب النواسخ |
| | ١ | ١ | ٣ | ١ | ١ | ٢ | ١٠ | ١ | ٣ | ١ | ٢ | ٢ |

***الهيكل التركيبي لبحر السريع***

| المركبات | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مركب وصفي | مركب حالي | مركب ظرفي | مركب ندائي | مركب دعائي | مركب تعجبي | مركب تفسيري | مركب اسمي | مركب حالي مزدوج | مجموع المركبات |
| ١١ | ١٣ | ٢ | ٢ | ١ | ١ | ٢ | ٣ | ١ | ٣٦ |

***تابع الهيكل التركيبي لبحر السريع***

| الشرط | | | | تراكيب ممتدة | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شرط | شرط إخباري | شرط إخباري محدود | مجموع الشرط | قضية+ نتيجة | تركيب خبر لناسخ | استفهام | خبر متعدد | تركيب وصفي |
| ٦ | ٢ | ١ | ٩ | ٥ | ٤ | ٧ | ١ | ١٠ |

***الهيكل التركيبي لبحر البسيط***

| المركبات | | | | | | | | | | مجموع المركبات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مركب تفسيري | مركب حالي | مركب وصفي | مركب ظرفي | مركب تفريعي | مركب ندائي | مركب نهي | مركب دعائي | مركب فعلي | مركبات مزدوجة | |
| ٤ | ٣٥ | ٤٥ | ٧ | ١ | ٤ | ١ | ٢ | ١ | ٥ | ١٠٥ |

***تابع الهيكل التركيبي لبحر البسيط***

| الشرط | | | | | | | | تراكيب ممتدة | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شرط | شرط محذوف | شرط إخباري | شرط إخباري محذوف | شرط مزدوج | شرط مبتكر | شرط إخباري مزدوج | مجموع الشرط | تركيب تعجبي | تركيب فعلي | خبر لناسخ | وصفي | قضية + نتيجة |
| ٢٤ | ١١ | ١٣ | ٦ | ٢ | ١ | ١ | ٥٨ | ١ | ١ | ٢ | ١١ | ٨ |

***تابع الهيكل التركيبي لبحر البسيط***

| نداء دعائي | استفهام | مدح |
|---|---|---|
| ٢ | ١٠ | ١ |

***الهيكل التركيبي لبحر الطويل***

| المـــــركبــــــات | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مركب حالي | مركب حالي مزدوج | مركب وصفي | مركب وصفي مزدوج | مركب أمري | مركب بنائي | مركب دعائي | مركب تفعيلي | مركب ظرفي | مركب ظرفي شرطي | مركب استفهام | مركب فعلي متشعب | مركب تفسيري | مركب اسمي |
| ١١٧ | ١٣ | ١٦٧ | ١٣ | ١ | ٢٦ | ١ | ٢ | ٣٢ | ٣ | ٢ | ٢ | ٣ | ١ |

***تابع المركبات الهيكل التركيبي لبحر الطويل***

| مجموع المركبات | أنـــواع الشرط | | | | مجموع الشرط | تــراكيب ممتدة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | شرط | شرط محدود | شرط إخباري | شرط مزدوج | | تركيب خبر لناسخ | تركيب استفهام | تركيب قضية+نتيجة |
| ٣٨٣ | ١٠٣ | ٢٩ | ١٦ | ٧ | ١٥٥ | ٣٦ | ٤٠ | ٤٨ |

***الهيكل التركيبي لبحر الخفيف***

| المـــــركبـــــات | | | | | | | | | | | مجموع المركبات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مركب حالي | مركب ظرفي | مركب تعليلي | مركب تعجبي | مركب وصفي | مركب ذاتي | مركب اسمي | مركب دعائي | مركب ظرفي شرطي | مركب وصفي مزدوج | مركب حالي مزدوج | |
| ١٩ | ٦ | ٣ | ١ | ٢١ | ٧ | ٨ | ٤ | ١ | ١ | ٥ | ٧٦ |

***تابع الهيكل التركيبي لبحر الخفيف***

| أنـــــواع الشرط | | | | تـــــراكيب ممتدة | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شرط | شرط إخباري | شرط إخباري محذوف | مجموع الشرط | تركيب طلبي أمري | تركيب فعلي ممتد | تركيب اسمي | تماثل بين شطري البيت | قضية+ نتيجة | وصف | استفهام |
| ١٠ | ١١ | ١ | ٢٢ | ٦ | ٢ | ٣ | ١ | ١٣ | ٩ | ٩ |

***الهيكل التركيبي لبحر الوافر***

| الشرط | | | | | | مجموع الشرط |
|---|---|---|---|---|---|---|
| شرط | شرط محدود | شرط إخباري | شرط إخباري محدود | شرط مزدوج | شرط إخباري مزدوج | |
| ٧٣ | ٧ | ٢٠ | ١ | ٤ | ٢ | ١٠٧ |

| المركبات | | | | | | | | | مجموع المركبات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مركب وصفي | مركب حالي | مركب ظرفي | مركب تفسيري | مركب توكيدي | مركب حالي شرطي | المركبات المكثفة | | مركبات مشتركة | |
| | | | | | | مركبات حالية مكثفة | مركبات وصفية مكثفة | أسلوب شرطي+ مركب وصفي | |
| ٨٧ | ٥٤ | ١١ | ٧ | ٢ | ١ | ٣ | ٤ | ١ | ١٠٧ |

| التراكيب النمطية | | | مجموع التراكيب النمطية | تراكيب ممتدة | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تماثل بين البيتين | تماثل في الشطرين | تماثل في تراكيب النواسخ | | قضية+ نتيجة | تركيب اسمي | تركيب ناسخ | أمر + جواب | استفهام | وصف | تركيب تمييزي | تركيب فعلي |
| ٩ | ٢٢ | ١ | ٣٢ | ٤٨ | ٧ | ٨ | ٢ | ١٧ | ٤٨ | ١ | ٢ |

***الهيكل التركيبي لبحر الكامل***

| الشرط | | | | | مجموع الشرط |
|---|---|---|---|---|---|
| شرط | شرط محدود | شرط إخباري | شرط ظرفي | شرط مبتكر | |
| ٢٢ | ٣ | ٥ | ١ | ١ | ٣٢ |

| المركبات | | | | | | | | | مجموع المركبات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | المركبات المكثفة | | |
| مركب حالي | مركب وصفي | مركب تفسيري | مركب ظرفي | مركب اسمي | مركب فعلي | مركب اسمي أصله للبنية العروضية | مركبات وصفية مكثفة | مركبات حالية مكثفة | |
| ٤٠ | ٣٨ | ٤ | ٥ | ١ | ٣ | ١ | ٢ | ٥ | ٩٩ |

| تراكيب ممتدة | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| استفهام | نداء | تراكيب نمطية | | مجموع التراكيب النمطية | تركيب اسمي | قضية+ نتيجة | شرط مبتكر | استفهام+ شرط | وصفي |
| | | تماثل في الشطرين | تماثل في البيتين | | | | | | |
| ٨ | ٢ | ١ | ١ | ٢ | ٣ | ١٠ | ١ | ١ | ٢٧ |

***الهيكل البنائي التركيبي لتراكيب سقط الزند***

| م | اسم التراكيب | عدد التراكيب |
|---|---|---|
| ١ | الشرط | ١٢٨ |
| ٢ | شرط محدود | ٢١ |
| ٣ | شرط إخباري | ٤٢ |
| ٤ | شرط إخباري محدود | ٨ |
| ٥ | شرط مزدوج | ٥ |
| ٦ | شرط إخباري مزدوج | ٣ |
| ٧ | شرط ظرفي | ١ |
| ٨ | شرك مبتكر | ٢ |
| ٩ | شرط مزدوج | ١ |
| ***١٠*** | ***مجموع الشرط*** | ***٢١١*** |
| ١١ | مركب وصفي | ١٩١ |
| ١٢ | مركب حالي | ١٥٢ |
| ١٣ | مركب ظرفي | ٢٧ |
| ١٤ | مركب تفسيري | ١٩ |
| ١٥ | مركب توكيدي | ٢ |
| ١٦ | مركب حالي شرطي | ١ |
| ١٧ | مركب فعلي | ٢ |

| م | اسم التراكيب | عدد التراكيب |
|---|---|---|
| ١٨ | مركب اسمي أصله فعلي للبنية العروضية | ١ |
| ١٩ | مركبات مزدوجة | ٥ |
| ٢٠ | مركب اسمي | ٤ |
| ٢١ | مركب دعائي | ٥ |
| ٢٢ | مركب ندائي | ٧ |
| ٢٣ | مركبات وصفية مزدوجة | ١ |
| ٢٤ | مركب تعجبي | ١ |
| ٢٥ | مركبات حالية مزدوجة | ٢ |
| ٢٦ | مركب أمرى | ٢ |
| ٢٧ | مركب تفريعي | ١ |
| ٢٨ | مركب نهي | ١ |
| ٢٩ | مركبات حالية مكثفة | ٨ |
| ٣٠ | مركبات وصفية مكثفة | ٦ |
| ***٣١*** | ***تركيب شرط + مركب وصفي*** | ***١*** |
| ٣٢ | مجموع التراكيب | ٤٣٩ |
| ٣٣ | تماثل في البيتين | ١٠ |
| ٣٤ | تماثل في الشطرين | ٢٣ |
| ٣٥ | تماثل في تراكيب النواسخ | ١ |

| م | اسم التراكيب | عدد التراكيب |
|---|---|---|
| ٣٦ | مجموع التراكيب النمطية | ٣٤ |
| ٣٧ | قضية + نتيجة | ٧٨ |
| ٣٨ | تركيب اسمي | ١١ |
| ٣٩ | تركيب ناسخ | ١٦ |
| ٤٠ | أمر + جواب | ٢ |
| ٤١ | استفهام | ٤٩ |
| ٤٢ | وصف | ٩٩ |
| ٤٣ | تركيب تمييزي | ١ |
| ٤٤ | فعلي | ٥ |
| ٤٥ | نداء | ٢ |
| ٤٦ | شرط مبتكر | ١ |
| ٤٧ | استفهام + شرط | ١ |
| ٤٨ | استفهام تعجبي | ١ |
| ٤٩ | تعجب | ١ |
| ٥٠ | نداء دعائي | ٢ |
| ٥١ | المجموع | ٢٦٩ |

**جدول لأنواع الغموض في البحر الطويل**

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ليس من حقله الدلالي | ١٧ | ٤٧,٢٢ % |
| ٢ | غموض تركيبي نحوي | ٥ | ١٣,٨٩ % |
| ٣ | غموض ضميري | ٢ | ٥,٥٦ % |
| ٤ | ناتج عن مصطلحات لغوية ونحوية | ٥ | ١٣,٨٩ % |
| ٥ | ناتج عن مصطلحات عروضية | ٢ | ٥,٥٦ % |
| ٦ | ناتج عن أساطير وقصص دينية | ١ | ٢,٧٨ % |
| ٧ | ناتج عن أعلام تاريخية | ٤ | ١١,١٠ % |
| | | ٣٦ | %١٠٠ |

جدول لأنواع الغموض في البحر الوافر

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ليس من حقله الدلالي . | ١٦ | ٣١,٣٧ % |
| ٢ | غموض تركيبي نحوي . | ١٥ | ٢٩,٤١ % |
| ٣ | غموض ضميري . | ٨ | ١٥,٦٩ % |
| ٤ | ناتج عن مصطلحات لغوية ونحوية . | ٢ | ٣,٩٢ % |
| ٥ | ناتج عن مصطلحات عروضية . | ١ | ١,٩٦ % |
| ٦ | ناتج عن أعلام تاريخية . | ٤ | ٧,٨٥ % |
| ٧ | مصطلحات عامة . | ٣ | ٥,٨٨ % |
| ٨ | ناتج عن أمثال وحكم . | ١ | ١,٩٦ % |
| ٩ | ناتج عن أساطير وقصص دينية . | ١ | ١,٩٦ % |
| | الإجمالي | ٥١ | ١٠٠ % |

***جدول لأنواع الغموض في البحر المنسرح***

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | غموض ضميري | ١ | ١٠٠ % |
| | الإجمالي | ١ | ١٠٠% |

جدول لأنواع الغموض في بحر الخفيف

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ليس من حقله الدلالي | ١ | ٣٣,٣٣ % |
| ٢ | غموض ضميري . | ١ | ٣٣,٣٣ % |
| ٣ | ناتج عن مصطلحات عروضية | ١ | ٣٣,٣٣ % |
| | الإجمالي | ٣ | ٩٩,٩٩ % |

جدول لأنواع الغموض في البحر الكامل

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | ليس من حقله الدلالي . | ٧ | ٧٠% |
| ٢ | غموض تركيبي نحوي . | ٢ | ٢٠% |
| ٣ | ناتج عن مصطلحات عروضية . | ١ | ١٠% |
| | إجمالي | ١٠ | ١٠٠% |

***جدول لأنواع الغموض في البحر البسيط***

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ليس من حقله الدلالي . | ٦ | ٣٧,٥ % |
| ٢ | غموض تركيبي نحوي . | ٦ | ٣٧,٥ % |
| ٣ | مصطلحات عامة | ١ | ٦,٣ % |
| ٤ | ناتج عن أعلام تاريخية . | ٢ | ١٢,٤ % |
| ٥ | ناتج عن مصطلحات لغوية ونحوية . | ١ | ٦,٣ % |
| | إجمالي . | ١٦ | ١٠٠ % |

***جدول لأنواع الغموض في شعر سقط الزند***

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ليس من حقله الدلالي . | ٥٠ | ٤١,٧ % |
| ٢ | غموض تركيبي نحوي . | ٢٨ | ٢٣,٣ % |
| ٣ | غموض ضميري . | ١٢ | ١٠ % |
| ٤ | ناتج عن مصطلحات لغوية ونحوية . | ٨ | ٦,٧ % |
| ٥ | ناتج عن مصطلحات عروضية . | ٥ | ٤,٢ % |
| ٦ | ناتج عن أساطير وقصص دينية . | ٢ | ١,٧ % |
| ٧ | ناتج عن أعلام تاريخية . | ١٠ | ٨,٣ % |
| ٨ | ناتج عن مصطلحات عامة . | ٤ | ٣,٣ % |
| ٩ | ناتج عن أمثال وحكم . | ١ | ٠,٨ % |
| | إجمالي | ١٢٠ | ١٠٠% |

ليس من حقله لدلالي = الرمز الدال بمدلول .

غير مألوف في الاستخدام لدى المتلقي .

**جدول لأنواع الغموض في البحر السريع**

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ليس من حقله الدلالي . | ٣ | ١٠٠ % |
| | | ٣ | ١٠٠% |

**جدول لأنواع الاعتراض في بحر الوافر**

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | اعتراض تركيبي | ٥٩ | ٧٢,٨ % |
| ٢ | اعتراض شبكي . | ٢٢ | ٢٧,٢ % |
| | | ٨١ | ١٠٠ % |

**جدول لأنواع الاعتراض في بحر الكامل**

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | اعتراض تركيبي | ٢١ | ٦١,٨ % |
| ٢ | اعتراض شبكي . | ١٣ | ٣٨,٢ % |
| | | ٣٤ | ١٠٠ % |

**جدول لأنواع الاعتراض في بحر الطويل**

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | اعتراض تركيبي | ٣٢ | ٧٨ % |
| ٢ | اعتراض شبكي . | ٩ | ٢٢ % |
| | | ٤١ | ١٠٠ % |

**جدول لأنواع الاعتراض في بحر البسيط**

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | اعتراض تركيبي | ١٣ | ٥٦,٥ % |
| ٢ | اعتراض شبكي . | ١٠ | ٤٣,٥ % |
| | | ٢٣ | ١٠٠ % |

**جدول لأنواع الاعتراض في بحر المتقارب**

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | اعتراض تركيبي | ٢ | ١٠٠ % |
| ٢ | اعتراض شبكي . | | |
| | الإجمالي | ٢ | ١٠٠ % |

**جدول لأنواع الاعتراض في بحر السريع**

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | اعتراض تركيبي | ١ | ١٠٠ % |
| ٢ | اعتراض شبكي . | صفر | |
| | | ١ | ١٠٠ % |

**جدول لأنواع الاعتراض في بحر الخفيف**

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | اعتراض تركيبي | ٧ | ٧٧,٧٨ % |
| ٢ | اعتراض شبكي . | ٢ | ٢٢,٢٢ % |
| | | ٩ | ١٠٠ % |

**جدول لأنواع الاعتراض في شعر سقط الزند**

| م | نوع الغموض | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | اعتراض تركيبي | ١٣٥ | ٧٠,٧ % |
| ٢ | اعتراضى شبكي . | ٥٦ | ٢٩,٣ % |
| | | ١٩١ | ١٠٠ % |

***جدول بأنواع الروابط في البحر الطويل***

| م | نوع الرابط | العدد |
|---|---|---|
| ١ | رابط تراكيب . | ٤٩٣ |
| ٢ | رابط مكونات . | ١٩٩ |
| ٣ | رابط موصولي . | ٥٧ |
| ٤ | رابط بتركيب سابق . | ٨٧ |
| ٥ | رابط نتيجة . | ١٣٢ |
| ٦ | رابط للغاية وإكمال التراكيب . | ٢٥ |
| ٧ | رابط تفسير وتفريع وتفصيل . | ١٤٥ |
| ٨ | رابط عدمي . | ١٠٩ |
| ٩ | رابط إسنادي . | ٥٥ |
| ١٠ | رابط شرط داخل التركيب [ الأداة ] . | ٤٧ |
| ١١ | رابط ندائي . | ٨ |
| ١٢ | رابط عطف بالنفي . | ٢٠٥ |
| ١٣ | رابط ناسخ حرفي . | ٤٠ |
| ١٤ | رابط شبه جملة | ١٨ منها ٦ أشباه جمل |
| ١٥ | رابط تراكيب حالية . | ١٣٢ |
| ١٦ | رابط تراكيب متوازية . | ٦٤ |
| ١٧ | رابط تراكيب فاصل . | ١١ |
| ١٨ | رابط تراكيب اعتراضية . | ٢ |
| | | ١٨٢٩ |

**جدول بأنواع الروابط في البحر البسيط**

| م | نوع الرابط | العدد | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| ١ | رابط التراكيب . | ١١٥ | منها تراكيب شبيهة بالحال |
| ٢ | رابط موصولي . | ٢٥ | |
| ٣ | رابط تركيب سابق . | ٢٦ | |
| ٤ | رابط نتيجة . | ٥١ | |
| ٥ | رابط إسنادي . | ٢٩ | |
| ٦ | رابط متصل لغوياً ومطابق منطقياً . | ٢٣ | |
| ٧ | رابط مكونات . | ٧٥ | |
| ٨ | رابط استفهامي . | ٢ | |
| ٩ | رابط للغاية وإكمال التركيب . | ١٠ | |
| ١٠ | رابط شرط داخل التركيب [ الأداة ] . | ٣٧ | |
| ١١ | رابط تفسير وتفصيل وتفريع . | ٢٧ | |
| ١٢ | رابط عطف بالنفي . | ١١ | |
| ١٣ | رابط تراكيب اعتراضية . | ١٦ | |
| ١٤ | رابط تراكيب متوازية . | ٢٧ | منها تراكيب متوازية للقافية . |
| ١٥ | رابط تراكيب حالية . | ١٦ | |
| ١٦ | رابط عدمي | ٣٤ | |
| ١٧ | رابط رب للفصل | ١٣ | |
| | | ٥٣٧ | |

***جدول بأنواع الروابط في البحر الكامل***

| م | نوع الرابط | العدد | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| ١ | رابط تراكيب . | ١٤٣ | |
| ٢ | رابط مكونات . | ٦٦ | |
| ٣ | رابط موصولي . | ٣٠ | |
| ٤ | رابط بتركيب سابق . | ٣٢ | |
| ٥ | رابط ندائي . | ٢ | |
| ٦ | رابط تعليلي . | ٦ | |
| ٧ | رابط جواب شرط . | ١٢ | |
| ٨ | رابط استثنائي . | ٣ | |
| ٩ | رابط إسنادي . | ٤٩ | |
| ١٠ | رابط عدمي . | ٢٣ | |
| ١١ | رابط حالي . | ١٩ | |
| ١٢ | رابط نتيجة . | ٤٦ | |
| ١٣ | رابط تراكيب متوازية . | ٤٣ | |
| ١٤ | رابط عطف للنفي . | ٣ | |
| ١٥ | رابط واو الحال الاعتراضية . | ٤ | |
| ١٦ | رابط تراكيب متوازية حالية . | ١ | |

| م | نوع الرابط | العدد | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| ١٧ | رابط تراكيب حالية . | ٦ | |
| ١٨ | رابط شرط داخل التركيب [ الأداة ]. | ١٥ | |
| ١٩ | رابط للترتيب . | ٢٦ | |
| ٢٠ | رابط تركيب اعتراضي . | | |
| ٢١ | رابط تراكيب استثنائية . | | |
| ٢٢ | رابط التفصيل والتفسير والتفريع . | | |
| ٢٣ | رابط تراكيب ليست متماثلة . | ١ | |
| ٢٤ | رابط عطف تراكيب متوازية . | ٢ | |
| ٢٥ | رابط عطف أفعال | ٦ | |
| | إجمالي | ٥٣٨ | |

***جدول بأنواع الروابط في البحر الوافر***

| م | نوع الرابط | العدد |
|---|---|---|
| ١ | رابط تراكيب . | ١٦٢ |
| ٢ | رابط موصولي . | ٢٩ |
| ٣ | رابط مكونات . | ١٠٦ |
| ٤ | رابط نتيجة . | ٩٥ |
| ٥ | رابط بتركيب سابق . | ١٨٠ |
| ٦ | رابط حالي . | ٧٠ |
| ٧ | رابط ناسخ حرفي . | ٣ |
| ٨ | رابط إسنادي . | ٦١ |
| ٩ | رابط متصل لغوياً مطابق منطقياً . | ١ |
| ١٠ | رابط تراكيب اعتراضية . | ٤ |
| ١١ | رابط للغاية وإكمال التراكيب . | ٣١ |
| ١٢ | رابط تفسير وتفصيل وتفريع . | ٢٤ |
| ١٣ | رابط جواب شرط . | ٢٥ |
| ١٤ | رابط بالنفي . | ١١ |
| ١٥ | رابط شبه جملة . | ١ |
| ١٦ | رابط [ رب ] فاصل . | ٨ |
| ١٧ | رابط تراكيب متوازية . | ٤ |
| ١٨ | رابط شرط إخباري . | ١٥ |
| ١٩ | رابط عدمى . | ١٠ |
| ٢٠ | رابط ندائي . | ٢ |
| | إجمالي | ٨٤١ |

***جدول بأنواع الروابط في البحر الخفيف***

| م | نوع الرابط | العدد |
|---|---|---|
| ١ | رابط تراكيب . | ٧٧ |
| ٢ | رابط مكونات . | ٣٧ |
| ٣ | رابط موصولي . | ١٥ |
| ٤ | رابط إسنادي . | ٢٣ |
| ٥ | رابط شرط داخل التركيب . | ١١ |
| ٦ | رابط الغاية وإكمال التركيب . | ٨٠ |
| ٧ | رابط نتيجة . | ٣٥ |
| ٨ | رابط عدمي . | ٢٤ |
| ٩ | رابط بتركيب سابق . | ١٨ |
| ١٠ | رابط للفصل . | ١٥ |
| ١١ | رابط للتفصيل التفريع والتفسير . | ٨ |
| ١٢ | رابط متصل لغوياً ومطابق منطقياً . | ٣ |
| ١٣ | رابط ناسخ حرفي . | ٣ |
| ١٤ | رابط تراكيب حالية. | ١٢ |
| ١٥ | رابط عطف بالنفي . | ٤ |
| ١٦ | رابط تراكيب اعتراضية . | ٤ |
| ١٧ | رابط تراكيب متوازية . | ٤ |
| | الإجمالي | ٣٨١ |

***جدول بأنواع الروابط في البحر المنسرح***

| م | نوع الرابط | العدد | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| ١ | رابط للتراكيب . | ٨ | |
| ٢ | رابط ناسخ حرفي . | ١ | للتفسير |
| ٣ | رابط عطف مكونات . | ٢ | |
| ٤ | رابط موصولي . | ٢ | |
| ٥ | رابط شرط داخل التركيب . | ١ | |
| ٦ | رابط عطف بالنفي . | ٣ | |
| ٧ | رابط ندائي . | ١ | |
| ٨ | رابط نتيجة . | ٢ | |
| ٩ | رابط واو الحال . | ٢ | |
| ١٠ | رابط للغاية وإكمال التراكيب. | ٢ | |
| ١١ | رابط استثنائي | ١ | |
| ١٢ | رابط تراكيب متوازية . | ٥ | |
| | الإجمالي | ٣٠ | |

***جدول بأنواع الروابط في البحر المتقارب***

| م | نوع الرابط | العدد |
|---|---|---|
| ١ | رابط تراكيب . | ٨ |
| ٢ | رابط واو حال اعتراضي . | ٤ |
| ٣ | رابط نتيجة . | ٥ |
| ٤ | رابط متصل لغوياً مطابق منطقياً . | ٢ |
| ٥ | رابط استفهامي . | ٢ |
| ٦ | رابط تفسير وتفصيل وتفريع . | ١ |
| ٧ | رابط تركيب سابق . | ١ |
| ٨ | رابط عدمي | ١ |
| ٩ | رابط موصولي . | ٣ |
| ١٠ | رابط إسنادي . | ١ |
| ١١ | رابط ناسخ حرفي . | ١ |
| ١٢ | رابط شبه جملة . | ١ |
| ١٣ | رابط تراكيب متوازية . | ٤ |
| | إجمالي | ٣٤ |

***جدول بأنواع الروابط في البحر السريع***

| م | نوع الرابط | العدد |
|---|---|---|
| ١ | رابط تراكيب . | ٤١ |
| ٢ | رابط ناسخ حرفي . | ٩ |
| ٣ | رابط عدمي . | ٦ |
| ٤ | رابط شبه جملة . | ٢ |
| ٥ | رابط جواب شرط . | ٣ |
| ٦ | رابط شرط داخل التركيب . | ٦ |
| ٧ | رابط موصولي . | ٣٠ |
| ٨ | رابط ندائي . | ٢ |
| ٩ | رابط بتركيب سابق . | ٥ |
| ١٠ | رابط مكونات . | ١٧ |
| ١١ | رابط عطف بالنفي . | ٨ |
| ١٢ | رابط متصل لغوياً ومطابق منطقياً . | ٨ |
| ١٣ | رابط للغاية وإكمال التراكيب . | ٣ |
| ١٤ | رابط للتفصيل والتفريع والتفسير . | ١ |
| ١٥ | رابط إسنادي . | ٥ |
| ١٦ | رابط نتيجة . | ١١ |
| ١٧ | رابط استفهام . | ١ |
| ١٨ | رابط بتراكيب اسمية . | ١ |
| ١٩ | رابط بتراكيب حالية . | ٢ |
| ٢٠ | رابط بتراكيب متوازية . | ٣ |
| ٢١ | رابط أفعال مصاحبة لحذف | ١ |
| ٢٢ | رابط عطف أفعال . | ١ |
| ٢٣ | رابط ناسخ حرفي . | ٣ |
| ٢٤ | رابط موصولي للتماثل . | ١ |
| | إجمالي | ١٧٠ |

***جدول بأنواع الروابط في بحر الراجز***

| م | نوع الرابط | العدد |
|---|---|---|
| ١ | رابط خبري | ١ |
| ٢ | رابط تراكيب ليست متماثلة . | ٥٣ |
| ٣ | رابط تراكيب تفسيرية . | ٣ |
| ٤ | رابط تراكيب متوازية . | ١ |
| ٥ | رابط [ ربّ ] للفصل . | ٨ |
| ٦ | رابط موصولي . | ٣ |
| ٧ | رابط تراكيب تفسيرية لاستقلال التركيب . | ١ |
| ٨ | رابط للغاية وإكمال التركيب . | ٢ |
| ٩ | رابط بالتركيب السابق . | ٢ |
| ١٠ | رابط تراكيب حالية اعتراضية . | ٣ |
| | إجمالي | ٧٧ |

***جدول بأنواع الروابط في شعر سقط الزند***

| م | نوع الرابط | العدد |
|---|---|---|
| ١ | رابط تراكيب . | ٨٦٠ |
| ٢ | رابط مكونات . | ٤٩٧ |
| ٣ | رابط موصولي . | ١٨٨ |
| ٤ | رابط بتركيب سابق . | ٣٤٧ |
| ٥ | رابط نتيجة . | ٣٧٢ |
| ٦ | رابط إسنادي . | ٢٢٣ |
| ٧ | رابط تراكيب حالية . | ٢٠٢ |
| ٨ | رابط تراكيب متوازية . | ١٤٤ |
| ٩ | رابط عدمي . | ٢٠٧ |
| ١٠ | رابط عطف للنفي . | ٦٥ |
| ١١ | رابط واو الحال الاعتراضية . | ٤٨ |
| ١٢ | رابط للتفريع والتفسير والتفصيل . | ١٠٧ |
| ١٣ | رابط ندائي . | ٢٨ |
| ١٤ | رابط جواب شرط . | ١٤٤ |
| ١٥ | رابط شرط داخل التركيب . | ١٢٨ |
| ١٦ | رابط للفصل بين التراكيب . | ٤٩ |
| ١٧ | رابط ناسخ حرفي . | ٥٩ |
| ١٨ | رابط متصل لغوياً مطابق منطقياً . | ١٠ |
| ١٩ | رابط للغاية وإكمال التراكيب . | ٧٧ |
| ٢٠ | رابط شبه جملة . | ٢٣ |
| ٢١ | رابط تراكيب اعتراضية . | ٨ |
| ٢٢ | رابط شرطي إخباري . | ٤ |
| ٢٣ | رابط تراكيب متوازية . | ١٦ |
| | الإجمالي | ٣٨٠٦ |

**جدول بأنواع الحذف في شعر سقط الزند**

**جدول بأنواع الحذف لبحر السريع**

| م | نوع الحذف | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | حذف موصوف. | ٨ | ٤٤,٤٤٤ % |
| ٢ | حذف مركب موصولي . | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| ٣ | حذف مبتدأ . | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| ٤ | حذف فعل . | ٣ | ١٦,٦٦٦ % |
| ٥ | حذف شبه جملة . | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| ٦ | حذف همزة الاستفهام . | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| ٧ | حذف حرف جر . | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| ٨ | حذف [ ربّ ] . | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| ٩ | حذف مركب فعلي . | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| | | ١٨ | ١٠٠,٠٠٠ % |

**جدول بأنواع الحذف لبحر الكامل**

| م | نوع الحذف | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | حذف موصوف . | ١٠ | ٥٥,٥٥٥ % |
| ٢ | حذف الناسخ . | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| ٣ | حذف شبه جملة . | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| ٤ | حذف [ ربّ ] . | ٢ | ١١,١١١ % |
| ٥ | حذف مضاف . | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| ٦ | حذف حرف نداء . | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| ٧ | حذف فعل | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| ٨ | حذف مكملات التركيب | ١ | ٥,٥٥٦ % |
| | إجمالي | ١٨ | ١٠٠,٠٠٠ % |

**جدول بأنواع الحذف لبحر المتقارب**

| م | نوع الحذف | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | حذف موصوف | ١ | ١٠٠ % |
| | | ١ | |

**جدول بأنواع الحذف لبحر البسيط**

| م | نوع الحذف | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | حذف موصوف . | ٧ | ٢٥,٠٠ % |
| ٢ | حذف مضاف . | ١٢ | ٤٢,٨٦ % |
| ٣ | حذف أداة شرط . | ٢ | ٠٧,١٤ % |
| ٤ | حذف فعل المدح . | ١ | ٠٣,٥٧ % |
| ٥ | حذف أداة النداء . | ١ | ٠٣,٥٧ % |
| ٦ | حذف حرف جر . | ١ | ٠٣,٥٧ % |
| ٧ | حذف مبتدأ . | ١ | ٠٣,٥٧ % |
| ٨ | حذف حرف نداء . | ٢ | ٠٧,١٤ % |
| ٩ | حذف فعل . | ١ | ٠٣,٥٧ % |
| | إجمالي | ٢٨ | ١٠٠,٠٠ % |

**جدول بأنواع الحذف لبحر الطويل**

| م | نوع الحذف | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | حذف مضاف . | ٢ | ٠٤,٢٥ % |
| ٢ | حذف موصوف . | ٢٩ | ٦١,٧٠ % |
| ٣ | حذف تاء التفعيل . | ٥ | ١٠,٦٤ % |
| ٤ | حذف أداة نداء . | ٢ | ٤,٢٥ % |
| ٥ | حذف [ ربّ ] . | ٦ | ١٢,٧٧ % |
| ٦ | حذف مبتدأ . | ٢ | ٠٤,٢٥ % |
| ٧ | حذف خبر . | ١ | ٢,١٣ % |
| | إجمالي | ٤٧ | ١٠٠,٠٠ % |

***جدول بأنواع الحذف لبحر الخفيف***

| م | نوع الحذف | العدد | النسبة المئوية |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | حذف مضاف . | ١٠ | ٤٧,٦٢ % |
| ٢ | حذف تاء التفعيل . | ١ | ٤,٧٦ % |
| ٣ | حذف مركب ندائي . | ٢ | ٩,٥٢ % |
| ٤ | حذف ضمير منفصل . | ١ | ٤,٧٦ % |
| ٥ | حذف موصوف . | ٢ | ٩,٥٢ % |
| ٦ | حذف مركب . | ٢ | ٩,٥٢ % |
| ٧ | حذف [ ربّ ] . | ١ | ٤,٧٦ % |
| ٨ | حذف حرف جر . | ١ | ٤,٧٦ % |
| ٩ | مركب موصولي . | ١ | ٤,٧٦ % |
| | إجمالي | ٢١ | ١٠٠% |

***جدول بأنواع الحذف لبحر الوافر***

| م | نوع الحذف | العدد | النسبة المئوية |
| --- | --- | --- | --- |
| ١ | حذف موصوف . | ٢٧ | ٥٥,١٠ % |
| ٢ | حذف الرابط . | ٢ | ٤,٠٨ % |
| ٣ | حذف [ ربّ ] . | ٤ | ٨,١٦ % |
| ٤ | حذف مبتدأ . | ٢ | ٤,٠٨ % |
| ٥ | حذف فعل . | ٢ | ٤,٠٨ % |
| ٦ | حذف تاء التفعيل . | ٦ | ١٢,٢٥ % |
| ٧ | حذف صفة . | ١ | ٢,٠٤ % |
| ٨ | حذف مركب . | ٢ | ٤,٠٨ % |
| ٩ | حذف أسلوب قسم . | ١ | ٢,٠٤ % |
| ١٠ | حذف حرف النداء . | ٢ | ٤,٠٨ % |
| | إجمالي | ٤٩ | ١٠٠ % |

***جدول بأنواع الحذف في شعر سقط الزند***

| م | نوع الحذف | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | حذف موصوف . | ٥٧ | ٤٢,٨٥٧ % |
| ٢ | حذف مركب موصولي . | ٢ | ١,٥٠٤ % |
| ٣ | حذف مبتدأ . | ٤ | ٣,٠٠٧ % |
| ٤ | حذف فعل . | ٦ | ٤,٥١١ % |
| ٥ | حذف شبه الجملة . | ٢ | ١,٥٠٤ % |
| ٦ | حذف همزة الاستفهام . | ١ | ٠,٧٥٢ % |
| ٧ | حذف حرف جر | ٣ | ٢,٢٥٦ % |
| ٨ | حذف [ ربّ ] | ١٠ | ٧,٥١٩ % |
| ٩ | حذف مركب فعلي | ٣ | ٢,٢٥٦ % |
| ١٠ | حذف الناسخ . | ١ | ٠,٧٥٢ % |
| ١١ | حذفُ مضاف . | ٢٥ | ١٨,٧٩٧ % |
| ١٢ | حذف حرف نداء . | ٦ | ٤,٥١١ % |
| ١٣ | حذف مكملات التركيب . | ١ | ٠,٧٥٢ % |
| ١٤ | حذف أداة شرط . | ٢ | ١,٥٠٤ % |
| ١٥ | حذف تاء التفعيل . | ٦ | ٤,٥١١ % |
| ١٦ | حذف خبر مقدم . | ١ | ٠,٧٥٢ % |
| ١٧ | حذف مركب ندائي . | ٢ | ١,٥٠٤ % |
| ١٨ | حذف ضمير منفصل . | ١ | ٠,٧٥٢ % |
|  | إجمالي | ١٣٣ | %١٠٠ |

**جداول الرتبة لشعر سقط الزند**

| م | نوع الرتبة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | حالات إعادة الترتيب . | ٤ | % ٣٣,٣٣ |
| ٢ | شبه الجملة | ٨ | % ٦٦,٦٧ |
| | الإجمالي | ١٢ | %١٠٠ |

**جدول الرتبة لبحر الرجز**

| م | نوع الرتبة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | شبه جملة | ٣ | %٧٥ |
| ٢ | مركب حالي | ١ | % ٢٥ |
| | الإجمالي | ٤ | %١٠٠ |

**جدول الرتبة لبحر المتقارب :**

| م | نوع الرتبة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | شبه جملة | ٧ | % ٨٧,٥ |
| ٢ | نائب فاعل مقدم | ١ | % ١٢,٥ |
| | الإجمالي | ٨ | %١٠٠ |

***جدول الرتبة لبحر السريع***

| م | نوع الرتبة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | شبه جملة | ٢ | %٩ |
| ٢ | شبه جملة للقافية | ٧ | % ٣٢ |
| ٣ | شبه جملة للبنية العروضية | ٧ | %٣٢ |
| ٤ | مجموع أشباه الجمل | ١٦ | |
| ٥ | خبر مقدم | ١ | % ٤,٥ |
| ٦ | خبر شرط مقدم | ٢ | % ٩ |
| ٧ | مفعول مقدم | ١ | % ٤,٥ |
| ٨ | حالات إعادة الترتيب | ٢ | % ٩ |
| | إجمالي | ٢٢ | %١٠٠ |

***جدول الرتبة لبحر الكامل***

| م | نوع الرتبة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | شبه جملة | ١ | % ٦,٥ |
| ٢ | شبه جملة للقافية | ١٣ | % ١٩,٠ |
| ٣ | شبه جملة للبنية العروضية | ٣٥ | % ٥٢,٥ |
| ٤ | مجموع أشباه الجمل | [٥٢] | |
| ٥ | حال مقدم | ١ | % ٠١,٥ |
| ٦ | مركب تمييزي تقدم على فعل الفاعل | ١ | %٠١,٥ |
| ٧ | حالات إعادة الترتيب | ٣ | % ٤,٥ |
| ٨ | تمييز مقدم للقافية | ١ | % ١,٥ |
| ٩ | مفعول مقدم للقافية والبنية العروضية | ٩ | %١٣ |
| | إجمالي | ٦٧ | %١٠٠ |

***جدول الرتبة لبحر الطويل***

| م | نوع الرتبة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | شبه جملة | ٧ | ٠٣,٥ % |
| ٢ | شبه جملة للقافية | ٧٣ | ٣٦,٠ % |
| ٣ | شبه جملة للبنية العروضية | ٣٨ | ١٨,٨ % |
| ٤ | مجموع أشباه الجمل | [١١٨] | |
| ٥ | صفة مقدمة للقافية | ٢ | ١% |
| ٦ | تمييز مقدم للقافية | ٥ | ٢,٥ % |
| ٧ | خبر مقدم | ٢ | ١% |
| ٨ | خبر ناسخ مقدم | ٣ | ١,٥% |
| ٩ | جواب شرط مقدم | ٧ | ٣,٥ % |
| ١٠ | مركب حالي | ٢ | ١% |
| ١١ | صيغة تفضيل مقدمة على المفضول | ١ | ٠,٥ % |
| ١٢ | مركب اسمي مقدم على مركب الظرف | ١ | ٠,٥ % |
| ١٣ | حالات إعادة الترتيب | ١٩ | ٩,٢ % |
| ١٤ | مفعول مقدم [للقافية وللتماثل] | ٤٠ | ٢٠% |
| ١٥ | مصدر مقدم على الفاعل | ٢ | ١% |
| | إجمالي | ٢٠٢ | ١٠٠% |

***جدول الرتبة لبحر البسيط***

| م | نوع الرتبة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | شبه جملة | ٥ | %٦٠,٥ |
| ٢ | شبه جملة للقافية | ٢٩ | % ٣٧,٠ |
| ٣ | شبه جملة للبنية العروضية | ١٦ | %٢٠,٤ |
| ٤ | مجموع أشباه الجمل | [٤٩] | |
| ٥ | مفعول مقدم | ١٠ | %١٢,٨ |
| ٦ | تمييز مقدم | ٢ | % ٠٢,٦ |
| ٧ | حالات إعادة الترتيب | ١٠ | % ١٢,٨ |
| ٨ | خبر مقدم | ٢ | % ٢,٦ |
| ٩ | حال مقدم | ١ | % ١,٤ |
| ١٠ | خبر ليس مقدم | ١ | % ١,٤ |
| ١١ | جواب شرط مقدم | ٢ | % ٢,٦ |
| | الإجمالي | ٧٨ | %١٠٠ |

***جدول الرتبة لبحر الخفيف***

| م | نوع الرتبة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | شبه جملة للقافية | ٦ | %٢٢,٢ |
| ٢ | شبه جملة للبنية العروضية | ١٠ | %٣٧,١ |
| ٣ | مجموع أشباه الجمل | [١٦] | |
| ٤ | حالات إعادة الترتيب | ٤ | %١٤,٨ |
| ٥ | تمييز مقدم | ٢ | % ٧,٤ |
| ٦ | مركب ظرفي تقدم على الفعل | ١ | %٣,٧ |
| ٧ | مفعول مقدم | ٣ | % ١١,١ |
| ٨ | خبر مقدم | ١ | % ٠٣,٧ |
| | إجمالي | ٢٧ | %١٠٠ |

***جدول الرتبة لبحر الوافر***

| م | نوع الرتبة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | شبه جملة | ٤ | %٢,٨ |
| ٢ | شبه جملة للبنية العروضية | ٢٤ | % ١٦,٧ |
| ٣ | شبه جملة للقافية | ٧٣ | % ٥٠,٧ |
| ٤ | مجموع أشباه الجمل | [١٠١] | |
| ٥ | حالات إعادة الترتيب | ٥ | % ٣,٥ |
| ٦ | مفعول مقدم | ٢٣ | % ١٥,٩ |
| ٧ | جواب شرط مقدم | ٧ | % ٤,٨ |
| ٨ | فعل مقدم | ٢ | % ١,٤ |
| ٩ | خبر مقدم | ٣ | % ٢,١ |
| ١٠ | مبتدأ مقدم | ١ | % ٠٠,٧ |
| ١١ | حال مقدم | ٢ | % ٠١,٤ |
| | الإجمالي | ١٤٤ | %١٠٠ |

**جدول رتبة مكونات تراكيب سقط الزند**

| م | نوع الرتبة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | مجموع أشباه الجمل | ٣٧٠ | ٦٥,٥ % |
| ٢ | حالات إعادة الترتيب | ٤٧ | ٨,٣ % |
| ٣ | مركب حالي | ٣ | ٠٠,٥ % |
| ٤ | نائب فاعل مقدم | ١ | ٠٠,٢ % |
| ٥ | خبر مقدم | ٩ | ٠١,٥ % |
| ٦ | جواب شرط مقدم | ١٨ | ٣,٢ % |
| ٧ | مفعول مقدم | ٨٦ | ١٥,٢ % |
| ٨ | حال مقدم | ٤ | ٠٠,٧ % |
| ٩ | مركب تمييزي تقدم على فعل الفاعل | ١ | ٠٠,٢ % |
| ١٠ | تمييز مقدم للقافية | ٨ | ٠١,٤ % |
| ١١ | تمييز مقدم عن عامله | ٢ | ٠٠,٤ % |
| ١٢ | صفة مقدمة للقافية | ٢ | ٠٠,٤ % |
| ١٣ | خبر ناسخ مقدم | ٢ | ٠٠,٤ % |
| ١٤ | صيغة تفضيل مقدمة على المفضول | ١ | ٠٠,٢ % |
| ١٥ | مركب اسمي مقدم على مركب الظرف | ١ | ٠٠,٢ % |
| ١٦ | مصدر مقدم على الفاعل | ٢ | ٠٠,٤ % |
| ١٧ | خبر ليس مقدم | ٢ | ٠٠,٤ % |
| ١٨ | مركب مبدوء شبه جملة | ١ | ٠٠,٢ % |
| ١٩ | مركب ظرفي تقدم على الفعل | ١ | ٠٠,٢ % |
| ٢٠ | مبتدأ مقدم | ١ | ٠٠,٢ % |
| ٢١ | فاعل مقدم | ٢ | ٠٠,٤ % |
|  | إجمالي | ٥٦٤ | ١٠٠ % |

**الشبكات والتراكيب الممتدة في شعر سقط الزند**

**جدول لأنواع التراكيب والشبكات الممتدة في بحر الخفيف**

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ممتدة تركيبياً | ٦ | ٣٠ |
| ٢ | شبكة تركيبية | ١٤ | ٧٠ |
| | إجمالي | ٢٠ | ١٠٠ % |

**جدول لأنواع التراكيب والشبكات في بحر البسيط**

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ممتدة تركيبياً | ١٧ | ٤٤ |
| ٢ | شبكة تركيبية | ٢٢ | ٥٦ |
| | إجمالي | ٣٩ | ١٠٠ % |

**جدول لأنواع التراكيب والشبكات في بحر الكامل**

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ممتدة تركيبياً | ١٣ | ٣٨ |
| ٢ | شبكة تركيبية | ٢١ | ٦٢ |
| | إجمالي | ٣٤ | ١٠٠ % |

***جدول لأنواع التراكيب والشبكات في بحر المتقارب***

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ممتدة تركيبياً | ١ | ٣٣ |
| ٢ | شبكة تركيبية | ٢ | ٦٧ |
| | إجمالي | ٣ | ١٠٠ % |

***جدول لأنواع التراكيب والشبكات الممتدة في بحر الوافر***

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ممتدة تركيبياً | ٣١ | ٤٥ |
| ٢ | شبكة تركيبية | ٣٨ | ٥٥ |
| | إجمالي | ٦٩ | ١٠٠ % |

***جدول لأنواع التراكيب والشبكات في بحر الطويل***

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ممتدة تركيبياً | ٣٨ | ٤٣ |
| ٢ | شبكة تركيبية | ٥٠ | ٥٧ |
| | إجمالي | ٨٨ | ١٠٠ % |

***جدول لأنواع التراكيب والشبكات في بحر السريع***

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ممتدة تركيبياً | ٥ | ٤٥ |
| ٢ | شبكة تركيبية | ٦ | ٥٥ |
| | إجمالي | ١١ | ١٠٠ % |

***جدول لأنواع التراكيب والشبكات في بحر الرجز***

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ممتدة تركيبياً | ٢ | ١٠٠ |
| ٢ | شبكة تركيبية | صفر | |
| | إجمالي | ٢ | ١٠٠ % |

***جدول لأنواع التراكيب والشبكات في بحر المنسرح***

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | ممتدة تركيبياً | ١ | ٥٠ % |
| ٢ | شبكة تركيبية | ١ | %٥٠ |
| | إجمالي | ٢ | ١٠٠ % |

عدد التراكيب الممتدة تركيبياً للديوان كله = ١١٤

عدد الشبكات التركيبية للديوان كله = ١٥٤

**جدول بالتراكيب النمطية في بحر الوافر**

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | مركب تمييزى | ١٢ | ٢٥,٥ % |
| ٢ | مركب حالي | ٣ | ٦,٤ % |
| ٣ | مركب تمييزي ظرفي | ١ | ٢,١ % |
| ٤ | مركب فعلي | ١٣ | ٢٧,٧ |
| ٥ | مركب اسمي | ١ | ٢,١ % |
| ٦ | مركب إضافي | ٣ | ٦,٤ % |
| ٧ | مركب وصفي | ٢ | ٤,٣ % |
| ٨ | مركبْ نمطي موروث | ١ | ٢,١ % |
| ٩ | مركب ناسخ | ٣ | ٦,٤ % |
| ١٠ | مركب شرطي | ٥ | ١٠,٦ % |
| ١١ | مركب فعلي + مركب حالي | ٢ | ٤,٣ % |
| ١٢ | مركب اسمي + مركب حالي متماثل | ١ | ٢,١ % |
| | الإجمالي | ٤٧ | %١٠٠ |

**جدول بالتراكيب النمطية في بحر المنسرح**

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | مركب كم الإنشائية | ١ | ٣٣,٣ % |
| ٢ | مزكب اسمي | ١ | ٣٣,٣ % |
| ٣ | مركب اسمي + مركب استفهامي | ١ | ٣٣,٣ % |
| | الإجمالي | ٣ | ١٠٠ % |

***جدول بالتراكيب النمطية في بحر الطويل***

| م | أنواع التراكيب | عددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | مركب ندائي | ١ | ١,٩ % |
| ٢ | مركب اسمي | ٨ | ١٥,٤ % |
| ٣ | مركب شرطي | ٧ | ١٣,٤ % |
| ٤ | مركب ناسخ + مركب فعلي | ٣ | ٥,٨ % |
| ٥ | مركب اسمي + مركب فعلي | ١ | ١,٩ % |
| ٦ | مركب فعلي | ٦ | ١١,٧ % |
| ٧ | مركب اسمي + مركب ناسخ | ١ | ١,٩ % |
| ٨ | مركب فعلي + مركب موصولي | ١ | ١,٩ % |
| ٩ | مركب فعلي + مركب شرطي | ١ | ١,٩ % |
| ١٠ | مركب تعجبي | ١ | ١,٩ % |
| ١١ | مركب ندائي + مركب ناسخ للتماثل | ٢ | ٣,٩ % |
| ١٢ | مركب فعلي + مركب حالي | ٦ | ٣,٧ % |
| ١٣ | مركب مصدري | ٢ | ٣,٨ % |
| ١٤ | مركب استثنائي | ٢ | ٣,٩ % |
| ١٥ | مركب اسمي + مركب تعجبي | ١ | ١,٩ % |
| ١٦ | مركب شرطي + مركب حالي | ٢ | ٣,٨ % |
| ١٧ | مركب شرطي + مركب تفصيلي | ٢ | ٣,٨ % |
| ١٨ | مركب اسمي + مركب وصفي | ١ | ١,٩ % |
| ١٩ | مركب إضافي | ١ | ١,٩ % |
| ٢٠ | مركب فعلي + مركب وصفي | ١ | ١,٩ % |
| ٢١ | مركب فعلي + مركب شرطي | ١ | ١,٩ % |
| ٢٢ | مركب اسمي + مركب حالي | ١ | ١,٩ % |
| | الإجمالي | ٥١ | ١٠٠ % |

***جدول بالتراكيب النمطية في بحر البسيط***

| م | نوع التركيب | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | مركب وصفي | ١ | ٧,٧٦ % |
| ٢ | مركب استفهامي | ٢ | ٩,٥٢ % |
| ٣ | مركب مسبوك يعاد ترتيبه | ٢ | ٩,٥٢ % |
| ٤ | مركب اسمي | ٢ | ٩,٥٢ % |
| ٥ | مركب حالي | ١ | ٤,٧٦ % |
| ٦ | مركب شرطي | ٣ | ١٤,٢٩ % |
| ٧ | مركب فعلي | ٦ | ٢٨,٥٧ % |
| ٨ | مركب طلبي | ٢ | ٩,٥٢ % |
| ٩ | مركب تفريعي | ٢ | ٩,٥٢ % |
| | الإجمالي | ٢١ | ١٠٠% |

***جدول بالتراكيب النمطية في بحر السريع***

| م | نوع التركيب | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | مركب ناسخ | ٤ | ٣٣,٣٣ % |
| ٢ | مركب استفهامي | ١ | ٨,٣٣ % |
| ٣ | مركب أسمي | ٣ | ٢٥,٠٠ % |
| ٤ | مركب إضافي | ١ | ٨,٣٣ % |
| ٥ | مركب مسبوك يعاد ترتيبه | ١ | ٨,٣٣ % |
| ٦ | مركب فعلي | ٢ | ١٦,٦٧ % |
| | الإجمالي | ١٢ | ١٠٠ % |

**جدول بالتراكيب النمطية في بحر المتقارب**

| م | نوع التركيب | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | مركب فعلي | ١ | ١٠٠ % |
| | الإجمالي | ١ | ١٠٠ % |

**جدول بالتراكيب النمطية في البحر الخفيف**

| م | نوع التركيب | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | مركب فعلي | ٢ | ٢٨,٦ % |
| ٢ | مركب اسمي | ٢ | ٢٨,٦ % |
| ٣ | مركب تفصيلي | ١ | ١٤,٣ % |
| ٤ | مركب تمييزي | ١ | ١٤,٣ % |
| ٥ | مركب ندائي | ١ | ١٤,٣ % |
| | الإجمالي | ٧ | ١٠٠ % |

**جدول بالتراكيب النمطية في بحر الكامل**

| م | نوع التركيب | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | مركب فعلي + مركب حالي | ٥ | ٢٧,٨ % |
| ٢ | مركب اسمي | ٢ | ١١,١ % |
| ٣ | مركب فعلي | ٤ | ٢٢,٢ % |
| ٤ | مركب فعلي + مركب ظرفي | ٣ | ١٦,٧ % |
| ٥ | مركب مسبوك يعاد ترتيبه | ٢ | ١١,١ % |
| ٦ | مركب حالي | ١ | ٥,٦ % |
| ٧ | مركب كم الإنشائية | ١ | ٥,٦ % |
| | الإجمالي | ١٨ | ١٠٠ % |

***جدول بالتراكيب النمطية في شعر سقط الزند***

| م | نوع التركيب | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ١ | مركب ندائي | ٢ | ١,٢ % |
| ٢ | مركب اسمي | ١٩ | ١١,٨ % |
| ٣ | مركب شرطي | ١٥ | ٩,٣ % |
| ٤ | مركب ناسخ + مركب فعلي | ٣ | ١,٩ % |
| ٥ | مركب اسمي + مركب فعلي | ١ | ٠,٦ % |
| ٦ | مركب فعلي | ٣٤ | ٢١,٢ % |
| ٧ | مركب اسمي + مركب ناسخ | ١ | ٠,٦ % |
| ٨ | مركب فعلي + مركب موصولي | ١ | ٠,٦ % |
| ٩ | مركب فعلي + مركب شرطي | ١ | ٠,٦ % |
| ١٠ | مركب تعجبي | ١ | ٠,٦ % |
| ١١ | مركب ندائي + مركب ناسخ | ٢ | ١,٢ % |
| ١٢ | مركب فعلي + مركب حالي | ١٣ | ٨,١ % |
| ١٣ | مركب مصدري | ٢ | ١,٢ % |
| ١٤ | مركب استئنافي | ٢ | ١,٢ % |
| ١٥ | مركب اسمي + مركب حالي | ٢ | ١,٢ % |
| ١٦ | مركب اسمي + مركب تعجبي | ١ | ٠,٦ % |
| ١٧ | مركب شرطي + مركب حالي | ٢ | ١,٢ % |
| ١٨ | مركب شرطي + مركب تفصيلي | ٢ | ١,٢ % |
| ١٩ | مركب اسمي + مركب وصفي | ١ | ٠,٦ % |
| ٢٠ | مركب إضافي | ٥ | ٣,١ % |
| ٢١ | مركب فعلي + مركب وصفي | ١ | ٠,٦ % |

| م | نوع التركيب | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ٢٢ | مركب فعلي + مركب شرطي | ١ | ٠,٦ % |
| ٢٣ | مركب تمييزي | ١٣ | ٨,١ % |
| ٢٤ | مركب تمييزي ظرفي | ١ | ٠,٦ % |
| ٢٥ | مركب حالي | ٥ | ٣,١ % |
| ٢٦ | مركب وصفي | ٣ | ١,٩ % |
| ٢٧ | مركب نمطي موروث | ١ | ٠,٦ % |
| ٢٨ | مركب ناسخ | ٧ | ٤,٣ % |
| ٢٩ | مركب كم الإنشائية | ٢ | ١,٢ % |
| ٣٠ | مركب اسمي = مركب استفهامي | ١ | ٠,٦ % |
| ٣١ | مركب استفهامي | ٣ | ١,٩ % |
| ٣٢ | مركب مسبوك يعاد ترتيبه | ٥ | ٣,١ % |
| ٣٣ | مركب تضريعي | ٢ | ١,٢ % |
| ٣٤ | مركب طلبي | ٢ | ١,٢ % |
| ٣٥ | مركب تفصيلي | ١ | ٠,٦ % |
| ٣٦ | مركب فعلي + مركب ظرفي | ٣ | ١,٩ % |
|  | الإجمالي | ١٦١ | ١٠٠ % |

| | | | |
|---|---|---|---|
| Probability | احتمال | Branching | تنويع |
| Performance | أداء | Uniter ruptibility | تماسك |
| Homonymy | اشتراك لفظي | Contextnal completeness | تمام سياقي |
| Equivocation | التباس | Sematic extension | توسع دلالي |
| Categories | أنماط | Speech act | حدث كلامي |
| Contiguity | تجاور | Deletion | حذف |
| I.C. analysis | تحليل إلى مكونات مباشرة | Sign | دال |
| Semantic analysis | تحليل دلالي | Connector | رابط |
| Contextual analysis | تحليل سياقي | Speech chain | سلسلة كلامية |
| Contextual analysis | تحليل المكونات | Linguistic Context | سياق لغوي |
| Functional analysis | تحليل وظيفي | Situational Context | سياق الموقف |
| Transformational | تحويلي | Vowel | صائت |
| Syntactic order | ترتيب نحوي | Syntax | علم النحو |
| Structure | تركيب | Junture | فاصل |
| Obligatory rule | قانون إجباري | Ungramatical structure | تركيب غير نحوي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| Optional rule | قانون اختياري | Generalive grammar | قواعد توليدية |
| Re. Write rules | قوانين إعادة الترتيب | Fluid | مائع |
| Signifie | مدلول | Homogram | مجانسة كتابية |
| Phrase structure component | مكون أساسي | Syntactic compound | مركب نحوي |
| Nuclear constituent | مكون رئيس | Semantic component | مكون دلالي |
| Linguistic functionalism | الوظيفة اللغوية | Reciprocal assimilation | مماثلة تبادلية |
| | | Text | نص |

# قائمة بالمصادر والمراجع العربية

# مرتبة ترتيباً هجائياً

# المصادر والمراجع العربية مرتبة ترتيباً هجائياً

[أ]


١- د. إبراهيم زكريا : مشكلة البنية ، القاهرة ١٩٧٦م .

٢- ابـن الأثير [ ضياء الدين أبو الفتح نصر الدين ] : المثل الثائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق د. بدوي طبانة ، القاهرة ، دار نهضة مصر ١٩٦٢م .

٣- الأزهري الشيخ خالد : التصريح على التوضيح ، مطبعة الراجمي ١٣١٢هـ.

٤- الأستراباديا : الرضي : شرح الكافية ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، عن الطبعة العثمانية ١٣١٠هـ .

٥- د. الأسـد [ ناصـر الديـن ] : مصادر الشعر الجاهلي وقيمته التاريخية، دار المعارف، ط٦ ١٩٨٢م .

٦- الأصمعي [ أبو سعيد عبد الملك بن قريب ] : الأصمعيات، تحقيق وشرح أحمد شاكر عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٦م .

٧- الأندلسـي [ أبـو حيان ] : ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وتعليق د. أحمد النحاس، ط١ ١٩٨٧م ، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر .

٨- د. أنيس إبراهيم : موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٥ [د.ت] .

٩- ـــــــــــ: من أسرار اللغة ، ط٦ ، ١٩٨٧م .

١٠- ـــــــــــ: دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠م .

١١- الألوسـي [ محمـد شكري ] : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، شرحه محمد بهجة الأثري،المكتبة العربية ، بغداد، المكتبة السلفية مصر ١٣٤١هـ .

١٢- امرؤ القيس : ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٨٥م .

١٣- ابـن الأنـباري [ أبو بكر محمد بن الأنباري ] : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، دار المعارف ، ط٤ ١٩٨٠م .

١٤- أولمــان ســتيفن : دور الكلمة في اللغة، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب ١٩٨٨م .

١٥- أوزيــاس جــان مارى وآخرون : البنيوية ، ترجمة ميخائيل فحول، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٧٢م .

١٦- د. أيوب عبد الرحمن : دراسات نقدية في النحو العربي ، القاهرة ١٩٥٧م .

[ب]

١٧- الباقلانــي : نكت الانتصار لنقل القرآن، تحقيق د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف ، الإسكندرية .

١٨- برعــي عــبد الرحمن : شرح شواهد الإيضاح لأبي على فارس، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٨٥م ، تحقيق د. عيد مصطفى درويش .

١٩- برجشتراســر : التطور النحوي للغة العربية، أخرجه د. رمضان عبد التواب، القاهرة ، الرياض ١٩٨٢م .

٢٠- التبريزي [ الخطيب ] : الوافي في العروض والقوافي ، تحقيق أ/ عمر يحيى، د. فخر الدين قباوة، ط٣ ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هـــ ، دار الفكر ، دمشق .

٢١- التــبريزي والبطليوسي والخوارزمي : شروح سقط الزند ، تحقيق طه حسين وآخرون ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٣هــ - ١٩٦٤م .

[ج]

٢٢- الجرجانــي عــبد العزيز : الموازنة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، على البجاوي، دار إحياء الكتب العربية .

٢٣- الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز، ط٧ ، المنار ، مصر ١٣٦٧هــ .

٢٤- ــــــــــــــــ : أســرار العربية ، تحقيق ريتر، اسطنبول، مطبعة دار المعارف ١٩٥٤م .

٢٥- الجـندي محمد سليم : الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره، دمشق، مطبوعات المجمع اللغوي العلمي ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م .
٢٦- جعفر نوري: أثر اللغة في المدارك العقلية، مكتبة القومي، الرباط ١٩٧١م .
٢٧- ابـن جني [ أبو الفتح عثمان ] : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار، مكتبة دار الكتب، القاهرة .
٢٨- ــــــــــــ : سـر صـناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ، ط١ ١٩٨٥م .
٢٩- د. الجـوازي أحمـد عـبد الستار: نحو التفسير، دراسة ونقد منهجي، مطبعة المجمع العلمي، العراق ١٩٨٤م .
٣٠- ــــــــــــ:نحو المعاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧م .
٣١- د. حجازي محمود فهمي : أسس علم اللغة العربية، القاهرة ١٩٧٩م .
٣٢- ــــــــــــ: علـم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، المكتبة الثقافية عدد ٢٤٩ ، القاهرة ١٩٧٠م .
٣٣- د. حسـان تمـام : الأصـول ، دراسة ابتمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، القاهرة ١٩٨٢م .
٣٤- ــــــــــــ: اللغة العربية معناها ومبناها ، القاهرة ١٩٧٣م .
٣٥- حسن عباس : النحو الوافي، دار المعارف ، القاهرة .
٣٦- د. حسين طه:تجديدُ ذكرى أبي العلاء، القاهرة ، دار المعارف ، ط٩ ١٩٨٩م.
٣٧- ــــــــــــ : مع أبي العلاء المعري في سجنه، القاهرة، دار المعارف ، ط١ ١٩٣٩م .
٣٨- د. حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ١٩٨٠م .

٣٩- ـــــــــــــــــ: العربية وعلم اللغة البنيوي .

٤٠- ـــــــــــــــــ: دراســة في الفكر اللغوي العربي الحديث، ١٩٨٧م، دار المعرفة الجامعية .

٤١- ـــــــــــــــــ: العربية والغموض ، ١٩٨٨م ، دار المعرفة الجامعية .

٤٢- د. حمــودة طاهر سليمان : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ١٩٨٢م.

٤٣- د. الحناش محمد: البنيوية في اللسانيات، ط١ ، ١٩٨٠م ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء .

٤٤- خرمانايف : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، الكويت ، ١٩٧٨م .

٤٥- ـــــــــــــ: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ١٩٨٨م .

٤٦- الخطابي [ أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم ] : العزلة ، القاهرة ، إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٢هـ .

٤٧- د. الخولــي محمــد علي : القواعد التحويلية للغة العربية، ط١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م ، دار المريخ ، السعودية .

٤٨- الخــوىّ [ أبــو يعقــوب يوسف بن طاهر الخوىّ ] : شرح التنوير على سقط الزند، القاهرة، المكتبة التجارية، الكبرى ١٣٥٨هـ .

[د]

٤٩- د. الداية فايز : علم الدلالة العربي .

٥٠- ـــــــــــــــ: النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ط١ ١٩٨٥م ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، بدمشق .

٥١- د. دمشقية عفيفي : المنطلقات التأسيسية والفنية إلى النحو العربي،ط١ ١٩٧٨م ، معهد الإنماء العربي، فرع لبنان .

٥٢- د. أبو ديب كمال : الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م .
٥٣- دي سوسير فردينان : علم اللغة العام، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز ، بيت الموصل ١٩٨٨م .

[ر]

٥٤- د. الراجحي [ عبده علي ] : النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج ، بيروت ١٩٧٩م .
٥٥- الراجكوتي عبد العزيز الميمني : أبو العلاء وما إليه، القاهرة، المطبعة السلفية ١٣٤٤هـ .
٥٦- د. راضي عبد الحكيم: نظرية اللغة في النقد العربي، مكتبة الخانجي، مصر ١٩٨٠م .

[ز]

٥٧- الزركلي [ خير الدين ] : الأعلام .
٥٨- زيدان عبد القادر : قضايا العصر في أدب أبي العلاء المعري، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م .

[س]

٥٩- د. الساقي فضل مصطفي : أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة [ د.ت] .
٦٠- السكاكي [أبو يعقوب يوسف]: مفتاح العلوم، مطبعة التقدم العلمية، ١٣٤٨هـ.
٦١- سيبويه [ أبو بشير عمرو بن عثمان ] : الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

٦٢- السيوطي [ جلال الدين عبد الرحمن ] : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مطبعة السعادة ١٣٢٧هـ .

[ش]

٦٣- د. شاهين توفيق محمد : المشترك اللغوي نظرية وتطبيق ، مكتبة الدعوة الإسلامية، القاهرة ١٩٨٠م .

٦٤- شيلنر برميند : علم اللغة والدراسات الأدبية .

٦٥- ــــــــــ : دراسة الأسلوب البلاغي .

٦٦- ــــــــــ : علم اللغة، النص، مرجعه د. محمود جاد الرب ١٩٨٧م ، الدار الفنية للنشر والتوزيع .

٦٧- د. الشرقاوي عفت : بلاغة العطف في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، دار النهضة العربية .

٦٨- د. شرف الدين محمود عبد السلام: الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، دراسة تفسيرية ، ط١ ، ١٩٨٤م ، دار مرجان للطباعة .

٦٩- الشريف أحمد إبراهيم : سقط الزند لأبي العلاء المعري، بحث بسلسلة التراث الإنسانية، المجلد الثاني، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، يناير ١٩٦٤م .

٧٠- شريم جوزيف ميشال : دليل الدراسات الأسلوبية ، بيروت، المؤسسة الجامعية ، ط١ ١٤٠٤هـ .

٧١- الشلقاني عبد الحميد : الإعراب الرواة ، دار المعارف بمصر [ د.ت] .

[ص]

٧٢- د. الصالح صبحي: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط١ ، ١٩٦٠م ، ١٩٨٦م .

[ط]

٧٣- الطـــنطاوي الشـــيخ محمد : نشأة النحو وتأريخ أشهر النحاة، ط٥ ، ١٩٨٧م ، دار الفنار .

٧٤- د. طحـــان ريمـــون – دنتير بيطار طحان : فنون التقعيد وعلوم الألسنة، دار الكتاب اللبناني [د.ت] .

٧٥- أبـــو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي: مراتب النحويين ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة، دار النهضة المصرية ١٩٥٥م .

[ع]

٧٦- د. عابديـــن عـــبد المجـــيد : مزالق في طريق البحث اللغوي والأدبي وتوثيق النصوص، مطبعة جامعة الخرطوم ١٩٨٣م .

٧٧- ـــــــــــــــــ: المدخـــل إلـــى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة ١٩٥١م .

٧٨- ـــــــــــــــــ: مدخـــل إلـــى فنون القول عند العرب القدماء، دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٨٤م ، ط١ .

٧٩- ابـــن عاشـــور محمـــد الطاهـــر: شرح مقدمة المرزوقي للحماسة، دار الكتب الشرقية، تونس ١٩٥٨م .

٨٠- د. عـــبادة إبراهيم : الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف ، ط٢ ١٩٨٤م .

٨١- ـــــــــــــــــ: معجـــم المصطلحات ، النحو والصرف والعروض والقافية ، دار المعارف [د.ت] .

٨٢- د. عـــبد الباقـــي محمـــد فؤاد : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مطبعة الشعب، القاهرة [د.ت] .

٨٣- د. عــبد البديع لطفي : التركيب اللغوي للأدب ، ط١ ١٩٧٠م ، مكتبة النهضة المصرية .

٨٤- د. عبد التواب رمضان : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة ١٩٨٠م .

٨٥- د. عــبد الجلــيل محمد بدري: المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار النهضة العربية ١٩٨٠م .

٨٦- د. عبد اللطيف محمد حماسة : دراسة في بناء الجملة العربية ، ط١ ١٩٨٢م ، دار القلم الكويت .

٨٧- د. عــبد المطلــب محمد : البلاغة والأسلوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م .

٨٨- ابــن عصفور [ علي بن مؤمن بن محمد بن علي ] : ضرائر الشعر ، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس ، ط٢ ١٩٨٢م .

٨٩- ــــــــــــــ: المقرب ، تحقيق د. أحمد عبد الستار، د. عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧١م .

٩٠- العقــاد عــباس محمــود: أشــتات مجتمعات في اللغة والأدب، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٥م .

٩١- ابــن عقــيل عــبد الله بن عبد الرحمن : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٧٥م .

٩٢- العكــبري أبــو الــبقاء : التبيان في شرح الديوان عن شرح ديوان المتنبي ، تصــحيح مصــطفى الســقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة ، مصطفى الحلبي وأولاده ، ط٢ ١٩٥٦م .

٩٣- د. العلايلــي عبد الله : المعري ذلك المجهول ، بيروت الأهلية للنشر والتوزيع ١٩٨١م .

٩٤- د. العلمي محمد : العروض والقافية ، دراسة في التأسيس والاستدراك، ١٩٨٣م ، دار الثقافة ، الدار البيضاء .

٩٥- د. عمر أحمد مختار : علم الدلالة ، مكتبة المعروقية والنشر والتوزيع، الكويت [د.ت] .

٩٦- ـــــــــــــ: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، ط٤ ١٩٨٤م .

٩٧- د. العيد يميني: في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٣ ١٩٨٥م.

[ف]

٩٨- ابن فارس أحمد بن زكريا : ذم الخطأ في الشعر، حققه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ١٩٨٠م .

٩٩- د.فضل صلاح : النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط٣ ١٩٨٥م .

١٠٠-ـــــــــــــ: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط١ ١٩٨٥م .

١٠١-د. الفهري عبد القادر الفاسي : اللسانيات اللغة العربية ، نماذج تركيبية دلالية، دار توقال للنشر، الدار البيضاء ١٩٨٥م .

[ق]

١٠٢-ابن قتيبة : الشعر والشعراء، دار المعارف بمصر ١٩٦٦م ، تحقيق أحمد محمد شاكر.

١٠٣-د. قباوة فخر الدين : إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤ ١٩٨٤م .

[ك]

١٠٤- د. الكشو صالح : مدخل في اللسانيات ، الدار العربية للكتاب، صفاقس تونس ١٩٧٩م .

١٠٥- كوين جون : بناء لغة الشعر، ترجمة د. أحمد درويش ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ١٩٨٤م .

١٠٦- لايمر جون : نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية ، ط١ ١٩٨٥م .

١٠٧- ــــــــــــ: اللغة والمعنى والسياق، ترجمة د. عباس صادق الوهاب، الشئون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٧م .

١٠٨- لوغورن ميشال : الاستعارة والمجاز المرسل، ترجمة صلاح صليبا ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط١ ١٩٨٨م .

[م]

١٠٩- ماريوباي : أسس علم اللغة، ترجمة د. أحمد مختار عمر ط٢ ، ١٩٨٣م ، دار الكتب .

١١٠- ــــــــــــ: لغات البشر ، ترجمة د. صلاح العربي، القاهرة ١٩٧٠م، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، نيويورك .

١١١- المالقي [ أحمد بن عبد النور ] : رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد النمر، ط دمشق ١٩٧٥م .

١١٢- ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله : تسهيل الفوائد وتكميل المقاعد، تحقيق محمد كامل بركات ، القاهرة ١٩٦٧م .

١١٣- د. مبارك ضون : مدخل اللسانيات ، سويسرا ، دار توقال للنشر ١٩٨٦م .

١١٤- المبرد [ أبو العباس محمد بن فريد ] : المقتضب ، ط٢ ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م ، مطبعة الأهرام ، القاهرة ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .

١١٥- د. المتوكل أحمد : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ، ط١ ١٩٨٦م ، دار الثقافة .

١١٦- ــــــــــ: قضايا معجمية ، المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية ، ط١ ١٩٨٨م ، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط .

١١٧- ــــــــــ: من البنية الحملية إلى البنية المكونية، الوظيفة المفعول في اللغة العربية ، ط١ ١٩٨٦م ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء .

١١٨- ــــــــــ: الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ط١ ١٩٨٥م ، دار الثقافة ، الدار البيضاء .

١١٩- د. المحاسن زكي : أبو العلاء ناقد المجتمع، بيروت، دار المعارف ١٩١٣م .

١٢٠- محمد السيد إبراهيم : الضرورة الشعرية ، دراسة أسلوبية ، دار الأندلس ط٣ ١٩٨٣م .

١٢١- د. مخيمر فؤاد على مخيمر : فلسفة عبد القاهرة الجرجاني النحوية في دلائل الإعجاز ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٣م .

١٢٢- المرادي حسن بن قاسم بن عبد الله : الجني الواني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، حلب ١٩٧٣م .

١٢٣- المرزباني:الموشح ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار النهضة، مصر ١٩٦٥م.

١٢٤- د. مرزوق حلمي : النقد والدراسة الأدبية ، ط١ ١٩٨٢م .

١٢٥- المرزوقي [ أحمد بن محمد بن الحسن ] : شرح ديوان الحماسة ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، دار النهضة العربية ١٩٥١م .

١٢٦- المسـدي عبد السلام : اللسانيات وأسسها المعرفية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر [ د.ت ] .

١٢٧- د. مسعود فوزي : التوابع أصولها وأحكامها، دراسة نحوية، القاهر ١٩٨٤م .

١٢٨- سيبويه : جامع النحو العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م .

١٢٩- د. المطلبي مالك يوسف:الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.

١٣٠- المعري [ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ] : رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف ، ط٢ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

١٣١- ــــــــــــ:رسالة الغفران، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة ، دار المعارف ، ط٧ ١٩٨١م .

١٣٢- ــــــــــــ: زجـر الـنابح مقـتطفات ط٢ ١٩٨٢م ، دار المعارف للطباعة، دمشق ، تحقيق د. أحمد الطرابلسي .

١٣٣- ــــــــــــ: الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، ضبطه وفسر غريبه محمود حسن، القاهرة ، مطبعة حجازي ط١ ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م .

١٣٤- ــــــــــــ: اللزومـيات ولـزوم ما لا يلزم ، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، القاهرة ١٣٤٤هـ .

١٣٥- مفتاح محمد : تحليل الخطاب الشعري [ استراتيجية الطناص ] ط١ ١٩٨٥م ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء .

١٣٦- ــــــــــــ:قضايا المنهج في اللغة والأدب، محمد مفتاح وآخرون [ د.ت] .

١٣٧- د. المقدسـي أنـيس : أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٦٩م .

١٣٨- د. أبـو المكـارم علي : الظواهر اللغوية في التراث النحوي [ الجزء الأول، الظواهر التركيبية ] القاهرة ١٩٦٧م .

١٣٩- ابـــن منظور [ جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ] : لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، طبعة دار المعارف، القاهرة [ د.ت ] .

١٤٠- د. موافـــي عثمان : من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٠م .

١٤١- ـــــــــــــ: مـــن قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٧٥م .

١٤٢- د. الموســـي نهـــاد : نظـــرية الـــنحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٠م .

[ن]

١٤٣- نـــافع عـــبد الفـــتاح صالح : عضوية الموسيقى في النص الشعري، الأردن، الزرقاء، مكتبة المنار ، ط١ ١٤٠٥هـــ ١٩٨٥م .

[هـ]

١٤٤- هارون عبد السلام : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ط٢ [ د.ت ].

١٤٥- ابـــن هشـــام [ جمال الدين عبد الله بن يوسف ] : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٤م .

١٤٦- ــــــــــ:شذور الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار الفكر.

١٤٧- ـــــــــــــ: مغنـــي اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير الحلبي، القاهرة [ د.ت ] .

١٤٨- الهلالـــي هـــادي عطية مطر : الحروف العامة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين ، ط١ ١٩٦٥م ، مكتبة النهضة العربية .

[ى]

١٤٩- يــاقوت أحمد سليمان : الكتاب بين المعيارية والوصفية، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٨م .

١٥٠- ياكبســـون رومان : قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ، ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، ط١ ١٩٨٨م .

١٥١- د. يــاقوت محمود سليمان: التراكيب غير الصحيحة نحوياً في الكتاب لسيبويه، دراسة لغوية ، ط٢ ١٩٨٨م، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية .

ملاحظة :

اعتمدت في رصد أرقام الأبيات والصفحات والأجزاء والقصائد على شروح [ســقط الزند ] التي قامت بتحقيقها لجنة برئاسة الدكتور / طه حسين، وهي ضمن قائمة المصادر والمراجع .

## الدوريات

١- الأســد ناصـــر الدين: اللغة العربية وقضايا الحداثة مج٤ /ع٣ ١٩٨٤م، مجلة فصول.

[ب]

٢- البنا حسن: التحليل البنائي للقصيدة الجاهلية، مجلة فصول مج١ /ع٢ ١٩٨٦م.

٣- البحراوي سيد: التضمين في العروض والشعر العربي، مجلة فصول مج ٧/ع ٣، ٤ ١٩٧٧م .

٤- باتســون كاترين ماري : الاضطراد البنيوي في الشعر، مجلة فصول مج٤ /ع ٢ ١٩٨٤م .

٥- د. بــدوي مصــطفى محمــد: التوليدية والنحو الكلي من ترجمة لمقال جورج وطوسون .

٦- ـــــــــ:اللغويات الجديدة، الآداب الأجنبية، دمشق ٢٥ نوفمبر ١٩٨٠م.

[ج]

٧- جـــواد مرتضـــى: منطلقات المدرسة التوليدية، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، ع١١ ١٩٦٩م .

[ح]

٨- حسان تمام : التراث اللغوي ، مجلة فصول مج أ / ع١ ١٩٨٠م .

٩- ـــــــــ: اللغة العربية والحداثة، مجلة فصول ، مج٤ / ع٣ ١٩٨٤م.

١٠- ـــــــــ: اللغة والنقد الأدبي، مجلة فصول مج٤ /ع١ ١٩٨٣م.

١١- حســـن عبد الناصر: عرض للنظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي من خلال النصوص ، مجلة فصول مج٨/ ع١، ٢، مايو ١٩٨٩م .

١٢- د. حلمـــي خليل: الفكر والتجريد في الدلالة اللغوية، المجلة العربية ، الرياض ١٩٨٠م .

[د]

١٣- ديـــاب حـــافظ محمد : الأثنوميثودولوجيا، ملاحظات حول التحليل الاجتماعي للغة، مجلة فصول مج٤ /ع٣ ١٩٨٤م .

[ر]

١٤- رمانـــي إبراهيم: الشعر، الغموض، الحداثة، دراسة في المفهوم، مجلة فصول مج ٧/ع ٣ ، ٤، ١٩٨٧م .

١٥- د. الراجحي عبده : علم اللغة والنقد الأدبي، مجلة فصول مج١ /ع١ ١٩٨١م.

١٦- د. راضـــي عبد الحكيم: النقد اللغوي في التراث العربي، مجلة فصول م٦/ع٢ ١٩٨٦م .

١٧- ــــــــــــ: عرض ومناقشة بنية الخطاب الشعري، مجلة فصول مج٨ /ع١ ، ٢ ١٩٨٩م .

[ز]

١٨- د. أبو زيد أحمد: اللغة وتواصل الفرد والجماعة، عالم الفكر، الكويت مج١١/ ع٢ ، حويلية سبتمبر ١٩٨٠م .

١٩- ــــــــــــ لعبة اللغة، مجلة عالم الفكر، الكويت مج ١٦/ع٣ ، ١٩٨٤م .

٢٠- د. زيــدان عبد القادر: التشاؤم في رؤية أبي العلاء، مجلة فصول مج٤ /ع٢ ، ١٩٨٤م .

٢١- الزهوري بهاء الدين : من مناهج البحث اللساني، المجلة العربية ١٩٨١م.

٢٢- شــريبط أحمد شريبط : واقع الدراسة اللسانية وآفاقها في العالم العربي ، مجلة فصول ع٤ ١٩٨٥م .

٢٣- شــريف ســمير: مراجعة كتاب في نحو اللغة وتراكيبها، مجلة المورد ع٥ ، ١٩٨٣م .

[ض]

٢٤- د. ضيف شوقي : وحدة التراث، مجلة فصول مج١ /ع١ ١٩٨٠م .

[ع]

٢٥- د. عــثمان اعــتدال : الدكتور النويهي ناقداً ومعلماً، مجلة فصول مج١ /ع١ ١٩٨٤م .

٢٦- عاشــور المنصف: مشروع نظرية في وصف الدال، مجلة فصول مج٥ /ع١ ١٩٨٤م .

٢٧- د. عصفور جابر: عن البنيوية التوليدية، مجلة فصول مج١ /ع٢ ١٩٨١م.

٢٨- د. عكام فهد: اللغة في شعر أبي تمام، مجلة عالم الفكر مج١٦/ع ١٩٨٦م.

٢٩- د. عـيـاد شـكـري: أنظمـة العلامـات في اللغة والأدب والثقافة [ مدخل إلى السيموتيقا ] مجلة فصول مج٦/ع٤ ١٩٨٦م .

[غ]

٣٠- غـزول فـريال جـبوري : فيض الدلالة وغموض المعنى في الشعر، محمد عفيفي، مجلة فصول مج٤ ع٣ ١٩٨٤م .

٣١- قـدور محمـد أحمد : دراسة التطور الدلالي في العربية الفصحى، مجلة عالم الفكر مج١٦ ١٩٨٦م .

[م]

٣٢- د. مصلوح سعد : المصطلح اللساني وتحديث العروض العربي، مجلة فصول مج٦/ع٤ ١٩٨٦م .

٣٣- مكـي علـي محمـد: آخر ما كتبه الدكتور الأهواني، مجلة فصول مج١/ع١ ١٩٨٦م .

٣٤- د. محمد عبد المطلب: تجليات الحداثة في التراث العربي، مجلة فصول مج٤/ ع٣ ١٩٨٤م .

[هـ]

٣٥- هنداوي علي: ملاحظات على بناء الجملة، مجلة فصول ، مج٣ /ع٢ ١٩٨٣م.

رسائل جامعية

١- أحمـد الإدريسـي : تداولـيات الخطاب ولسانيات السكاكي، رسالة دكتوراه، مكتبة آداب القاهرة سنة ١٩٨٧م .

٢- أم سـلمة عبد الباقي: روابط الجملة في القرآن الكريم، دراسة النحو والدلالة، رسالة دكتوراه ، مكتبة آداب الإسكندرية ١٩٨٨م .

## مراجع أجنبية

1- Bloomfield, L: Language. London 1979 .

2- Bravmann, M.M: Studies in Arabic and General Syntax .

3- Chomsky, N,: Some Methodological Remarks on generative grammar in word 1962,2 .

4- : Syntoctic structures . The hague 1957 .

5- :Aspect of the theory of syntax (Cambredge, Mass. MTT press 1965 ) .

6- : Essays an form and interpretation (North Holand 1977 ) .

7- Cook, W.A.: Introduction to tagmemic Analysis. London 1971 .

8- Crystal, D. Linguistics pelican Books 1977 .

9- : Linguistics penguin books, London 1974 .

10-Dixon M.W., what is language – A new Approach to linguistic Discription .

Made and printed in Great brtain by William Clowes Sons imited London and becceles Sn, impression 1966 .

11-Empsan , William "Seven types of ambegity " London 1949 .

12-Firth, J.R :Paper in linguistics . Oxford University Press, London 1957.

13-Fries, C.C. Tre structure of English. New York 1952 .

14-Gleason , H.A. An introduction to Descriptive Linguisticts New York 1955 .

15-Harris, Z.S : Papers in structural and transformational Linguistics Holland 1970 .

16-Hartman R.R.K : Dictionary of Language and Linguisties . F.C. Stork Applied Science Publishers Ltd Reprente 1973 .

17-Hays, D.G : Dependency theory . In Language 4 1964 .

18-Hill , A.A : Introduction to linguistic structures, form sound to sentence in English. New York 1958 .

19-Hockett, C.F: A course in Modern Linguistics , New York 1958 .

20-Jakabsan R, essais de lingustique, generale, Paris Miniut 1963 .

21- : Huit questions de peetigwes Paris, Paint 1977 , PP 89- 108 .

22-jespersen, O : The philosophy of grammar. London 1924 .

23-lewin , B. : Non – conditional " if " . clauses in Arabic in ZDMGBD 120 , 1970 .

24-lewkawicz, N,K. : Topic comment and relative clause in Arabic, In : Readings in arabic Linguistics ( ed. By Salman H. Al-Ani) Indiana 1978 .

25-lyons, John : Semantics Cambradge University Press, London, 1977 .

26-Mindt, D. : Moderne Linguistik. Dusseldorf 1975 .

27-Nida E.A : A synopsis of English syntax, Okla 1960 .

28-Plamer, F.: Grammar . (Penguin Books) 1976 .

29-Pei, M / Gaynor, F. : Dictionary of Linguistics New York 1954 .

30-Postal, P.M.: Constituent structure. A study of contemparary models of syntactic description . The hague 1964 .

31-Turner, J.W. Stylistics – pelican Books, London ; 1977 P. 171 .

32-Wells, R.S. : Immediate constituents. In : Readings in Longuistics, ed. By M. Joos. New York 1963 .

33-Willis. H. Structioral Grammar, Composition Richard Winston inc U.S.A 1967 .

34-Wright, W: A grammar of the Arabic Language II Cambridge 1951 .

## فهرس تفصيلي

# كتب للمؤلف

[١] المؤثرات الإيقاعية فى لغة الشعر .

[٢] العربية والوظائف النحوية ، دراسة فى اتساع النظام والأساليب .

[٣] منهج السيوطى النحوى ، دراسة فى المقاطع .

[٤] العربية والتطبيقات العروضية .

[٥] القيمة الوظيفية للصوائت ، دراسة لغوية مقارنة .

[٦] النحو والفكر والإبداع ، دراسة فى تفكيك النص وتوثيقه .

[٧] العربية والفكر النحوى ، دراسة فى تكامل العناصر وشمول النظرية .

[٨] لسان عربى ونظام نحوى .

[٩] من أصول التحويل فى نحو العربية .

[١٠] المنظومة النحوية دراسة تحليلية .

[١١] وظيفة التاء فى النظم والرسم والبناء .

[١٢] النظم والمجتمع ، دراسة فى اللغة والقواعد والأوزان .

[١٣] فى التحليل العروضى لأبنية اللغة وتراكيبها .

[١٤] التوليد العروضى ، بحث فى قدرة العربية وكفاءة الأوزان .

[١٥] القيمة الحضارية للعقلية العربية فى قوانين التوليد العروضى .

[١٦] اللحن والإيقاع ، دراسة فى تطور لغة الشعر وموسيقاه .

[١٧] متانة النسج وجمال التركيب ، بحث فى قيمة الأسلوب الشعرى .

[١٨] عناصر الإيقاع اللغوية ، المظاهر والوظائف والمستويات .

[١٩] دراسة متقدمة فى علم العروض .

[٢٠] دور أنظمة التحليل اللغوى فى درس عروض العربية المعاصر وإيقاعها .

[٢١] المدخل إلى علم الصرف على ضوء دراسة اللغة والنحو – الجزء الأول (متطلبات التحليل فى النظام الصرفى ) .

[٢٢] خصائص الأفعال وما شابهها من الأسماء .

[٢٣] الفصائل الصرفية ، النسب والتصغير وتوكيد الفعل والعدد .

[٢٤] الاشتقاق والمشتقات .

[٢٥] الإعلال والأسماء المعتلة .

[٢٦] الإبدال والقلب المكانى وفصيلة الجنس .

[٢٧] علاقة خصائص الأفعال بتصنيف المصادر وتقاسيمها .

[٢٨] الانحرافات الصوتية والتركيبية والدلالية فى اللهجة السكندرية ، دراسة مبدئية فى استعمالات أهل كرموز لتركيب النداء .

[٢٩] التغير اللغوى وعلاقته بما تقدمه وسائل الإعلام من برامج ثقافية واجتماعية .

[٣٠] علاقة درجة الشيوع ونشاط الوحدات اللغوية بالتلوث السمعى .

[٣١] معجم ممدوح الألسنى للحقول السياقية والمقامية دراسة تداولية .

[٣٢] دور الحركة فى عين الفعل الثلاثى المجرد وتصرفه .

[٣٣] كتب "فعلت وأفعلت" بين نظامى المعجم ونحو الجملة ( الزجاج نموذجاً ) .

[٣٤] علاقة الفعل الثلاثى بزوائده فى ضوء علم الصيغ الوظائفى بحث فى النموذج التركيبى والدلالى .

[٣٥] اسم الفعل فى نحو العربية دراسة فى الخصائص والمصطلح .

[٣٦] دور حرف الجر فى تحويل التركيب وأثره فى نقل الوظيفة النحوية.

[٣٧] فى التحليل النحوى وخصائص العربية .

[٣٨] الإعلال ومظاهره فى استعمالات العربية .

[٣٩] التعريب والتنكير فى العربية .

[٤٠] الدرس النحوى بين رصد الظواهر وتعدد المصطلح " الإضافة نموذجاً " .

[٤١] العلاقة بين ظاهرتى النصب والجر فى الدرس النحوى والاستعمال .

[٤٢] التحليل الصرفى للعربية فى إطار منهجى البحث التقابلى والتقارنى .

[٤٣] الاتجاهات الحديثة فى علم اللغة " اتجاه التحليل الصرفى ووحداته " .

[٤٤] رتبة النظام الصرفى ومعايير تحليله .

[٤٥] الجمل والتراكيب والأساليب " دراسة فى نحو العربية الجمالى " .

[٤٦] الإضافة بين البنيتين النحوية والمنطقية وحذف عناصر المركب نموذجاً .

[٤٧] نظرية البدائل فى إطار أساليب العربية وقواعدها .

[٤٨] الجمل الاسمية غير المقيدة .

[٤٩] الألسنية والتحليل الوظيفى .

[٥٠] من خصائص الكلمة إلى نحو الجملة .

[٥١] الفونولوجيا والمعنى والوظيفة ، عرض ونقد وتحليل .

[٥٢] الظواهر التركيبية بين نحو الجملة ونحو النص .

[٥٣] مستويات التحليل اللغوى والمعنى والوظيفة .

[٥٤] الجملة الاسمية المقيدة بالنواسخ الفعلية .

[٥٥] الجملة الاسمية المقيدة بالنواسخ الحرفية .

[٥٦] الجملة الاسمية المقيدة بأفعال القلوب .

[٥٧] التحليل الوظيفى للتراكيب .

[٥٨] نحو العربية ومدارس تحليل الألسني الحديث .

[٥٩] النحو العربي مدارسه وبيئاته العلمية .

[٦٠] قضايا النحو التقابلية ، المصطلحات والتعريفات والنصوص .

[٦١] النصوص النحوية ، ترجمة وتعليق .

[٦٢] الجملة الفعلية ، مكوناتها وقضاياها .

[٦٣] فضلات الجملة الفعلية [ المفاعيل ] .

[٦٤] مكملات الجملة الفعلية مسائل تركيبية .

[٦٥] شعر عمر بن أبي ربيعة دراسة أسلوبية .

[٦٦] الفضائل الصرفية الأفعال والجنس والعدد .

[٦٧] التراكيب النحوية نظامها وخصائصها في شعر سقط الزند دراسة في تحليل الخطاب وعلم النص .